

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسالة الأولى
الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الجغرافية التاريخية لمنطقة بغداد من القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي

(السابع الهجري)

(١٤٥هـ) – (٦٥٦هـ)

(٧٦٢م) – (١٢٥٨م)

دراسة جغرافية التاريخ الاقليمية

رسالة تقدم بها

علي عبد الامير الدراجي

الى مجلس كلية الاداب – جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في الجغرافية

باشراف

الاستاذ الدكتور

صالح فليح حسن الهيتي

٢٠٠٣ م

١٤٢٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا أَرْنَا أَنْ تُهْدِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا
تَمِيرًا {

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء اية ١٦

الاهداء

الى الدماء الزواكي التي تفجرت في سبيل ال
له فكانت نهاية الطاغوت ...
الى قافلة شهداء الاسلام في العراق الجريح ...
وفيهما اخي الشهيد المجاهد " رياض "
الى المؤمنين الذين ما زالوا ينتظرون وما بدلوا تبديلا
الى روح والدي برا وعرفانا ...
الى التي تحملت اعباء الحياة بمجالاتها الام العزيزة ...
الى اخواني الاحباء ...
اهدي ثواب هذا الجهد المتواضع امامهم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين وصحبه المنتجبين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين

لا يسعنا في هذه السطور البسيطة الا ان نتقدم بالشكر والعرفان الى استاذنا الدكتور صالح فليح حسن الهيتي على الجهد البالغ الذي بذل في سبيل اعداد هذه الدراسة من الارشادات والتوجيهات والحصول على المصادر والخرائط والتهميشات التي كان لها الاثر في تقوية وتقويم الرسالة ، كما تقدم بالشكر والامتنان الى اساتذتنا في قسم الجغرافية و اخص بالذكر منهم الدكتور يوسف يحيى الذي لم يكن يتوانى عن ابداء النصيح والمساعدة رغم مشاغله والدكتور فؤاد حمة خورشيد والدكتور منذر عبد المجيد البدري والاستاذ صبري البياتي لما ابدوه لنا في سنوات الدراسة وليس في البحث شفت ولا ننسى امينات المكتبات في الجغرافية الست ام فراس والست افراح ومكتبة التاريخ وامينتها ام حيدر والتي كان لها الفضل في تحضير المصادر والسعي في الحصول عليها .

ومكتبة الدراسات العليا ومكتبة الاداب والمتحف العراقي ومكتبة دار المخطوطات والمكتبة المركزية في الوزيرية ودار الحكمة . كما اوجب الشكر والعرفان الى اخوتي وزملائي في الدراسة لما ابدوه من مساعدة خلال فترة اعداد الرسالة . ونختم الشكر الى كل من ازدى معروفا او شجع بكلمة او دعوة ولكل من كان له دور في اعداد هذه الرسالة والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول

الاطار النظري

١:١ تعريف الجغرافية التاريخية وموقعها في الجغرافية

٢:١ العلاقة بين الجغرافية والتاريخ

٣:١ الحدود المكانية للدراسة

٤:١ الحدود الزمانية للدراسة

٥:١ مشكلة الدراسة

٦:١ مبررات الدراسة

٧:١ فرضيات الدراسة

٨:١ منهج البحث في الدراسة

٩:١ مصادر الدراسة

تعريف الجغرافية التاريخية

الجغرافية من دون التاريخ جسد هامد والتاريخ بغير الجغرافية عابر سبيل لا يستقر به المقام ، ولقد قيل بحق ان التاريخ ظل الانسان على الارض بمثل ما ان الجغرافية ظل الارض على الزمان^(١) ، وقبل ان يتحقق العقد الخامس من القرن الماضي اعلن ر . هارتشون فيلسوف الجغرافية المعاصرة بعد شك وتردد ان الجغرافية التاريخية قسم هام من اقسام الجغرافية وان جغرافية الحاضر تكتسب عمقا ومعنى بالرجوع الى جغرافية الماضي ، وقد وضع هذا الاعتراف نهاية الشك للمتشككين^(٢) .

وتطور مفهوم الجغرافية التاريخية عبر حقبة تاريخية وحسب وجهات نظر مختلفة مثلها مثل الجغرافية اساساً وتعددت تعاريف الجغرافية التاريخية ، بين^(٣)

١- دراسة المظهر الخارجي المتغير المتغير للبيئة The changing land scape

٢- دراسة التغير الجغرافي خلال الزمن Geographical change through time

٣- هي العلم الذي يتناول توضيح اثر الجغرافية في التاريخ The Geographical Factors in History

٤- ومنها ايضا انها علم اعادة بناء جغرافيات الماضي Reconstraction of past Geographies

٥- وعرفها اخر بانها دراسة تاثير البيئة الجغرافية في الحوادث التاريخية^(٤) لقد فهمت يوما على انها مرادف التاريخ الجغرافية كعلم او هي تتبع التغيرات في الحدود السياسية وما يتصل بذلك من اسماء المعارك والغزوات التي ادت الى كسب اقليم فقدانه او هي علم الكشف الجغرافية والخرائط وجميعها مرفوضة لخروجها عن التغير واسبابه^(٥) ولم يتفق الجغرافيون على تعريف من تعريفات العلوم الجغرافية بالقدر الذي اتفقوا به على تعريف الجغرافية التاريخية بانها جغرافية العصور الماضية (بفروعها) وقد اخذ بهذا التعريف كل الجغرافيين على اختلاف مدارسهم في المانيا وفرنسا وامريكا بحيث اصبح شيئا مستقراً في الفكر الجغرافي^(٦) .

ويقصد به اظهار جغرافية الماضي في مدة زمنية لاقليم معين من سطح الارض^(١)

فالجغرافية التاريخية ليست فرعاً صغيراً من فروع الجغرافية كالجغرافية الاقتصادية او الجغرافية السياسية بل هي مجموعة جغرافيات كاملة فلا يعني هنا صلة الجغرافية بالتاريخ بل استخدمت الكلمة هنا بمعنى الماضي فيقال الجغرافية التاريخية على مثال الجيولوجيا التاريخية^(٢) .

يعدّ تعريفها ((جغرافيات الماضي)) جامعاً للتعريفات الديناميكية والبشرية الهادفة التي طرحها الباحثون^(٣) واكد ذلك ر . هارتشون بقوله ان الجغرافية التاريخية ليست فرعاً من الجغرافية يمكن مقارنتها بالجغرافية الاقتصادية او الجغرافية

(١) د . جمال حمدان ، شخصية مصر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ص ١
(٢) د . عبد الفتاح وهيب ، الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٩
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢
(٤) د . يسري الجوهري ، دراسات في الجغرافية التاريخية ، منشأة المعارف الاسكندرية ، مطابع روى للاعلان الاسكندرية ، ص ١٧
(٥) د . عبد الفتاح وهيب ، مصدر نفسه ، ص ١١
(٦) د . ابراهيم رزقانه ، تصنيف العلوم الجغرافية ، الجمعية الجغرافية المصرية ، المحاضرات العامة الموسم الثقافي لعام ١٩٥٦ ، مطبعة الرسالة ١٩٥٦ ، ص ٧١
(١) د . عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية والتاريخ وجغرافية الماضي ، المجلة التاريخية ، الجمعية العراقية للتاريخ والاثار ، العدد ١ مطبعة اسعد بغداد ١٩٧٠ ، ص ٢٠٧
(٢) د . ابراهيم رزقانه ، مصدر سابق ، ص ٦٩
(٣) د . طلعت احمد محمد عبدة ، في الجغرافية التاريخية ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ص ٣-٧

السياسية كما انها ليست جغرافية التاريخ وليست تاريخ الجغرافية انها جغرافية اخرى كاملة بحد ذاتها بجميع فروعها^(٤) شكل (١) .

فهي تقابل بمفردها جميع فروع علم الجغرافيا العام او الاصولي ، لذا فنقسم الجغرافيا الى قسمين من حيث البعد الزمني اولها ما يسمى بجغرافية المعاصرة والثاني الجغرافية التاريخية (جغرافية الماضي)^(٥)) فالفرق بين المصطلحين هو ما يتعلق بالزمن^(٦) .

وفي قبالة الجغرافية وفروعها تقسيم مطابق للجغرافية التاريخية وفروعها^(٧) فتدرس الظواهر الطبيعية والبشرية بصورة اقليمية او نظامية اصولية (شكل ١) اذ ليست هناك جغرافية تاريخية واحدة بل هناك جغرافيات تاريخية^(٨) ، جغرافية طبيعية وبشرية وتجمعها شخصية المكان الواحد موضوع الجغرافية الاقليمية^(٩) .

ووجه الاختلاف بين الاقليمية الحاضرة والتاريخية بان الاولى ثابتة والاخرى متحركة لانها تعنى بالتحول او التغير الامر الذي يعد في نظر بعضهم اهم مشكلة^(١٠) .

فالجغرافية الاقليمية لمنطقة بغداد في العصر الساساني غير جغرافيتها في العصر الاسلامي ، اذ تعرضت للتغير عبر العصر الاول والثاني وهذا ما سنجده في العصر العباسي ، فحتى في اطار زمني للعصر نفسه نجد صورتين جغرافيتين اختلفتا بفعل عوامل عدة ، ومهمة الجغرافية التاريخية دراسة التغير في الظواهر الطبيعية والبشرية والوقوف على اسبابها واثارها .

لذا فادخال الاقليمية في تعريفها شئ مهم ، فهي جغرافية الماضي لاقليم معين ، هذا التعريف يخص الدراسة والتعريف العام لها هو انها جغرافية الماضي ، فالجغرافية مصطلح شمل جميع اقسامها والماضي هو اضافة البعد الزمني لها وباختلاف ابعاده تختلف صور الجغرافية ، فجغرافية العصور القديمة ، وجغرافية العصور الوسطى ، والحديثة ، والمعاصرة كلها يمكن اطلاقها حسب تصنيف قائم على الاساس التاريخي .

وفي كل عصر في هذه العصور خط تغير من ناحية ومرتبطة بالاقليم من ناحية اخرى^(١) ودراسة بغداد في ضمن الجغرافية التاريخية الاقليمية التي تضمنت المظاهر الطبيعية والبشرية لبغداد في العصر العباسي وتقابل الجغرافية الاقليمية في العصر الحاضر .

(٤) ريتشارد . هارتشون ، طبيعة الجغرافية ج ١ ترجمة د . شاكر خصبك مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٤ ، ص ٢٨٢

(٥) د . طلعت احمد محمد عبدة ، مصدر نفسه ، ص ١

(٦) د . عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية والتاريخ ، مصدر نفسه

(٧) مصدر نفسه

(٨) د . محمد صبحي عبد الحكيم ، دراسات في الجغرافية العامة ، دار النهضة العربية القاهرة ٤٢-٤٣

(٩) د . محمد السيد غلاب د . يسري الجوهري ، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره القاهرة ط ١٩٦٨ ، ص ١٤

(١٠) د . محمد السيد غلاب ، دولت احمد صادق ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ٣٧-٣٨

(١) د . ابراهيم رزقانة ، مصدر سابق ، ص ٧٠

العلاقة بين الجغرافية والتاريخ : توضحت لنا بعض ابعاد العلاقة من تعريف الجغرافية التاريخية والتاريخ والجغرافية وصف ولكن التاريخ يسجل الحوادث ، وهي تمر واحدة بعد واحدة في الزمان ، اما الجغرافية فتصدّ الظاهرة التي يحدث بعضها وراء البعض في المكان واذ جمعنا بين التاريخ والجغرافية حصلنا على الصورة الكاملة لمدرکاتنا^(١) .
فهما الامكانيان النهائيان لتنظيم الوجود المحيط بنا في صورة كونية^(٢) ، فلا بد من المزج بين الطبيعة وبين التاريخ في الصورة التي يتصورها المرء للوجود^(٣) .

ومن اللازم عند دراسة التاريخ معرفة الظروف الجغرافية التي تقع في اطرافها احداث التاريخ ، وعدّ التاريخ البعد الرابع للجغرافية^(٤) بعد السكان والطبيعة والحضارة وهذا راي تريوثا في مكونات حقل الجغرافية^(٥) .

وقد عدت الظروف الجغرافية مهمة في التاريخ عندما حدث انقلاب في كتابة التاريخ فبعد ان كانت عادة المؤرخين القدامى ان يختاروا الحقائق التي لها في نظرهم اعظم الاهمية وهي اخبار الملوك والمعاهدات والحروب وزعماء الاديان ولما كانت النظريات تبنى على الحقائق فان اولئك المؤرخين اقتنعوا بان عظماء الرجال في اعمالهم وحروبهم وعلاقاتهم السياسية يمثلون القوة التي تشكل التاريخ ولم يحدث ان ادرك المؤرخون ان هناك قوى تعمل في المجتمع هي اكثر فاعلية وان كانت اقل لمعانا فاتجهوا الى دراسة عدد كبير من الحقائق الجديدة فحاولوا ان يعرفوا لماذا كان يعمل الانسان من اجل قوت يومه وماذا كانت عاداته الاجتماعية وكيف طرا عليها التغير بمرور الزمن عند ذلك حدث الانقلاب فاحذوا يهتمون الى مؤثرات خاصة مستمدة من الجغرافية ومالها من تاثير في الافراد والمجتمعات^(٦) .

أي تحول المؤرخ الى دراسة قوة الجغرافية في التاريخ ، والجغرافي بالمقابل يهتم بدراسة تغير البيئة (الطبيعية - البشرية) من قبل الحدث الذي يكون قواه الانسان ولا يمكن ان يغض النظر عن الحدث المتولد من هذا التغير بحجة انه خارج عن نطاقه ، فالحدث يتولد من تغير البيئة ويغيرها ويساهم في ذلك ايضا .

اذن الانسان عامل جغرافي بل هو ليس اقل العوامل الجغرافية شانا وفي كل مكان يساهم بنصيب في تغيير وجه الارض فتتشأ ملامح جديدة هي المهمة التي يجب على الجغرافي ان يدرسها^(١) .

(١) جورج تاتهام ، الجغرافية في القرن التاسع عشر ، بحث منشور في الجغرافية في القرن العشرين ، ج ١ ، جمع جريفت تابلور ، ترجمة محمد السيد غلاب واخرون ، مطبعة الهيئة المصرية العامة ١٩٧٤ ، ص ٥٧

(٢) سلسلة المفكرين الاوربيين ، اشبنجلر ، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٤

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥

(٤) د . جمال حمدان ، شخصية مصر ، مصدر سابق ، ص ٩

(٥) د . عبد الرزاق عباس حسين ، الاطار النظري للجغرافية ، مطبعة الايمان بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٣٠

(٦) جريفت تابلور ، الجغرافية في القرن العشرين ، ج ١ ، جمع جريفت تابلور ، ترجمة د . محمد السيد غلاب واخرون ، مطابع الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٢-٢٣

(١) جورج تاتهام ، جمعية البيئة والامكانية ، بحث نشر في كتاب الجغرافية في القرن العشرين ، ج ١ ، جمع جريفت تابلور ، ترجمة د . محمد السيد غلاب واخرون مطابع الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢١٠

نهاية المطاف فان التاريخ تحكمه الجغرافية (احيانا) والتاريخ جغرافية متحركة⁽²⁾

فالجغرافية تتغير وسبب تغيرها هي مهمة الجغرافي وكيفية التغير وما هي الصورة الجديدة، الاجابة عن طريق التاريخ لان التاريخ هو العامل الاساس في التغير عن طريق الانسان⁽³⁾ الحد الفاصل بين الاثنين توضح من تعريفها (الجغرافية التاريخية)

٣-١

الحدود المكانية للدراسة :

توزعت اراضي الدولة الاسلامية في عهد الخلافة العباسية على ثلاثة اقاليم ادارية رئيسية⁽¹⁾ ، فاقليم المشرق الذي يشمل الاقاليم الشرقية للدولة الاسلامية واقليم المغرب ، الذي ضم الاقاليم الغربية منها ، واقليم السواد* (العراق) الذي يطابق اقليم العراق خريطة (١) ويمتد الاخير من هيت على الفرات وتكريت على دجلة حتى الخليج العربي ومن كورة البصرة وكسكر غرب واسط (الكوت) والكوفة والنهروان وبنديجين (مندلي الحالية) خريطة (٢) .

يتكون اقليم السواد من عشر كور (استانات)* جدول (١) تقع منطقة بغداد التي يشطرها نهر دجلة في مركز السواد وضمن كوره فالقسم الغربي المتمثل في طسوح مقطر بل* وبادوريا في استان العالي الممتد مع نهر عيسى وفيها تقع طسوح قطربل ويتألف القسم الشمالي الغربي من منطقة بغداد وطسوح بادوريا ويؤلف الجزء الجنوبي الغربي منها خريطة (٣) والحد الفاصل بين هذين الجزئين هو نهر الصراة⁽²⁾ ، والقسم الشرقي من بغداد المؤلف من طسوحا نهر بوق وكلواذي ونهر بين يقع في استان شاذ قباز (استان بغداد) ، والاول هو الجزء الشمالي الشرقي ، والآخر يمثل الجزء الجنوبي الشرقي من بغداد خريطة (٣) ولا يوجد حد فاصل بينهما كما هو الحال في القسم الغربي من منطقة بغداد .

فمنطقة بغداد تتكون من هذه الطساسيج الاربعة والتي تدل عليها رواية دهقان* بغداد عندما ساله الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور (١٤٥هـ - ٢٦٢م) عن المنطقة ، فقال ((تنزل في بغداد فانك تصي بين اربعة طساسيج ، طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي فاللذان في الغربي قطربل وبادوريا واللذان في الشرقي نهر بوق وكلواذي ونهر بين فانت تكون بين نخل وقرب ماء فان اجذب طسوج وتاخرت عمارته كان الاخر عامرا)^(١) خريطة

(٢) هـ . داري ، العلاقة بين الجغرافية والتاريخ ، بحث نشر في كتاب الجغرافية في القرن العشرين ، ج٢ ، تحرير جريفت تايلور ، ترجمة د. محمد السيد غلاب وآخرون ، المكتبة العربية بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٤١٢

(٣) المصدر نفسه ، ص٤١٩

(١) اعتمادا على المقدسي في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم من ص٢٠

* السواد - يعني الريف ، انظر د . علي المياح ارض السواد ، دراسة في الجغرافية والتاريخ ، فرزه في كل المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٤١) ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٠-٢٣١

• الاستان (الكورة) مساحة من الارض تحوي على عدد من القرى حول مدينة ، انظر ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور لسان العرب ، المجلد ٥ ، دار صادر بيروت ، ١٩٥٥ ، ص١٥٦

ايضا - ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، دار صادر بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٣٥٣

* الطسوح كلمة فارسية تعني المنطقة الزراعية او الموضع الزراعي ، د . احمد سوسة وفيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٣ ، ص٢١٣

(٢) د . مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٨ ، ص١٩
* دهقان كلمة فارسية يقصد بها زعيم الفلاحين من نبلاء الفرس الذين كانوا يملكون واصحاب الضياع .

(١) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦ ، ص٦١٦-٦١٧ .
ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي ، مناقب بغداد ، استنسخه محمد بهيجة الاثري البغدادي ، مطبعة دار السلام ، ١٩٢٣ ، ص٨ .
ابن الاثير عز الدين علي بن الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٥٥٨-٥٥٩ .

(٤) بعد بناء بغداد في الجانب الغربي امتدت المدينة تشمل هذه المنطقة وبلغت مساحتها ثلاثة وخمسين ألف جريب وسبعمائة وخمسين جريبا عن الجانبين فالجانب الشرقي ستة وعشرون ألف جريب وسبعمائة وخمسون جريبا والغربي سبعة وعشرون ألف جريب ولما كان الجريب يساوي ١٣٨٤ م^٢ كان مجموع مساحة المدينة من الجانبين زهاء (٧٤٠٥ سم^٢)^(٢) .

وقد مثلت هذه المساحة منطقة بغداد القديمة ، كما حددها العديد من الباحثين* .

(٢) د . مصطفى جواد ، د. احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ١٢٨-١٢٩ .
• أ- انظر اطلس بغداد ، د. احمد سوسة ، مطبعة المساحة ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٥
ب- دليل خارطة بغداد ، د. احمد سوسة ، د. مصطفى جواد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨
ج- بغداد عرض تاريخي مصور ، د. احمد سوسة واخرون ، نقابة المهندسين العراقي
د- فياضانات بغداد في التاريخ قسم ١ ، د. احمد سوسة ، مطبعة الاديب البغدادية ، ١٩٦٣ .

جدول (١)

التقسيمات الادارية للدولة الاسلامية وموقع بغداد منها

الاقليم	الطسوج	موقعه
اولا :- اقليم السواد يتكون من (١٠) كور(استان)		
١ استان شاذ قباد ((استان بغداد))	١ طسوج برزجسابور	(ضواحي بغداد) شمال شرق طسوج بغداد (بوق)
	٢نهر بوق	الطسوج الشمالي الشرقي في بغداد
	٣ كلواذى ونهر بين	الطسوج الجنوبي الشرقي في بغداد (الكرادة الشرقية)
	٤ الجازر	قرية من نواحي النهروان قرب المدائن ((جنوب طسوج كلواذى))
	٥ المدينة العتيقة (طيسفون)	المدائن حاليا جنوب بغداد ببضع اميال
	٦ راذان الاعلى	
	٧ راذان الاسفل	
	١ روستقبان	
٢ استان خسرو شاذ هرمز يقع الى الشرق من استان بغداد في الخط الممتد من اربيل الى الجنوب في مندلي فيمتد الى جنوبها	٢ شهرزور	بين اربيل وهمدان ((تلعبر))
	٣ سلسل	حاليا خورماك تابعة لكركوك منذ القرن ١١ هـ ، ١٧م
	٤ جلولاء وجللتا	قضاء جلولاء بمحافظة ديالى
	٥ البذبنجين	مندلي الحالية
	٦ براز الروذ	معروفة حاليا ببلدروز تقع في بعقوبا ومندلي
	٧ الدسكرة	
	٨ الذيبين	
٣	١ النهروان الاعلى	حول النهروان الاعلى

استان ارندين كرد ((النهروان حاليا))	٢ النهروان الاولوسط	حول النهروان الاولوسط (ديالى جنوب بغداد)
	٣ النهروان الاسفل	في جنوب بغداد في العزيزية
	٤ بادرايا	السهول المروحية
	٥ باكسايا	بين بغداد وواسط

الحدود المكانية للدراسة

اقليم السواد	الطسوج	موقعه
٤	١ الزندورد	ضمن طسوج كلواذى ويسقيها نهر ياخذ من نهريين
استان خسرو وسابور	٢ اليزيون	
((كسكر)) منطقة	٣ الاستان	
الغراف مركزها واسط وجمعها حولها	٤ الجوازر	
٥	١ فيروز سابور	قرب الانبار حاليا
استان	٢ مسكن	على نهر دجيل
العالى ((يمتد مع	٣ قطربل	يقع شمال غرب بغداد ((الطسوج الشمالي الغربي منها))
نهر عيسى	٤ الانبار	تقع اطلاله شمال غربي مدينة الفلوجة على بعد ٤ كم منها
	٥ بادوريا	الطسوج الجنوبي الغربي في بغداد ويشمل ((المنصور والحارثية وكرادة مريم))
٦	١ بهرسير	مقابلة لمدينة المدائن الحالية في الجانب الغربي لنهر دجلة
استان	٢ الرومقان	
اردشير بايكان	٣ كوئي	تقع قرب مدينة الحلة الحالية
يمتد من مجرى كوئي	٤ درقيط	
والنيل	٥ جوبر	
٧	١ الزاب الاعلى	
استان	٢ الزاب الاولوسط	
روبن سفار منطقة الزاب	٣ الزاب الاسفل	
٨	١ طسوج بابل	حول مدينة بابل القديمة قرب مدينة الحلة حاليا
استان	٢ خطرانية	الحلة حاليا
بهفاد الاعلى	٣ الفلوجة السفلى	جنوب الفلوجة حاليا

٤ الفلوجة العليا	شمال الفلوجة حالياً	
٥ النهرين	في منطقة بابل	
٦ عين التمر	شثانة (غرب كوفة قرب كربلاء)	
٩	١ انهار الجية	استان الهيقاذ الاوسط
	٢ سورا وبريما	
	٣ باروسما	
	٤ نهر الملك	
١٠	١ فرات بادقلي	استان بهقاذ الاسفل على نهر الفرات عندما يدخل البطائح
	٢ السيلحين	
	٣ رودمستان	
	٤ هرمز جرد	
	ناحية باطراف جنوب العراق	

٥٢ طسوج انظر خارطة السواد وتقسيماته(*) خريطة بغداد وتقسيماتها

الاقاليم	الطسوج	موقعه
ثانياً اقليم المشرق يضم الاقاليم التي تقع شرق نهر دجلة باسماء ارمينية فانها امتداد الجزيرة وتتضمن	١- الاحواز	
	٢- فارس	
	٣- كرمان	
	٤- سجستان	
	٥- خراسان	
	٦- اذربيجان	
	٧- اعمال الجبل	
ثالثاً اعمال اقاليم الغرب تقع غرب نهر دجلة	١- الموصل	
	٢- الجزيرة	
	٣- ارمينية	
	٤- الشام واجنادها	
	٥- مصر والاسكندرية	
	٦- برقة	
	٧- افريقية	(المغرب الادنى - المغرب الاوسط والاقصى)

٨- مراكش	
٩- الاندلس	
١٠- الجزيرة العربية	

٤-١

الحدود الزمانية للدراسة :-

بدأت الخلافة العباسية بسقوط الخلافة الأموية عام ١٣٢هـ - ٧٥٠م بقيادة أول خلفائها أبي العباس السفاح الذي اتخذ من الأنبار عاصمة له وما أن توفي فيها من تسلم الزمام من بعده أخوه أبو جعفر المنصور عام (١٣٦هـ - ٧٥٤م) انتقل بين هاشمية الأنبار وهاشمية الكوفة التي لم ترضه القلائل فيها وأخذ بالبحث عن عاصمة له ، واستقر رأيه على بغداد عام ١٤٥هـ - ٧٦٢م واستمر العمل بها أربع سنوات في عام ١٤٥هـ (٧٦٢م) واستمر العمل بها أربع سنوات بعد أن نقل إليها الداووين عام ٧٦٦م فاضحت عاصمة الدولة الإسلامية بعد أن كانت قرية صغيرة وسوق تجاري وهي محتفظة بخصائصها الطبيعية الخصائص البشرية على مر العصور .

واستمرت الخلافة العباسية في بغداد حتى احتلها المغول الأليخانيين عام (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) فكانت الدراسة امتداد مع امتداد الحكم العباسي فيها من (١٤٩هـ - ٧٦٦م) حتى نهاية الحكم العباسي فيها في (٦٥٦م - ١٢٥٨م) أي من منتصف القرن الثاني حتى منتصف القرن السابع الهجري وقابلها القرن الثامن الميلادي حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، وهي مدة تربو على الخمسة قرون كانت فيها بغداد عاصمة الدولة العباسية عدا مدة قصيرة لا تزيد عن الخمس عقود حيث انتقلت الخلافة إلى سامراء على الرغم من طول مدة الدراسة وعيوب ذلك وعدم حصر الدراسة في مدة وجيزة ومفصلة وبيان العديد من العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين الظواهر الجغرافية وأحداث التاريخ المتنوعة بشئ من التفصيل وأثار كل منها في الآخر ، وغياب تفاصيل الأحداث وتفاعلها مع البيئة إذ لا بد من الإلمام بأحداث التاريخ للحقبة المدروسة^(١) ، إلا أن دراسة خمسة قرون ليست المدة القصيرة التي يمكن الإلمام بها ويمكن انتقاء بعض الأحداث عوضاً عن ذلك ، فهي دراسة للأحداث في ضوء الجغرافية^(٢) .

إلا أن لهذه المدة إيجابياتها التي طغت على هذه السلبيات جميعاً وأهمها الاستاتيكية في الدراسة التي تتميز بها الدراسة في حال طول خط الزمن الخاص بها فما هي فائدة دراسة العصر العباسي الأول (١٤٩هـ - ٢٢٠هـ) (٧٦٦م - ٨١٦م) عندما يظهر لنا صورة

(١) د. علي المباح ، الصلة بين التاريخ الجغرافية ، ندوة حوار التاريخ والحضارة ، مجلة كلية الآداب ، ٥٣٤ سنة ٢٠٠١ ، ص ٢٢

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣

ديناميكية واحدة وكاننا ندرس اقليميا حاضرا من دون ان نأخذ التغيير والتحرك البيئي والتاريخي للمنطقة عبر خط الزمن من تلك المدة ومن ثم ظهور صورة اخرى تختلف طبيعيا وبشريا عن الاخرى في العصر العباسي الثاني الممتد (٢٢٠هـ - ٦٥٦هـ) (٨١٦م - ١٢٥م) وهذه اهم ميزة في منهج الجغرافية التاريخية* .

لذا فبحيث ان تستوعب الدراسة مدة فيها تغير في الظواهر لدراستها والوقوف على اسباب هذا التغير والاختلاف بين الصورتين والعوامل الجغرافية التي قادت التغير والاحداث المتولدة والمؤثرة على التغير باستخدام اسلوب المقارنة في العصرين ، فالتغير الجغرافي مستمر

مشكلة الدراسة

وهي مجموعة التساؤلات التي يدور حولها البحث ويطرحها الباحث محاولاً الاجابة عنها باستخدام الطريقة العلمية ، ودراسة جغرافية الماضي لهذه المنطقة من حيث كونها اقليمياً مركزياً في السهل الرسوبي اولا والعراق ثانيا وعاصمة للعالم الاسلامي في الماضي ثالثا وتطرح هنا التساؤلات الاتية :-

- ١- هل ان للظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية اثرا في تغيير طبيعة هذا الاقليم او تدهوره محاولة البحث عن عوامل التغيير والانحطاط ؟
- ٢- ما هي طبيعة الظروف الجغرافية التي كانت سائدة في بغداد عبر مدة الدراسة ؟ وهل تغيرت هذه الطبيعة ؟
- ٣- ما هي المراحل العمرانية والمورنولوجية التي مرت بها بغداد ؟
- ٤- كيف تتم عملية التفاعل بين الظرف الجغرافي والحدث التاريخي بالاطار المكاني خلال حقبة الدراسة وما يتولد من الحدث التاريخي واثره على البيئة ببغداد ؟
- ٥- هل توجد علاقة بين الظواهر الجغرافية وقوة وضعف بغداد في تلك المدة ؟

مبررات الدراسة واهدافها :-

- ١- قلة الدراسات في الجغرافية التاريخية
- ٢- اهمية بغداد سياسيا وتاريخيا
- ٣- توفير اطار نظري للدراسة في الجغرافية التاريخية
- ٤- بيان اهمية الجغرافية التاريخية في الدراسات الاصولية والاقليمية
- ٥- كشف الثوابت المتكررة والمتغيرات في سلوك مدينة بغداد بالاحاطة والشمول والعمق الزمني عن طريق
 - معرفة كيف نشأت وتطورت بغداد والعوامل التي ساعدت على ذلك ؟
 - معرفة العوامل التي اثرت ايجابيا وسلبيا فيها .
 - اعادة البناء التخطيطي للمدينة في التوزيع والترتيب
 - الوظائف التي مارسها والتي يمكن ان تمارسها
 - اسباب تدهور المدينة والمنطقة المحيطة بها وتكرار هذا التدهور
 - العمل على رسم صورة متتابعة (مقارنة) للمدينة عبر العصور
- ٦- بعد دراسة الماضي والقاء الضوء على الحاضر يمكن تقييم وتقويم نقاط القوة والضعف ويمكن ايجاد اسقاطات الماضي والحاضر على المستقبل ، فالكثير من القوانين والظوابط العامة لايمكن استخلاصها الا من التاريخ فالدراسة التاريخية اساس الدراسة الاصولية كذلك يصعب فهم المدينة المعاصرة احيانا مستحيل بدون الوراثة التاريخي والدراسة التاريخية هي التي تبين كيف تم نسج شبكة المدن الحالية^(١) .

وهذا من الجغرافية التطبيقية ويتم ذلك من استشراف المستقبل من معرفة الماضي لذا يمكن القول ان الجغرافية التاريخية هي جغرافية المستقبل^(٢) وذلك بالوصول الى احكام كلية تمكن من التنبؤ بالمستقبل^(٣) وبهذا تكون الجغرافية التاريخية المخرج لكثير من المشاكل والاسئلة الحالية^(٤) فالحاضر نتيجة لعوامل بدات تعمل عملها في الماضي ولم تزل مستمرة في عملها في الوقت الحاضر وتستمر في المستقبل^(٥) ومن متابعة وتكرار هذه العملية يمكن ايجاد قانون علمي في التاريخ

٧- من مهام الجغرافية التاريخية هي في القاء الضوء على التاريخ العباسي ببغداد ويتم ذلك في

- دراسة تاثير البيئة الجغرافية في التاريخ (سير احداث) وتأثير الحدث في المسرح الجغرافي
- وتغيرهما ، فالجغرافية تتحكم بالتاريخ من جانب ، الطريقة المحددة التي اصبح التاريخ يعمل بموجبها^(١) ، وبهذا تكون الجغرافية مفسرة للتاريخ احيانا ، وهي عملية تفاعل والتاثير المتبادل^(٢) وهي علاقة منطقية .

(١) د. جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مطبعة لجنة البيان العربي ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٦٧

(٢) د. محمد رشيد النيل ، الجغرافية التاريخية للكويت ط٢ ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص٢٠

(٣) د. علي المياح ، الصلة في التاريخ والجغرافية ، مصدر سابق ، ص٣٨

(٤) د. محمد رشيد الفيل ، المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

(١) د. علي المياح ، المصدر السابق ، ص١٩

(٢) د. عبد الرزاق عباس حسين ، الجغرافية والتاريخ جغرافية الماضي ، مصدر سابق ، ص٢٠٦

٢- تحقيق الحدث التاريخي لانه يستمد من البيئة ويخلق فيها احيانا ويكون نتيجة لها احيانا ومن اهم ادوات التحقيق التاريخي هو تطور الجغرافية الماضية ، فاذا اردنا ان نقوم بدراسة مجرية لتاريخ اجدادنا فيجب ان لا ننسى ان الاقاليم التي تقرا تاريخها القديم كانت جد مختلفة عن الاقاليم التي نعيش فيها اليوم^(٣) وهذا اهم اداة في فهم التاريخ وتفسيره .

٣- استنباط بعض الاحداث التاريخية ، فاسباب التاريخ ونتائجه مترابطة بشكل يصبح التاريخ بموجبها مادة عضوية وانه عبارة عن احداث معينة تؤدي الى احداث اخرى^(٤) .

٨- تطور الجغرافية الاقليمية لاي منطقة (بغداد) في الماضي اذ يفتح الاجابة عن السؤال ما هو ؟ ولماذا ؟ واين ؟ شئ واضح معتمداً في اجابته على الدراسات في السؤال الاول ما هو ؟ اذا كان يتناول مشكلة بشرية فيعني تحديد الظاهرة البشرية التي يدور البحث عنها اما السؤال الثاني اين ؟ فيقصد به التوزيع الجغرافي لهذه الظاهرة والسؤال الثالث لماذا ؟ أي لماذا احتلت هذه الظاهرة هذه الاماكن بالذات وتوضيح الوامل التي اثرت في اختيار الناس هذا الطراز من النشاطات او المعيشة ولا بد للجغرافي حينها الرجوع الى عدد من الجهود العلمية التي بذلها غيره للاجابة على هذه الاسئلة^(٥)

٧-١

الفرضيات :-

- ١- تختلف الصورة الجغرافية لبغداد عما هي عليه الان والتغير مستمر في الصورة عبر المدة .
- ٢- اثرت هذه الصورة ل(الظواهر والجغرافيات) في مجريات الاحداث وتكونها لبغداد ولهذه الظواهر رد فعل ناتج وهو تغير في بعض مكونات البيئة وتولد احداث جديدة كما يؤثر الحدث على الظواهر .
- ٣- توجد علاقة بين الظواهر الجغرافية وقوة بغداد وضعفها في تلك المدة .
- ٤- توجد علاقة في العامل الايكولوجي (قوة الانسان) وبين قوة بغداد وضعفها .

(٣) د . محمد السيد غلاب ، د . يسري الجوهرى ، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره ، مصدر سابق ، ص ١١

(٤) د . على المياح ، المصدر نفسه ، ص ١٨

(٥) د . جاسم محمد الخلف ، كلمة الافتتاحية للمؤتمر الجغرافي العراقي الاول ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد ٥ عدد خاص بابحاث المؤتمر الجغرافي العراقي الاول ، مطبعة اسعد بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١٠-١١

Regional Approach

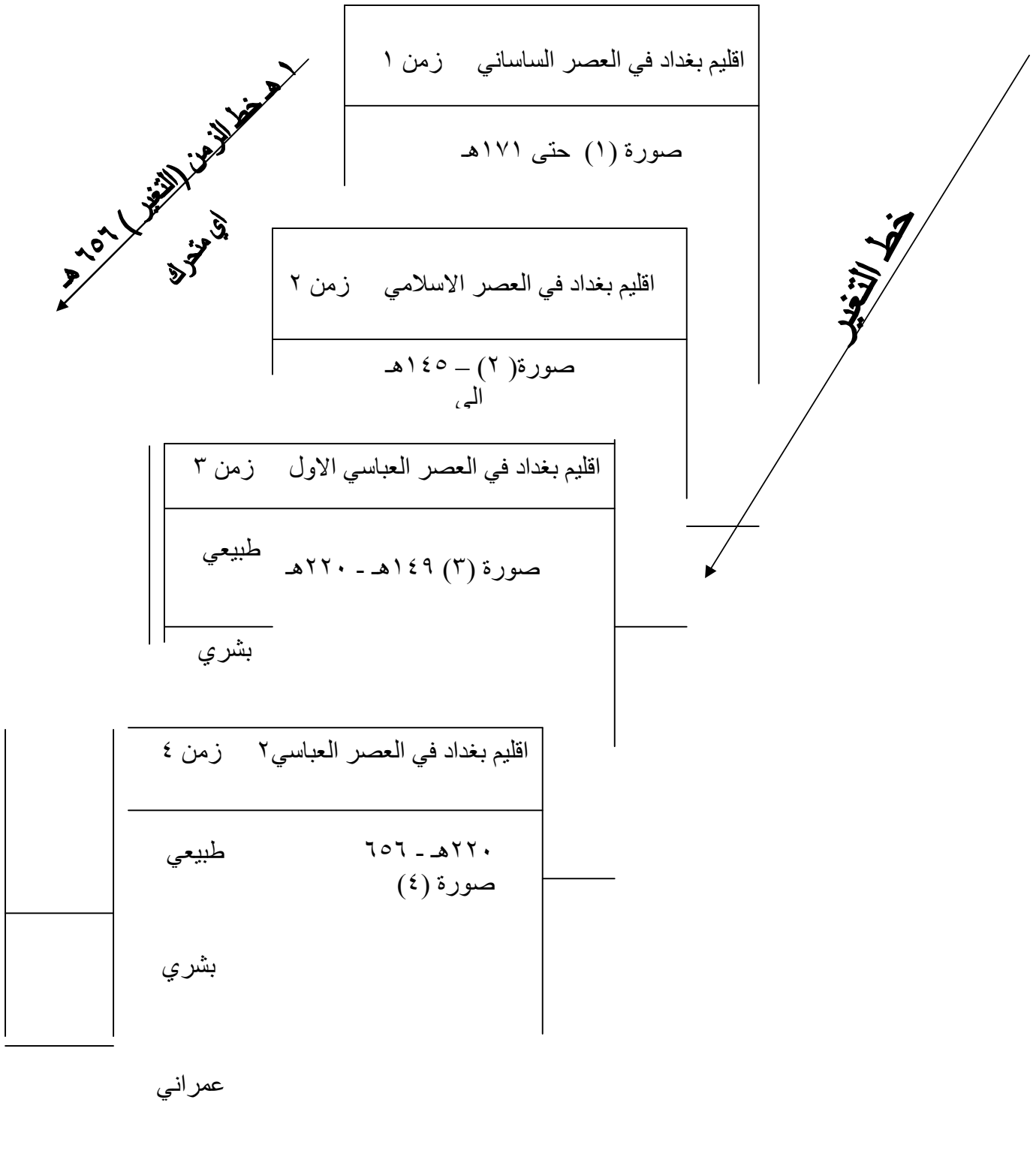
المنهج الاقليمي :- هو دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية لاقليم ما خلال مدة زمنية او مدد زمنية مختلفة ، فهي دراسة اقليمية على اساس اصولي ينتقل الجغرافي من الاسس الجيولوجية للاقليم حتى ينتهي بالظواهر البشرية ، ويفضل اغلب الباحثين هذا المنهج في الجغرافية التاريخية⁽¹⁾ حتى عدّ من ابرز اهدافها هو اعطاء صورة في الجغرافية الاقليمية للماضي⁽²⁾ ويعبر الجغرافيون عن النتائج التي يتوصلون اليها في المنهج الاقليمي بطريقتين الطريقة الوصفية Qualitative Description والطريقة الكمية Quantitative Measumient⁽³⁾ ، وسنحاول قدر الامكان استخدامها في هذا البحث .

كذلك اسلوب (الطريقة الطبقة التحليلية) وهنا يذكر وولدرج وجوردن ايست انه من الضروري ان ننظر الى جغرافية أي منطقة على انها في الواقع حصة سلسلة من الجغرافيات بعضها فوق بعض⁽⁴⁾ ويطبق هذا في المنهج الاقليمي وتكوين مقارنة، أي الاقليم في اكثر من زمن يكون تباين في نفس المكان تغير من زمن لآخر واختلاف العلاقات المكانية واختلافها عبر البعد الرابع (الزمن) ، فيكون منهج اقليمي على شكل مصفوفة جغرافية Geographical Martrix دراسة منهج اقليمي في الاسلوب التحليلي المقارن (لاحظ شكل ٢) .

شكل (٢)

(١) ابراهيم رزقانة ، المصدر السابق ، ص ٧٢
(٢) تي وبليو فريمان ، قرن من التطور الجغرافي ، ترجمة د . شاكرك خصبك ، منشورات جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، مطبعة بغداد ١٩٧٦ ، ص ٣٧٨
(٣) د . عبد الرزاق عباس حسين ، مصدر سابق ، ص ١٤
س . و . ولدوج ، جوردن اسيت ، الجغرافية مغزاها وممرها ، ترجمة يوسف ابو الحجاج ، مطبعة النجاح بغداد ، ص ٢٠٤

التغير في متغيرات البيئة الطبيعية والبشرية للاقليم عبر خط الزمن



ويمكن خلق هرمية اقليمية لمنطقة بغداد وتطبيق هذا الاسلوب في الدراسة⁽¹⁾ وطرح هذه الفكرة ايضا ولسون في دراسة اقليم ادجزر منه لجهتين مختلفتين او اكثر وستظهر لدينا الاختلافات في التوزيعات وغيرها⁽²⁾ وهذا ما يميزها في دراستها الاقليمية فتكون ديناميكية ، بعد اضافة البعد الرابع (الزمن) بعد ان كانت ستاتيكية ، فالتحرك مكتسب من وجود عدة صور لهذه المنطقة عبر المدة الزمنية يجب على الباحث التقاطها وترتيبها حسب التتابع الزمني الى ان يصل الى الصورة الاقليمية النهائية وهذا المنهج الاقليمي الديناميكي الذي يتبع في الدراسات الجغرافية للتاريخ بمنطقة او ظاهرة عبر الزمن ، فتخرج من مجال الاستاتيكية التي قد تدور فيها دراسة الاقليمية الجغرافية⁽³⁾ .

فينتج لها العمق التطوري وسهولة الربط التتابعي التحليلي في الاطار المحدد⁽⁴⁾ .

واخيرا لابد من الاشارة الى ملاحظة مهمة جدا تتضمن عدم فصل متغير جغرافي عن اخر ولا يمكن تصورنا له يعمل لوحده في البيئة وذلك لتفاعلها جميعا في ان واحد وتأثيرها الواحد بالآخر والمحرك لها هو الحدث التاريخي غالبا .

لذا فيجب ان تكون نظرة تكاملية شاملة لتفاعل المتغيرات جميعا وطريقة عمل التاريخ نتيجة لها وتأثيره عبر اثار الاحداث في هذه العملية جمع هذه العملية عبر فترة زمنية تسير فيها احداث حضارة .

هذا لايتحقق الا في غطاء المنهج الاقليمي في الجغرافية التاريخية ويجب الا تغيب هذه الفكرة اثناء عرض المواضيع فالظواهر مرتبطة الواحدة مع الاخرى وعند عرض ازدهار وتدهور واحدة منها يعني بالضرورة انها قد تأثرت بظاهرة ما واثرت في ظاهرة ما .

(1) حول مبدا واسلوب الهرمية الاقليمية راجع د . محمد علي الغرا علم الجغرافيا دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي ، دورية قسم الجغرافية ، ع ٢٢ جامعة الكويت ، ١٩٨٠ ، من ص ٧٨-٨٦
(٢) ريتشارد ، هارتشوف ، طبيعة الجغرافية ج ١ ، ٢٨٧
(٣) د . يسرى الجوهرى ، دراسات في الجغرافية التاريخية ، مصدر سابق ، ص ١٣
(٤) المصدر نفسه

المنهج التاريخي :-

يركز اهتمامه على تغير الظاهرات عبر الزمان اما على افتراض ثبات عامل المكان هو (موضوعيا)

او تحليل الاختلافات المكانية الى حدها الأدنى ومن الملاحظ ان معظم الظاهرات المتغيرة هي ظاهرات بشرية اما الظاهرات الطبيعية فهي تتغير بدرجة محدودة ومع ذلك لا يمكن ان يتجاهل التغيرات التي تطرأ على الطبيعة مهما كانت صغيرة

E ... نظم وتوزيع مكاني نظم وكمي مكاني تغير
خط الزمن
علاقة $\rightarrow$ نقي كان بفعل الاحداث بانواعها
لذا فلا بد من استخدام المنهج التاريخي للتعرف على نظم التغير وكيفيةها .

الفصل الثاني

- ٢ الجغرافية التاريخية للتتابع الحضاري في وادي الرافدين وتحولاتها المكانية الى منطقة بغداد
- ١-٢ نشؤ المستقرات الاولى في وادي الرافدين والعوامل الجغرافية التي اسهمت في نشوئها وتحولاتها المكانية
- ٢-١-١ المرحلة الاولى المستقرات الشمالية ٦٧٥٠ ق م - ٤٢٠٠ ق م
- ٢-١-٢ المرحلة الثانية المستقرات الجنوبية الغربية والجنوبية في وادي الرافدين ٤٥٠٠ ق م - ٣٥٠٠ ق م
- ٢-١-٣ المرحلة الثالثة المستقرات في وسط وادي الرافدين ومنطقة بغداد ٣٥٠٠ ق م - ٦٣٦ ب م
- ١-٣-١ الاستقرار في منطقة بغداد منذ المرحلة الثانية حتى العصر الاسلامي
- ١-٣-٢ منطقة بغداد في العهد الاسلامي
- ٢-٢ تسميات بغداد
- ١-٢-٢ اسم بغداد
- ٢-٢-٢ اسماء بغداد الاخرى
- ١-٢-٢-٢ مدينة السلام
- ٢-٢-٢-٢ اسم الزوراء

المستقرات الاولى في وادي الرافدين والعوامل الجغرافية التي اسهمت في نشوئها وتحولاتها المكانية

مقدمة

يهدده هذا المبحث الى دراسة الجغرافية التاريخية للتتابع الحضاري في منطقة بغداد ، لذا ينبغي علينا ان نتعرف على الواقع الجغرافي "المسرح الجغرافي" الذي كان له الاثر في التحول المكاني ومن ثم التباين ، واين اظهرت اولى المستوطنات في منطقة بغداد ؟

وكيف كان اخر توزيع لها قبل مدة الدراسة التي تمتد من القرن الثامن الميلادي الى القرن الثالث عشر وهنا ندرس التباين المكاني للمستقرات في منطقة بغداد عبر العصور المختلفة محاولين جهد امكاننا الوقوف على العوامل المسؤولة عن ذلك التباين .

ومتى بدا هذا الاستيطان ، وفي أي زمن بالذات ، اذ اننا سنلاحظ انه بدا من مرحلة من مراحل الاستيطان التي ارتبطت بغيرها ، وهنا ليست بتاريخ لانه التحول المكاني الى منطقة بغداد كان بفعل عوامل جغرافية ستظهر لنا خلال البحث ، ومنها اثرت العوامل الجغرافية في سير التاريخ وهذا ما تطلق عليه التفاعل (المكاني - الزماني) ، وهو حدث تاريخي بفعل تغيرات مكانية .

وكما يؤثر المسرح الجغرافي في الوقائع التاريخية كذلك تفعل الوقائع في المسرح الجغرافي .

العوامل الجغرافية التي اسهمت في نشوء المستوطنات البشرية في وادي الرافدين :-

في ضوء دراستنا الجغرافية التاريخية لمنطقة بغداد بين القرن الثامن ومنتصف القرن الثالث عشر الميلادي لابد لنا من دراسة منطقة بغداد قبل هذه المدة اذ يعد الدور الذي مر على منطقة بغداد في المدة التي سبقت تاسيس مدينة المنصور فيها في سنة (١٤٥هـ - ٧٦٢م) امرا مهما جديرا بان يبحث فيه قبل الدخول في دراسة تاريخ بغداد وذلك لسببين احدهما ان الوقوف على هذا الدور يوضح العوامل التي حدثت بالخليفة المنصور على اختيار هذا الموضع ليتخذ عاصمة لدولة الاسلام والاخر هو ان الوقوف على حوادث هذا العهد يسهل تتبع التطور الذي طرا على خطط المدينة وربط ماضيها بحاضرها والعكس صحيح^(١).

فالمدينة هي ثمرة لتطور تاريخي بعيد المدى نتجت عن غرس مدني نشأ تلقائيا او بمطلب ذاتي^(٢).

ومن هنا يبين لنا ان دراسة البعد التاريخي له وزنه عند دراسة أي ظاهرة ، وفيما يتعلق بمنطقة بغداد فانه بدراسة صورة التتابع في منطقة وتسلسل العصور فيها يمكن من تكوين صورة طبيعية عن المنطقة قبل مدة الدراسة ومعرفة الاسباب التي حدثت هذا الخليفة على اختيار موقع منطقة بغداد دون غيره من المواضع البديلة .

فدراسة المستقرات البشرية في العصر الساساني تضع امامنا اسئلة تتعلق بالوضع السابق له (العصر الذي قبله) ويعود الى المستقرات البشرية في منطقة بغداد التي لم تنشأ وليدة صدفة او حالة فردية وانما مرحلة متقدمة من مراحل المستقرات التي سبقتها في العراق في شماله وغربه وجنوبه ووسطه بصورة خاصة عبر مراحل متعددة كانت مرحلة بغداد الاخيرة منها ولا يمكن فهم هذه المرحلة فهما صحيحا الا بمعرفة واضحة عن المراحل التي سبقتها ولاسيما اذا تم التعرف على ان نشوء هذه المستقرات كان نتيجة مراحل من مراحل الاستيطان التي سبقتها في بلاد وادي الرافدين ، ان هذا المراحل وتحولاتها المكانية من الشمال الى جنوب غرب السهل الرسوبي ثم الى الوسط حتى منطقة بغداد كان بالدرجة الاولى تحت وطأة حكم العامل الجغرافي .

ومع انه ليس من الصواب التطرف بجعل البيئة الجغرافية العامل الاول والاساس في تسير الحضارة والتاريخ الا انه لا ينبغي للباحث ان يهمل في حسابه اثر العوامل الجغرافية في حياة الانسان وسير حضارته^(١)

٢-١-١ المرحلة الاولى المستقرات الشمالية ٦٧٥٠ - ٤٢٠٠ ق م.

لقد كان الاستقرار الاول في بلاد الرافدين نتيجة لفعل العديد من التغيرات الجغرافية وكان اهم هذه المتغيرات وبالدرجة الاساس هو تغير المناخ وبالتحديد في نهاية حقبة فيرم الجليدية التي انتهت قبل ١٥.٠٠٠ سنة ، في غمرة من الرطوبة حيث انتشار موارد الماء وكثرة سقوط الامطار وذلك عائد الى ترحل في انطقة الضغط العالي الى الجنوب من

(١) د . مصطفى جواد ، احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد المفصل ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ١-٢

(٢) د . مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٦

(١) د . طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارة القديمة ، ج ١ ط ١ ، بغداد مطبعة الحوادث ، ١٩٧٣ ، ص ٣٥

موقعها الحالي نتيجة لامتداد الجليد وتوسعه على حساب اليابس في اوربا خاصة ، فكان ان اصبحت منطقة الجزيرة العربية تحت انطقة الاعاصير المدارية القادمة من البحر المتوسط (خريطة ٥).

ولذا فقد كانت سبل العيش متوفرة في تلك البيئة فلم يكن هناك من سبب لانتقال الانسان من مكان لآخر .

ومع انتهاءالعصور المطرية لانتفاء العصر الجليدي اخذ الجفاف التدريجي في الانتشار في النطاق الصحراوي مما اضطر الانسان والحيوان الى الهجرة الى الاماكن ذات الموارد المائية الدائمة وكان من اهم هذه الهجرات في التاريخ القديم هجرات سكان الجزيرة العربية من مناطقهم بعد ان غدت بلادهم صحاري قاحلة ولجؤوا الى شاطئ الفرات الاوسط والاسفل⁽²⁾ (خريطة ٦).

وغدا امام سكان هذه البلاد العديد من التحديات ، اذ ان تاريخ البشرية هو سلسلة التحدي والاستجابة وقد ميز تويني بين عدة استجابات يمكن ادراجها كالآتي .

- ١- استجابة سلبية - لايسطيع ان يطوع البيئة بسبب التخلف العلمي والحضاري .
 - ٢- استجابة التأقلم - حيث يحاول الانسان التأقلم جزئيا مع ظروف بيئة الطبيعية
 - ٣- استجابة ايجابية - حيث تظهر قدرات الانسان في تطويع عناصر البيئة الطبيعية لصالحه.
 - ٤- استجابة ابداعية - اذ يحاول الانسان التعدي والابتكار والابداع ليتفوق على البيئة⁽¹⁾
- وتدل الشواهد ان الانسان عندما تتغير الظروف الطبيعية واحوال المناخ في منطقة ما من المناطق يلجا في الغالب الى الهجرة والانتقال الى امكنة اكثر ماء وعشبا واكثر صلاحية للحياة⁽²⁾ انظر خريطة (٦).

وكانت هذه الهجرات نتيجة من نتائج الحتمية الجغرافية اذ ان للمناخ اثاره المباشرة وغير المباشرة على الانسان ، وذلك بتأثيره في البيئة الطبيعية بعناصرها ، وخلاصة القول انه كان لظهور اولى المستقرات في بلاد الرافدين عاملان اساسيان .

- ١- عامل الطرد الجغرافي:- الممثل في المناخ المتغير الى الاسوأ وما صاحبه من تغيرات بيئية واقتصادية .
- ٢- عامل الجذب الجغرافي:- الذي تمثل في الخصائص الجغرافية التي تميزت بها بيئة المناطق الجديدة المتمثلة في السهول الخصبة والجزء الاعظم منه وادي الرافدين والتي جذبت الاقوام المهاجرة اليها.

اذ كان للخلفية الجغرافية في العراق القديم اثرها في التأثير في نشؤ وتطور الحضارات القديمة وطبعها بطابع خاص متميز⁽³⁾ منها الموقع والتضاريس والموارد بانواعها وغيرها ونحن هنا لا نقول بشمولية العامل الجغرافي وانما دوره بالدرجة الاساس فالعراق بلد زراعي قبل كل شئ وما زال يتمتع بشهرة واسعة في مجال الزراعة فارضه خصبة ومياهه وفيرة

(٢) د . احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين على ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والحضارة التاريخية ، ج ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص١٢١-١٢٢

(١) يوسف يحيى طماس ، الحتمية والامكانية والاحتمالية - دراسة في الفكر الجغرافي ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٢ ، ١٩٩٥ ، ص٢١

(٢) شحادة الناطور وآخرون ، مدخل الى تاريخ الحضارة ، ط ١ ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص١٠٣

(٣) طه باقر ، موجز تاريخ الحضارات ، بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٥

ومناخه ملائم لكثير من انواع المزروعات وكان ذلك من الاسباب التي دفعت الانسان الى استيطان المنطقة واستغلالها وتسخير الطبيعة المعطاء لخدمته⁽⁴⁾ .

وحيث امتازت ارض العراق ولا سيما اقسامها الوسطى والجنوبية بخصوبة تربتها وسعة سهولها ووفرة مياهها كما امتازت بانها كانت ارضا مفتوحة امام المنطقة الجبلية الواقعة في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية وامام الصحراء الواسعة الممتدة الى داخل الجزيرة العربية ونظرا لاقتصار كلتا المنطقتين الجبلية والصحراوية الى السهول والتربة الخصبة والمياه الوفيرة فقد كانت ارض العراق محط انظار الاقوام التي استقرت فيها منذ العصور القديمة فاحتضن وادي الرافدين اول الحضارات وفيها ارض بغداد التي سنحاول دراسة التتابع الحضاري فيها .

فدراسة الجغرافية التاريخية للتتابع الحضاري في وادي الرافدين والعراق* والذي كان من المحتم علينا المرور فيه بشكل واضح وذلك لارتباطها بمنطقة بغداد وقدمها من ناحية الاستغلال الاول لها.

ان دراسة تاريخ العراق القديم الذي شغل عدة الاف من السنين منذ اقدم تاريخ للاستقرار في السهل الرسوبي تشير انه كان بطبيعة البلاد الجغرافية وطبيعة بيئتها الاثر الفعال في نشوء اولى المستقرات البشرية في وادي الرافدين⁽¹⁾ .

تتابعت في وادي الرافدين العديد من الحضارات التي امتدت منذ ظهور للانسان العاقل حتى الفتح الاسلامي للعراق (١٧هـ - ٦٣٧م) واهم هذه الادوار ما ارتبط باقدم مستقرة زراعية تعود الى ٦٧٥٠ ق.م وهي قرية جرموا قرب كركوك⁽²⁾ في (جمجمال) وقبلها النمريك خارج حدود العراق قرب فايدة . وتبعها مستوطنات في نفس البيئة وهي الاراضي المتموجة التي يزيد ارتفاعها عن ٦٠٠ قدم خارج حدود السهل الرسوبي .

امتدت الى عام ٤٢٠٠ ق.م التي تمثلت في كوزان القديمة التي تقع عند منابع الخابور (خابور الفرات) أي في منطقة متموجة ايضا⁽³⁾ (خريطة ٧) .

(٤) طه باقر ، تاريخ الحضارات ، ص ١٥

• مصطلح ما بين النهرين تأتي من انه اشمل واوسع بل واقدم من العراق على الرغم من عراقة الاسم الاخير ان مصطلح (ارام النهرين) أي بلاد ما بين النهرين كان يقصد به على ما ورد بالتوراة الاقسام التي تمتد الى الشمال من العراق اليوم ، التي تقع بعضها فوق سورية والبعض الآخر في تركيا وبالتحديد الاراضي الواقعة بين منابع الخابور وبين نهر الفرات

اما العراق فقد كان يعرف ببلاد بابل وهو القسم الجنوبي من السهل الرسوبي والذي امتدت حدوده بين عبادان الى الموصل طولاً ومن القادسية الى حلول عرضاً ينظر د . فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين النهرين ، مصدر سابق ، ص ٢٢١-٢٢٥

(١) طه باقر موجز تاريخ الحضارات ، مصدر سابق ، ص ٣٥

(٢) سبتون لويد ، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري حتى الاحتلال الفارسي ، ترجمة د . سامي سيد الاحمد ، ص ٣٦-٣٧

(٣) د . صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين النهرين ، مجلة الاداب جامعة ، صنعاء ، ع ٣ ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣٠

٢-١-٢ المرحلة الثانية المستقرات الجنوبية الغربية والجنوبية ٤٥٠٠-٣٥٠٠

امتدت بعدها المستقرات الى بيئات جديدة تمثلت في السهل الرسوبي في جنوبه الغربي ويمكن ان نعزي ذلك الى ما توصل اليه العديد من الباحثين فهم بيورك والذبي اعزى ذلك الى تردي المناخ لاسيما حلول الجفاف وثم تاثير حالة التربة في هذه المنطقة يقابلها اراضي سهلية واسعة وتربة خصبة وموارد مائية متوافرة سهلة الاستغلال^(١) (خريطة ٢) .

وهنا ايضا برز دور العامل الجغرافي في الجنوب والطردي الجغرافي ، ومن دراسة نوتزل عن التغير المناخي في العراق (بلاد وادي الرافدين) ومن عام ٥٥٠٠ ق .م اذ بلغ الجفاف اعلى مراحل مع انخفاض مناسيب المياه في الانهار^(٢) ، وكان التحول الى الاراضي الواطئة والسهلية ذات الموارد المائية ما يؤكد لنا ما ذهب اليه بيورك ، وهو تحول المستوطنات (١) ، الثابتة الذي عالج مشكلة قلة التساقط وبالتالي كان التحول المكاني استجابة لذلك ويمكن القول ان الاستقرار بدا في القسم الجنوبي الغربي من السهل الرسوبي قبل راس الدلتا او الى الشمال منها، وذلك لان الزاوية الجنوبية الغربية كانت عند اطراف الجزيرة العربية حيث تقدم الاقوام منها وسكنوا عند اطراف البحيرة الكبيرة التي تكونت خلف الدلتا والتي كونتها الكارون والكرخة ووادي الباطن اذ سدا راس الخليج العربي حيث توفر لهم تلك البيئة الصيد المائي والزراعة معا ، كما تتجدد التربة سنويا وتحرك الاستقرار نحو راس الدلتا مع ابتداء امتلاء البحيرة بالترسبات التي يجلبها دجلة والفرات وديالى من جهاتها الشمالية^(٣) (خريطة ٨) .

كذلك ان منطقة السدود الطبيعية التي تكونت على طول مجاري الانهار في هذا القسم (المصب) كانت انصب المواقع التي يمكن ان يعيش فيها الانسان بالنسبة لظروف الحياة البدائية في ذلك الوقت حيث يتوفر الري والتصريف الطبيعي نتيجة لتعاقب ظاهرتي المد والجزر بالاضافة الى وصول التربة الحديثة الخصبة^(٤) .

وتمثل هذا الاستقرار في العبيد واور واريديو والتي ظهرت في حدود ٤٥٠٠-٤٠٠٠ ق.م تقريبا وتزامنت كما ذكرنا مع فترات جفاف متباعدة (خريطة ٧) .

٢-١-٣ المرحلة الثالثة المستقرات في وسط وادي الرافدين

^(١)Buring summer Vol x III p.10

^(٢) w. Nutzel ,the climate changes of meso potamia and Bordering Areas , 14000 To 2000 B . c,sumer ,Vol x x x . 1 no . 1-2 1976 , P 20

(٣) د . صالح فليح حسن الهيتي ، مصدر سابق ، ص ٢٣٥ ، راجع ايضا سيتون لويدي مصدر سابق ص ٢٩

^(٤) Buring Ibid P.P 10 – 13

بدا التحول المكاني للمستقرات بالتحرك الى شمال السهل الرسوبي وفي منطقة بغداد والتي تمثلت ٣٥٠٠ ق.م - ٦٣٦ ب م في جمرة نصر وخفاجة وعند نهر دىالى وذلك فيما بين ٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق م. (خريطة ٩) ويعزى سبب توجه الاقوام نحو الشمال وهو اول انتقال من جنوب غرب السهل نحو شماله ووسطه الى منطقة بغداد بالذات الى عدة عوامل

١- عامل الملوحة الذي اصاب الاراضي ، اذ ربما كان من العوامل التي اثرت في انتقال مراكز الحضارة القديمة من الجنوب الى الشمال بالتدريج هو زيادة نسبة الملوحة في الاقسام الجنوبية من العراق على مر العصور ^(١) اذ اصبحت الارض عاجزة عن اعالة ساكنيها .

٢- التوسع الزراعي اذ التوسع في الاراضي الزراعية ونؤكد ذلك عندما نجد انهم توجهوا الى اخصب الاراضي العراقية وهي منطقة بغداد .

وشملت المستقرات في هذه المرحلة اغلب السهل الرسوبي مع التركيز على الفرات من دون دجلة ^(٢) (خريطة ١٠) وكان لهذا التباين المكاني في المستقرات القائمة على نهر الفرات، ومنطقة بغداد على نهر دجلة عدة اسباب منها طبيعة فيضانات نهر دجلة المفاجئة والسريعة لا تشجع على السكن قريبا من جهة ، ثم ان الفرات تمثل حدا رابعا للجزيرة العربية التي تخرج منها الموجات البشرية وان تكون منطقة الفرات في سومر تعاون على بناءها كل من دجلة والفرات حيث ان نهر الغراف الحالي كان مجرى سابق لدجلة ^(٣) لاحظ خريطة (الدلتا) (٨) .

وان زيادة فيضان نهر دجلة يزيد بزهاء ٣١% اكثر من فيضانات نهر الفرات ^(٤) والمنخفضات الطبيعية المحاذية لصفاف الفرات الغربية مثل منخفض الحبانية وهور ابي دبس كان لها الاثر في تقليل فيضانات الفرات ^(٥) واطارها . وقد يكون لقلة استعمال نهر دجلة في الري لان مستوى المياه في مجراه منخفض جدا عن الروافد المائية التي تكون شبكة القنوات في الاراضي المحيطة به على حين يقدم نهر الفرات امكانيات الري اللازمة لاقليم امطاره نادرة ومناخه متطرف في حرارته وبرودته ^(١) شكل (٣) ومن ملاحظته ايضا يسهل علينا تحليل هذه المسألة ولا سيما اذا كنت منطقة بغداد منطقة فيضان مستمر ممثلا بالمياه طول الوقت من الروافد ونهر دجلة.

بدا الاستقرار في منطقة بغداد في هذه المرحلة كاستمرار للتوسع الشمالي للاستقرار في السهل ، ولاسيما بعد الطوفان الذي حدث في منتصف هذه الحقبة .

بعدها تسابقت الاقوام على منطقة بغداد بشكل خاص وعلى بلاد الرافدين بشكل عام ومن ملاحظة (خريطة ١٠) يتوضح لنا مراحل الاستقرار في هذا الوادي وتوجه الاقوام اليه .

١-٢-١-٣ الاستقرار في منطقة بغداد

الاستقرار في منطقة بغداد

(١) طه باقر، موجز تاريخ الحضارات ، مصدر سابق ص ٤٠ ايضا ستينون لويد مصدر سابق ص ١٥
(٢) طه باقر ، تاريخ الحضارات ج ٢ ص ١٦٨
(٣) د . ابراهيم شريف ، الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي ، ج ٢ ، مطبعة شفيق - بغداد ، ص ٣.
راجع ايضا د . صالح فليح حسن الهيئي ، مصدر سابق ص ٢٣٨ ، طه باقر مقدمة في تاريخ الحضارات مصدر سابق ، ص ٢٤
(٤) د . احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٤٦
(٥) طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص ٤٢-٤٣ ، وكذلك انظر احمد سوسة ، مصدر نفسه ص ٤٤٥
(٦) د . يسري الجوهري ، د . ناريمان درويش ، مقالات في الجغرافية التاريخية ، قوس شباب ، الجامعة للطباعة والنشر الاسكندرية ، ١٩٨٥ ص ٥١٤

يقع الاستقرار في بغداد ضمن المرحلة الثالثة اذ تملك منطقة بغداد امتداد تاريخي طويل يمتد من ٣٥٠٠ ق.م الى ٦٣٧م وهو عصر الفتح الاسلامي ،اذ تمثل اقدم استقرار في جنوب غرب منطقة بغداد الذي يعود الى عصر العبيد ٤٠٠٠ - ٣٨٠٠ ق.م في كل من تل محسن وتل اصيرير المتجاوران اللذين يقعان بعيدا عن نهر دجلة وقريبا من الفرات وقنواته لاحظ خريطة (١١) وفي عصر الوركاء ٣٨٠٠-٣٢٠٠ ق.م كانت المنطقة المحصورة في نهر ديالى ودجلة وماجاورها في تل خفاجي وكذلك تل المفكر في جنوب غرب منطقة بغداد (المحمودية حاليا) ويمكن ان نعلل قلة الاستقرار وتغيرها الى استمرار الفيضانات لدجلة وقنوات الفرات وذلك لعدم السيطرة عليها ولعدم تراكم الخبرة الكافية لذلك ومما صعب الامر هو الوضع الطبوغرافي لمنطقة بغداد والذي تعاملوا معه سلبيا شكل (٣) ومن (خريطة ١١) تبين لنا بعد هذه المراكز عن مجاري انهار ايضا .

واستمر تتابع الاستيطان في عصر فجر السلالات ٣٠٠٠-٢٤٠٠ ق.م وهو عصر ازدهار الحضارة السومرية اذ نجد العديد من المراكز الحضارية السومرية المهمة المنتشرة في شرقي بغداد لا سيما عند حوض نهر ديالى ومنها مدن مثل تل اسمر وتل اجرب وخفاجي^(٢) وعلى الجهة الثانية موقع جوخة.

جدول ٢ المستقرات*

المستوطنات البشرية في منطقة بغداد من عصر العبيد (٤٠٠٠-٣٨٠٠ ق.م) حتى عصر اشور ٩١١-٦١٢ ق.م

رقم	اسم الموقع	مكانه	عصره	رقم	اسم الموقع	مكانه	عصره
١	تل اصيرير	المحمودية	العبيد	٢٣	تل اشحالي	بغداد سلمان باك	بابلي
٢	تل محسن	=	=	٢٤	تل بسماي	=	=
٣	تل خفاجي	بغداد سلمان باك	الوركاء	٢٥	تل درازي	=	=
٤	تل المفكر	المحمودية	=	٢٦	تل غزف نغروان	=	=
٥	تل المفكر	المحمودية	فجر السلالات	٢٧	تلول صكر	طارمية	=
٦	تل حرمل	بغداد سلمان بك	سومر واكد	٢٨	قرية طاسة (اشيان)	=	=
٧	تل الضياعي	=	=	٢٩	تل حرمل	بغداد كراة شرقية	كيش واشور
٨	تلول الشحالي	=	=	٣٠	تل محمد	=	=
٩	تلول محسن	محمودية اللطيفية	=	٣١	تلول فيور (ابي نمور)	بغداد طارمية	=
١٠	تل المفكر	المحمودية	=	٣٢	قرية الضاعي	=	=
١١	تل وطبوط الكبير والصغير	=	=	٣٣	عكركوف (موقع)	ابي غريب	=
١٢	تل ابو حبة (سبار)	محمودية يوسفية	=	٣٤	تلول الفضيلية	بغداد رصافة	اشور
١٣	تلول محسن	محمودية اللطيفية	بابل	٣٥	تلول ابو جاون	بغداد سلمان باك	=
١٤	تل المفكر	=	=	٣٦	تل رمزي	=	=
١٥	تلول وضحة	=	=	٣٧	تل عكركوف (موقع)	ابي غريب	=
١٦	تلول وطبوط	=	=				
١٧	تل الدير	المحمودية يوسفية	=				

(٢) محمد طه الاعظمي ، تاريخ الاستيطان في منطقة بغداد عبر العصور ، ندوة بغداد المجمع العلمي ، دائرة التراث العربي الاسلامي ، ٢٠٠٠م ، ص١

• المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، ١٩٦٩

٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

١٨	تل رحيم الرحيمات	=	=	=				
١٩	تل ضياعي	=	=	=				
٢٠	تل عرنوص	=	=	=				
٢١	تل خفاجي	=	بغداد — سلمان باك	=				
٢٢	تل رشادة	=	=	=				

مقابل موقع الانبار من الجهة الثانية من نهر الفرات ^(١) خريطة (١٢) .

وفي عصر سومر واكد ٢٤٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م اذ ازدادت المستقرات في هذا العصر في الجانب الشرقي من منطقة بغداد والغربي منه وتمثلت في تل حرمل والظباعي وتلول اشجالي في الجانب الشرقي ، وتلول محسن والمفكر وخيوط الكبير والصغير واهمها تل ابو حبة سبار في منطقة اليوسفية حاليا ، انظر الخريطة (١١) وانشا الاكديون اول دولة كبيرة على يد سرجون شملت معظم الهلال الخصيب وعيلام وقسما من اسيا الصغرى الى الساحل البحر المتوسط فضمت بلاد اشور وما حولها شمالا وبلاد الكويتين وامتدت حتى ضمت قسما من اسيا الصغرى حتى ساحل البحر المتوسط ويروى عن سرجون انه وصل الى جزيرة كريت ، اما من الشرق فضمت بلاد العيلاميين وهو القطر المعروف اليوم بعربستان وخوزستان ومن ضمن مدينة السوس عاصمة العيلاميين ^(٢) خريطة (١٢) هنا يبين لنا اهمية هذه المنطقة لاتخاذها مقر لعاصمة هذه الدولة العظمى تمثلت في مدينة اوبيس التي اختلف الباحثون في موقعها الا ان اغلب الدراسات الاثرية تشير الى ان موقعها يتوسط بلاد الرافدين في منطقة ما بين مدينة سبار جنوبا {٤٥ كم جنوب غرب مدينة بغداد} والى شمالي مدينة بغداد تقريبا ^(٣) وانها كانت تقع على دجلة ، وبالضبط عند اقتراب الفرات من دجلة قرب سور سمير اميس ^(٤) ، ومن المحتمل ان تكون تحت بغداد الحالية ، ومن المؤكد ان الاستيطان في منطقة وسط بلاد ما بين النهرين حوالي منطقة بغداد بالذات شهد توسعا كبيرا بسبب وجود العاصمة الاكديّة وبسبب سعة وقوة نفوذ الدولة الاكديّة التي وصلت تخوجها الى مشارف البحر المتوسط ^(٥) خريطة (١٢)

(١) محمد طه الاعظمي ، مصدر سابق ، ص ٢
(٢) د . احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، سلسلة الكتب الحديثة (٤٢) دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ١٩٧٢ ، ص ٦٨-٧٠
(٣) د . محمد طه الاعظمي ، مصدر سابق ، ص ٢
(٤) لمزيد من الاطلاع على موقع اوبيس راجع اين يقع اوبيس ، تعليم د . فؤاد جميل مجلة سومر . م ٢٨ ج ١ ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٥-١٧٧
ايضا الواموسيل ، الفرات الاوسط ، ترجمة د . صدقي حمدي والاستاذ عبد المطلب رحمن ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠٨ - ٤١٥
(٥) د . محمد طه الاعظمي ، المصدر نفسه ، ص ٢

وفي العصر البابلي القديم عصر ايسن ولارسا وسلالة بابل الاولى ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م اذ يعدّ من العصور المهمة في منطقة بغداد اذ اصبح القسم الشرقي لمنطقة بغداد وما يجاورها تابع لمملكة اشنونا التي بسطت نفوذها حتى على بلاد اشور ودخلت اشنونا الصراع والتنافس الذي نشأ بين دويلات المدن الامورية فكانت تنظم احيانا الى الحلف المضاد الى سلالة بابل الاولى وملكها حمورابي وحيانا الى حلف حمورابي حتى انهى حمورابي حكم مملكة اشنونا فضمت اراضيها الى دولة حمورابي^(١) .

ووجد فرانكفورت عند الحفر في اور واشنونا وخفاجة التي ازدهرت نحو ٢٠٠٠ ق.م ان عدد المنازل كان بمعدل يقرب من العشرين منزلا في الفدان الواحد وهذا وفقا لتقديره يعني كثافة يتراوح بين ١٢٠-٢٠٠ نسمة في الفدان وهي قطاعا كثافة اعلى مما تقتضيه الشروط الصحية^(٢) .

ولانها تقع في بلاد عيلام وبلاد اشور ولوقوعها على الطرق الشرقية للعراق وتفصل بين بلاد اشور والخليج العربي فقد بلغت اهميتها ما لم تبلغه غيرها^(٣) .

وتمثلت مواقعها حاليا في تل محمد (بنايا) الذي يقع في منطقة بغداد الجديدة في الجهة الشمالية من معسكر الرشيد ويبعد نحو ١٠ كم عن مركز بغداد وقريبا من الموقع الاثرية المنتشرة ما بين نهري دجلة وديالى كتل حرمل والضباقي وحيدر وعرنوس^(٤) انظر خريطة (١١).

وقد استمر الاستيطان في هذا التل حتى العهد الكيشي ، وتمثلت ايضا في تل حرمل (شادويوم) والذي يقع في بغداد الجديدة ويبعد زهاء ستة اميال الى الشرق من مركز بغداد والذي يبعد عن تل اسمر (خرائب اشنونا) نحو ٣٠ كم شمالي شرقي حرمل عبر ديالى^(٥) وكذلك من تلالها تل الضباقي زار الولو او [اوزرز الولو]^(٦) خريطة (١١) .

ان هذه التلوت تقع على امتداد واحد يتجه الى الشمال الشرقي نحو مواضع مثل تل العلمية وتل الشكك والفضيلية القريبة من نهر ديالى لاحظ خريطة (١١) .

وتمثلت كذلك في تل خفاجي ورشادة واشجالي وبسمايا ودرزي في سلمان باك (المدائن) وفي تل غرف النهروان وصكر وقرية طاسة وايشان قرية الضياقي ، وفي منطقة تقابل منطقة ديالى نجد تلوت غرب محسن والمفكر ووضحة وخيوط وتل الدير والرحميات التي تقع جميعها في المحمودية حاليا ، ومما نلاحظ في هذا العصر توسع الاستيطان وزيادة المواقع ووقوعها على مجاري الانهار القديمة والجداول المتفرعة منها والتي امتدت الى العصر العباسي لاحظ خريطة (١١) وفي العصر الكيشي ١٦٠٠-٩١١ ق.م فتظهر اهمية منطقة بغداد في اتخاذ الكيشيون موقع عركوف*

(١) طه باقر ، محاضرات ، مصدر سابق ، ص ١٢٣

(٢) لويس مفورد ، المدينة على مر العصور ، اصلها وتطورها ومستقبلها ج ١ ترجمة د . ابراهيم نصحي ، طبع ونشر مكتبة الانجلو المصرية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلي للطباعة والنشر للطباعة والنشر القاهرة - نيويورك ١٩٦٤ ، ص ١١١ .

(٣) طه باقر ، محاضرات ١٢٣

(٤) امل عتاب ، وآخرون ، تنقيبات تل محمد مجلة سومر ، ج ١ ص ٤٦م عام ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ص ١٢٧-١٥٩

(٥) تل حرمل راجع سومر ج ٢ ص ١٩٤٦ قسم الانكليزية وما بعدها ج ٢ ص ١٩٤٨ ص ١٣٧ فما بعد القسم الانكليزي .

(٦) راجع الاسم القديم للضباقي مجلة سومر المجلد ٢٨ ج ١ ص ٢ ، ١٩٦٧ ، ص ٤٣

* قرية من اعمال الدجيل على بعد خمسة فراسخ من بغداد (ياقوت الحموي ، المعجم ج ٣ ، ص ٦٩٧

الحالية شمال غرب بغداد ٣٠ كم تقريبا عاصمة لهم التي اسموها دوركوريكالزو نسبة الى ملكهم ومن الطبيعي ان تكون منطقة جذب للمستقرات وان تزداد اهمية هذه المنطقة وتوجه الانظار عليها وامتد نفوذهم الى نوزي قرب كركوك ، وتمثلت في مواقع تلؤل قديمة في منطقة دبالى في تل حرمل وتل محمد وفي الجانب الغربى في منطقة ابى غربى الحالية نجد زيادة في المستقرات وتمثلت في تلؤل ابن عرار وقرية الضباعى وعركوف (دوركوريكالزو) لاحظ خريطة (١١) .

وفىما بين ٩١١-٦١٢ ق .م والذي تمثل في عصر الدولة الاشورية ، اذ كان لسقوط الدولة البابلية السبب في نشوء الدولة الاشورية امتد نفوذها على بلاد الرافدين في الارض المحصورة بين دجلة والفرات وعلى الرغم من حقبة الانكماش التي لاقتها هذه الدولة^(١) الا انهم استطاعوا تاسيس امبراطورية شملت جميع اراضي الهلال الخصيب ومن ضمنها مصر ولم تكتف بذلك فوسعت نطاق سلطانها وسيطرتها حتى شملت البلاد الجبلية الشمالية والشرقية وما وراءهما^(٢) خريطة (١٣) وتدهورت منطقة بغداد في هذا العصر لتحول مركز الثقل السياسى والادارى الى اشور اذ اهملت المشاريع الاروائية وغيرها واقتصر الاستيطان على استمرارية بعض التلؤل كتل الفضيلية وابو جاون ووفري في الجانب الشرقى والعاصمة القديمة دوركوريكالزو لاحظ خريطة (منطقة بغداد) خريطة (١١) .

ومع بداية العصر الكلدانى (البابلى الحديث ٦٢٥ - ٥٣٩ ق.م) ازدهرت منطقة بغداد من جديد اذ بلغ الاستيطان اكثر من سابقه وكشف النقاب عن اكثر من ٢٤ موقع اثرى يعود الى هذه الحقبة موزعة في منطقة بغداد توزعت في الجانب الشرقى والغربى منها خريطة (١٤) ونجد ان الاستيطان بدا يزداد منذ العهد البابلى الحديث وهناك دلائل على وجود منشآت بابلية على نهر دجلة في منطقة باب المعظم قرب مزار خضر الياس ، ولاسيما اذا تبين لنا ان سبب وجود هذه المنشاة في هذا المكان لحماية هذه المنطقة من جانب الغرب من اخطار الفيضانات .

وتعلو سطح العديد من هذه الاجر المكون لهذه المنشاة طبعة ختم الملك البابلى الشهير نبوخذ نصر الثانى ٦٠٥ - ٥٦٢ ق .م ابرز ملوك الدولة البابلية الحديثة^(١) لاحظ خريطة (١٥) .

(١) احمد سوسة العرب واليهود في التاريخ ، مصدر سابق ، ص٨٢-٨٩

(٢) المصدر نفسه ، ص٨٦

(١) د . بهنام ابو الصوف ، اكتشاف منشآت بابلية محاذية لدجلة في جانب الكرخ من بغداد مجلة سومر ، ٣٢ ج ١ ، ١٩٧٦ ، ص١١٣-١١٤

ومن ملاحظة ضخامة هذه المنشأة يتبين لنا سبب زيادة الاستيطان ولاسيما بعد ان تبين لنا انتهاء مرحلة الخطر من الفيضانات المدمرة ، التي كانت سببا في انخفاض الاستيطان في بعض المراحل .

جدول (٣)*

المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الكلداني البابلي الحديث
(٦٢٥-٥٣٩ ق م)

رقمه	اسم الموقع	مكانه			
١	تل محمد	بغداد - كرادة شرقية			
٢	تل منسيف	بغداد - كرادة شرقية			
٣	تل ابو لية	بغداد - المدائن			
٤	تل رشادة	بغداد - المدائن			
٥	تل رغبة	بغداد - المدائن			
٦	تل حاج عبد (ايشان)	بغداد - المدائن			

• المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

- ١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، ١٩٦٩
- ٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٦

٧	تل عمارة	بغداد - المدائن			
٨	ابو صخير	بغداد - كرخ مامون			
٩	تل حور رجب				
١٠	تل الوزيرية	بغداد - الاعظمية			
١١	تلول ابي غرار	طارمية			
١٢	ايشان قرية الضباعي	طارمية			
١٣	ايشان طاسه	طارمية			
١٤	تل احير	المحمودية			
١٥	تل حسن العليوي	المحمودية			
١٦	تل الحميدة	المحمودية			
١٧	قبر الفرس	المحمودية			
١٨	موقع كيلو ١٩	المحمودية			
١٩	تل الخوري	المحمودية			
٢٠	تل وضحة	المحمودية			
٢١	وخيوط الكبير	المحمودية			
٢٢	تل ابو حبة	المحمودية - اليوسفية			
٢٣	تل الجلابيات	المحمودية - اليوسفية			
٢٤	تل عويريج	المحمودية - اليوسفية			
٢٥	تل نصرت باشا	المنصور اراضي البيجية			

وتشير الدلائل الاثرية ان المنطقة بقيت مستوطنة مهمة في الحقب اللاحقة حيث قام الفرثيون والساسانيون بتسوية ارض
الموضع وبناء مقرات سكنية فوقها^(١).

كذلك تل نصرت باشا التي تقع بقاياها في اراضي البيجية قرب ساحة سباق المنصور وهو من المواقع التي ازيلت
داخل مدينة بغداد ولم يبق منه شيء يذكر في الوقت الحاضر^(٢)

- عصر الاخميني او الماديون الفرس امتد نفوذهم من ٥٣٩-٣٣١ ق م وهم من الشعب الاري الذين سكنوا البلاد
المسماة اليوم اذربيجان وقد ساهموا مع الكلدانيين في اقسام مملكة اشور فكانت صلاتهم مع شركائهم حسنة وكانت
فارس خاضعة انذاك للماديين الذين يربطهم والفرس لحمة النسب وكان قائدهم كورش الفارسي طموحا^(٣) الذي قوض
حكم الكلدانيين وقضى على نفوذهم ٥٣٩ ق م وليس من المستغرب ان نجد حقبة التدهور والانحطاط في منطقة
بغداد في هذا العهد وذلك لبعد العاصمة في اسيا الصغرى وتفرق الممالك في عهدهم واختلاف الاديان ، اذ كان
الكيانيين على ديني زراوشت والبلاد العراقية على دين اخر^(٤) حتى ان الاسكندر دخل بابل بين هتاف من الشعب

(١) بهنام ابو الصوف ، مصدر سابق ، ص ١١٥

(٢) د . محمد طه الاعظمي ، مصدر سابق ، ص ٧

(٣) د . عبد الرزاق الحسيني ، العراق قديما وحديثا ، ط ٢ ، مطبعة العرفان - صيدا ، ١٩٥٦ ، ص ١٦

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٦

ومزاميره^(٥) بلغت المستقرات فقط اربع مواقع ثلاثة منها في الجانب الشرقي لمنطقة بغداد ينظر جدول (٤) خريطة (١٦) .

جدول (٤)*

المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق م)
والعصر السلوقي (٣١٢-٢٤٨ ق م)

رقمه	اسم الموقع	مكانه	عصره
١	تل ابو جيت مويلة	بغداد - المدائن	الاخميني
٢	تل ابو عيبة	بغداد - المدائن	الاخميني
٣	تل عمارة	بغداد - المدائن	الاخميني
٤	موقع عكركوف	ابي غريب	الاخميني
٥	تل الاحمر	بغداد - رصافة كراة	السلوقي
٦	تلول رف الطابور	بغداد - رصافة - كراة	
٧	تل جرف الصخري	بغداد - المدائن	
٨	تل الحصان	بغداد - المدائن	
٩	تل عمر (سلوقيا)	بغداد - كرخ - المامون	
١٠	قصر بنت القاضي		
١١	تل ابو طبول	بغداد - كاظمية	

(٥) مصدر نفسه ، ص ١٦

• المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- دليل الموقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، ١٩٦٩

٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٦

١٢	تل كوش	بغداد - كاظمية	
١٣	تل الاخيسين الشمالي	المحمودية	
١٤	تل عويريج	المحمودية - يوسفية	
١٥	تل الصخر	الاعظمية	

في منطقة التقاء دبالى مع دجلة (ابو جيت) تل ابو عيسه ، تلؤل عمارة) وفي الجانب الغربي في مكان العاصمة الكشية القديمة دوريكاليزيو (لاحظ خريطة (١٦)).

ونصل الى العصر السلوقي ٣١٢-٢٤٨ ق.م اذ نشأت الدولة السلوقية في العراق ووضعت لها تاريخا مبدؤ في عام ٣٣١ ق.م فعمرت المدن والممالك المفتوحة وانشأت عاصمة لها على الضفة اليمنى من دجلة في الموضع الذي يبعد ٣٠ كم عن بغداد جنوبا وسمتها سلوقية فاصبحت هذه العاصمة تضاهي بابل بالثروة والعمران والنفوذ^(١) (لاحظ موقع سلوقية على الخريطة (١٧)) ، وشمل الاستيطان العديد من المراكز منها واهمها العاصمة في تل عمر حاليا وابو طبول وتل كوش شمال منطقة بغداد وعويريج والصخر والاخيين في الجانب الغربي ، وتل الاحمر ورف الطابور وجرف صخري وتل الحصان مقابل سلوقية على الجهة الشرقية من نهر دجلة (خريطة ١٧) .

العصر الفرثي ١٤٨ ق م - ١٢٦ ب م نلاحظ ازدهار في الاستيطان بمنطقة بغداد فكان انفجار في المستقرات اذ زادت على سابقتها زيادة كبيرة بلغت ٧٠ موقع كشف الاثارين عنها لاحظ خريطة(١٨) .

جدول (٥)

المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الفرثي (١٤٨ ق م - ١٢٦ ب م)

رقمة	اسم الموقع	مكانه	رقمه	اسم الموقع	مكانه
١	تل الاحمر	بغداد كرادة شرقية	٢٧	تل ابو صخير	بغداد المامون
٢	تلول خيوط ربوعة	=	٢٨	تل اسود	=
٣	تلول رف الطابور	=	٢٩	تل البارودس	
٤	خرائب الشكك	=	٣٠	جرعة الدرويش	
٥	تل راضي	بغداد المدائن	٣١	تل الرمل	
٦	تل ابو شيبه	=	٣٢	تل السور	
٧	تل ابو صيده		٣٣	تل بنت القاضي	
٨	تل ابو طيور		٣٤	تل الجاموس	الاعظمية
٩	تل ابو عبيه		٣٥	حزبة جبل الصخر	
١٠	تل الابيض (النمرده)		٣٦	خرائب الرحمان	
١١	تل جرف صخري		٣٧	تلول السلوم	
١٢	تل صلاح الكلاك		٣٨	تل عجوز	
١٣	تل حريبه		٣٩	خرائب فليتة	
١٤	تل الحصان		٤٠	تل الوزيرية	

١٥	تل حمام		٤١	تل ربوعة	
١٦	تل حماميخ		٤٢	تلول البيجية	بغداد - كاظمية
١٧	تل شرجي الابيض		٤٣	تل السطيح	
١٨	تل ازبار		٤٤	تل عطاف	
١٩	تل طعس مرمر		٤٥	تل مدورة	
٢٠	تل فتيت		٤٦	تلول مرمر	
٢١	تل غزوان النهروان		٤٧	قبور المشاهدة	
٢٢	تل فرح ابو غزال		٤٨	تلول المنهدة	
٢٣	تل ابو عزيزة		٤٩	مكسار الغربي	
٢٤	تل مجدة مبارك		٥٠	تلول البساري	
٢٥	تل مدار ابودال		٥١	تلول الدراعي	
٢٦	تل المعبران		٥٢	تلول العليمات	

*

رقمه	اسم الموقع	مكانه	رقمه	اسم الموقع	مكانه
٥٣	تلول اصبحية	المحمودية			
٥٤	تل اصيرير				
٥٥	تل جفينة				
٥٦	تل الجمرة				
٥٧	تل الحويصلات				
٥٨	تل الشطوبية				
٥٩	تل الشيشبار				
٦٠	تلول عاج				
٦١	تلول علي الدليمي				
٦٢	تلول الغالبيات				
٦٣	تل مجباس				
٦٤	تلول محسن	المحمودية اللطيفية			
٦٥	تل مظهر	= =			
٦٦	تل المفكر				
٦٧	تل نوار				
٦٨	تلول الحركاوي	محمودية يوسفية			

• المصدر من اعتماد الباحث على :-

- ١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، ١٩٦٩
- ٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

٦٩	الرحميات ابو رحيمة						
٧٠	تل عزاب						
٧١	تل عكر سعدان	=	=				

والفرثيون نسبة الى الى بلاد فرثية المسماة اليوم خراسان قوم يتصل نسبهم بالاييرانيين خضعوا لحكومات مختلفة كان اخرها الدولة السلوقية التي قامت عام ٣١٨ ق م.^(١)

ولما لم يرق للفرثيين اتخاذ مدينة سلوقية عاصمة لهم ولم تكن (بابل) التي دمرتها الحروب خليفة بان تكون عاصمتهم فسادوا مدينة ضخمة على الضفة اليسرى من دجلة قبالة سلوقية اسموها (طيسفون) المعروفة بالمدائن في ارض طاق كسرى^(٢) راجع خريطة (١٧) .

واهم تلؤل هذا العصر هي تلؤل الحببية التي كانت عامرة بالجدال والزراع^(٣) ونجد الاستيطان شمل جميع منطقة بغداد ويمكن ان نعزى ذلك الى بقاء العاصمة ووراثه موضع سلوقية واستمرارية النمو السابق له وهذا ما تبين لنا في العصر الساساني الذي امتد من ١٢٦-٦٣٦ ب م ، ولاسيما اذا علمنا ان منطقة بغداد اصبحت مغطاة بشبكة من قنوات الري التي ساعدت على ازدهار ونمو المنطقة ، وان انتشار هذه المواقع الاثرية التي تعود الى العهد الفرثي ، ومن معاينة تل اسود الذي يقع في ناحية المنصور حاليا التي تبلغ مساحته ١٣ دونم الذي يحوي ٨١ تل اثري تترك انطباعا عن سعة انتشار الاستيطان الغربي في منطقة بغداد^(٤) ومن مراجعة خريطة المستوطنات في منطقة بغداد في العهد الفرثي (١٨) يغنينا عن شرح دور هذه المنطقة في كونها منطقة ذات اهمية جغرافية لامتلاكها مؤهلات قيام الدولة .

* يعتبر العصر الساساني اهم العصور التي تعاقبت على منطقة بغداد لتماسها المباشر مع اختيار هذه المنطقة حاضرة للدولة الاسلامية ، فقد عدت منطقة متميزة لوجود البساتين النضرة والتطور فيها على اتمة في المشاريع وغيرها ناهيك عن خصائصها العسكرية وتطلع العرب الى حاضرة الاكاسرة . امتد العصر الساساني بين ١٢٦-٦٣٦ ب م وذلك بعد ضعف

(١) د . عبد الرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص ١٧

(٢) د . عبد الرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص ١٧

(٣) راجع خالد خليل حمودي ، استيطان في تلؤل الحببية ، مجلة سومر ج ١ ص ٢ ، م ٣٧ ، ١٩٨١ ، ص ٢١٢-٢١٣

(٤) احمد مالك الفتان ، زهير رجب عبد الله ، سبع سنوات في تل اسود ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٥٠

(٥) د . عبد الرزاق الحسني ، مصدر سابق ، ص ١٨

الدولة الفرثية ، حتى ثار الفرس ثورتهم العظمى في عام ٢٢٤ ب .م يقودهم اردشير ابن بابك فاخضعوا في زمن قصير جميع بلادهم وتوجهوا الى العراق في عام ١٢٦ م فدحروا اردوان اخر ملوك الفرثيين في وقعة هرمز في السنة المذكورة فانقرضت فيه بعد ان عمرت ٤٧٣ عاما وبقي العراق تحت نير الفرس الساسانيين حتى عام ٦٣٦ م^(٥) .

يعد العصر الفرثي الساساني اهم العصور التي اثرت في منطقة بغداد التي تعد المسؤولة عن ازدهارها لمنطقة ، اذ ان بناياتها كانت موجودة عند وقوع اختيار الخليفة العباسي عليها ، فقد كان ازدهار هذه المنطقة ببساتينها العامرة ومزارعها الواسعة وقراها الزاهية وريها المنظم قد جذبت ملوك فارس اليها فبعد ان اخضع اردشير بن بابك اول ملوك الساسانيين بلاد ما بين النهرين بنى في جوار منطقة بغداد في الجنوب منها على الضفة اليسرى من نهر دجلة مدينة اصبحت تعرف اليوم بالمدائن (راجع خريطة ١٧)^(١) ، التي بقيت عاصمة حتى فتحها العرب عام ١٧ هـ . بلغ عدد المواقع المكتشفة ١٠٩ موقع راجع خريطة (١٩) فقد زاد عن الاستيطان في العصر الفرثي ولم يبق منها بقعة مهجورة او لم تستغل وخريطة (١٩) توضح لنا هذه المواقع وتوزيعها ، فقد شهد العراق ازهى حقبة عمرانية ساد فيها اعظم رخاء نتيجة لتقدم نظام الري الذي كان بمثابة العمود الفقري للانتعاش الزراعي وبذلك انتشرت القرى والمدن الزراعية في عرض البلاد وطولها وكان من المشاريع الاروائية الهامة في هذه الحقبة مشروع النهروان^(٢) ويمكن ان نعزو هذا التقدم العمراني الى ما تمتع به هذا العهد من استقرار سياسي لان انشاء المشاريع والمحافظة على استمرارها لا يتم الا تحت نظام من الحكم المستقر والسلطة ذات النفوذ والقوة^(٣)

وخلاصة القول فان اختيار موقع منطقة بغداد بعد هذه الفترة لم يكن امرا عشوائيا بل انه على مر العصور كان اختيارا مستندا الى خصائص الموقع والموضع

(١) د . احمد سوسة ، د . مصطفى جواد ، مصدر سابق ، ص ١
(٢) د . نوري خليل البرازي ، العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الثاني السنة الثانية ، ١٩٦٤ ، ص ١١
(٣) المصدر نفسه ، ص ١١-١٢

جدول (٦) المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الساساني ١٢٦ ب م - ٦٣٦ ب م

رقمه	اسم الموقع	مكانه	رقمه	اسم الموقع	مكانه
١	تلول السود	بغداد - كرخ المامون	٢٨	تلول كوش	
٢	تل بارودة	= = =	٢٩	تلول المدعيلة	
٣	هور رجب	بغداد الاعظمية	٣٠	تلول مرمرة	
٤	خربة جبل الصخر		٣١	تلول الميسرة	
٥	خربة حليجة		٣٢	تل المشرفات	
٦	خرائب السرحان		٣٣	تلول اليساري	
٧	تل الوزيرية		٣٤	تل عكركوف	ابي غريب
٨	خرائب بوب الشام		٣٥	جرعة نوار الخالدي	
٩	تلول اسمرة	الكاظمية	٣٦	تلول ابو جرايع الغربي	المحمودية
١٠	تل عطاف		٣٧	ابو رحيم الشرقية	
١١	تل نصره باشا		٣٨	ابو رحيم الغربي	
١٢	اشان ابو صخر	الطارمية	٣٩	ابو كحوف	
١٣	تل بارود	=	٤٠	ايشان الطيفة	
١٤	تل مثبت		٤١	جرعة ام الويلاد	
١٥	تل ابن عرار		٤٢	تل حيطيط الشرقي الغربي	
١٦	تل حثالة		٤٣	جرعة حمد	
١٧	ظهرة حلاوة		٤٤	جرعة الحمرة	
١٨	ظهرة الجمرة		٤٥	تل دهمش	
١٩	خيوط خريبة		٤٦	تل ذهب	
٢٠	تل زيدان		٤٧	جرعة يباس	
٢١	اشين سبع		٤٨	تل اللطيفية	
٢٢	تلول ضباغة		٤٩	تل الشيبشار	
٢٣	تلول الضباغي		٥٠	تل الصكل	
٢٤	ايشان طاسة		٥١	تلول عاج	
٢٥	تلول كلش		٥٢	جرعات عطوان	
٢٦	تل كناص		٥٣	تلول علي الدليمي	
٢٧	تل كور		٥٤	قرة شون	
رقمه	اسم الموقع	مكانه	رقمه	اسم الموقع	مكانه
٥٥	قرية كيلو ١٩		٨٣	تل ام حطيبي	
٥٦	تل كيلو ٣١		٨٤	ام العين	
٥٧	تلول محسن	المحمودية - اللطيفية	٨٥	تل بسماية	

٥٨	بناية المحمودية	= =	٨٦	تل بكة	
٥٩	تل المفكر	= =	٨٧	تل بنات الذيان	
٦٠	تل نوار		٨٨	تل جلاب	
٦١	تلؤل وضحة	= =	٨٩	تل جساب	
٦٢	ايشان ابو شجر	المحمودية - اليوسفية	٩٠	تل حربة	
٦٣	ايشان الابيض	= =	٩١	تل حمام	
٦٤	بئر الحمام	= =	٩٢	تل حماميض	
٦٥	تل ابو خراف	= =	٩٣	تل الجمرة	
٦٦	تل صغيرة		٩٤	ام شيلمانة	
٦٧	تلؤل الجلابيات		٩٥	تل خشوم العدة	
٦٨	تل خليفة		٩٦	تل شرقي الابيض	
٦٩	تل درويشي		٩٧	تل ضاحي ازبار	
٧٠	ابو رحيم (رحميات)		٩٨	تل الضباعي	
٧١	تل عذاب		٩٩	خرائب طاق كسرى	
٧٢	تل عكر السعدان		١٠٠	قبر ظاهر	
٧٣	خيظ عمر		١٠١	تل عبد الله	
٧٤	تلؤل عويريج		١٠٢	خربة علوة ضاب	
٧٥	تل ابليغة	بغداد - كراة شرقية	١٠٣	تل فرح ابو عزيرة	
٧٦	تل الاحمر		١٠٤	تل ابو غراب	
٧٧	تل حيدر		١٠٥	ايشان النوع	
٧٨	تل رف الطابور		١٠٦	تل كراد	
٧٩	تل السديرة		١٠٧	تل ابو دال (مرار)	
٨٠	تلؤل ولداية		١٠٨	تل المعيران	
٨١	تل ابو رحيم الشرفي	بغداد - المدائن	١٠٩	تلؤل النهروان	
٨٢	تل ازبار				

ولذا فانه من الطبيعي ان يتم اختيار هذه المنطقة فيما بعد عاصمة للامبراطورية الاسلامية ، وكان لزاما علينا القاء نظرة سريعة على منطقة بغداد قبل تاسيس المدينة المدورة سنة ١٤٥هـ - ٧٦٢م ، وذلك لان هذه الحقبة جديرة بان تبحث قبل الدخول في دراسة كيفية بناء مدينة المنصور وخططها واسواقها فان دراسة هذه المنطقة قبل غيرها توضح لنا العوامل التي حدث بالخليفة المنصور الى اختيار هذا الموضع ليتخذ عاصمة لدولته وان الوقوف على هذا العهد ييسر بتتبع التطور الذي طرا على خطوا هذه المدينة وما فيها من اسواق^(١) .

لان اختيار هذه المنطقة قديما استند الى اسس علمية جغرافية ومنها الموقع والموضع والخصائص الطبوغرافية والتاثيرات الاقتصادية والتي تولد قسم منها من تاثير الانهار ونظام الري فضلا عن الاغراض السياسية والعسكرية .

(١) د . حمدان عبد المجيد الكبيسي ، اسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٩ ، ص ٢١

ومنومن الجدول (٧) وشكل (٤) الذي يبين لنا الحقبة التي مرت بها منطقة بغداد يتوضح لنا انها مرت بحقب تدهور وانحطاط وحقب ازدهار كان اخرها العصر الساساني اذ بلغت المنطقة اعلى ازدهار لها ليس في عدد المستقرات بل في جميع جوانب المنطقة تبعها انها اصبحت ام الدنيا قبل اختيارها عاصمة للدولة الاسلامية اذ انها من العصر الفرثي والساساني كانت محط انظار لكثرة عمرانها ولكونها اصبحت عاصمة الدولة الساسانية والفرثية في العصرين الاخيرين ، ولعلاقة العرب بهاتين الدولتين ولا سيما دولة الاكاسرة الساسانية ، ولخصائصها الطبيعية والاقتصادية.

جدول (٧)*

مواقع المستقرات المكتشفة في منطقة بغداد عبر عصورها المختلفة (حقب تدهور وازدهار منطقة بغداد قبل العصر الاسلامي

العصر	عدد المواقع المكتشفة	العصر	عدد المواقع المكتشفة
العبيد	٢	الكيشي	٥
الوركاء	٢	الاشوري	٤
حمدة نصر	-	الكلداني	٢٥
فجر السلاطات	١	السلوقي	٤
السومري	٧	الفرثي	٧١
البابلي	١٦	الساساني	١٠٩

٢-١-٣-٢ منطقة بغداد في العهد الاسلامي

بدأت حملة العرب المسلمين على العراق عام ١٢هـ ٦٣٣م وتم لهم النصر التام فيه عام (١٦هـ - ٦٣٦م) في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)^(١) .

واول اشارة الى تحرير منطقة بغداد كانت عام ١٣ هـ عندما اغار المثنى بن حارثة الشيباني على سوق بغداد فباغت المهاجمون القرية واغاروا على سوقها وهرب الناس وتركوا امتعتهم واموالهم وملا المسلمون ايديهم من الصفراء والبيضاء وما خف من المتاع^(٢) .

بدأت بعدها عملية فتح العراق (السواد) بخطين احدهما يتجه الى الحيرة بقيادة خالد بن الوليد والآخر يتجه بقيادة غياض بن غنم الى دوحة الجندل انضم الجيشان فيما بعد فتوجهوا عام ١٢هـ ٦٣٣م ففتحو ذات السلاسل والابلة اليس (على نهر الفرات) وبعدها الحيرة وفتحو الانبار .

* المصدر من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦)

(١) البلاذري ، احمد محمد بن جابر (ت ٢٧٩هـ) فتوح البلدان ، نشره ووضع ملاحظته وفهارسه صلاح الدين المنجد ، مطبعة البيان العربي ، القاهرة ، ص ٣١١ ، الطبري ،

ابي جعفر محمد بن جرير ، مصدر سابق ج ٧ ، ٦١٨ ، ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي مصدر سابق ، ص ٦-٧

(٢) د . عبد الرزاق الحسيني ، مصدر سابق ، ص ١٩

اسندت بعدها قيادة الجيش الى سعد بن ابي وقاص الذي استقر في الثعلبية ثلاثة اشهر حتى تلاحق به الناس ثم قدم العذيب في سنة ١٥هـ-٦٣٦م^(٣) .

وكان اللقاء في القادسية في العام نفسه وانتهى بنصر المسلمين وتراجعت فلول الفرس الى المدائن واقتحمها المسلمون في ١٦هـ - ٦٣٧م^(٤) ولحقوا بالفرس في جلولاء فهزموا وانتقلوا الى حلوان وتبعهم المسلمون فهزمهم ايضا ، وتم بعدها فتح بقية بلاد السواد (العراق)^(٥) انظر خريطة (٢٠) .

وكان فتح المدائن اصعب مراحل تحرير العراق فقد كانت محصنة طبيعيا بالانهار والجدول التي تحيط بها من جهاتها تقريبا لذا فليس من السهولة فتحها خريطة (٢٠) .

ومنها اصبحت منطقة بغداد تابعة للدولة الاسلامية بعد ان فقدت دورها كعاصمة الدولة الساسانية واصبح دورها هامشي حتى تدهورت احوالها لاسيما اذا قورن قدر العمران فيها في العصر الساساني مع ما موجود فيها في بداية الفتح الاسلامي لها انظر شكل (٤) .

ويرجع ابن خلدون هذا الى ، ضعف العامل السياسي في حفظ اموال الناس وخراب العمران^(١) وايضا انهم يتلفون على اهل الاعمال من الصنائع والحرف اعمالهم لا يرون لها قيمة ولا من الاجر والثمن . وعراق العرب كذلك قد خرب عمرانه الذي كان للفرس اجمع^(٢)

* اختيار منطقة بغداد عاصمة للدولة الاسلامية

ويلحظ ان العرب المسلمين قد استوطنوا بعض اراضي هذه المنطقة بعد تحريرها اذ يذكر المؤرخون ان البقعة التي تقع شمال نهر الصراة العظمى امتلكها قوم من المسلمين ولقبت بلقب عربي فسميت المباركة^(٣) انظر (خريطة بغداد لاحمد سوسة في نهاية العصر الساساني وبداية العصر الاسلامي) خريطة (٢١) وقد اشتهرت هذه المنطقة باديرتها العامرة وبساتينها النظرة والتي توزعت في هذه المنطقة بجانبها الشرقي والغربي ومنها ديوروتا ، وپرستان القس ودير كليليشيوع (دير ماريثون) ودير بروريان ، رحاء البطريق ، في الجانب الغربي وكل من دير درمالس ودير الزندورد في الجانب الشرقي انظر خريطة السابقة في اوائل العهد الاسلامي هذا بالاضافة الى وجود مقر الرئيسي البطريركي لكنيسة المشرق كوشي(المدائن)^(٤)

وجود العديد من القرى التي كانت في الجانب الغربي خاصة وعمارته اكثر بكثير من الشرقي خريطة (٤) هذا بالاضافة الى خصائص المنطقة التي انفردت بها كالموضع والموقع والخصائص الطبيعية والبشرية جعلها محط انظار ، اذ كانت مرحلة التحول المكاني لعاصمة الدولة الاسلامية الى هذه المنطقة عندما وقع اختيار الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر

(٣) د . حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص١٢٨

(٤) الذهبي شمس الدين محمد بن عثمان ، تاريخ الاسلام ، عهد الملوك الراشدي ، ١٠-٤٠ هـ ، ص١٥٧

(٥) د . حسين مؤنس ، المصدر نفسه

(١) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المغربي ، تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر ج ١ ، بيروت مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ ، ص١٢٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) مصطفى جواد ، احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص١٨

(٤) المطران عمونيل رئيس المؤسسة البيطريكية في كنيسة المشرق ، مطبعة المشرق بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١١

المنصور* لبناء مدينته المدورة في اواخر النصف الاول من القرن الثاني الهجري (١٤٥هـ-٦٧٢م) انشاها الخليفة العباسي على الضفة اليمنى لنهر دجلة في الزاوية المتكونة بين مجرى الصراة ومجرى دجلة شمالا وسماها (مدينة السلام) وقد تسمى دار السلام احيانا وذلك في المنطقة التي كانت تقع فيها مزرعة المباركة^(٥) .

وتقع هذه المدينة بين الكاظمية من الشمال وقرية الكرخ من الجنوب الغربي ومقبرتي الشيخ جنيد (مقبرة الشونيزي) والشيخ معروف الكرخي من الجنوب الشرقي وقرية سونايا (المنطقة) حاليا من الشرق وقد تم بناؤها سنة ١٤٩هـ (٧٦٦م)^(١) خريطة (٢١) (المدورة في بغداد) وكانت المنطقة التي تقع فيها مدينة المنصور تقسم الى قسمين القسم الشمالي والقسم الجنوبي كان يسمى القسم الشمالي "طسوج قطر بل" والقسم الجنوبي "طسوج بادوريا" ويقابلها على الجانب الشرقي طسوجان ايضا هما طسوج نهر بوق الشمالي وطسوج كلواذي ونهر بين الجنوبي (خريطة (٤) بغداد في اوائل ادوارها العباسية).

ان اختيار مدينة بغداد في هذه البقعة الجغرافية لم يكن عشوائيا واعتباطيا بل تم عن وعي وادراك باهمية هذه البقعة كما سيااتي وادركها المستقرون الاوائل الذين شيّدوا مدنهم وحواضرهم في هذه البقعة من الارض .

لذلك يمكن القول ان تشير مدينة بغداد في العصور الاسلامية ما هو الا استمرار وتواصل لتاريخ طويل من الاستيطان المكثف في هذه البقعة من حوض نهر دجلة ترجع زمنها الى عصور موغلة في القدم^(٢) . ولا جدال في ان طبيعة الاوعية الجيدة (المدن) لا تتغير تركيبها بتاثير ما يجري في داخلها من الوان التفاعل اذ انه لو كانت الاوعية تتغير بنفس السرعة التي تتغير بها محتوياتها لكان حال الاوعية والمحتويات الى الزوال ومع ذلك لوان الوعاء الحضري كان موطن التشدد في الاختيار لفقد ميزة من اهم مميزاته وهي اتساع افقه الاجتماعي وقدرته على تحقيق مطالب الحياة بطرق شتى^(٣) فمنطقة بغداد هي من الاوعية الجيدة التي بقيت محافظة على تركيبها بالرغم من تغير ما يجري في داخلها في الدول ونرى حتمية اختيارها في عملية البحث عن عاصمة.

اذ خرج المنصور بنفسه يرتاد موزعا له موقفا يسكنه ويبني فيه مدينة له ولعياله ولاهله ولجنده فانحدر الى جرجرايا وصعد الى الموصل الى (بارما) عند جبل مكحول (قرب بيجي والفتحة) ثم ارسل الرجال من الحكماء وذوي اللب والعقل وامرهم بان يرتادوا موضع فاخاروا له مدينته التي تسمى مدينة المنصور^(٤) ومن خصائص الموقع والخصائص الاجمالية للموضع يمكن تعليل اختيار المنصور لموضع بغداد عاصمة له* .

* تولى ابو جعفر عبد الله الخلافة بعد اخيه ابو العباس السفاح سنة ١٣٦هـ وهو ثاني خلفاء بني العباس اتخذا الهاشمية فاخذ يبحث عن مقر جديد لعاصمته في بداية حكمه جوار الكوفة الى ان ثارت عليه الراوندية بين فيها سنة ١٤١هـ .
(٥) مصطفى جواد ، احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ٤٣
(١) احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، مصدر سابق ، ص ٢١١-٢١٢
(٢) محمد طه الاعظمي ، مصدر سابق ، ص ٩
(٣) لويس مفورد ، مصدر سابق ، ص ١٧٧
(٤) ابن الطقطقي محمد بن علي ، التاريخ الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ١٦٧
* سناتي على هذه الخصائص لاحقا.

تعددت الآراء في أصل تسمية بغداد ومعناه ، فمنهم من ذهب إلى أن أصل الكلمة فارسي مأخوذة من (باغ داد) الذي يعني بستان العدل^(١) إذ يذكر بعضهم أنها أقرب الروايات إلى احتمال الصدق إذ كان كسرى يجلس في الأسبوع يومين للفصل بين الناس وسمي ذلك ببيت العدل أو بيت داذوية (حديقة العدل)^(٢) والأصل فارسي أيضاً .

ويعني أيضاً البستان الكثير الشجر وداداً معناه معطي البساتين^(٣) ، وذكر أبو الفداء أن أصل بغداد من (بغ داد) فارسي سمي بذلك لأنه أهدي خصي لكسرى أنوشروان في منطقة بغداد وكان لهم صنم يعبدونه بالمشرق يقال له البغ فقال ذلك الخصي (بغ داد) اعطاني الصنم^(٤) .

وذكر البغدادي أن (بغ داد) صنم يعبدونه سميت عطية الصنم (الاله)^(٥) أويذهب الاستاذ توفيق وهبي إلى أن اسم بغداد فارسي إذ يقول بعد الرجوع إلى أقوال مؤرخي العرب وجغرافيتهم واللغويين القدماء منهم لكي نواصل البحث عن أصل الاسم فقد ذكر هؤلاء أن كلمة (بغداد) فارسية الأصل فوجدناهم مصيبين في ذلك لأنه وإن لم يكن الفرس في العراق في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد فقد سكن الكيثيرون العراق في تلك العصور وهم شعب كانت لغة الطبقة الحاكمة منهم من فصيلة اللغات التي تنتسب إليها اللغات الفارسية^(٦) وكان ذلك من عام ١٧٤٩ - ١١٧٣ ق.م. ولما كانت تسمية بغداد أعجمية الأصل فقد وردت بشكل بغداد وبغداد وبغدين وبغدان ومغدان كلها اسم مدينة السلام وهي فارسية ومعناه عطاء الصنم لأن بغ صنم وداد وأخواتها عطية يذكر ويؤنت^(٧) ولذا فإن بغداد فارسي من غير شك ومعناه عطية الله أو هبته^(٨) .

وبغداد ويقال أن أصل اسمها بل داد ومعناه دار العدل بالتركية وقالوا الحاكم العادل^(١) ، وهي قريبة من التفسير الفارسي .

ومنهم من ذهب إلى أصل التسمية آرامي الأصل قديم يعود إلى (القرن الثاني عشر قبل الميلاد) ومتكونة من ب المقترضبة من كلمة بيت عندهم وكثير ما يقع في أول أسماء المدن مثل بعقوبة وباقوفا وباطنانيا وباعشيقا وباعذرا وباجرمي وكداد بمعنى صنم أو ضان فيكون معنى بكداد مدينة أو دار أو بيت الغنم والضان^(٢) .

وقد ذهب إلى ذلك الآب أنسانقس ماري الكرملّي إذ يقول كيف تكون فارسية (بغداد) والفرس لم يدخلوا العراق في عهد كوش في المئة الرابعة قبل الميلاد وبغداد معروفة بهذا الاسم قبل الفرس بمئات السنين^(٣) ، والاستاذ وهبي يقول أنهم وإن

(١) شمس الدين سامي ، قاموس الاعلام ، ترجمة وتعليق محمد جميل ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ١٢٢

(٢) سركيس يعقوب ، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ ، الآثار وخطط بغداد ، تقديم رفائيل بطي ، أمير بصرى ، بغداد شركة التجارة للطباعة المحدودة ، ١٩٥٥ ، ص ١١٩

(٣) البكري أبو عبيد عبد الله الأنديلي (ت ٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ج ١ ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ٣١٨

(٤) أبو الفداء ، اسماعيل بن علي ، تقويم البلدان اعتنى بتصحيحه ، وطبعة رينودماك ، كوكين ريسان ، باريس دار الطباعة السلطانية ١٨٤٠م ، ص ٢٩٢

ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ٢ ، دار صادر ، دار بيروت ، للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٥٧ ، ص ٢٣١

(٥) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد ، ج ١ ، المطبعة السلفية ، المدينة المنورة ، ص ٥٦

(٦) توفيق وهبي ، القصد والاستطراد في أصول معنى بغداد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص ٧-٦

(٧) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ج ٣ ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٥ ، ص

البكري أبو عبيد عبد الله الأنديلي ، معجم ما استعجم ج ١ ، ص ٢٦٢

(٨) دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد الرابع نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي وآخرون - انتشارات جيهان - تهران مادة بغداد ، ص ٣-٢٠

(١) الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، الأوفست بغداد ، مكتبة المثني ، ١٩٦٥ ، ص ١٨٦

(٢) يوسف رزق الله غنمية ، معنى اسم بغداد ، مجلة لغة العرب ، م ٤ عام ١٩٢٦ ، ص ٢٧-٢٨

(٣) تعليق الآب أنسانقس ماري الكردي ، على تعال الاستاذ عمية ، مجلة لغة العرب م ٤ ، ١٩٢٦ ، ص

كانوا لم يسكنوا في العراق الا ان الكيشيين ، العراق في تلك العصورهم شعب كانت لهم لغة⁽⁴⁾ فقد ورد ذكر مدينة باسم (بكدادا) من زمن الملك حمورابي القرن (١٨ ق. م) وذلك في لوح وجد سبار المعروف باسم "ابي حية" وايضا في زمن الملك الكشي (نازي ماراتاش) ١٣٤١-١٣١٦ ق.م وقد ورد ايضا اسم ارض واقعة قرب بغداد في حجر حدود يعرف باسم (ميشو) يرجع الى القرن الثاني عشر ق.م وقد عثر على هذا الحجر طبيب اوربي في سنة ١٧٨٠ قرب ايوان كسرى وهناك حجر حدود من زمن الملك الكشي (مردوخ بلادان الاول) يرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر ق.م ايضا ورد فيه ذكر مواضع في مقاطعة (بكداي)⁽⁵⁾ وغيرها من اللوح اللاحقة في عدة امكنة في العهد الفرثي والساساني ايضا .

وذهب بعضهم ان بغداد محرفة عن بصل جاد ومعناها معسكر الجيش او من بعل داد مدينة الاله الشمس ولعلها بنيت لعبادة البعل الاله الشمس⁽⁶⁾ ، او من بغداد (بكود) اذ ورد ذكرها في الاثار المسمارية التي ترجع للاف الثاني ق. م ولعل يشير الى بغداد⁽⁷⁾ .

او من بل داد اذ انها لفظ كلداني في الاصل وهو بلدان من بل اله الكلدان ودا فتك ويذهب هؤلاء انه جرى في هذه البقعة ملحمة عظيمة في عهد نبوخذ نصر (بختنصر) انتصر فيها على اعدائه فتخليدا لهذا الفتح والظفر الباهر بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم ((بل)) تيمننا به

(٤) توفيق وهبي ، مصدر سابق ، ص ٦-٧

(٥) د . مصطفى جواد ، د . احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ١٧

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٧-١٨ .

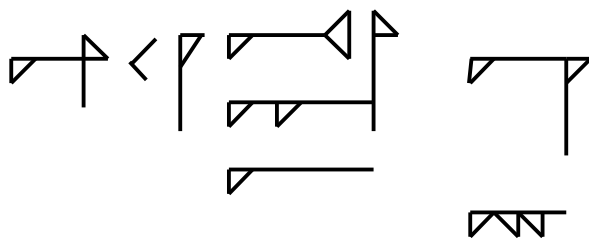
ايضا ابن دريد جمرة اللغة ج ١ ، ٢٣٨ ، على ظريف الاعظمي مختصر تاريخ بغداد ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٦ ، ص ٨

(٧) فؤاد أفرام البستاني مجلة المشرق ١٩٣٤ ص ٦٦ نقلا عن سر كيس يعقوب ، مصدر سابق ، ص ١١٩

به^(١) وذهب د . عباس العزوي الى هذا الراي في ان اصلها كلداني وهي قرية لا تذكر او محل سمي بهذا الاسم^(٢) او انها ارامية سريانية باغ (جنينة وبحر سهل بطحية) وداد ، عم - خال ، وتعني بذلك صفة الحبيب ، والعم والخال^(٣) .

وقال اخرون ان اصلها من بيت غداد الارامية ومعناها مدينة الغزل والحيافة والنسج ايضا مدينة الجداد^(٤) ، ان اسم بغداد ذات اصل موغل في القدم يثبت ذلك الالواح الاثرية التي يعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد والذي ورد فيه اسم بغداد والذي يعود الى زمن الملك حمورابي^(٥) ، وقد تبين لنا من التتابع الحضاري لمنطقة بغداد انها تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد وانتهت المكتشفات الاثرية الجدل في اصل التسمية ، واكدت النصوص ان اصل التسمية ليس بالفارسي وان عنيت لهم العديد من المعاني الا انهم بعدوا عن الاصل كل البعد ، اذ انه وجد قبل دخول الفرس الاخميني بمدة لا تقل عن خمسة عشر قرنا وهذا ما يبطل هذا الاستدلال والاخذ به^(٦) .

واكدت النصوص المسمارية ان بغداد ظهرت قبل ذلك بكثير وجاءت تحت لفظة Hudada التي تحرفت الى Baghdad التي سكنها الاراميون منذ عصور اقدم عهد كالعصر البابلي القديم والوسيط^(٧) (٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق م) اذ كان الاسم يطلق على مقاطعة تمتد بين نهر دجلة ونهر الملك كما يطلق على مدينة في المقاطعة نفسها ايضا وورد الاسم مدونا بثلاث علامات مسمارية هي



(١) مصطفى جواد ، مصدر نفسه ، ص ١٨ ، تعليق د . عبد الرزاق الحسيني في دائرة المعارف الاسلامية المجلد الرابع ، مصدر سابق ، ص ٣

(٢) د . عباس العزوي ، بغداد مدينة السلام ، بخت المؤلف ، مخطوط دار صدام للمخطوطات ، ١٩٣٦ ، تحت تسلسل ٣٣٦٥١ ، ص ٢٠

(٣) د . يوسف فوزي ، اسم بغداد ، ومهناء في اللغات العراقية القديمة ، ندوة بغداد ، المجمع العلمي دائرة التراث العربي ، ٢٠٠٠ ، ص ٦-٧

(٤) رزوق عيسى ، اسم بغداد ومعناه ، مجلة لغة العرب ، ١ ، ١٩١١-١٩١٢ ، ص ٣٩١

(٥) رزوق عيسى ، مصدر نفسه ، ص ١

(٦) د . عبد الله فاضل محمد نوري ، د . بهيجة خليل اسماعيل ، بغداد في الكتابات القديمة ، ندوة بغداد ، المجمع العلمي دائرة التراث العربي ٢٠٠٠م ، ص ١ ، وهذا ما ذهب اليه الأب الكريلي في م٤ لغة العرب ص ٧٤٨

(٧) المصدر نفسه ، ص ١

التي قراها الباحثون بصيغة خ -دا - د hu-da -du - خدادا - حداداد - بجدادو -
او بل دادو وبك دادو وابدال الكاف غين عند الكلدان^(١) فاصبحت بغ دادو - باغ دادو - بغ داد
، ب غداد .

وقرات خودادو وان القراءة الصحيحة ينبغي ان تكون بغ - بك وليس "خو" فمن هذه الاعتبارات
لا يوجد في العلامات المسمارية علامة خاصة لاداء المقطع "بغ ، بك" بل انه يعبر عنه بنفس
العلامة التي تقرا كذلك "خو" والى هذا فان الصيغة "بغدادو" "بغدادتو" اسم مألوف في الكتابات
المسمارية اطلق على اسماء ومواضع واسماء اشخاص^(٢) .

ولا سيما اذا تعرفنا ان الكتابة المسمارية كتابة مقطعية وليست هجائية وان معظم العلامات
المسمارية تحمل اكثر من قيمة صوتية واحدة ، فقد سهل هذا اضافة قيم صوتية جديدة للعلامة
المسمارية الاصلية في الصور اللاحقة ، فعند قراءة العلامة المسمارية ذات القيم الصوتية
المتعددة على مضمون النص الذي ترد فيه وقد تضاف علامات معينة قبل الاسماء وبعدها
لتجديد المعنى المقصود وتعرف عادة بالعلامة الدالة ومن العلامات المسمارية التي لها اكثر من
قيمة صوتية واحدة هي العلامة الاولى من الاسم الذي اطلق على احدى المدن البابلية وقراءة
الباحثين الاجانب بصيغة خداد فاذا علمنا ان لهذه العلامة القيم الصوتية بك bag وبك bak
وبق baq وبك pag وغيرها الى جانب القيمة الصوتية خ hu امكن قراءة اسم المدينة بالصيغ
بكد bag-da-au او بكداد bakdadu وقد انتقلت هذه الصيغ وتصوراتها الى اللغة الارامية
واللغة العربية وبصيغة بغدد او بغداد .

وان العرب قد تلاعبوا باللفظة كل التلاعب وهم يفعلون ذلك في جميع الكلم الدخيلة في
لسانهم ولا عجب في ذلك فان الاعاجم يتصرفون ايضا كل التصرف بالالفاظ العربية ويسومونها
الذل والخسف والتصحيف والتشويه^(٣) ولذا فلا يعدو ان يكون اللفظ قديم مع تحريفات العصور
أي تداخل في لفظة بغداد عبر العصور وجميعها يمكن حملها على معنى بغداد بعد اجراء
تحريفات بسيطة على اللفظة ، فقد حرف العرب الذال دال لان الذال بالفارسية معناه اعطي

(١) الكلدانيون ، مجلة لغة العرب ، ١٤ ، ١٩١١ ، ١٩١٢ ، ص ٥٥

(٢) توفيق وهيبي ، مصدر سابق ، هامش ص ٩

(٣) الكلدانيون ، مصدر سابق ، ص ٥٥

وكرهوا ان يجعلوا للصنم عطاء وقالوا داد^(٤) ، بقي ان نعرف ما تعنيه لفظة Hudadu حدادا ، حداداد .

ولقد تعرفنا فيما سبق انه تقطيع اسم بغداد متعدد ، ب، غداد - بغ - داد - باغ داد - بعل جاد، الا انها جميعا تحريفات لاحقة وان ما يعينا هو المعنى للاسم الاول ، الذي قد تعرف على انها الارض المنبسطة او الارض السهلية الواسعة ومنهم من اعطى معنى ارض الاخاديد او الاخود^(١) .

فاما المعنى الاول فتفسره طبيعة الطوبوغرافية لمنطقة بغداد نفسها ، اذ توسط منطقة سهلية منبسطة من السهل الرسوبي وينحدر هذا السهل انحدارا بطيئا نحو الجنوب بمعدل يتناقص من ١٠سم / ١٠٠٠م في قسمه الشمالي الى ١.٥ سم / ١٠٠٠م في جزءه الجنوبي^(٢) وتتميز ايضا بانها ارض منبسطة وفسحة تمثل قلب سهل العراق الرسوبي الذي اشتهر بالزراعة منذ فجر التاريخ^(٣) .

ومن هذا بين لنا انه كان لطبيعة البيئة الاثر في ان تطلق عليها هذه التسمية خاصة اذ تبنى لنا ان منطقة بغداد تقع بين مناطق مرتفعة من الشمال والشرق والغرب وان المهاجرين اليها جاؤا من تلك المرتفعة ، والرأي الاخر والذي معناه الاخود او الارض المنخفضة فهو قريب الى الاول ايضا اذ ان منطقة بغداد تستقبل المياه من جميع جهاتها تقريبا من الشمال والشرق والغرب ايضا وهنا يمكن ان نطلق عليها ارض الاخود المنخفضة عما يجاورها* .

واما التغيرات الاخرى لمدينة الاله او مدينة العطاء ، أي عطاء الله وغيرها فقد تكون من وحي البيئة ايضا ولاسيما اذا كانت المنطقة معطاء واذا كانوا يعبدون المياه وغيرها من موارد البيئة ويكون هنا اسم عام مدينة الاله (مدينة المياه) واسم متفرع منها وهو عطاء الله وذلك من الارض والمحاصيل أي عطاء الماء (الله) عطاء الارض (الله)

(٤) دائرة المعارف ، م٣ ، دار صادر بدون تاريخ ، ص٩٤ ، الفارسية ، مترجمة

(١) د . عبد الاله فاضل ، د . بهيجة خليل ، مصدر سابق ، ص٢

(٢) د . صالح الهيتي ، الوظيفة السكنية لمدينة بغداد ، مصدر سابق ، ص٣٥

(٣) د . نوري خليل البرازي ، مصدر سابق ، ص٢

* ينظر المقطع العرضي لمنطقة بغداد مع الاراضي المجاورة ، ص

٢-٢-٢ اسماء بغداد الاخرى

واما اسماء بغداد الاخرى فمنها الزوراء ومدينة السلام ودار السلام وقبة الاسلام^(١) وحاضرة العباسيين ودار الخلافة ودار الامارة العباسية وام العراق الى غيرها^(٢) .
وجميع هذه الاسماء اطلق على المدينة المدورة التي بناها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور عام ١٤٥هـ-٧٦٢م أي انها تختلف عن اسم بغداد الذي شمل منطقة بغداد بينما المدينة المدورة جزء صغير منها . فهي حديثة الاطلاق .

١-٢-٢-٢ مدينة السلام

فاما مدينة السلام الذي اطلقتها الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور على المدينة المدورة الذي بقي في المستندات الرسمية فقط ، فمنهم من ذكر انه مدينة السلام لان السلام هو الله فارادوا مدينة الله^(٣) وقد يكون تحويل من بغداد (مدينة الله بالفارسية) الى مدينة الاله بالاسلامية .

او تبركا بقوله تعالى { لهم دار السلام عند ربهم^(٤) } [أي الجنة عند ربهم] او قوله تعالى {والله يدعوا الى دار السلام^(٥)} وذلك لكون بغداد جنة الارض ، ونجد بغداد اصبحت بعد ذلك احد المواقع الاربعة التي اطلق عليها المسلمون جنة الارض وهذه المواقع هي الابله وغوطة دمشق ووادي بوان بفارس وبغداد^(٦) ولان دجلة يقال لها السلام فيذكر بعضهم انها سميت بمدينة السلام لانه يقال لها وادي السلام .

وبغداد لقبت بمدينة السلام ليس لان دجلة كان يقال لها وادي السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل لان مؤسسها الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وهمة

(١) القزويني ، زكريا بن محمد اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٣١٣

(٢) رزوق عيسى ، مصدر سابق ، ص ٣٩٢

(٣) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، المجلد ٥ ، ص ٥٩

(٤) القرآن الكريم سورة الانعام اية "١٢٧"

(٥) القرآن الكريم سورة يونس اية "٢٥"

(٦) محمد ثابت افندي ، م ٤ ، ص ٦

الأرجيف التي صورتها اليه اعدائه الذين كانوا يدعون انها سميت بالزوراء تهكما واستهزاء كانهم يريدون ان يلمحوا الى ما بها من الزور والتزوير^(٧) .

واننا لنؤيد ذلك وذلك لان الاسم له اثره على السامع لحمايتها من الاعتداءات الخارجية ولا سيما اذ رجعنا الى تاريخ ابو جعفر المنصور نفسه^{*} والاعتداءات التي تعرض لها في هاشمية الانبار والكوفة (ثورة الراوندية) فاراد بتسميتها مدينة الله او مدينة السلام (السلامة) وغيرها^{*} ، اذ يترك راحة لنفسية السامع ويرجع البعض اسم السلام الى العهد الساساني فيقولون انها مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل فقالوا ما الذي يامر الملك تسمى هذه المدينة فقال " هليدوه روز " أي خلوها بسلام فحكى ذلك للمنصور فقال سميتها دار السلام^(١) .

الا انها بعيدة كل البعد عن الواقع لان منطقة بغداد سكنها الاقوام القديمة وورثتها الدولة الساسانية .

(7) رزوق عيسى ، بعض الاراء في معنى بغداد ، مجلة لغة العرب م ٢ ج ١٢ ، ١٩١٢-١٩١٣ ، ص ٥٥٤
* ذكر ياقوت الحموي في المجلد الخامس ص ٧٩ انها سميت مدينة السلام تفاؤلا بالسلامة
(١) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٢١٣
ايضا رزوق عيسى ، اسم بغداد ومعناه ، مصدر سابق ، ص ٣٨٩
محمد صادق الحسني ، عمران بغداد ، ص ١٨

٢-٢-٢-٢ - الزوراء

الزوراء ايضا من اسماء المدينة التي بناها الخليفة ابو جعفر المنصور والتي دعت بها المنطقة فيما بعد ايضا ، وهي مدينة المنصور خاصة^(١) .
واصلها الى العهد العباسي عند بناء هذه المدينة واختلف المؤرخون في سبب التسمية اذ يذكر البعض انها لازورار ابوابها الخارجية ذكرت هذه التسمية^(٢) .

او لانحراف قبلتها قليلا عن القبلة^(٣) ، وكذلك ذهب البعض انها لكثرة الزور فيها^(٤) الا ان الزوراء اطلق عليها منذ بناءها وليس بعد شيوع الزور فيها بعد سكنها .

الا ان اقرب الروايات الى معنى هذا الاسم هو ما ذكره رزوق عيسى " انها لم تسم بغداد على ما اظن بالزوراء لان الابواب الداخلية كانت مزورة عن الابواب الخارجية ولا لانحراف

(١) رزوق عيسى المصدر السابق ٣٨٨-٣٨٩

(٢) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ، المصدر نفسه ج ٤ ، ٤١٣
الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد ج ١ مصدر سابق ص ٧٣-٧٦ ، الالوسي اخبار بغداد ٢٥-٢٦ ، ابو الفداء اسماعيل بن علي تقويم البلدان ، مصدر سابق ٣٥٣ ، محمد صادق الحسني ، عمران بغداد مصدر سابق ١٧-١٨

(٣) الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي ، المصدر نفسه، ص ١٠٧ ، المقدسي ، ص ١٢٠ ، ابن الاثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، مصدر سابق ج ٥ ، ٢١

(٤) رزوق عيسى ، المصدر نفسه ٥٥٤

محرابها عن القبلة ولا ما قال ياقوت في المشترك لان الزوراء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصلي عندي هو لان يوم تاسيسها كان موافقا لطالع القوس كما انبأتنا التواريخ اذ يذكر القزويني ان المنصور امر المنجمين وفيهم نوبخت باختيار ونست للبناء فاختاروا طالع القوس^(٥) (الدرجة التي كانت الشمس فيها) وللزوراء جملة معان في العربية منها القوس والقدر الخ^(٦) .

ويذكر الحميري الزوراء اسم بغداد الاول عند الناس وسميت بذلك لانعطافها بانعطاف دجلة وتسمى القوس زوراء لانعطافها^(٧) ويذكر ياقوت الحموي انه الزوراء تانيث الازور وهو المائل والازورار من الشئ العدول عنه والانحراف منه سميت القوس الزوراء لميلها وبه سميت دجلة ببغداد الزوراء^(٨) .

هذا اقرب الى الصحة مع ملاحظة انحراف نهر دجلة على شكل قوس عند المدينة التي بناها الخليفة العباسي * .

اذ ان الزوراء دجلة ببغداد وقد ازور عن الشئ ازورار أي عدل عنه وانحرف^(٩) اذ ينحرف عنها نهر دجلة .

وخلاصة القول انه اقرب الروايات والاراء الى وجه الصحة هو انها سميت بالزوراء لانحراف دجلة عندها وتقوسه (يشبه القوس)^(١٠) ولا سيما اذا عرفنا ان العرب يسمون القوس (الزوراء) اصبحت الاستدال واضحا .

(٥) القزويني زكريا بن محمد مصدر سابق ، ص ٣١٤

(٦) نفس المصدر ، ص ٥٥٣ ايضا د . عباس العزاوي ببغداد مدينة السلام ، مخطوط دار صدام للمخطوطات تسلسل ٣٣٦٥١ ، ص ٢٦

(٧) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، حققه د . احسان عباس ، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥ ،

ص ١١٠

(٨) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ١٥٥-١٥٦

* موضع مدينة المنصور على نهر دجلة خريطة (٢٢)

(٩) ابو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧٨

(١٠) الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، مصدر سابق ، ص ١١٠

الفصل الثالث

الجغرافية التاريخية لموقع وموضع منطقة من الثاني الهجري (الثامن الميلادي) القرن السابع
الهجري (منتصف القرن الثالث الميلادي)

١-٣ موقع منطقة بغداد

١-١-٣ معاني الموقع وعلاقته بمنطقة بغداد

٢-١-٣ الموقع الفلكي لمنطقة بغداد بتلك المدة

٣-١-٣ خصائص موقع منطقة بغداد

١-٣-١-٣ الخصائص الطبيعية

٢-٣-١-٣ الخاصة الاقتصادية

٣-٣-١-٣ الخاصة السياسية

٤-٣-١-٣ الخاصة العسكرية

٥-٣-١-٣ الخاصة التاريخية

٢-٣ موضع منطقة بغداد

١-٢-٣ الجغرافية التاريخية لموضع منطقة بغداد في تلك المدة

٢-٢-٣ تحديد موضع بغداد

٣-٢-٣ خصائص موضع بغداد

٤-٢-٣ اختيار منطقة بغداد في العهد العباسي

٥-٢-٣ مراحل نمو مدينة بغداد

٦-٢-٣ وظائف موضع بغداد

١-٦-٢-٣ الوظيفة الحربية والسياسية والادارية للموضع

٢-٦-٢-٣ الوظيفة الاقتصادية لموضع بغداد

الجغرافية التاريخية لموضع منطقة بغداد من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) حتى القرن

السابع الهجري (متصف القرن الثالث عشر الميلادي)

الموقع الجغرافي ليس ثابتا بل نستطيع القول بأنه ينمو وينضج ويضمحل ويموت أي انه عضوي فالموقع ليس عامل فيزيوغرافي فقط بل هو نتاج بينه وبين العامل البشري باختصاصاته حتى يكون قسم منها (الموقع) فريد مميز ومع غياب العامل الحضاري والبشري لا يكون للموقع أي جدوى وبمعنى آخر غياب الحواجز والطرق عنها ومع تغير ما حوله (الموقع) تتغير اهمية الموقع وهذا ما حدث بالنسبة لمنطقة بغداد اذ مع تغير ما حولها تتغير اهمية الموقع سلبا وايجابا هبوطا وصعودا (زمانيا) فهي اختلافات مكانية وفي اهميتها عبر حقبة زمنية تحدد على وفق تغيرات اثرت فيه .

ان الموقع يحدد وظيفة المنطقة ايضا اذ يتيح لها تادية الوظيفة السياسية والادارية والاقتصادية والعسكرية وقد جمعت منطقة بغداد بين هذه الوظائف جميعها (تفاعل وظيفي) وهو الموقع المزدوج الذي يؤدي اكثر من وظيفة للمنطقة ، واصبحت منطقة بغداد في هذه المدة تؤدي كل من الوظائف الاتية :

- ١- وظيفة سياسية ادارية (عاصمة للدولة الاسلامية)
 - ٢- وظيفة تجارية اقتصادية ملتقى الطرق والسوق العالمية (خريطة)
 - ٣- وظيفة عسكرية اذ بدأت بمعسكر المنصور ضمن المدينة المدورة وصولا الى بناء معسكر للمهدي على الضفة الشرقية وانتهاء بسور المستظهر في الجانب الشرقي .
- وستعرض الى هذه الوظائف بالتفصيل ضمن عوامل الموقع لمنطقة بغداد وحتى انتهاء تلك المدة .

الموقع عامل جغرافي متغير وثابت في وقت واحد ايضا فهو يمثل طبيعية من ناحية من نواحيه فقط ونعني بكلمة طبيعية انه خلق كذلك ولم يكن معرضا للتغير ولما كان الموقع يعد شيئا متغيرا لعلاقته بالعالم المتغير ، فانه لابد ان يقوم تقويما صحيحا خلال عصور التاريخ المختلفة^(١) . وهو متغير بمعناه النسبي^(٢) .

فلقد كان موقع منطقة بغداد ذا اهمية كبرى بالنسبة لما عليه الان والعراق ايضا ولا سيما اذا تبين لنا انه مع تغير وسائل النقل يتغير معها اهمية الموقع ففي السابق وخلال تلك المدة كانت القوافل والطرق تمر عبر منطقة بغداد بشكل حتمي للخصائص الطبيعية التي حباها الله بها والخصائص البشرية التي تميزت بها اما الان فانها فقدت هذه الخاصية أي خاصية الحتمية

(١) جوردن ايبست ، الجغرافية توجه التاريخ ، ترجمة د . جمال الدين الناصوري ، دار الحداثة للطباعة والنشر - لبنان بيروت ط٢ ، ١٩٨٢ ، ص ١١١

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨

لتغير في الظروف الطبيعية والبشرية والحضارية وبالأحرى فان وقائع تاريخية اثرت في مسرح الموقع الجغرافي لمنطقة بغداد كما ان المسرح الجغرافي يؤثر احيانا فيه .

وبغداد موقع حتمي في الجغرافية فلبغداد خلفية تاريخية تسبق - مدينة ابو جعفر المنصور فهي مدينة وريثة بابل القديمة وسلوقيا الفرثية وطيسفون (مدائن كسرى) الساسانية وجميعها مواضع مختلفة في اطار موقعي واحد وهو خاصرة الرافدين^(١) ومجمعها^(٢) ويمثل موقع بغداد الأطار المكاني الواسع الذي يحتل دوره في ديمومة البقاء والتغذية الاستراتيجية للمكان عن طريق علاقة الانسان ان يكون علاقة للانسان ببيئته في اختيار موضعا فيه مشاركا مواضع اخرى^(٣) .

تحدد في ضوء العوامل الجغرافية التي توجد في الموقع نفسه ولا يمكن للانسان ان يكون علاقة مع بيئة خلاف ما وفرته له من عوامل جغرافية وهذا ما تسمى بالايكولوجية .

ان من يدرس موقع بغداد في تلك الفترة يتبين له ما وقف عليه العرب من خبرة في اختيار مدنها والاسس التي استندوا عليها التي اقرها العلم الحديث والمواقع منها ما اوجده الله في الطبيعة ومنها ما اوجده نشاط الانسان^(٤) واحسنها ما اوجده التفاعل بينهما والذي حدث في موقع بغداد منها العقدية والبؤرية والمركزية والهامشية والبيئية ، وقد تملك المنطقة اكثر من نوع من انواع هذه المواقع وهذا التفاعل بين المواقع في منطقة بغداد فضلا عن تفاعل الوظائف فقد ملكت هذه المنطقة الموقع المركزي (الجغرافي ، الاداري) والموقع العضوي (الطبيعي ، والبشري) والموقع البؤري بنوعيه (البشري والطبيعي) ايضا والتي سنشرحها عند التعرض الى خصائص الموقع التي يمكن عن طريقها التميز بين موقع واخر حسب الاهمية وهذه الخصائص هي ١- الخصائص الطبيعية ٢- الخصائص السياسية ٣- الخصائص العسكرية ٤- الخصائص الاقتصادية ٥- الخصائص التاريخية حسب اهميتها وارتباط الواحد بالآخر

٢-١-٣

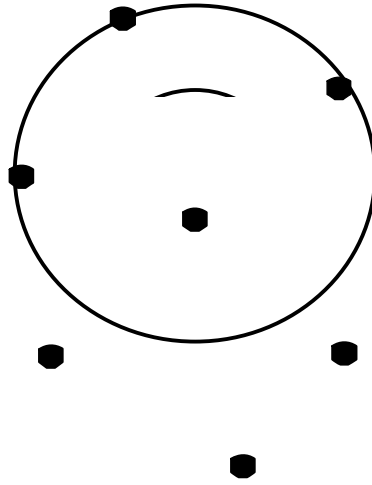
الموقع الفلكي لمنطقة بغداد في تلك المدة

(١) د . جمال حمدان ، المدينة العربية ، معهد الدراسات العربية العلمية ، مطبعة الميلاي القاهرة ، ١٩٦٤ ، ٢١٨
(٢) الحميري عبد المنعم ، مصدر سابق ، ٣٨٤
(٣) د . خالص الاشعوب ، الموضع التغير والعضوية ، ندوة بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، دائرة التراث العربي الاسلامي ، ٢٠٠٠ ، ص٤

(٤) د . جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص٤٣٩

ان العالم سبع دوائر الاقاليم الستة فالدائرة الوسطى هي اقليم بابل (اقليم العراق اذ كان يسمى الاقليم باشهر مدينة حينها) والدوائر الست المحدقة بالدائرة الوسطى ، الاولى منها اقليم بلاد الهند والثاني الحجاز والثالث اقليم مصر والرابع هو بابل وهو المتمثل بالدائرة الوسطى التي اكتشفتها سائر الدوائر وهو اوسط الاقاليم واعمرها وشبه جزيرة العرب ومنه العراق الذي هو سره الارض^(١) .

(شكل ٥)



الموقع الفلكي لمنطقة بغداد في الاقليم الاوسط (اقليم بابل)

ويذكر الهمذاني انها وسط الدنيا ما بين المشرق والمغرب اذ يقول " وهي بالحقيقة وسط ما بين خط الاستواء ونهاية العمارة في الشمال وذلك ان المنجمين يقدرّون نهاية العمارة في الشمال ست وستين جزء من خط الاستواء وبعد بغداد عن خط الاستواء النصف وهو ثلاثة وثلاثون جزء اذ توسط في هذا الموضع كان بعده عن افريقية نفس البعد^(٢) " .

والاقليم الرابع يتصل بالثالث من جهة الشمال وهو تسع اجزاء تقع منطقة بغداد في الجزء السادس والذي ينزل له دجلة والفرات من الجزء الخامس حتى يقتربان في وسط الجزء السادس^(٣) .

(١) الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي ، ج ١ ، المصدر السابق ، ص ٢٣

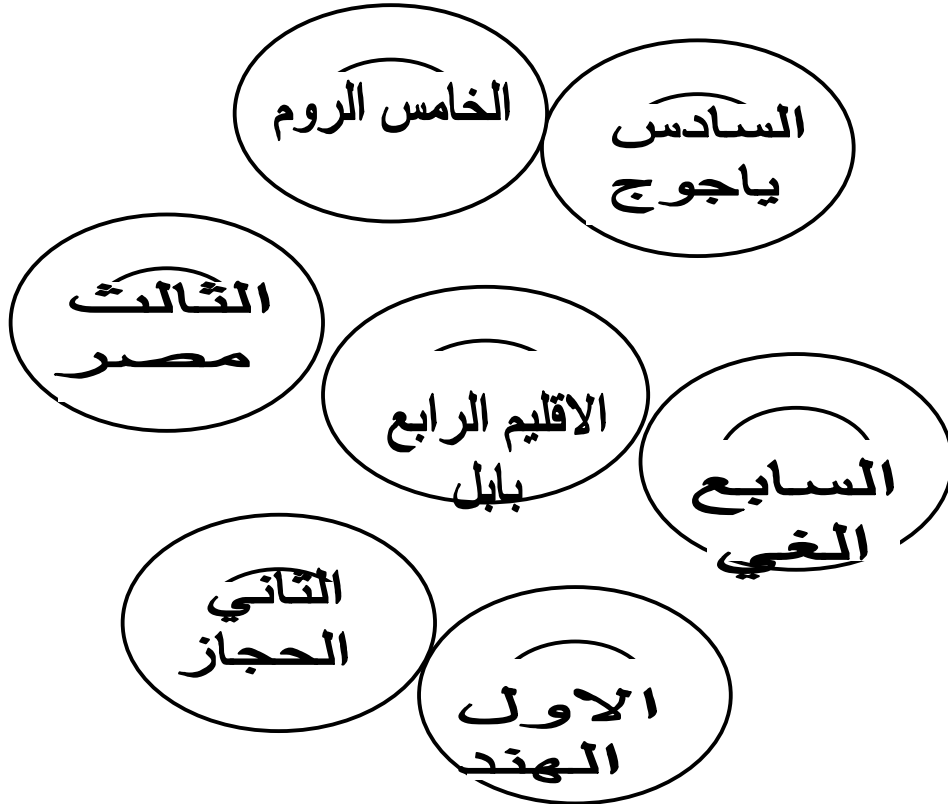
(٢) ابن الفقيه الهمذاني ، ابو بكر احمد بن محمد بغداد مدينة السلام ، حققه د . صالح احمد العلي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٧ ، ص ٨٦

(٣) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ١ ، ص ٥٨

وبين المسعودي موقع الاقليم من العالم وهو وسطها وحسابه* الرابع^(١) .

شكل (٦)

موقع منطقة بغداد من اقاليم العالم حسب رأي المسعودي



وجعل الحموي بغداد ضمن الاقليم الثالث الذي يبتدا من المشرق على شمال بلاد الصين ثم الهند فالسند ثم كابل وكرمان وسجستان وفارس والاهواز والعراقيين (عراق العرب وعراق العجم) ومنها بغداد^(٢) .

* ان بابل هي ارض العراق اثار البلاد واخبار العباد ، القزويني ابو محمد زكريا بن محمد ، ص ٣٠٤

(١) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي ، الالينية والاشراق ، ص ٤٥

(٢) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٢٩-٣٠

فهي وسط الدنيا لانها من الاقليم الرابع وهو الاقليم الاوسط الذي يعتدل فيه الهواء في جميع الازمان والفصول^(٣) .

٣-١-٣ خصائص موقع منطقة بغداد

الخصائص الطبيعية :- قلنا بان الموقع ثابت ومتغير في نفس الوقت ومن الامور الثابتة فيه تقريبا هي الخصائص الطبيعية التي تتضمن ، (١) الطبوغرافية ، (٢) عامل المناخ ، (٣) عامل الموارد المائية الذي لا يكون ثابتا ويتحكم به الانسان الا ان الاساس فيه طبيعي في منطقة بغداد

١- العامل الطبوغرافي :- تمثل منطقة بغداد موقعا مختارا ضمن السهل الرسوبي (ارض السواد)^(١) الغني بإمكاناته من تربته الزراعية كما هو شان السهول الرسوبية في مناطق اخرى من العالم^(٢) .

وتقع منطقة بغداد ضمن هذا السهل الذي يتوسط العراق والذي تكون نتيجة الارسابات الدلتاوية والذي يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بشكل عام ويتكون من عدة اجزاء ايضا ، وتقع منطقة بغداد ضمن سهل نهر دجلة وتكملها دلتا الفرات وتتحدري اليها اراضيها وكذلك الانحدار العام من الشمال الى الجنوب يسر لها الاستفادة من مياه نهر دجلة ، وكذلك من الغرب يسر لمنطقة بغداد اجراء قسم من مياه نهر الفرات لتروي المنطقة

(3) الحميري عبد المنعم ، الروض المعطار ، مصدر سابق ، ص ١١١
(1) ارض السواد تعني بها الارض الممتدة من حديثة الموصل طولاً الى عبادان ومن العزيز القادسية الى حلوان عرضاً فيكون طوله ١٦٠ فرسخاً وعرضه ٨٠ فرسخاً ٧٥٠ كم/٤٨٠ عرضاً لمزيد راجع ارض السواد علي المياح ، م م ع العراقي ، ١٩٩٠
(2) د . محمد سلمان الجبوري ، عوامل جغرافية اسهمت في اختيار موقع بغداد ، ندوة بغداد المجمع العلمي العراقي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٣

الممتدة بين ضفاف نهر دجلة وضفاف نهر الفرات^(٣) ، اذ تاخذ العديد من الفروع من الانهار الى المنطقة لاحظ خريطة (٢٢) التي تبين الانحدار العام من الشمال الى الجنوب اما الانحدار من الشرق الى الغرب مقابل منطقة بغداد فقد يسر لمنطقة بغداد الشرقية جانب الرصافة الافادة من المياه التي يحملها النهروان الذي ياخذ اتجاهها موازيا لاتجاه نهر دجلة من الشرق تقريبا ولكون مجرى النهروان واقعا في مستوى اعلى من مستوى نهر دجلة في منطقة بغداد فقد سهل هذا الامر اجراء المياه من ، النهروان مجموعة من الجداول التي تتساب نحوها ثم تلقي بما يزيد منها في نهر دجلة فضلا عن الجداول القادمة من الفرات نحو ضفة دجلة اليسرى . لاحظ خريطة (٢٣) اذ يبين لنا من الانحدار من جميع الجهات ما عدا الجهة الجنوبية لمنطقة بغداد والتي تحكمت في مجرى الماء تبعا . ومن متابعة المقطع الطولي والعرضي لهذه المنطقة يبين لنا موقعها العقدي القبزيوغرافي (الطبيعي) .

وتمثل هذه المنطقة واسطة العقد في القسم الشمالي من السهل الرسوبي ، ما بين الشمال الجبلي من جهة والجنوب السهلي المنخفض من جهة اخرى وما بين الهضبة من الغرب والسهول المروحية من الشرق^(١) اذ اشارت الى هذا الموقع الطبيعة باصابعها ، مما ينفي تجاهلها باي شكل ، فهو موقع فيزيوغرافي بحت ، اذ تتركز خطوط الحيز الطبيعي بشدة مما يهيئ المجال الى قيام مركز استراتيجي ذي اهمية واضحة لايمكن للانسان الا ان يستثمره^(٢) ، وهذا ما حدث في منطقة بغداد عبر العصور منتهية بالعصر العباسي .

ويقتررب الفرات من دجلة اسفل الفلوجة [هاشمية الانبار] بقليل حتى تبلغ الحافة بين النهرين في هذه المنطقة زهاء ٣٢ كم ويكون وادي الفرات من هذه النقطة مرتفع قليلا بالنسبة لوادي دجلة حيث يبلغ انحداره ما بين ٧-١٠ م اعلى من دجلة^(٣) .

فاصبحت عقدية طوبوغرافية نتج عنها عقدية مجاري الانهار ، فبغداد وان لم تكن شكلا موقع ملتقى الانهار فهي راس الدلتا الحقيقية للرافدين بل ان عقدتها الهيدرولوجية هي من نمط حرف Y 8 X وعلى اية حال فهي بوضوح خاصرة العراق حيث يتقارب النهران

(٣) د . محمد سلمان الجبوري ، مصدر نفسه ، ص ١٨٣

(١) د . صبري الهييتي ، د . صالح الهييتي ، جغرافية المدن ، ص ٤٦

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٠

(٣) طه باقر ، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية ، مجلة الاقلام ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ع ١ ، ١٩٧١ ، ص ٨١

اكثر مما يتقاربان^(٤) انظر خريطة (٢٢ ، ٢٣) التي تبين لنا عقديّة هذه المجاري بالنسبة لموقع بغداد .

وان لوقوع هذه المنطقة في وسط سهلي فانها ساعدت على نمو المنطقة من جميع جهاتها (كما سيأتي لنا في نمو المدينة) .

اذ كان للعامل الايكولوجي الدور الاساس في اختيارها كعاصمة ، للاسلام حينذاك سهولة الاتصال وتوفيره الموارد الاقتصادية المتمثلة بالموارد الزراعية خاصة (ظهير المدينة أي المنطقة) اذ كان رفض الخليفة العباسي لموقع بارما بسبب الموقع الجبلي لها وعدم حملة للجند والرعية ومن هنا يبين لنا اهمية هذا العامل في تميز موقع بغداد عن بقية المواقع ولاسيما المواقع البديلة التي عرضت على الخليفة العباسي فكان من المستحيل تجاهل هذا التميز الواضح للموقع والذي كما ذكرنا ذات اهمية اكثر من الان اذ كانت الحتمية تسيطر بشكل اكبر حينها .

٢- عامل المناخ واثره في موقع بغداد

كان هذا الاقليم عند ملوك الفرس جليلا وقدره عظيما وكانت عنايتهم اليه مصروفة وكانوا يشتون بالعراق واكثرهم يصفون بالجبّال وينتقلون في الفصول اذ كانوا يشتون في الحرور (العراق) ويصيفون في الصرود وهي الجبال^(١) (اقليم قد جمع صفتان مناخيتان حتى قال الشاعر فيه

واني امرؤ كسروي الفعال
اصيف الجبال واشتو العراقا

وذلك لما خص به الاقليم من كثرة مرافقه واعتدال ارضه وغضارة عيشه ومادة الوافدين اليه وهما دجلة والفرات وتوسطه الاقاليم السبعة^(٢) .

فالعراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجا وماء فلذلك كان اهل العراق هم اهل العقول الصحيحة والاراء الراجحة ... وليس بالعراق مشات كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دمايل كدمايل الجزيرة ولا جرب كجرب

(٤) د . جمال حمدان ، المدينة العربية ، مصدر سابق ، ص ٤٦

(١) المسعودي ابي الحسن علي بن الحسن بن علي مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الاسلامية ، بيروت ، ص ٩٥

(٢) المصدر نفسه

الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلزل سيراف ولا كجرات الاهواز ولا كافاعي سحبتان وثعابين مصر وعقارب الصين ولا تلوث هوائها تلوث هواء مصر^(٣) فان العراق فالاعتدال في المناخ يقع عنده^(٤) في جميع الازمان والفصول فيكون الحر شديد في ايام القيظ والبرد الشديد في ايام الشتاء ويعتدل الفصلان الربيع والخريف^(٥) .

لقد كان اختيار موقع هذه المنطقة بسبب ازدهارها الاقتصادي (الزراعي خاصة) والتي ازدهرت مع ازدهار مقوماتها ومنها بالدرجة الاساس العامل الطبيعي والمناخ منها والذي تميز بطول فصل النمو .

ويتميز مناخ منطقة بغداد بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة فهو (مناخ صحراوي) يكون عندئذ من المفروض ان يسود القحط فيها الا ان المزارع والبساتين قد غطت هذه المنطقة الممتدة من نهر الفرات غربا حتى مجرى النهر وان الجداول المتفرعة شرقا منها وتغطيها جميعا والتي لها الاثر الكبير في التصفيف والحد من قساوة المناخ في الصيف بشكل خاص من حيث الزراعة ومن حيث راحة الانسان اذ ساد مناخ محلي يتسم بالرطوبة والنقاوة وهو بخلاف الموضوعيين الاوليين الذي اتخذهما ابو العباس والمنصور على نهر الفرات عند حافة الصحراء واقصد بهما هاشمية الانبار وهاشمية الكوفة اللذان يقعان تحت تاثير الرياح المترية القادمة من الصحراء ، في حين ان الرياح القادمة نحو بغداد من أي اتجاه جاءت لاتصلها الا بعد ان تقطع مسافات طويلة فوق ارض خضراء ترفل بنباتاتها المكتضة مما يضيف الى هذه الرياح كثير من الرطوبة ويجبرها عن التخلي عن جزء غير يسير من حرارتها بفضل النباتات والحياة في عملية مزدوجة هي ما يطلق عليه (التبخر النتج) عندما تجتازها الرياح متجهة نحو بغداد^(١) اذ ان هذه الانطقة الخضراء التي كانت تحيط بمدينة بغداد ضمن منطقة بغداد كانت توفر لمنطقة بغداد مناخ محلي وسماها العرب ارض السواد والتي تغطي السهل نفسه ، وقعت منطقة بغداد في وسطها .

نجد ان الاقاليم المناخية المحيطة بمنطقة بغداد تظهر لنا موقع منطقة بغداد والاختلاف الفيزيوجرافي (المناخ) التي سادت به على غيرها . شكل (٧) وكان من اهم

(٣) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ٤ ، مصدر سابق ، ص ١٥

(٤) المسعودي ابن الحسن علي بن الحسن بن علي ، المصدر السابق ، ص ٦٣

(٥) الحميري عبد المنعم ، مصدر سابق ، ص ١١١

(١) د . محمد الجبوري ، مصدر سابق ، ص ٢٠٤

صفات المناطق هو المناخ اذ ان قدرات الناس في تلك المدة كانت محدودة لذلك فقد كان لاحتمية البيئة اثرها في قيام المدن طبقا لخصائص اقاليمها فكان واجب عليهم في ذلك الوقت ان يجدوا (اقليم) ذا مناخ ملائم يوفر لهم مستلزمات العيش من الزراعة وغيرها ، وعندما وفر ذلك موقع بغداد عبر ظهيرها فضله المنصور ورفض بارما لذلك .

- ويتبين لنا في شكل (٧) انه على الرغم من تطرف مناخ بغداد الا انه تميز عن بقية الاقاليم المناخية المحيطة به بميزات خففت من ذلك التطرف منها
- ١- منطقة سهلية شمال السواد
 - ٢- مناخ محلي جيد عوض عن الرياح المترية والحرارة بالنتح من النباتات اذ وقعت في ارض السواد ، والعوارض
 - ٣- الموارد المائية الشبكة التي زادت على (٢٥ نهر)
 - ٤- البعد الاقتصادي للمناخ

٢-٣-١-٣

الخاصية الاقتصادية لموقع منطقة بغداد

في النقل " وانت يا امير المؤمنين على الصراة ودجلة تجيئك الميرة من المغرب في الفرات ومن الشام ومصر وسائر تلك البلدان وتحمل اليك طرائف الهند والصين والسند والبصرة وواسط في دجلة وتجيئك ميرة ارمينية واذريجان وما يتصل بها من سامراء وتجيئك الميرة من الروم وافد وميفارتين وارزن والشعور الجزرية ومن الجزيرة والموصل وبلد وتصيني الى مشارف الشام في دجلة^(١) " هذا ما ذكره له عن الموقع صاحب بغداد للمنصور عندما ساله والذي خص فيه العامل الاقتصادي من جهة النقل والاتصال بالعالم^(٢) ، اذ يمكن السيطرة على جميع تلك الطرق من موقع منطقة بغداد اذ يكون عقدة تلتقي عندها الانهار (راجع خريطة ٢٢، ٢٣) فضلا عن توسطها العراق والعالم الاسلامي .

(١) الطبري ابي جرير محمد بن جرير ، ج٧ ، مصدر سابق ، ص٦١٥-٦١٧

(٢) ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي (٥٩٧ هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ج٥ ، ط١ ، ١٩٩٥ ص١٢٩

وللأنهار دورها في هذه العقديّة لاستخدامها المباشر كطرق سهلة للنقل وإنما أيضا لعبت ضفافها نفس الدور في النقل البري ، إذ توفر الغذاء والمأوى للقوافل لاتصال العمران وتوفر محطات الاستراحة منها .

إن العلاقات السكانية في منطقة بغداد وبقية العالم في تلك الفترة ، إذ تعتبر منطقة بغداد، عقدة مواصلات (خريطة ٢٤) إذ يمر بمنطقة بغداد العديد من الخطوط العالمية في ذلك الوقت ثلاثا منها نهريّة وطرق بريّة فهي اسهل موقع تتصل فيه الطرق من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب وبقيت كذلك حتى اكتشاف راس الرجاء الصالح .

١- بغداد - واسط - البصرة - ميناء الخليج العربي

٢- بغداد - الحج - مكة

٣- بغداد - الكوفة - خط مستقيم الحجاز

٤- بغداد - الانبار - يصعد الى الرقة (الشام والانضول)

٥- بغداد - موصل مع دجلة الى الشام

وهذه مناطق العالم الاسلامي ومنها ايضا الى الموانئ الرئيسية الى الخليج العربي عن طريق خط بغداد - البصرة - ومنها الى الصين ، الهند ودول اسيا ومن خط بغداد موصل مع دجلة الى دول البحر المتوسط ، وشمال افريقية ، وهي الى الان اهم الموانئ العالمية .

خصّية الموقع الاقتصاديّ وهو ما تضمنته الموقع من خصائص اقتصادية اضافت لهذه المنطقة اهمية خاصة اصبحت فيها هذه المنطقة اهم المناطق .

في البداية تأتي اهمية موقع منطقة بغداد من حيث كونها عقدة الطرق والمواصلات ليس للعالم الاسلامية فقط بل للعالم القديم باجمعه إذ تبين لنا من خارطة (٢٤) ان موقع هذه المنطقة اتاح لها الانتقال والاتصال بجميع بلدان العالم بشكل حتمي كما ذكرنا سابقا إذ كانت اهم طرق النقل هي الموارد المائية الانهر ولوجود دجلة والفرات اللذان يتعانقان في منطقة بغداد واللذان يمتدان من بلاد ارمنية قاطعي المسافات الشاسعة حتى تمتد الطرق لتوصلها الى العالم الشرقي والغربي (ويتبين لنا في الفصل الاقتصادي) حتى اصبحت مسارات هذه الطرق خطوط للمستقرات قد جذبت كما تجذب البراد الى المغناطيس مما عزز هذه الطرق واثبتها وللبعد التاريخي للمنطقة اثره في موقعها الاقتصادي إذ كان فيما سبق سوق بغداد العالمي وسوق الثلاثاء وغيره من الاسواق التي كانت شهرتها بالغة الصيت عند

العرب خصوصا ، ورجعة اخرى لرواية دهقان بغداد تختصر لنا ذلك اذ يذكر له انك تسيطر على مر الطرق العالمية وتعتبر منطقتك سوق عالمية لكونها عقدة المواصلات السابقة ، ان بغداد كانت في ايام الخلافة العباسية المركز الذي تخرج منه جميع الطرق فمنها كان يخرج خمسة طرق كبيرة الى البصرة والى الكوفة والانبار وتكريت وحلوان تصلها باقاصي الدولة^(١).

فهي جزيرة من دجلة والفرات دجلة شرقها والفرات غربها مشرعة الدنيا كل ما ياتي في دجلة من واسط والبصرة والابلّة والاهواز وفارس وعمان [اليمامة والبحرين] وما يتصل بذلك الى الصين فاليها يرقى واليها ترى وكذلك ما ياتي من الموصل وديار ربيعة في اذربيجان وارمينية ، وما يحمل في السفن في دجلة وما ياتي من ديار مصر والرقّة والشام والثغور ومصر والمغرب مما يحمل السفن فيها^(٢) .

في نفس الوقت فهي بؤرة {موقع بؤري} والتي تلتقي عندها الاشعة ثم تفترق

١ - طريق شرقي الى حلوان ومنها الى ايران واواسط اسيا

٢ - طريقي شمالي الى الموصل والجزيرة

٣ - طريق جنوبي الى واسط والبصرة منها

٤ - طريق جنوبي الى الكوفة الالى الجزيرة ، الى الحجاز

٥ - طريق غربي الى الرطبة ومنه الى سوريا ومصر

ويمكن ان تعتبر رفض المنصور لبارما هو عدم اتصالها بالدول التي على الفرات واقتصارها على طرق المحاذية لنهر دجلة ، مما يجعل موقع بغداد افضل منه لوقوعه على طريق ارمينية والرقّة وشمال الفرات وكل ما ياتي من البحر المتوسط ودوله الاسلامية والاجنبية والتي كانت تعتبر افضل التجارات .

ولا شك في ان الخليفة العباسي اراد ان تكون مدينته التي يبحث عنها في مكان ذات مورد للريعية ليكون المكان رافق بهم وهذا ما دعي المنصور لرفض بارما ، فعندما ذكر له موضع بارما وجبوه له لاشتماله على خصائص خرج اليه بنفسه فقال لهم

(١) كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجم بشرفرنسي وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١١٠

(٢) اليعقوبي ، البلدان ٢٣٧-٢٣٨

اريد موضعا يرتفق الناس به ويوافقهم مع مؤنهم لي ولا تغلوا عليهم الاسعار ولا تشتد فيه المؤونة فاني ان اقامت في موضع لا يجلب اليه من البر والبحر شئ غلت الاسعار وقلت المادة اشتدت المؤونة وشق ذلك على الناس وقد مررت في طريقي على موضع فيه مجمعة هذه الخصال فانا راجع اليه وبأنت فيه فان اجمع لي فيه ما اريد من طيب الليل والموافقة مع احتماله للجند والناس بنيتة^(١) .

تظهر لنا النظرة الحادة الاقتصادية والرغبة في توفير الموارد للرعية وللجند خاصة من الغذاء اليومي وهذا امر يتعلق بالامور السياسية والعسكرية لان مكمل الرواية فاذا قطعت البحر او القنطرة فلا يصل اليك عدوك ، فاراد ان يتوافر له مصدر عيش ثابت في الظروف الطارئة (الحرب) الذي تمثل في الظهير القوي الاقتصادي الذي يلبي احتياجاتهم بصورة دائمة (انظر الفصل الاقتصادي) .

ان الخصائص الطبيعية للمنطقة التي قامت فيها بغداد والتي تتمثل في الارض والمناخ وتوفر المياه من تلك الشبكة الرائعة من الانهار والجداول مع انبساط الارض وسهولة اجراء المياه فيها وريها جميعا لتعطي بغداد تلك القوة الاقتصادية^(٢) ، وتعطي اكلها كل يوم وادراك ذلك الخليفة العباسي فهي جزيرة بين الفرات ودجلة والعلاقات الايكولوجية موجودة ، وهي ميناء بحريا الى الخليج العربي بدلا من البحر الاحمر ، حتى انتقل .
الفعل السياسي والبشري من دمشق والشام الاموية الى بغداد والعراق ، دنى الى انتقال التجارة والاهمية الملاحية من طريق مصر والبحر الاحمر الى الخليج العربي^(١) .

وورد ذكر هذا الظهير اذ يقول " اني ارى ان تنزل بين اربعة طساسيج في الجانب الغربي طسوجان وهما قطر بل وبادرويا وفي الجانب الشرقي طسوجان وهما نهر بوق وكلواذى فتكون بين نخل قرب ماء فان اجذب طسوج فتاخرت عمارته كانت الطسوج الاخر العمارات^(٢) .

(١) الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، ج٧ ، مصدر سابق ، ص ٦١٥

(٢) د . محمد الجبوري ، مصدر سابق ، ص ٢١٢

(١) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ١١٤

(٢) ابن الاثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، مصدر سابق ، ص ٥٥٨-٥٥٩

الطبري ابي جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، مصدر سابق ، ص ٦١٦-٦١٧

ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، مناقب بغداد ، مصدر سابق ، ص ٨

فهو ظهير زراعي خصب غزير الماء ملائم المناخ وافادت بغداد من نظام الري
السيحي لارضها الخصبة المتمثلة في ترب كتوف الانهار واحواضها اذ ان الفرات يعلو دجلة
عند موقع بغداد ب ١٨م^(٣) .

ومن هنا يتضح العامل الاقتصادي لموقع بغداد انذاك بشكل جلي ولا يخفى للمنصور
ذلك من خبرته التي درسها ، وهذا جانب مهم اذ انها جانب اقتصادي في اختيار موقع
المدن ولا سيما اذ كان سكان هذه المدينة انفسهم يعملون في هذا الظهير الزراعي.

٣-٣-١-٣

خاصية السياسية للموقع

عندما الت الامور الى بني العباس واسسوا دولتهم عام ١٣٢هـ - ٧٤٩م نقلوا مركز حكمهم
السياسي مباشرة الى العراق واستقروا فيه ولاول مرة عند الهاشمية (مدينة يزيد بن عمر بن
هبيرة) على شاطئ الفرات سنة ١٣٤ هـ ٧٥١م وسماها الهاشمية وتعرف بهاشمية الانبار

(٣) خالص الاشعب ، مدينة بغداد نموها بنيتها تخطيطها ، دار الحرية للطباعة ، بغداد منشورات دار الجاحظ ، الموسوعة الصغيرة ،
١٠٨ ، ١٩٨١ ، ص ١٨

وبني حيالها مدينة اسمها الهاشمية التي تعرف بهاشمية الكوفة^(١) انتقل بعدها ابو العباس السفاح الى الانبار وبدا بناء مدينة على شاطئ الفرات سنة ١٣٤ - ٧٥١ م وسمها الهاشمية ايضا " وهي عاصمة الانبار " وفيها توفي عام ١٣٦ هـ - ٧٥٣ م فدفن فيها^(٢) وتبعد الاخيرة عن بغداد بعشرة فراسخ^(٣) (٦٠ كم) * .

ولما استخلف المنصور سنة ١٣٦ هـ قرر ان يتخذ عاصمة له فنزل في البداية بهاشمية الكوفة وهياها على ما اراد^(٤) ، واستقر فيها حتى قامت عليه الرواندية* بحركتها عام ١٤١ هـ / ٧٥٨ م فكره سكنها واخذ يبحث عن حاضرة جديدة لدولته ، تملك المقومات التي تؤهلها ليقوم بوظائف العسكرية والسياسية ومكملاتها .

وكانت اشهر مدن العراق آنذاك البصرة وواسط والكوفة ولقد استبعدت جميعها لعدة اسباب فالبصرة هي ذيل العراق بل هي ذيل العالم الاسلامي ، ولا تتوسط بلاد العراق ولانها منطقة بطائح ايضا تنتشر فيها المستنقعات ومن عيوبها اختلاف الجو في اليوم الواحد^(٥) . ولميول اهلها السبب الرئيسي ايضا اذ نجد ان ثورة ابراهيم بن عبد الله بن علي اخو محمد ذو النفس الزكية الذي قامت ثورته وانطلقت من البصرة وقضي عليها المنصور بعد ان ارسل لهم جيشه وهذا ما تبين لنا ان المنصور كان على علم باهل هذا المصر . واما واسط فلانها مدينة الاموين ومدينة الحجاج بني يوسف الثقفي والي الاموين على واسط بناها لتكون معسكرا متوسط لجيشه في الموصل والكوفة والبصرة واختار اهلها اختيارا فاشتهروا بميولهم للامويين ، ولم يستطع المنصور اسقاطها عند محاصرتها الا بعد ان استخدم الدهاء والغدر فيها^(٦) وهذا يكفي لانه ترك الكوفة لنفس الاسباب كما يبين لنا في البحث القادم .

(١) الهاشمية بناها يزيد بن عمر بن هبيرة ولم يتمها فنزلها ابو العباس واتم بناءها وسمها الهاشمية الا ان استمرار الناس على تسميتها بمدينة ابن هبيرة جعل الخليفة يكره السكن فيها فاثني حبالها مدينة اسمها الهاشمية وهي التي تعرف بهاشمية الكوفة ، انظر البلاذري احمد بن محمد بن جابر (ت ٢٧٩) ، فتوح البلدان ج ٢ ، مصدر سابق ٣١٥ ، ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ٥ ، مصدر سابق ، ص ٣٨٩

(٢) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٦

(٣) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، معجم البلدان ج ١ ، مصدر سابق ، ص ٢٥٧-٢٥٨
* الفرسخ يعادل (٦٠ كم) المكابيل والاوزان فالترهنتس ، مصدر سابق ، ص ٩٤

(٤) البلاذري احمد بن محمد بن جابر (ت ٢٧٩) ، فتوح البلدان ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ٣٥١
* يذكر انهم كانوا يقولون بتاسخ الارواح اذ يقولوا ان الله حل في الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور واصطدموا مع الدولة لعدم مساندتهم لها ، راجع المسعودي ج ٣ ، ص ٢٢٦

(٥) د . حسن فاضل زعين العاني ، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية ، سالة دكتوراه مقدمة الى كلية اللغة العربية جامع الازهر ، ص ٣٤٧

(٦) حسن فاضل زعين ، مصدر سابق ، ص ٣٤٧

والموصل فان حالها حال البصرة فهي لا تتوسط العراق وكانت مركز الخوارج ومن عيوبها الطبيعية شتاؤها شديد البرد وريح الجنوب مؤذية وماء النهر بعد المستقى^(٢) لذا لم يبقى منها سوى الكوفة ولميول اهلها العلوي الذي ساعد على الانتلاق منها لاعلان الثورة العباسية باسم العلويين وهي مقر ابي العباس السفاح واهل بيته وفيها اخذت البيعة الا بعد الرواندية لم يستطع البقاء فيها وقال المنصور مقولته " لا هي سلم فاسالمها ولا حرب فأحاربها فرق الله بيني وبينها "

فاختاروا العراق في البداية لانه مركز الثورات ضد الامويين واعتمادهم على القوة العسكرية خاصة من مؤيديهم في خراسان وقت اندلاع ثورتهم ويدل على ذلك تسمية باب خراسان بباب الدولة^(٣) ولتكون على طريق التجارة العالمية بين خليج البصرة والاراضي البيزنطية ليكونوا هم اقرب الى انصارهم في خراسان وغير بعيدين عن الشام والحجاز ومصر^(٤) فهي من جنة قريبة من خراسان بعيدة عن مركز الاحتكاك الخارجي الدولي وهم البيزنطيين والسواحل البحرية القريبة منهم .

والحجاز التي اقتضرت على الوظيفة الدينية بعدما راجت بها الاصوات والفرق فكانت مصدر للفتوى والاحكام الشرعية فقط .

فجميع الحواضر السابقة لم تتخذ عاصمة للدولة الاسلامية لعوامل سياسية لم يوفرها الموقع لها لذا فقد كان اختيار بغداد وموقعها المركزي بالنسبة للعراق وموقعه المركزي ايضا بالنسبة للعالم الاسلامي ، فضلا عن قرى خراسان اذ ضمن الدائرة الاولى وقربه من الحواضر الرئيسية والتي هي مركز الادارة وقتها ، وبعدها كما ذكرنا عن نقطة الاحتكاك فقد لاحظ المنصور توقيعها على دجلة القرب من فارس حيث اتصاله عن نهر دجلة بالخليج فموقعها المركزي هو موقع اليتمية من العقد وواسطة القلادة ومكان اللية في المرأة الحسناء والمحة في البيضة والنقطة في البركان^(١) وبين لنا خارطة (٢٥) ذلك .

(٢) المصدر نفسه

البلاذري احمد بن محمد بن جابر (ت ٢٧٩) ، فتوح البلدان ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٤٥٢
القزويني زكريا بن محمد ، اثار واخبار العباد ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥-٣٠٩

(٣) الحميري ، مصدر سابق ، ص ٥٢٩

(٤) مصطفى شاكر ، دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات ، الكويت ط ١٩٧٣ ، ص ١٧٧

(١) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، مصدر سابق ج ٤ ، ص ٩٥

وكما ذكرنا فالموقع السياسي لوحده لا يفي بالغرض بل يجب ان يتحدد به خصائص اقتصادية رئيسية اخرى اذ تبين لنا انه نزل الى جرجان ثم صعد الى بارما ثم الى بغداد ، وهذا ما دعا الى نزول الاكاسرة في ارض الفرات ودجلة فوقفت على انهم توسطوا ارض الفرات في دجلة هذا ان الاسكندر لما سار في الارض ودانت له الامم وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب رجع الى المدائن وبنى فيها مدينة وسورها وهي الى هذا الوقت موجودة الاثر ، واقام بها راغبا عن بقاع الارض جميعا وعن بلاده ووطنه حتى مات^(٢) ، وهذا نفس عمل المنصور مع الاخذ بنظر الاعتبار انه رغب عن كل هذه الحواضر والمدن ، يعزى نمو المدينة بعد ذلك لاسباب سياسية وذلك لسيطرة الدولة على الجهة الشرقية الغربية من خراسان وسميت المعسكر (المهدي) لانه عسكر فيه عندما رجع من الري^(٣) لان خراسان اصبحت فيما بعد خاصة بعد مقتل ابي مسلم الخراساني من قبل المنصور مصدر ومركز المعارضة للدولة العباسية ، ويقوم العامل السياسي على مركزية بغداد بالسنة للدولة الاسلامية واقاليمها وبشكل خاص عواصمها القديمة ، لاحظ خريطة (٢٥) فتقع بالدائرة الاولى حول بغداد بالنسبة للعالم الاسلامي حواضر الشام كافة (دمشق ، حمص ، حماة ، ودوحة الجندل ، وحواضر ايران ، اصفهان ، قم ، كاشان ، الري ، كرمنشاه ، وملاطية) وبغداد مركزها ، والدائرة الثانية غطت جميع ما في الشرق من الدولة البيزنطية ومن بلاد فارس ومن الجزيرة) ، والتوسط الجغرافي بالنسبة للدولة مثاليا ينبغي للعاصمة ان تتوسط الدولة وان تكون فيها في مركز النقل الهندسي وذلك ضمان للحماية من اخطار الوقوع في حالات الحرب^(٤) حتى نجد الخليفة خلق مركزية المركزية اذ اصبحت حلقات متفرقة متداخلة (راجع خريطة ٢٦) وليس التوسط الجغرافي لمنطقة بغداد اصبح واضحا للخليفة في وقتها بل التوسط السياسي ايضا وتوشر الابواب لبغداد المدورة وعلاقاتها باقاليمها الرئيسية والتي يعرفها باب خراسان وباب الشام وباب البصرة وباب الكوفة وهي ابرز المواقع اتصلت بمركز واحد اذ ورثت الوظيفة السياسية والادارية من طيسفون وسلوقية الى بغداد وازافت اليها وظائف اخرى والعراق سرّة الارض ووسط الدنيا ، بغداد خاصرة الرافدين ومجمعها فمن خريطة الموقع المركزي لمنطقة بغداد بالنسبة لحواضر الاسلامية في العراق نجد انها حوت جميع الحواضر ما عدا الموصل والبصرة في الدائرة الاولى تبعد عن بغداد سدا واحدا ايضا ، والاخرى تبعد ابعاد نسبية منها ، فهي موقع مركزي مستقر يمكن ادارة انحاء الامبراطورية

(٢) يزجر بن مهمذار الفارسي ، فضائل بغداد والعراق ، تحقيق ميخائيل عواد ، بغداد مطبعة الرشاد ١٩٦٥ ، ص ٩-١٠

(٣) البلاذري احمد بن محمد بن جابر ، فتوح البلدان ج ٢ ، مصدر سابق ، ص ٣٦١

اليعقوبي ، البلدان ، ص ١٨

الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ٣٧

المسعودي ابي الحسن علي بن الحسن بن علي التتية والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٤٦٠

(٤) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ص ٢٤٣

العربية الاسلامية منه ، وعلى الرغم من الاحداث السياسية والتاريخية التي اجتاحت المنطقة كان موقع بغداد لم يتاثر باستخدامه كمحطة في خدمة القوافل واستمرت في حياتها وذلك لتغذية الموضع لها .

ومن العامل الاقتصادي للموقع فان اختيارها عاصمة قوية ورئيسية بطرق النقل اذ ان مناطق الالتقاء خاصة هي التي تحدد توقيع العاصمة حتى قيل ان المدن ليست الا عقدا في شبكات النقل وازافت اليها عقدة الطبيعة تأكيد العامل السياسي .

والعامل الايكولوجي والذي نقصد به :- علاقات المدينة بالمنطقة في اطارها الخارجي الاقليمي وهي علاقة المدينة بالمناطق الريفية المحيطة بها وما يتم فيها من تفاعل في العصر العباسي والتي نجدها على اشدها في العصر العباسي الاول^(١) .

و يرجع بعض الباحثين تدهور المنطقة والمدينة فيما بعد الى ضعف العامل الايكولوجي بينهما والعامل الديموغرافي في منطقة بغداد الاثر في اتخاذها اذ يذكر الهمداني ان في بغداد من مخالفي الشيعة ومن مخالفي المعتزلة ومن يقتزن بالمعتزلة وبين من مخالفي الخوارج ومن يقتزن بالخوارج من كل فريق يقاوم ضده ويدفعه من ان يرؤسه فقد تركوا الرياسة للسلطان ورمحوا تسليط القنا والتفاني في الحرب^(٢) ، اذ توازن بين مذهب الشيعة ومذهب السنة والمعتزلة والخوارج وهذا يخلق توازنا ديموغرافيا وليس ما نجده في الكوفة التي اغلبها شيعة والموصل التي اغلبها خوارج وواسط والبصرة اغلبها الا شاعرة والمعتزلة وغيرهم وهذه خاصية متغيرة وليست ثابتة الا انها كانت على ما ذكرنا عندما اختاروها.

ان منطقة بغداد كما تبين لنا من الفصل السابق كانت عاصمة للامبراطوريات السابقة حتى دخلها العرب وسكنوا فيها ومنها سكنوا مزرعة المباركة والتي بنا فيها المنصور مدينه بعد ذلك فهنا البعد التاريخي للعامل السياسي للموقع .

ولم يكن دورها كدور المركزية اذ قالوا له " وانت متوسط بين البصرة وواسط الكوفة والموصل والسواد كله وانت قريب من البر والبحر والجبل"^(٣) وهذا ما نجده في خريطة (٢٦) اذ توسط بين الحوافر وتوسط جغرافيا ايضا .
ويذكر لنا اليعقوبي " انما ابتدأت بالعراق لانها وسط الدنيا وسرة الارض وذكر بغداد لانها وسط العراق والمدينة العظمى"^(٤) " والمركزية تمثلت في:-
١- موقع مقر المنصور ومركزيته
٢- موقع المدينة المدورة من المنطقة ومركزيتها (خريطة ٢٦)

(١) نوري خليل الرازي ، مصدر سابق ، ص ١١

(٢) ابن الفقيه الهمداني ، مصدر سابق ، ص ٨٠

(٣) الطبري ابي محمد جعفر ابن جرير ، مصدر سابق ج ٧ ، ص ١١٩-١٢٠

المقدسي ، احسن التقاسيم في موضع الاقاليم ، مصدر سابق ، ص ١٢٠

(٤) اليعقوبي ، البلدان ، مصدر سابق ، ص ٣

٣- موقع المنطقة من العراق ومركزيتها

٤- موقع العراق من العالم الاسلامي ومركزيته

اذ وقعت في الدائرة الاولى

٣-١-٣-٤

البعد التاريخي للعامل العسكري لموقع بغداد .

تمتلك منطقة بغداد العديد من الخصائص العسكرية التي اهلتها لان تكون منطقة فريدة عسكريا ايضا واهم تلك الخصائص هي زيادة العوارض الطبيعية التي تمثلت في المجاري المائية بالدرجة الاساس وانبساط الاراضي التي اصبح العرب ملازمين لها وسهولة الحركة فيها والوضع الاقتصادي الذي تميزت به هذه المنطقة واخيرا انها مركز ونقطة الوصل بين الحواضر الاسلامية ليس في العراق فقط بل والدولة الاسلامية كافة (راجع العامل الطبيعي ، العامل الاقتصادي ، مما سبق ، والعامل السياسي القادم) وكما يذكر ريسلر ان بغداد ذات موقع حربي ستراتيحي عظيم^(١) .

قامت في العراق العديد من الثورات ضد الحكم الاموي بين عام ٧٥ هـ - ٨٣ هـ منذ عاصرها وبنى قسم منها بني العباس وفي عهدهم الذي بدا مع ١٣٢ هـ كانت الثورات من اهل الامصار في العراق خصوصا في الكوفة كان اخرها الرواندية وقال لهم ابو جعفر " اهل الشقاق والنفاق والاعراق في الفتن فو الله ما هي بحرب فاحاربها ولا هي بسلم فاسالمها فرق الله بيني وبينها^(٢) " اشارة الى الكوفة اذ كادت تقتله ، وميولهم العلوية وخاصة الى محمد ذي النفس الزكية واخيه ابراهيم ، وفي هذا الوضع غير المستقر سياسيا لعدم الاستقرار في الوضع العسكري نرى ابا جعفر يبحث عن مدينة تكون حصن له ولاهله في مناطقه تملك مؤهلات طبيعية خاصة ان حتمية البيئة قوية حينها وتؤهلها بان تقوم بوظيفة حربية فتكون وسطا مركزيا اداريا ومركزا جغرافيا (راجع خريطة ٢٤-٢٥-٢٦) فكان البحث عن تلك المنطقة التي تملك تلك المؤهلات جار على قدم وساق خاص اذا علمنا ان الوظيفة العسكرية للمنطقة لا تكفي لوحدها بل يجب ان تتفاعل مع الوظائف الاقتصادية خاصة اذ تنتخب الوظيفة الحربية لمدها موقعا معينة غالبا ما تقع على سبيل المثال على ممرات المسالك التجارية ، فالوظيفة التجارية تحدد توقيع الوظيفة الحربية^(٣) .

(١) ريسلر جاك الحضارة العربية ، ترجمة نجم عيدون ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٧
(٢) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسن بن علي ، مروح الذهب ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٢٦
(٣) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ١٨٦

فكانت منطقة بغداد التي لا يمكن تجاهلها بأي شكل من الاشكال التي تشير اليها المظاهر الطبيعية (الانهار والطوبوغرافية ، وكذلك الاصابع للمظاهر الاقتصادية من المسالك التجارية الى الظهير الزراعي ، والى غيرها) .

ان لخاصية العامل العسكري لموقع بغداد الاثر الكبير في اختيار العباسيين لها من دون غيرها من المناطق البديلة والعواصم السابقة اذ انها كثيرة الحواجز والتي تملكها من الانهار وتفرعاتها فضلا عن توسطها العراق مما يسهل للجيش العباسي الاتصال والانتقال من العاصمة الى الحواضر ومراكز الدولة الاسلامية الباقية ومقدرة هذه المنطقة على اعالة الجند والرعية اذ ان السبب الرئيسي الذي يذكره المؤرخون لرفض المنصور لبارما وموقعها العسكري الاصيل قالوا ما راينا مثله في هواء طيب صالح موافق " قال لهم صدقتم هو هكذا ولكنه لا يحمل الجند والناس والجماعات وانما اريد موضعا يوافقوني الناس له مع موافقتهم لي^(١) .

اذ يتبين لنا ان العامل العسكري مطلوب بشكل اساسي لكنه لا يكتمل لوحده بل يجب ان تساعده عدة عوامل ثانوية ، ومن اهم خصائص الموقع التي عني بها المسلمون وما يرتبط بالعوامل العسكرية ، ضرورة توفير مياه الشرب وان تكون المدن في وسط ظهير غني يمكن ان توفر حاجة السكن ، من الغذاء دون عقبات تحول دون نقله بسهولة ويسر^(٢) .

" وانت بين انهار لا يصل عدوك الا على جسر او قنطرة فاذا قطعت الجسر واخربت القناطر لم يصل اليك عدوك " وهذا ما تلمسه في الصعوبات التي واجهت المسلمين في تحرير المدائن عاصمة الساسانيين ، والتوسط بين العالم الاسلامي وانت تتوسط بين البصرة وواسط والكوفة والموصل والسواد كله وانت قريب من البر والبحر والجبل ، اذ هو موقع اليتمية من العقد ووسط القلادة ومكان اللية من المرات الحسنة والمحة من البيض^(٣) .

اذ يسهل الاتصال بينه وبين اكثر بقاع الدولة الاسلامية وقد تحقق كل ما طلبه المنصور في موقع منطقة بغداد ، اذ هيمن على دجلة وعلى الحيرة ، وهو وسط ايضا بين بلاد العرب وبلاد فارس^(٤) .

(١) الطبري ابي محمد جعفر ابن جرير ج ٧ ، مصدر سابق ، ص ٦١٥

(٢) احمد اسماعيل يسر ، المدينة العربية الاسلامية توازن الموقع والتركيب الداخلي ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ١٠٢ ، ١٩٨٧ ، ص ١

(٣) المقدسي شمس الدين ابو عبد الله البشاري ٣٣٦هـ - ٣٧٥هـ ، مصدر سابق ، ط ٢ بيروت ، ١٩٠٩ ، ص ٩٥

(٤) احمد شلبي ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ح ٣ ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٤

- ١- بعد الجيش القادم من حيث مركزيتها عن المصدر بمروره بالعديد من الحواضر الرئيسية
- ٢- عبوره العديد من العوارض الطبيعية التي يجعل من الصعوبة السيطرة على المناطق المجتاحة وهذا ما نجده نصا تاريخيا في رسالة الخليفة الثاني اذ يقول لسعد بن ابي وقاص لا تجعل بيني وبينك بحرا او نهرا .
- ٣- بعده عن المصدر الممول وكذلك يجب ان يكون هناك جيش يسع كل هذه المناطق فهذا يؤدي الى قلة وصول الجيش الى العاصمة لاسقاطها خاصة مع خصصية الموقع العسكري ايضا وسبق ان التفت الامويين لذلك خاصة من جهة مركزيتها اذ كانوا يضعون عددا من جنودهم في هذه المنطقة وذلك لاختام الفتن والثورات ضد الحكم الاموي^(١) وهذا يرينا البعد التاريخي للخاصية العسكرية .

ونجد المنصور يقول "انه موضع عسكر " خاصة انه كان قائد للجيش قبل ان يكون خليفة وقد مر على العديد من الاماكن المحصنة ومنها واسط التي لم يستطع اسقاطها على الرغم من الحصار الطويل لها وترك في نفسيته هذا الانطباع العسكري ، ونجد مدن مثل مارب والحضر والقيروان وتدمر جميعها مدن محصنة وقسم منها مسور^(٢) واصبح بعد بناءها من المستحيل تهديدها واستقرت الدولة سياسيا لاستقرارها العسكري لتوفرها من قبل البقعة وموقعها ويدلل انهيار هذا الموقع على ان الاستقرار قد انتهى ، وانتهى الاستقرار السياسي مع انتهاء العصر الذهبي .

(١) د . حمدان الكبسي ، مصدر سابق ، ص٧
(٢) طاهر مظفر العميد ، المظاهر العسكرية في المدن العربية قبل الاسلام ، مجلة الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ١٠٤ ، ١٩٨٤ ، ص٤٦٣-٤٧٤

٥-٣-١-٣

العامل التاريخي لموقع بغداد

من المدن ذات الموقع التاريخي مدينة بغداد اذ ترتبط هذه المدينة بمستقرات تعود الى الالف الخامس قبل الميلاد ، اذ سجل لنا تاريخ الاستيطان في هذه المنطقة توارث وتعدد في المستقرات في موقع لمنطقة بغداد اذ كلما اندثرت مستقرة او مدينة قامت على انقاضها اخرى في حالة يكون موضعها موضع المدن المعمورة ، وقد نقل المنصور عند بناء مدينة بغداد الابواب من واسط التي بناها الحجاج ، كما نقض ناحية من القصر الابيض (في طيسفون والمدائن) .

كما ان وجود قرية او مدينة في موضع ما قد يكون دليلا على صلاحية الموضع للسكن او العمران البشري من النواحي الطبيعية والاقتصادية وهذا يغني الآخرين عن البحث والتقص عن موضع جديد ، لقد وجد في موقع منطقة بغداد العديد من المستقرات في عرقوف والمدائن وسلوقيا وهذا الموقع شمل عدة مواضع تاريخية .

واستوطن العرب المسلمون بعد فتحها في مزرعة المباركة التي اختارها المنصور فيما بعد وبنى حصنه فيها ، وهذا التتابع في المواضع احتواه موقع واحد شملت عواصم الدول العالمية السابقة ، ثم عاصمة الدولة الاسلامية في العصر العباسي .

الجغرافية التاريخية لموضع بغداد بين القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع الهجري
(الثامن ومنتصف القرن الثالث عشر الميلادي) :-

ان دراسة الجغرافية التاريخية لموضع بغداد في تلك الحقبة يتطلب متابعة وتحديد حقبة
تدهوره واضمحلاله من القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر ، الا ان من المحتم عرض
الصورة الاولى والاصلية للموضع حتى يبين لنا قياسها للمواضع الاخرى ، فالموضع هو
البقعة التي تمثلها المدينة وتقوم عليها وهو جزء من الموقع ، ويدرس من عدة نواحي
١ - من ناحية تحديده

٢ - الخصائص التي أوردناها في الفصول القادمة

٣ - الوظائف التي وفرتها في تلك الخصائص

٤ - انواع تلك المواضع التي شغلها موضع مدينة بغداد في المنطقة .

وذلك في تلك الفترة المحصورة ، فهو لا يختلف عن دراسة الموضع الحالي الا اننا نجد
اختلافات في دراسته في الماضي والذي اعتمد عليه اكثر لنوعية الاقتصاد وبدرجة الاساس
وهنا لا تعتمد على الخصائص الموجودة حاليا بالدرجة الاساس بل ما موجود من خصائص
للموضع في تلك المدة اعتمادا على مصادرها ويجب ان نشير ان الموضع يعتبر عضوي
ينمو ويموت ويتقلص من ناحية الاهمية عبر فترات زمنية تبعا لاختلاف اهمية العوامل

الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية ، كذلك يعتبر موضع منطقة بغداد متغير الاهمية وذلك تبعا للعوامل التي يملكها هذا الموضع ،تدهورت منطقة بغداد والعوامل التي ادت الى ذلك سنفرد له فصل خاص .

فالموضع يعرف على انه دراسة الظواهر الطبيعية كالتضاريس ودرجة انحدار الارض وتركيبها الجيولوجي والمياه ومصادرها والمناطق المعرضة لأخطار الفيضانات واحتمال تعرضها للهزات الارضية والبراكين واثم الطقس والمناخ للارض التي يقوم عليها بناء المدينة^(١) والتي تحتضنها كل منطقة .

وهو فكرة محلية موضعية حتمية تتصرف الى رقعة الارض التي تقوم عليها الارض المختارة مباشرة لذلك تؤثر الملامح الطبيعية كالانهار والمناخ لاي موضع منتقى للاستيطان البشري في نمو وازدهار المدن على مر العصور اذ جعلها محط الانظار وتبرز في حالة بغداد ظاهرة توارث المواضع لخصائص الموضع اذ ورثت بغداد كوكبة من المستقرات الحضرية والريفية تعود الى مراحل الحضارة في العراق بدا من السومريين الى البابليين والاشوريين والكيشي والساساني وحتى وحدة الحضارة الاسلامية كما عرض لنا ذلك في الفصل الاول مما يفسر الدور المركزي المناط بها المتمثل بادارة الارض الدولة ولمجتمعها واقتصادها منعكسها على مساحتها والتغير المستمر في موضعها عبر مراحل تطورها ذلك ان موضعها ارتبط بهدف اقامتها اذ يمثل بداية التخطيط الحضري ببعده الاقليمي^(٢) فهناك قوة الترابط بين خصائص الموقع والموضع جعل من هذه المنطقة حية دائمة على الرغم من مرورها بحقب تدهور وذلك يعود الى قوة ترابط العناصر الجغرافية فيما بينها وتوفرها .

هكذا تنشأ المدن وتنقرض ولكن ربما كان الالهم قدرة المدن على المقاومة ومرونتها ومحاولتها التجدد والتلائم في وجه عوامل الانقراض فكم من مدينة دمرت وخربت قصدا ولكن قفزت الى الحياة ثانية وبابل اغرقها سنحاريب فعادت ثم دمرها الفرس فعادت حتى اتخذها الاسكندر عاصمة امبراطوريته ، فهناك اذن كثير من المدن لا تتسخ ولكن تتاسخ^(٣) (تظهر في نفس البقعة (الموقع) عدة مدن على عدة مواضع) وهذا ما نسمة استمرارية الموضع وهذا يبين لنا اهمية الموقع ايضا لوجود عدة مواضع في موقع واحد وهي من صور مرونة المنطقة خريطة . (٢٧)

(١) صبري الهيتي ، صالح الهيتي ، جغرافية المدن ، ص ٢٤

(٢) خالص الاشعب ، الموضع المتغير ، مصدر سابق ، ص ٥

(٣) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ص ١٨٦

وبعض اماكن السكن التي رغب منشؤها ان يجعلوا منها مدنا لم تتطور لان البقاع التي قامت عليها لم تكن صالحة ولا مواضعها ملائمة^(٣) ، ويمكن ان نعزو ذلك الى خصائص الموضع التي جذبت اليها الاستيطان منذ اقدم العصور وبقيت فيها ما دامت ظروف وعوامل الموقع والموضع في تفاعلها لا تتغير ولولا ذلك فان لتغير هذه العوامل الدور الفعال في انعدام هذه الاستمرارية للاستيطان وذلك عن طريق تغير مجرى نهرا وتبدل ماخ او تكون بطائح او شحة موارد خاصة الغذاء ، كذلك لا ننكر العوامل الحضارية ومنها السياسية التي ادت دورها الاول فيما بعد لأضعاف هذه القدرة خاصة اذا علمنا ان العامل الايكولوجي يرتبط بها .

وديمومة الاستقرار فيها ترتبط في تغذية المكان الذاتي والاسترجاعية^(١) في بعض الاحيان وكلما تدهور وضع الاقليم قفزت مكانها حضارة جديدة من حضارة اشنونا البابلية وحضارة اوبيس الاكدية وسلوقيا والمدائن ودور كاليزيو الى بغداد الاسلامية فاصبحت انذاك ام الدنيا وسيدة البلاد وسرة الارض (خريطة ٢٧) .

ولمصلحة السلطة ومعرفتها باهمية العاصمة ودورها في الحفاظ على الدولة اخذوا ينتخبون لمدنهم افضل المواضع بعد تمحيص واستشارات وذلك رغبة في الاستقرار في الاوضاع الاقتصادية في حالة احتلال التوازن ما ينتج وما يأكل وما يستهلك فانه للموضع القدرة على اعادة التوازن بدون الاعتماد على غيره.

الذي يؤدي الى الاستقرار السياسي ، فاختيار ابي جعفر المنصور ارض بغداد خصبة وافره المياه وعلى طريق التجارة بين الشرق والغرب بالاضافة الى العاصمة الجديدة قد توسطت حواضر العراق الرئيسية انذاك (الكوفة - واسط - البصرة - الموصل) (راجع المبحث السابق) يوضح لنا ذلك ، ان دراسة موضع بغداد دراسة عميقة واختيار موضعها لم يكن محض مصادفة فقط بل تبدو انها اتخذت بعد تفكير وتقدير فالانسان يبحث عن البقعة التي اعدتها له الطبيعة ليهيأها فيما بعد وان حاجات الانسان دائمة التغير مما ادى الى ان تتغير اهداف اختيار المواضع عبر العصور الا ان هذه البقعة شملت جميع المتغيرات للاهداف عبر العصور ، لما هياتها واعدتها مع التغير .

(٣) جوردن ايبست ، مصدر سابق ، ص ١٠٧
(١) د . خالص حسني الاشعوب ، الموضع والموقع المدينة العربية ٣٧٤ - (٨) ١٩٨٩ ، ص ٤٩

٣-٢-٢

تحديد موضع بغداد

يجب التفريق اولا بمصطلحين هما مدينة بغداد ومنطقة بغداد ، فمدينة بغداد التي بدأت من المدينة المدورة (مدينة المنصور) التي بنيت على مزرعة المباركة والتي توسعت بثلاث مراحل حتى بلغت اوجها ١٩٣ هـ ، هي الموضح خريطة (٢٩).

اما منطقة بغداد التي شملت الاراضي التي حددها لنا دهقان بغداد عندما ساله المنصور على هذه الارض فقال له " انك بين اربعة طساسيج " وهما طسوجان في الجانب الغربي قطريل وبادرويا وطسوجان في الجانب الشرقي طسوج نهر بوق وطسوج كلواذي لاحظ خريطة (بغداد في العهد العباسي رقم (٤)) .

من هذا تبين لنا ان منطقة بغداد محددة عبر هذه المدة وهي ذات الجانبين هما الغربي والشرقي .

وهذا ما دعانا الى اختيار هذا المصطلح (منطقة بغداد) وذلك لبيان صاحبها لحدودهما ونستطيع القول بان بان حدودها حدود طبيعة من اغلب جهاتها نهري الفرات ودجلة بالنسبة للطسوجان الغربيان ونهر دجلة ونهر ديالى (تامرا) بالجانب الشرقي .

تتكون منطقة بغداد من عدة اطارات مكانية تتحد لتكون لنا منطقة بغداد وهذه الاطارات تبدا من مركز السلطة الدنية والدنيوية والتموينية رغم المساكن والمحلات الى ان تنتهي بالريش والاراضي الزراعية المحيطة بها .

٣-٢-٣

خصائص موضع بغداد

ذكرنا ان خصائص الموضع تشمل جميع ما يقع على الارض ضمن هذا الموضع من تغيرات

جغرافية وهي طبيعية وبشرية (التي سنتاولها ضمن الفصول اللاحقة) اذ تملك كل منطقة

مجموعة خصائص تميزها عن بقية المناطق الأخرى ونجد ضمن منطقة بغداد التنوع الطبيعي

والاقتصادي والبشري حتى جعلها منطقة ذات تكامل من جميع نواحيها ، وتدرس خصائص

الموضع ضمن مواضيع الجغرافية التاريخية الإقليمية للمدن والمناطق اذ تتناول الموضع من

جميع نواحيه كل على حدة وكذا ما نسمية الدراسة الاصولية التي تتناول كل عامل ضمن

الموضع وبيان ما هيته في ذلك الوقت واهميته والمتغيرات التي اثرت فيه والعلاقات المكانية بينه

وبين غيره من العوامل والاختلافات فيه عبر الزمن .

٣-٢-٤

اختيار منطقة بغداد وموضعها :-

في عرض خصائص الموقع بانواعها والمواقع التي احتلتها منطقة بغداد والموضع الذي شغلته مدينة بغداد وخصائص الاجمالية التي عرضت والتي سنعرضها تفصيلا والوظائف التي شغلها الموضع كلها كانت بعين الاعتبار عند اختيارها من قبل ابو جعفر المنصور عند بحة عن عاصمة لدولته .

اذ خرج المنصور بنفسه يرتاد موضعا له يسكنه ويبني فيه مدينة له ولعياله ولاهله ولجنده فانحدر الى جرجرايا وصعد الى الموصل الى (بارما) عند جبل مكحول قرب بيجي والفتحة ثم

ارسل الرجاله من الحكماء وذي اللب والعقل وامرهم بان يرتادوا موضع فاختراروا له مدينة وهي موضع مدينة^(١) .

لقد كان اختيار ابو جعفر لمنطقة بغداد وموضعها عاصمة لدولته وفق ضوابط كانت في عين الاعتبار وهي حسب الهمية .

- | | |
|---------------------|--------------------------|
| ١- العامل السياسي | ٦- العامل الصحي والجمالي |
| ٢- العامل الاداري | ٧- العامل الديني |
| ٣- العامل العسكري | ٨- العامل الاثنوغرافي |
| ٤- العامل الاقتصادي | ٩- العامل الشخصي |
| ٥- العامل الجغرافي | |

والتي توفرت في هذه المنطقة* بغداد ، اذ كانت هذه المنطقة عامرة بريها ومزارعها، ويذكر المؤرخون انه نزل الدير العتيق (دير مارفيثو) في الجانب الغربي (الذي كان عامرا اكثر من الجانب الشرقي كما تبين لنا خارطة احمد سوسة في الفتح الاسلامي)(٢٢) ومع افتقار القسم الشرقي الى العمارة اذ وجد عندها راهب فساله عن المنطقة فقال له انت يا امير المؤمنين تنزل في بغداد فانك تصير في اربعة طساسيج طسوجان في الجانب الغربي وطسوجان في الجانب الشرقي فاللذان في الغربي قطريل وبادوريا واللذان في الشرقي نهر بوق وكلواذا فانت تكون بين نخل وقرب الماء فان اجذب طسوج وتاخرت عمارته كان الاخر عامرا وانت يا امير المؤمنين على الصراة تجنك الميرة من ارمية وما اتصل بها حتى تصل الى الزاب ، وتجنك الميرة من الروم وافد والجزيرة والموصل في دجلة ، وانت بين انهار لا يصل اليك عدوك وانت بين دجلة والفرات لا يجيئك احد من المشرق والمغرب الا احتاج الى العبور فانت متوسط للبصرة وواسط والكوفة والموصل والسواد كله وانت قريب من البر والبحر والجبل .

وهذه المقالة توضح لنا ظل العوامل التي قامت عليها مدينة بغداد المدورة وخصائص منطقتها الى تعلل اختيار هذه المنطقة ليس من قبل العباسي بل جميع العصور فان المسرح الجغرافي لهذه المنطقة لم يتغير وينتج منها .

- ١- ان ذكر منطقة بغداد باجمعها (الطساسيج الاربعة) منطقة الدراسة
- ٢- انها منطقة متكاملة وليست موضع واحد أي ان الخليفة ذكرت له خصائص المنطقة وليس موضع المدورة فقط وانها لم تكن بمعزل عن بقية الطساسيج .

(١)ابي الطقطقي ، التاريخ الغربي ، مصدر سابق ، ص١٧٧
* سيعرض البحث خصائص منطقة بغداد الطبيعية والبشرية بالتفصيل في مباحث مستقلة

وتم بناءها عام ١٤٩هـ - ٧٦٦ م مدورة الشكل واحاطها بثلاثة اسوار وخندق واسع وجعل لها ابواب اربع فسمي الاول وهو الشمالي الغربي باب الشام والباب الجنوبي الغربي باب الكوفة والباب الجنوبي الشرقي باب البصرة والباب الشمالي الشرقي باب خراسان وكان يسمى ايضا باب الدولة او باب الاقبال وذلك لاعتماد الدولة العباسية على الخراسانيين في ثورتهم ودولتهم (هنا تظهر لنا العلاقات المكانية بين هذه المنطقة و بقية الدولة الاسلامية) أي اهم الامصار ، لاحظ خريطة (٢٨) .

وشيد المنصور وسط المدينة جامع وبنى الى جانبه قصر الذهب ذو القبة الخضراء التي قلد بها خضراء الحجاج في واسط^(١) (لاحظ خريطة مدينة المدورة (٢٨)) وكانت النواة الاولى لمدينة بغداد ، وحتى وصلت الداقصى الممرات لها شمل الجانبين وبمساحة ٧١.٥ كم وقد مرت بغداد بعدة مراحل بين (١٤٥ هـ - ١٩٣ هـ) قبل هذه المرحلة العمرانية التي امتدت بين ١٤٥ - ١٩٣^(٢)

١- مرحلة الاولى وهي مرحلة النشأة والتي اقتضت فيها المدينة على بغداد المدورة ونقصد بالمرحلة الفترة المورفولوجية اي فترة في التاريخ الحضاري لمنطقة ما يخلق نماذج او اشكال مادية في المظهر الحضاري للارض^(٣) بنيت المدورة على شكل حصن عسكري اولا وعاصمة ثانية كانت تتالف من ثلاث اسوار على شكل دوائر ذات مركز واحد وهو القصر يحيط بها خندق عميق عرضه زهاء عشرين متر^(٤) .

وفي هذه المرحلة التي برز فيها العامل الاساس الذي ادى الى نشوء المدينة اذ كان العامل الاساس هي مجموعة العوامل الادارية والحربية والسياسية والاقتصادية وتعددت وظائف المدينة لتشمل عدة وظائف ، واقتصر الامتداد في بغداد المدورة ، بلغت مساحتها ٢(٥٣١٤٣٦٢م) مربعا^(١) (٥.٣) كم

٥-٢-٣

مراحل نمو منطقة (مدينة) بغداد

المرحلة الاولى سبقت توضيحها

(١) المنصور يمكن ان يكون قلد مدينة واسط من اغلب نواحيها المعمارية من الدائرية والقصور والحصانة خاصة اذا علمنا ان المنصور قد حاصرها ولم يستطع اسقاطها حتى كاد لابن هبيرة واعطاه الامان

(٢) د . مصطفى جواد ، احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ٤٨-٤٩

(٣) خالص الاشعب ، المدينة العربية ، معهد الدراسات العربية بغداد ، مؤسسة الخليج العربي للطباعة ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص ١٨-١٩

(٤) احمد سوسة ، مصطفى جواد ، محمد مكتبة ، بغداد عرض تاريخي مصور ، نشر نقابة المهندسين المراتب مؤسسة رمزي للطباعة والنشر بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢١

(١) المصدر نفسه

وهكذا يتبين ان مدينة المنصور كانت محصنة واصبحت النواة الاولى التي نمت من حولها المدينة الكبرى بغداد^(٢) .

من الطبيعي ان هذه المراكز لا تبقى احوالها ثابتة او محددة وانما تتعرض لتطورات وتبدلات تبعا للاحوال العامة للبلاد ، فقد تابع النمو والازدهار فتصبح مركزا حضاريا كبيرا وقد يصيبها الجمود والانحطاط والتدهور فتضمحل وتتحوّل الى ما يشبه القرية او بما يزول من الوجود^(٣) .

وفي حالة مدينة بغداد فانها تملك كما ذكرنا صفة الاستمرارية لوجود خصائص المدينة فيها وبكونها قادرة على احياء نفسها ، كما تبين لنا ذلك ، وقد خضعت هذه المدينة للتغيير الداخلي والخارجي^(٤) فتوسعت المدورة من الشوارع والبناء الخارجي وهي بداية المرحلة الثانية .

٢- المرحلة الثانية :-

وهي مرحلة النمو فقط وجدت النواة الثانية لمدينة بغداد وذلك عندما انشا المنصور عام ١٥١هـ - ٧٦٨م في الجانب الشرقي مدينة لابنه المهدي كمعسكر قرب قبر ابي حنيفة المتوفي عام ١٥٠هـ^(٥) سماها الرصافه* وقد ساعده على ذلك الوضع الطبوغرافي

(٢) د. صبري الهيتي ، د صالح الهيتي ، مصدر نفسه ، ص ٣٢٣

(٣) د . صالح احمد العلي ، المدينة والحياة المدنية ، تحقيق عدد من اساتذة التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٠

(٤) د . خالص حسني الاشعث ، الموضع التفسير العضوية ، مصدر سابق ، ص ٥

(٥) د . صبري الهيتي ، د صالح الهيتي ، مصدر نفسه ، ص ٣٢٣

- على وزن فعالة باللغة العربية يدل على البقية من الشيء الكثير وهي اما من رصف الحجارة او بمعنى المنبت والفرس وكان هذا الاسم استخدم في السابق فهناك عدة مواضع اطلق عليها هذا الاسم منها .
 - أ- رصافة الشام – بناها هشام بن عبد الملك في غرب الرقة وذلك عندما وقع الطاعون في الشام
 - ب- رصافة القيروان – مدينة تجاور قطر القيروان
 - ت- رصافة قرطبة انشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام في قرطبة
 - ث- رصافة الكوفة اختطها المنصور ولعلها الهاشمية

من بغداد باتجاه البصرة ومات اكثرهم في الطريق ومن وصل منهم مات بعد مدة واكلت الكلاب لحومهم وبيعت الدور والعقار بالخبز^(١) .

وفي عام (٣٥٨-٩٦٨م) قحط اهل بغداد وغلت الاسعار كثيرا حتى بلغ سعر كر الحنطة ٩٠دينار^(٢) وعام ٣٧٦هـ بعد ان استقرت لمدة ، ورخصت الاسعار كثرت الهجرة من العراق^(٣) بعدها وغيرها من الاشارات التي رافقت مع كل فترة تدهور سكاني .

في مدة التدهور الاخيرة من ٣٧٢-٤٥٠ هـ والذي تزامن مع الضعف السياسي والسيطرة البويهية وضعفها والسياسة الهدامة التي انتهجوها وانتهت مع انتهاء السيطرة البويهية وظهرت امراض اشارة منها مرض عام ٣٧٦هـ^(٤) وعام ٤٢٣هـ^(٥) وعام ٤٢٥هـ^(٦) حتى مات ببغداد سبعين الف شخص ، في عام (٥١١ هـ) فشي الموت في الناس وكان يموت في اليوم ما يزيد عن مائة نفس^(٧) .

ومع كثرة الفيضانات تكثر الهجرة والوفيات اضافة الى العديد من الاشارات التي وردت حول اثبات فترات التدهور السكاني .

يمكن القول ان سكان بغداد قد تذبذب صعودا وهبوطا عبر الحكم العباسي في بغداد ويمكن

من الجدول التالي معرفة صورة العددية المتذبذبة :-

السنة هـ	عدد السكان نسمة
١٥٤ هـ	٥٠٠.٠٠٠
١٧٠ هـ	١٠٠.٠٠٠
٢٥٥ هـ	٥٠٠.٠٠٠
٤٢٥ هـ	٣٥٠.٠٠٠
٤٦٠ هـ	٥٠٠.٠٠٠
٤٦٦ هـ	٨٠٠.٠٠٠
٥١٩-٥٢٨ هـ	٩٠٠.٠٠٠
٦٥٥ هـ	١٠٠٠.٠٠٠
٦٥٦ هـ	٣٠٠.٠٠٠

جدول (٨)

تغير سكان بغداد عبر حقبة الدراسة

(١) ابن الاثير مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ٤٦٥

(٢) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ج ٧ ، ص ٤٧

(٣) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٧٥

(٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٣٦

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧٦

(٦) سبط ابن الجوزي مرآة الزمان ، ص ٣٦٥

(٧) ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٦٨

من عمل الباحث اعتمادا على الاشارات والاستدلالات في كتب البلدانبيين والمؤرخين يمكن من مطابقة هذا الشكل (١٦) مع الفيضانات شكل (٢٠) في العامل الايكولوجي ان تظهر لنا العلاقة العكسية فيما بين السكان والفيضانات فعندما يصعد منحنى الفيضانات والذي يوضح لنا العامل السياسي والاقتصادي ، ينخفض السكان ومع كل عامل مؤثر يمكن متابعة نفس الحالة ، كالامراض ، المجاعات ، ارتفاع الاسعار ، الحروب ، الخ ومن الشكل (١٦) يبين لنا:-

١- حقبة زيادة بدأت منذ بناء وبغداد عام (١٤٥هـ - ٧٦٢م) اذ جلب المنصور العمال الفعلة للبناء وبلغ عددهم ١٠٠.٠٠٠ نسمة واستمرت الزيادة حتى عام ١٥٤ هـ بلغ ٥٠٠.٠٠٠ نسمة .

٢- استمر عامل الهجرة الموجهه لبغداد بفعل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وقوة العامل الايكولوجي بالنسبة للاقاليم البقية فضلا عن عامل الولادات وزيادتها لتحسن الوضع الاجتماعي تمثل في قلة الامراض والابوئة وتحسن الوضع الصحي عامة ، وبالمقابل انخفاض الوفيات اذ قلت بفعل عوامل التي ساعدت على زيادة الولادات اضافة الى الاستقرار السياسي الذي نتج عنه قلة الكوارث الطبيعية والفتن والحروب .

٣- بدأ منذ ١٩٦ هـ تناقص في سكان بغداد بفعل الفتن والحروب المستمرة بداية مع فتنة الامين والمأمون في العام نفسه وسيطرة الاتراك بعدها وما ترتب عن ذلك في اذآهم لاهلها والوضع المترتب عليه ومنها نقل العاصمة الى سامراء فكانت هجرة من بغداد الى المناطق المجاورة وغيرها مع قلة الزيادة الطبيعية بفعل زيادة الوفيات ، الا ان الهجرة كانت العامل الاول .

٤- واستمر النقص حتى الاحتلال البويهي ٣٣٤ هـ وكان بسبب الاسباب الطبيعية التي تمثلت في كثرة الفيضانات والامراض والوفيات مع قلة الولادات فضلا عن الحروب والفتن التي استمرت حتى دخول بني بويه الى بغداد بلغ سكان بغداد ٣٥٠.٠٠٠ نسمة بعد هذه المدة .

٥- نقطة انطلاق الزيادة التي بدأت منذ ٤٦٦ هـ بلغ السكان عندها ٨٠٠.٠٠٠ نسمة وذلك بعد السيطرة السلجوقية واصلاحاتها الاروائية واثرها على الزراعة فتحسن الوضع المعاشي نتيجة لذلك وتطورت الزراعة ورخصت الاسعار كما دلت على ذلك كتب البلدانبيين والمؤرخين فكانت هجرة الى بغداد وزيادة في الولادات مع قلة الوفيات، خاصة اذ قيسست الهجرة مع الاقاليم المتضررة الاخرى .

٦- بقيت الزيادة في الاستمرار حتى ٥١٩ هـ وهي حقبة الانتعاش والاستقلال في السياسية
اذ استضاءت الدنيا بنورهم واستقلوا عن السيطرة الاجنبية كما توضح ذلك فيما سبق
وبلغ عددهم ٩٠٠.٠٠٠ نسمة وهي زيادة متوقعة للولادات والهجرة خاصة بعد ان توجه
الناس اليها للاستقرار السياسي .

٧- استمرت الحقبة السابقة حتى ٥٢٨ هـ اذ بدأت بعدها حقبة جديدة من الزيادة خارجة عن
الاسباب الطبيعية وهي فترة القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي اذ بدا الغزو
المغولي منذ ٦١٦ هـ لدولة خوارزم وبعدها الزحف نحو اقاليم الدولة الاسلامية وبلغ عدد
سكان بغداد ١٠٠٠.٠٠٠ نسمة ويعزى ذلك الى :-

أ- توجه الناس الى بغداد بفعل الغزو المغولي

ب- تدهور الوضع في الاقاليم التي اجتازها المغول

ت- التدهور العام للدولة الاسلامية بفعل عدة متغيرات*

ث- تقلص مساحة الدولة الاسلامية واستقلال العديد من اقاليمها

ج- بالمقابل التحسن النسبي في الوضع العام لبغداد

ح- قلة الوفيات مع ولادات طبيعية

يبين لنا ان الهجرة كانت عامل الزيادة ، الاكبر في بغداد

٨- في خلال سنة بعد هذه الحقبة وهي ٦٥٦ هـ وهو عام دخول المغول النتر في بغداد
والمعارك التي دارت بين جيش المغول وجيش المعتصم ونتائجها من خسارة الجيش
المعتصم وفراره الى خارج بغداد باغليبيته فضلا عن حصاره لاهلها وقتله مقتلة عظيمة
منهم مع هجرة عارمة خارجة منها لاقتربا للخطر ، بلغ السكان في بغداد ٣٠٠.٠٠٠
نسمة راجع شكل (١٦) لبيان هذه الصور للسكان

* انظر الفصل السادس المتغيرات في العصر العباسي الاول والثاني

التركيب الاثنوغرافي في بغداد (الديني - الجنسي - الاقتصادي) كانت عامة الناس ببغداد تتألف من عدة اجناس (عرب - فرس - واثراك وديلم ونيط وارمن واكراد) وغيرهم نتيجة كون بغداد العاصمة السياسية للدولة العباسية مما جعلها مقصد جميع اجناس الامصار الاسلامية الى جانب تعدد الاجناس في الجيش العباسي ولا سيما مع اختلاط الجنس العربي مع اهالي البلاد المفتوحة^(١) ، فتولد الابداء ، ولسياسة الدولة اثرها فالمنصور ينتقي عناصر سكان بغداد وينظر الى العناصر العربية على ان كثيرا منها كان مؤيد الامويين او انهم من شيعة العلويين ، فوجد سيادة النفوذ الفارسي في الحقبة التي سبقت المعتصم ثم في عهد المعتصم زاد السكان الاتراك اذ بلغ عددهم ٥٠.٠٠٠ نفس حتى انتقل الى سامراء ونقل قسم منهم معه ، ومع بداية النفوذ البويهى ٣٣٤هـ (٥٤٥م) - ٤٤٧ هـ (١٠٥٥م) ساد العنصر الفارسي ، وغلب العنصر التركي مع منتصف القرن الخامس الهجري اذ جاءت موجة من الشرق سيطرت على الدولة العباسية وانتهت بغزو المغول ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) فقد اصبحت بغداد مدينة عالمية ليست قاصرة على العرب والمسلمين اذ كثرت فيها اليهود والنصارى الصائبة والمسلمين والمجوس والزنادقة ، نجد ان النصارى قد توزعوا في منطقة بغداد والشاهد هو كثرة الاديرة المسيحية الموزعة في بغداد على الجانبين منها (دير كليشوع ومارفيثون ، وعمر صليبا ، العذارى ، مديان ، اشجوني ، القباب ومرجرجس ، سابر ، الثعالب ، يشان القس في الجانب الغربي) وفي الجانب الشرقي هناك (دير الزندورد ودرمالس ودير قوط ودرثا وسمالو^(٢) حتى قدر عددهم ٤٣.٠٠٠^(٣) والمعابد اليهودية ، ففي بغداد كان موطن رئيس الطائفة الاسرائيلية (راس الجالوت) ومركز اليهود الاول وكان فيها شارع خاص يدعى درب اليهود^(٤) وكان طيمثاوس الاول اول جاثليق ينقل

(١) رمزية الاطرقجي ، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ تاسيسها حتى نهاية العصر العباسي الاول ١٣٢هـ - ٢٣٢هـ (رسالة ماجستير منشورة) ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨٢ ، ص٢١٣

(٢) يوسف يحيى طعماس ، استعمالات الارض للاغراض الدينية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب قسم الجغرافية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٦٧

(٣) المصدر نفسه ، ص٧١

(٤) عبد العزيز الدروي ، مصدر سابق ، ص٣٣

مقره الى بغداد سنة ٧٨٠م^(٥) ومركزهم في الجانب الغربي جنوب المدينة المدورة ضمن محلة
عرفت محلة الرملة^(٦) وبلغ عددهم في ٥٦٦ هـ (٤٠.٠٠٠)^(٧) يهودي في محلة الكرخ زعيم
الطائفة رش غالوثا^(٨) واماكن التعميد للصائبة في بغداد والمدائن .
وتنوع التركيب الاقتصادي في بغداد لتنوع الامكانات الطبيعية والبشرية في بغداد فقد توزع
السكان للعمل في الجوانب الاقتصادية الزراعية والصناعية والتجارية فكانت منطقة ذات تنوع
اقتصادي وذلك ضمن انعكاس مظاهر التنوع الطبيعي والبشري على التنوع الاقتصادي
خاصة في قوة العامل الايكولوجي للعصر العباسي الاول .

(٥) يوسف يحيى طعماس ، المصدر نفسه ، ص ٦٤

(٦) د . مصطفى جواد واخرون ، بغداد عرض تاريخي مصور ، مصدر سابق ، ص ٧٨

(٧) رحلة بنيامين التطلّي الاندلسي ، ترجمة عزرا حداد ، بغداد ، ١٩٤٥ ، ص ١٣٥

(٨) موريس لومبارد ، الجغرافية التاريخية للعالم الاسلامي خلال القرون الاربع الاولى ترجمة عبد الرحمن حميدة ، دار الفكر دمشق ،
١٩٧٩ ، ص ١٤١

الجغرافية التاريخية لاقتصاد منطقة بغداد من القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع الهجري

القرن الثامن حتى الثالث عشر الميلادي

٦ - دراسة الحياة الاقتصادية في منطقة بغداد

٦-١ التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية في العصر العباسي

٦-١-١ المتغيرات السياسية

٦-١-٢ المتغيرات الاقتصادية

٦-١-٣ العامل الجغرافي

٦-١-٤ العامل العمراني

٦-١-٥ العامل الايكولوجي

٦-٢ الزراعة

٦-٢-١ الجغرافية التاريخية للعصرين الزراعيين في منطقة بغداد

٦-٢-٢ الانتاج الزراعي في منطقة بغداد

٦-٢-٣ الازدهار والتدهور الزراعي في العصر العباسي ببغداد

٦-٣-٣ الصناعة في بغداد

٦-٣-١ الصناعة في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة

٦-٣-٢ العوامل التي ساعدت على ازدهار الصناعة في بغداد

٦-٣-٣ الصنائع في بغداد

٦-٤-٤ تجارة منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة

٦-٤-١ تجارة بغداد في العصر العباسي

٦-٤-٢ عوامل التي اثرت على التجارة في منطقة بغداد (مقوماتها)

٦-٤-٣ صادرات بغداد و وارداتها

الجغرافية التاريخية للحياة الاقتصادية في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة :-
هي اظهار الصورة الاقتصادية للمنطقة في تلك المدة والمقومات التي اهلتها او العوامل التي
اثرت عليها وكيف اثرت بالتالي على منطقته بغداد حتى تولدت احداث جديدة ، فالاثار
الاقتصادية للاحداث التاريخية قوية وتتولد من المسرح الجغرافي ، ان للاحداث التاريخية
اثار سياسية واجتماعية واقتصادية وطبيعية وعلى الرغم من توحيد هذه الاثار وتفاعلها ولا
ينبغي الفصل بينها فالاثار السياسية للاحداث التاريخية ذات تاثير على الاقتصاد وهكذا الا
ان بالدرجة الاولى فان الاثار الاقتصادية ظهرت صورة للاقتصاد وحسب الحدث التاريخي
وسيرته ويتغير الحدث تغيرت هذه الصورة ، فمتى ما يتغير الحدث تغير الصورة معه.

كما ذكرنا في الفصل الاول يجب ان ينظر الى المتغيرات بانواعها نظرة شاملة وكاملة متفاعلة فيما بينها وليست متغير واحد بمعزل عن الاخرى وخاصة المتغير الاقتصادي الاكثر تأثيرا وتفاعلا وتولد الحدث التاريخي بانواعه كما سنبين فيما يلي هذه اهم ما يمكن الاشارة اليه قبل الخوض في اقتصاد بغداد لمدة الدراسة .

ان الحياة الاقتصادية تتغير بتغير الزمن ان التاريخ يتغير والجغرافية تتغير اما بفعل تغير التاريخ بشكل عام لذا اصبح لزاما علينا ان نتتبع الحياة الاقتصادية عبر العهود التاريخية العباسية وذلك من سرد بعض الاحداث التاريخية بانواعها .

فقد مارست منطقة بغداد الوظائف الاقتصادية الثلاث الزراعية - الصناعية - والتجارية اهلتها لذلك المقومات التي توفرت فيها ولكل بعد اقتصادي مقوماته ، والتي تمثلت في الطبيعية (الموقع - الموضع - المناخ - التربة - المياه - السطح) والبشرية (السكان - الطرق - الاسواق - راس المال) والتي سبق ان تبيننا فيما سبق فقد بعثت هذه الخصائص الاقتصاد في بغداد منذ اختيارها كعاصمة للدولة الاسلامية الكبرى وذلك في قوة استغلال الانسان لها وتفاعله معها ، خاصة بعد ان اثرت بعض الاحداث التاريخية على الاقتصاد تأثيرا موجبا فارتفعت قوة العامل الايكولوجي وانعكست الصورة في العصور العباسية الاخرى (سيتم بيان التأثير الموجب والسالب) .

ان الصورة العامة للاقتصاد العباسي في بغداد هي ان بغداد بلغت ذروة الازدهار الاقتصادي في المدة الاولى المتمثلة في بغداد (العصر العباسي الاول) ١٤٩هـ - ٢٢٠هـ وبدأت مدة التدهور والانحطاط الاقتصادي في مرحلته الثانية مع بداية العصر العباسي الثاني ٢٢٠هـ انتهت باحتلال بغداد ٦٥٦هـ^(١) الذي تولد من الاحداث السياسية والاقتصادية والطبيعية بعد تغير في بيئة بغداد وعلى الرغم من ذكر المؤرخين حالات ازدهار في ضمن مدة العصر الثاني الا انها ليست كذلك بل هي اقل تدهورا وانخفاض في النسبة فقط فاذا ما قيست بالحقبة التي سبقتها في التدهور الكبير ومع مقارنتها بالعصر الاول فهي فترة تدهور ايضا .

(١) الخلافة العباسية ببغداد يمكن ان نذكر عصرين اقتصاديين أي حسب التصنيف الاقتصادي من ناحية القوة هو العصر العباسي الاول (١٤٩هـ - ٢٢٠هـ) والعصر العباسي الثاني (٢٢٠هـ - ٦٥٦هـ)

سبب هذا الضعف الاقتصادي ما قام به الخلفاء من احداث تاريخية اثرت على الواقع القائم انذاك فكان نتيجة التفاعل في الحدث التاريخي والعامل الجغرافي حدث تاريخي متطور من الحدث الاول وتولد واقع قائم متغير ، اذ يوجد تاثير للحدث السياسي وتأثير للحدث الاقتصادي وتأثير للحدث الاجتماعي وتأثير للحدث الطبيعي .

اقوى هذه الاحداث تأثيرا هو العامل السياسي ، فالحياة السياسية مرتبطة علميا بالحياة الاقتصادية فسنجد اندفاع الناس الى الثورة وانضمامهم الى الحركات التي قامت ضد الدولة العباسية كان حافظها الاول هو الاقتصاد المتدهور والحالة اليائسة للطبقة العاملة التي لم تستغل ظروفها الطبيعية بهدوء بل حاولت ان تثبت كيانها وتحسن احوالها بكل وسيلة سلمية او ثورية^(٢) فالسياسة في العصر الثاني اتسمت بالضعف والاضطراب السياسي وتغلغل النفوذ الاجنبي وغياب القيادة المركزية الواعية للدولة ، بل يكاد يكون نصيب الريف من الخراب في مثل هذه الاحوال اكبر بكثير من المدن اذ لمجرد انشغال السلطة المركزية في تلك الاوضاع واهمال العناية بالفلاح وشؤون الريف والحضر في العصور الاسلامية الاولى التي رُتِبَ عليه تلف المزروعات مع قلة الانتاج^(٣)، لذا فالحدث السياسي اساس الاحداث الاخرى ، فسوء الوضع السياسي الذي جاء من سياسة الدولة ادى الى تولد احداث اقتصادية متعددة واحداث اجتماعية متعددة ايضا (راجع مخطط (١) ، ان هذه الاحداث في تفاعل فيما بينها وتؤثر الواحدة مع الاخرى حسب قوة كل منها ومن الشكل التالي يمكن تلخيص ما نود ذكره ، والذي سنتطرق فيه الى الامثلة الواقعية في كلا العصرين ، اما تغير الحدث فهو تابع للانسان وهنا نصل الى نتيجة وهي ان الانسان يؤثر في الواقع القائم سلباً وإيجاباً شكل (١٨) .

فلتفاعل بين للانسان والبيئة اختلف بين العصرين وتصرفات الانسان والبيئة مسرح الاحداث ويمكن مما سبق اظهار دائرة الاقتصاد في بغداد على ضوء الخصائص التي تميز بها هذا العصر فالعصر الثاني الفساد الاداري ، السرقات ، اعمال العمال ، الحروب ، حتمية البيئة وسيطرتها وتمثلت في الكوارث الطبيعية بسبب ضعف قدرة الانسان (الامكانية) وليس بسبب زيادة قوة البيئة الطبيعية ، وتبين ان الاقتصاد في العصر العباسي تأثر سلباً بعوامل سياسية واقتصادية وطبيعية ادت الى انحساره وتدهوره كما ادت في العصر الاول الى ازدهاره ونموه وذلك راجع الى تعامل الانسان مع بيئته واستغلالها .

(٢) د . عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٢٨٠

(٣) د . ناجية عبد الله ، المعايير المميزة للريف والحضر في العصور الاسلامية ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد (٣٩) ج ٢ ، ص ١٩٦ - ١٩٧

فمنطقة بغداد منذ اتخذ القرار على استثمار مقدراتها في العصر العباسي الاول كان للقرارات الايجابية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ان خلقت واقع مزدهر اقتصادياً اختيارها عامل تاريخي وتظامرا معه عامل الموقع وعامل الموضع وخصائص كل منهما تولدت من الازدهار احداث منها زيادة حجم المدينة وتوارد الناس عليها والتوسع العمراني وقوة الدولة ووفرة اموالها .

وسنعرض حالياً تغير الاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية من العصر الاول والعصر الثاني ، وهذه التغيرات تفسر لنا تغير البيئة البشرية والطبيعية في منطقة بغداد .

التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية في العصور العباسية :-

يجب اظهار الفروق التي جعلت بغداد تمر بعصرين اقتصادي الاول مزدهر والثاني متخلف
تدهور بفعل التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبيعية ، ابرزها

العصر العباسي الاول ١٢٣هـ - ٢١٨هـ	العصر العباسي الثاني ٢٢٠هـ - ٦٥٦هـ
١- السياسية القوة السياسية الاستقرار السياسي والادارة المستقلة السلطة القوية واستقلال الخلافة	١- الضعف السياسي الذي استمر منذ المعتصم حتى احتلال بغداد والسيطرة الاجنبية وتبعية الخلافة وعدم استقلالها
٢- الاقتصادية كثرة وارد الدولة الاسلامية وكثرة الخراج ووفرة في الجباية ، ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة	٢- قلة الجباية بفعل عدة عوامل استئثار العمل ، الفساد الاداري اشتغال الناس وتقا عسهم عن العمل وتحول البلاد الى ضياع ، تحول الاراضي الى عشيرة ، تدهور الزراعة والصناعة والتجارة
٣- عوامل جغرافية كبر مساحة الدولة العباسية	٣- صغر مساحة الدولة العباسية بسبب الضعف السياسي استقلال الاطراف والاقاليم المتعددة
٤- العامل الايكولوجي - قوة الامكانية قوة العامل الايكولوجي وذلك في استثمار الموارد وتتمثل في سيطرة الانسان على البيئة الطبيعية المتتمثلة في الانهار والجداول بالدرجة الاساس	٤- قوة الحتمية ضعف العامل الايكولوجي ويمثل في انخفاض الانتاجية وقوة حتمية البيئة في كثرة الفيضانات والبؤس والامراض والابوينة بفعل ذلك
٥- حجم المدينة (السكان) منطقة جذب سكاني بفعل ما ذكر سابقا حتى وصل تعدادها الى اكثر من مليون نفس	٥- منطقة طرد سكاني بفعل ما ذكر سابقا وصل في بعض الفترات سكانها الى ٣٠٠.٠٠٠ نسمة
٦- العمران قوة العمران وازدهاره حتى بلغت المدينة اوجها ووصلت مساحتها الى ٧٤ كم٢ على امتداد جانبي نهر دجلة	٦- انحسار العمران واقتصاره في النهاية على بغداد الشرقية (الجانب الشرقي) وبعض المحلات المتفرقة في الجانب الغربي التي اصبحت تفصلها عن بعضها مساحات فارغة

وستعرض هذه التغيرات كمقدمة للدخول في الحياة الاقتصادية في العصر العباسي وذلك لظهور حالة التطورية للظاهرة الجغرافية وعدم التكرار في تحليل تلك الحالة بل نكتفي بالإشارة إلى هذه المتغيرات والتي سنقتضب لها بعض الأمثلة من المصادر المختلفة .

أولا المتغيرات السياسية :-

الحياة السياسية في بغداد والعالم الإسلامي تمثلت في البداية في قوة الحكم السياسي والإدارة القوية الذي لازمه الرخاء الاقتصادي العام ليس لبغداد بل للعالم الإسلامي ، مع تغير الأحداث السياسية ، التغيرات السياسية تمثلت في السيطرة التي ابتدأت وتوالت بدءا من

١- عصر سيطرة الأتراك من ٢١٨ هـ حتى ٣٣٤ هـ

٢- عصر السيطرة البويهية ٣٣٤ هـ حتى ٤٤٧ هـ

٣- عصر السيطرة السلجوقية ٤٤٧ هـ حتى ٦٥٦ هـ

ولكل من هذه العصور مميزاتة السياسية وسياسته الاقتصادية التي أثرت على اقتصاد بغداد خاصة أنها منطقة التأثير المباشر والاحتكاك [بناها في ٢٢١ هـ بناءها أن جيوشه كثروا حتى بلغ مماليكه سبعين ألف فمدوا إيهديهم على حرم لناس وإذا ركبا أعظم كثير من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة أهل بغداد ووفدو للمعتصم وقالوا قد غمنا أذى جيوشك أما تمنعهم أو تقلبهم عنا وإلا حاربناك بدعاء السحر فقال تقلبهم فلا يمكن إلا بتقلبهم^(١) ولم تجذب بغداد ولا نقصت أسواقها لأنهم لم يجدوا عوضا لها^(٢)].

واختصت بخصائص مشتركة رئيسية هي السيطرة على الحكم وإذلال الخلافة

والسياسات الاقتصادية الفاشلة غالبا

ففي عصر الأتراك أصبحوا يزعمون الخليفة ويشغبون عليه تارة ويقتلونه أخرى ويتحكمون في تنصيب خليفة ثالث وقد ذاق منهم الخلفاء الثمانية الذين تتابعوا على الحكم في سامراء الأمرين حتى خرج منها المعتمد عام ٢٧٩ هـ^(٣) إلى حيث مات واستهل خلفه المعتضد خلافته ببغداد في نفس العام^(٤) بقيت بغداد حينها على مدى ٥٩ عام

(١) محمد زكريا القزويني ، مصدر سابق ، ص ٣٨٥

(٢) عبد المنعم الحميري ، مصدر سابق ، ص ١١٢

(٣) انظر ابن الأثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن ، مصدر

سابق ، ج ٢ ، ص ٢٤

(٤) المصدر نفسه

على وضعها الاقتصادي وابتجاه التدهور البطيء لبعدها عن مصدر الاحتكاك الا وهو الحكومة السياسية كان للاتراك السيطرة التامة حتى قال المعتمد

- اليس من العجائب ان مثلي - يرى ما قل ممتعنا عليه
- وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا - وما من ذاك شئ في يديه
- اليه تحمل الاموال طرا - ويمنع بعض ما يجبي اليه^(١)

فانصرف الحاكم جزئيا وكليا عن النظر في شؤون الناس ويذكر ابن خلدون اثار ذلك اذ ظلم الناس فان الظلم مؤدب بخراب العمران ، ويفرد ابن خلدون فصل خاص في اثار الظلم على الناس والعمران^(٢) ، وسبق العصر البويهي وضع عام متدهور* فساد الفساد الاداري والاقتصادي والتدهور الاجتماعي بانواعه بلغت الانحلال قبل السقوط فسادت السرقات والعيارون والضغط من قبل عمال الخراج على الناس وكثرت الكبسات فيها* حتى ضعفت الخلافة العباسية وسقطت هيبتها حتى العصر البويهي .

في اواسط المائة الثالثة نهاية الثلث الاول الى المائة الرابع اضطربت الحالة وعرض للدولة ما يعرض للدول التي تهمل الادارة وتسلم مقاليد الامر الى الآخرين فلم يسهر احد للادارة وانما تركها الخلفاء لمن عولوا عليهم ومن هنا داهم الخطر فتغلب هؤلاء وتحكموا بالخلفاء ولم ينقطع الامل ان تستعيد قدراتها بظهور من يتمكن من الخلفاء والسيطرة على الوضع لكن خاب الامل بتغلب من الخارج فلم تستطيع صده لضعف عرا هؤلاء الخلفاء وقد فرط الامر من ايديهم^(٣) .

كانت دوام لما سبق تاريخ قتل المتوكل على الله في ٤ شوال ٢٤٧هـ - ٨٦٢م وبدأ التغلب الداخلي الى أن عقبة تغلب آل بويه الذي ذكرنا انه بدا منذ اواسط المائة الثالثة (٣٣٤هـ - ٩٤٥م) .

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٥

(٢) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ج ١ ، مصدر سابق ، ٢٣٩-٢٤٣

* ينظر في سياسة البويهيين تجاه الخلفاء ؛ ابن الاثير مصدر سابق ج ٦ ، ص ٣١٥ ؛ ابن مسكويه ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٨٦ ؛ ابن الاثير ، مصدر سابق ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ ابن خلدون ج ٢ ، مصدر سابق ؛ ابن الاثير ، مصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٠٢ ؛ المصدر نفسه ، ج ٥ ص ٣١٠ ؛ المسعودي ، مصدر سابق ، ج ٤ ، ص ٦٠ ؛ ابن الاثير ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٥٥ ؛ المسعودي ، ج ٤ ص ٦١ ؛ ابن الاثير ، مصدر نفسه ، ص ٣٢٠ .

* راجع اخبار الرضي بالله والمتقي بالله الصولي ٢٧٦ - ٢٨٢

(٣) عباس العزاوي ، بغداد مدينة السلام ، مخطوط ١٩٣١ ، دار صدام للمخطوطات تسلسل ٣٣٦٥١ ، ص ٢١

وفي العصر البويهي ايضا كانت القيادة بيد البويهيين ولم تكن سياستهم باقل من سياسة الاتراك ، فقد قام معز الدولة بن بويه بعد دخوله بوقت قصير على خلع الخليفة المستكفي لاتهامه بالتآمر عليه والاستجداد بالحمدانيين وجرى هذا الخلع بصورة مزرية ومهينة اذ تقدم اثنان من جند الدليم الى الخليفة وهو في مجلسه ومعز الدولة حاضرا والناس وقوف بين يديه فمدا ايديهما فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليها فجذبا وطرحاه الى الارض ووضعاه عمامته في عنقه وساقاه ماشيا الى دار معز الدولة حيث اعتقل بها واضطرب الناس ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شئ واحضر معز الدولة المعتز بالله وبايعه بالخلافة ولقب المطيع لله^(١) واستمرت هذه السياسة حتى عام ٤٤٧ هـ (١٠٥٨ م)^(٢) دخول السلاجقة ، وكان سياستهم اقل عنفا الا انها على خط واحد مع سياسة البويهيين منها عندما قام طغرل بك في تحدي الخليفة العباسي القائم بامر الله وامر بان تحمل موارد العراق المالية الى خزائنه بدلا من خزانة الخليفة^(٣) .

ويذكر لنا ان الامة اذ اصبحت بيد غيرها وغلبت تسارع الى الهرم وانقرضت وتسارع اليها الفناء^(٤) .

كان اتباع الدولة لسياسة خاصة في الزراعة والتجارة اثرها في الاقتصاد وذلك في العصر العباسي الاول كانت تتسم السياسة الزراعية بالعناية بالانهار والجدول وشق الترع وكربها تمثل في عدم وجود فيضانات يذكر حينها ، انظر شكل (٢٠) اضافة الى طريقة الجباية مع العوامل التي سنتطرق لها في الزراعة ، انعكست هذه الصورة اذ زادت الفيضانات لسياسة الدولة واصبح التعسف في قبض الاموال ، من صفات العصر الثاني وسياسة تجارية مختلفة كلياً تمثلت في عصر ازدهارها بالقوة والصلات ومتابعة الطرق وفي العصر الثاني في ضعف الصلات التجارية لضعف الدولة وانقطاع بعض الطرق وسياسة المصادرات والتي كان لها الاثر الكبير في زيادة التدهور السياسي فان الملك اذ كثرت امواله بما ياخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع من قواعد بنيانه^(٥) ، او كمن يقطع من لحمه ويأكله من الجوع فهو ان قوي من ناحية فقد ضعف من ناحية وادخل على نفسه من الوجع والضعف واعظم مما دفع عن نفسه من الم وجوع^(٦)

(١) ابن الجوزي ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٣٤٢-٣٤٣ ؛ المسعودي ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٥١

(٢) محمد حسين الزبيدي ، مصدر سابق ، ص ٣٥

(٣) رشيد عبد الله الجميلي ، صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي ، بغداد في التاريخ ندوة كلية التربية ابن الاثير ، ١٩٩٠ ، ص ٥٨

* يمكن مراجعة ، المصدر نفسه من ص ٥٣٠-٥٥٥

(٤) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٢٤

(٥) ابو عبد الله بن الازرق ، بدائع السكك في طبائع الملك ، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار ج ١ منشورات وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٧ ، ص ٢٢٢

(٦) المصدر نفسه ج ١ ، ص ٢٧٥

ثانيا : - المتغيرات الاقتصادية تمثلت في

١ - قوة الزراعة والصناعة والتجارة في العصر الاول ، وضعفها في العصر الثاني وذلك بفعل هذه المتغيرات .

٢ - اهم متغير اقتصادي اد الى ظهور عصرين اقتصاديين هو عامل الواردات والصادرات المالية ، اذ اختلف مقدار الجباية بين العصرين وذلك لعدة عوامل أ - ضيق المملكة العباسية

ب - استئثار العمال بالجباية (الفساد الاداري) فيها فقد انحصرت غاية رجال الدولة في اختزان الاموال لانفسهم ولو آل ذلك الى خراب البلاد لانها ليست بلادهم ولا اهلها اهلهم وانما كان همهم حشد الاموال وحملها الى بلادهم^(١) من قوة السيطرة الاجنبية وسيطرتها على الاموال ، وضعف الخلفاء عن رد شكيمتهم فطمع منهم العمال والوزراء واستبدوا وصاروا يتنافسون الى الاستئثار بالاموال فتحولت ثروة الدولة العباسية من الخليفة وبيت المال الى الوزراء والعمال والكتاب والقواد وغيرهم فاضطر الخلفاء لاصلاح شؤونهم واستيفاء سلطانهم الى الجند والجند يتطلبون الاموال والاموال عند الوزراء والعمال والكتاب^(٢) وفي عهد الواثق نجده حبس ٢٩٩ من كتاب دولته والزمهم اموالا عظيمة فاخذ من سليمان بن وهب ٤٠٠.٠٠٠ دينار ومن الحسن بن وهب ١٤.٠٠٠ ومن ابراهيم بن رباح ١٠٠.٠٠٠ دينار^(٣)

ت - اشتغال الناس بالفتن والظلم عن العمل بسبب الوضع السياسي

ث - تحويل اكثر البلاد الى ضياع او تحويلها الى عشرية بعد ان كانت خراجية ، عندما جعل المتوكل بعض الاراضي عشرية هبة منه الى بعض اصحابه^(٤)

ج - يقابلها كثرة النفقات من اسواق الخلفاء وتكاثر ابوابها بعد ان كانت مقدار الجباية في اعلى قيمة في العهد العباسي (٥٣٠.٣١٢.٠٠٠)^(٥) درهم انخفض ليصل الى (١٤.٧٠٧.٢٠٠)^(٦) درهم خاصة بعد ان كانت جملة مسؤوليات ديوان الخراج انشاء وضمان استمرار سلامة

(١) ابن الاثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٢٠٩

(٢) جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ، ط ٢ ، دار الهلال القاهرة ، ص ١٠٧

(٣) ابن الاثير عز الدين علي بن محمد الشيباني ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٩

(٤) الطبري ، ابي محمد جفر ابن جرير ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٤٢٨

(٥) الجهشيارى ابي عبد الله بن عبدوس ، كتاب الوزراء والكتاب صنفه ووضع فهارسه ، مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى

البياتي الجلي ، القاهرة ، ١٩٣٨ ، ص ٢٩٨

(٦) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٢٢

القنوات والسدود وكري مجاري الانهار وقنوات مياه الري^(١) وما ان
تخلى هذا الديوان عن مهامه حتى عاد عليه بالخراب على الاقتصاد
وستأتي أهمية المال في الحياة الاقتصادية وفي اثر الجباية على
الزراعة والصناعة والتجارة

ثالثا :- العامل الجغرافي الذي تمثل في تقلص مساحة الدولة العباسية
اذ بعد ان كانت الدولة العباسية تمتد بين اقصى اتساع لها في عهد المامون
(خريطة ٤٧) فقد امتدت من حدود الصين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن
اسيا الوسطى وجبال القوقاز شمالا الى صحاري افريقيا جنوبا^(٢) .

ويذكر لنا ابن الجوزي في احداث عام ٣٢٥هـ في عهد الراضي ان صارت
فارس في يد علي بن بويه والري واصبهان والجل بيد الحسن بن بويه والموصل
وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر والجزيرة في ايد بني حمدان ومصر والشام في
يد محمد بن طغيج والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي من ولد هشام بن
عبد الملك وخراسان بيد نصر بن احمد واليمامة انفصلت ايضا ، والبحرين في يد
ابي طاهر سليمان بن الحسين الجنابي القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم
ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام وبعض السواد فبطلت الدواوين المختلفة
وضعت الخلافة^(٣) انظر خريطة (تباين مساحات الدولة العباسية) (٤٧) .

فذكر ابن الاثير ذلك فالاندلس مستقلة في تلك المدة تحت حكم عبد الرحمن
الناصر الاموي^(٤) والشمال الافريقي مستقلا الى حد كبير تحت امراء آل الاغلب^(٥)
اما بلاد فارس وما وراء النهر فقد كانت في عهد المعتصم مسرحا للقتال منطقة
زنجان واردييل وبلغت تارة بيد العباسي وتارة مستقلة عنهم ، استقر بمصر احمد بن
طولون بعد استخلافه عليها ايضا بل حتى الاطراف الغربية من

(١) حسام الدين السامرائي ، السياسة الزراعية للدولة العباسية خلال القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية الامام الاعظم العدد (٢) مطبعة
العاني بغداد ١٩٧٤ ، ص ١٤٥

(٢) احمد سوسة ، الشريف الادريسي ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ١٠٥

(٣) ابن الجوزي جمال الدين ابي الفرح عبد الرحمن بن علي بن علي ، مصدر سابق ، ج ٦ ، ص ٢٨٨

(٤) ابن الاثير عز الدين علي بن محمد ، مصدر سابق ، ج ٥ ، ص ٣٣٢

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٥٢

العاصمة في هذا العصر مكة والمدينة وسوريا والموصل وفي الجنوب وصاحب الزنج والذي نتج عن حروبه الالوف القتلى وعشرات المدن التي احرقت فالبصرة بقيت ١٥ عاما بيد صاحب الزنج ، اثرت عن طريق :-

- ١- قطع الطرق التجارية التي كانت تمر على هذه المناطق المستقلة او ذات الحروب
- ٢- انخفاض الجباية الواردة الى بغداد وذلك لتقلص المساحات الماخوذة عليها الاموال
- ٣- تاثير الاقتصاد العباسي من انقطاع الصلات التجارية

رابعا :- انحسار العمران

من مراجعة خريطة منطقة بغداد في العصر العباسي الاول خريطة (٤) ومقارنتها مع منطقة بغداد في العصر البويهى والسلجوقي خريطة (٤٩) وهي قمة التدهور العمراني في الصورة الثانية وقمة التوسع العمراني في الاولى ، وهذ لا شك فيه ان العمران في العصر العباسي الاول بلغ اشده حتى اذ ما قارنا انحسار العمران في العصور اللاحقة نجد ان هناك فرق كبير في الانحسار بلغ سكانها في مرحلتها الاولى الى ما يزيد على المليون ومع الانحسار الذي هو اذان بانخفاض حجم فنتج المدينة حتى وصلت الى ثلاثمائة الف واقل* ، انحسر العمران لعدة عوامل اهمها الظلم ، الهجرة وقلة السكان والكوارث الطبيعية والبشرية ، فاقترصرت على محلات متناثرة تفصل بينها مسافات فارغة من الاستعمال راجع خريطة (٤٩) (فيذكر لنا قدامة انه بالعمارة تغزر الاموال وبالاموال تشمخ الممالك وتكثر الاعوان^(١)) ، اثر هذا على الاقتصاد في العصر العباسي ففي زيادة العمران قوة العمل والطلب على السلع والمواد الغذائية .

فالعمران يؤثر في الزراعة والصناعة والتجارة ، ان الناس مالم يستوف العمران الحضري وتتمدن المدينة انما همهم في الضروري من المعاش وهو تحصيل الاقوات من الحنطة وغيرها فاذا تمدنت وزادت فيها الاعمال ووفت بالضروري وزادت عليه صرف الزائد حينئذ الى الكمالات^(٢) من المعاش .

* انظر نتائج الجغرافية التاريخية للسكان

(١) قدامة ابن جعفر ، الخراج وصناعة الكتابة ، ص ٤٨٣

(٢) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣٣٥

واذ زخر بحر العمران واطلبت فيه الكمالات كان من جلتها التالق في الصنائع واستجاداتها فكملت بجميع متمماتها وتزايدت صنائع اخرى معها^(٣) ومن العمران ايضا كثرة الطلاب (السكان) ، بينما حل محلها مجموعة من المحلات كل منها سعة مستقلة وتفصلها عن غيرها رقعة واسعة من الخرابات او الاراضي او البساتين^(١). وبانحسار العمران انتفضت الصنائع اذ اخذ المصر في الهرم بانتقاض عمرانه قلة سكانه تناقص فيه الترف ورجعوا الى الاقتصار على الضروري من احوالهم فتقل الصنائع التي كانت من توابع الزمن لانه صاحبها حينئذ لا يصح له بها معاشه فيفر الى غيرها او يموت وما تزال الصناعات في التناقص ما زال المصر في تناقص الى ان تضمحل^(٢) وكذلك التجارة والزراعة تاترها مباشر بالعمران .

خامسا :- العامل الايكولوجي

من المتغيرات بين العصرين والتي اثرت في صورة الاقتصاد في العصر العباسي والتي تفسر لنا تدهور الاقتصاد هو اختلاف في قوة التفاعل الايكولوجي فبضعفه بعضه ضعفت بغداد ثم احتلت اشار د . البرازي قائلا ان سقوط بغداد كان بفعل اختلاف حجم تاثير الانسان في هذه الفعاليات فعندما يقل تاثيره عليها يكون الناتج محدود وسلبي في بعض الاحيان ويزداد تاثيره في البعض الاخر فيكون المردود ايجابي واهم العوامل التي تخلق هذه الصورتين العامل السياسي والاقتصادي وقوته والعامل الطبيعي من الجهة المقابلة وقوته ، ففي حاله غلبة قوة العامل السياسي المتمثل في حسن السياسة على العامل الطبيعي المتمثل بالدرجة الاساس (الفيضانات والابوة) تكون قوة العامل الايكولوجي الزيادة في الارضية المزروعة وقوة العمران و الانفس وايضا قوة الاقتصاد بشكل عام وفي حالة سيطرة العامل الطبيعي ليس لظهور قوة في هذا العامل بالضرورة وانما لضعف العامل السياسي (سوء تصرف) تظهر ضعف العامل الايكولوجي ونجد حتمية البيئة في العصور العباسية المتأخرة وذلك على شكل منحني يتجه الى الامام انظر شكل (٢٠) فهي ضعيفة في قوة العامل المقابل لقوة البيئة مقابل ثبات تقريبي للعامل الطبيعي من ملاحظة شكل (١٩) نجد في منطقة بغداد اختلاف هذا العامل .

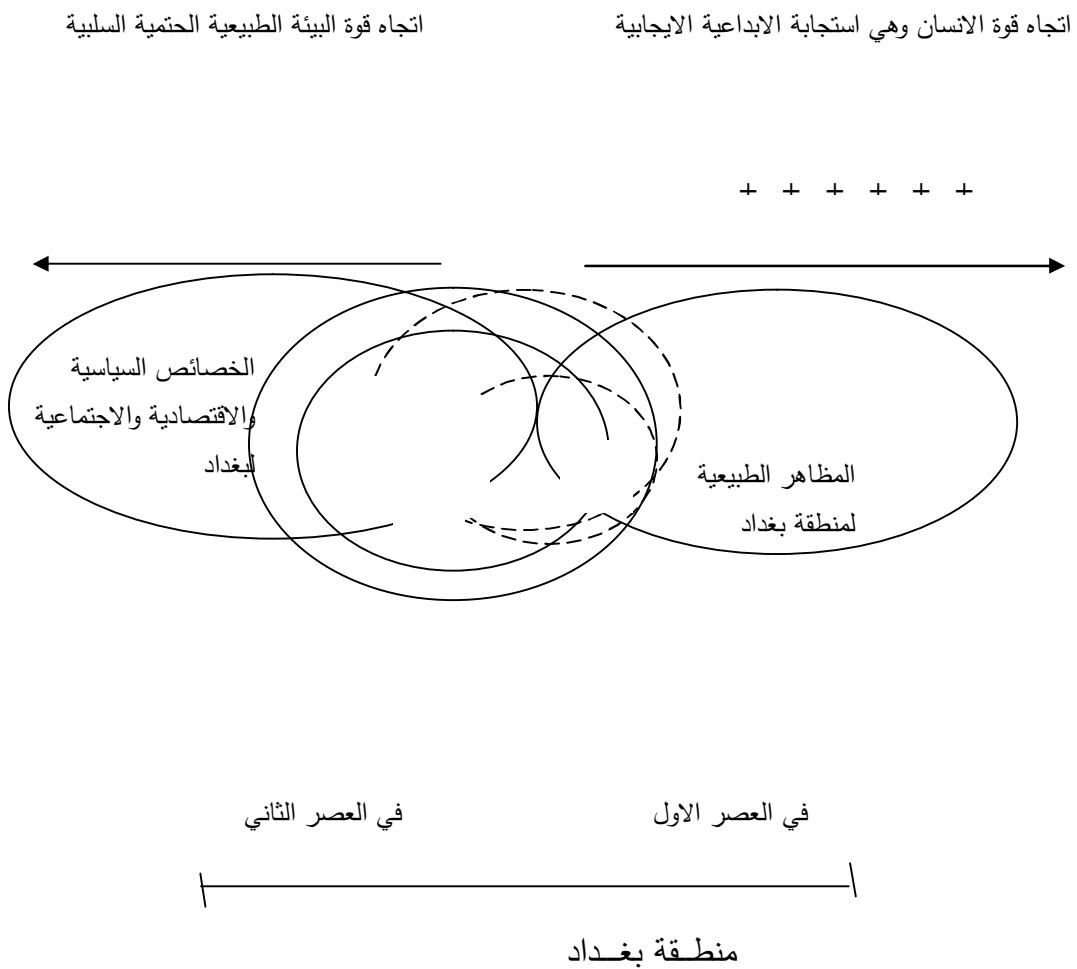
(٣) المصدر نفسه

(١) روبرت ماك ادمز ، اطراف بغداد وتاريخ الاستيطان في سهول ديبالى ترجمة د . صالح احمد العلي واخرون مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٨٧

(٢) ابن خلدون ، مصدر نفسه ، ص ٣٣٧

اثير على الاقتصاد عن طريق تاثير الكوارث بانواعها على الاقتصاد الزراعي والصناعي والتجاري

شكل (١٩)
تغير قوة البيئة الحتمية



في حالة زيادة مساحة الحتمية تقل مساحة الامكانية ، والعكس صحيح

ساعدت امكانية الانسان على زيادة مساحة الاراضي الزراعية والانتاج الزراعي ومن ثم تطور الاقتصاد التجاري والصناعي بفعل ما تجلبه الزراعة كذلك توارد السكان بفعل قلة الكوارث الطبيعية ، بينما في العصر الثاني نتيجة هذه الحتمية^(١) :-

١- تقلصت المساحات المزروعة بفعل عوامل طبيعية هي الفيضانات وعوامل بشرية سببته لها

٢- هجرة سكانية*

٣- انحسرت الصناعة مع انحسار العمران والناس

٤- تقلص النشاط التجاري

النتيجة هي تدهور اقتصادي عام ، ففي حالة تدهور الاحوال السياسية في العراق ، مثال ذلك بين عامي (٣٢٤هـ - ٣٣٤هـ) (٩٣٥م - ٩٤٥م) حيث ضعفت الخلافة العباسية في فترة امراء الامراء وبداية الغزو البويهي قد اثر في الزراعة ومشاريع الري في البداية

جدول (٩) الفيضانات في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة*

العام	اعداد الفيضانات
٥٠ هـ	٢
١٠٠ هـ	١
١٥٠ هـ	-

(١) غامس خضير حسن الدوري ، مصدر سابق ، ص ٢٠

* ينظر فصل السكان الهجرة السكانية وتناقص سكان بغداد

* اعتمادا على الكوارث الطبيعية في العراق حتى نهاية العصر العباسي اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الاداب ، قسم التاريخ ، ١٩٩٦ ، غامس الدوري

٢	٢٠٠ هـ
٥	٢٥٠ هـ
٦	٣٠٠ هـ
٦	٣٥٠ هـ
١٥	٤٠٠ هـ
١٢	٤٥٠ هـ
٦	٥٠٠ هـ
١٣	٥٥٠ هـ
٧	٦٠٠ هـ
٩	٦٥٠ هـ
١٧	٦٥٦ هـ

نجد في الحقبة الاولى وهي حقبة الاستقرار السياسي كما توضح لنا سابقا والتي امتدت حتى عام ٢٠٠ هـ وكان لمتغيرات العصر الاول الدور الاول والاساس في انخفاضها وذلك لقوة العامل الايكولوجي .

ومع بداية سيطرة الاتراك منذ ٢٢١ هـ وما سبقها بدأت مع ضعف العامل السياسي قلة العناية بالمشاريع الاروائية قابلتها زيادة في الفيضانات بقيت مستمرة حتى السيطرة البويهية ٣٣٤ هـ والتي امتدت الى ٤٤٧ هـ حيث بلغت اعلى مقدار للفيضانات بلغت ١٥ فيضان في نهاية العصر البويهي وهذا يدل على انحلال في اعلى مستوياته حتى سقطت بغداد من يد البويهيين ليتسلمها السلاجقة عام ٤٤٧ هـ انخفض في بداية سيطرتها اذ كانت السياسة وهذه اثار الاحداث واهمها السياسية وانخفض معها الفيضانات في بداية عصر معز الدولة لعنايته بها كما يسرد .

ومع نهاية العصر السلجوقي في ٥١٢ هـ نجد اعلى مراحل الانحلال ايضا لبغداد وهذا اهم اسباب سقوط السلاجقة ، وهو سبب لاسباب عديدة ومعها تراوح الانحلال في مستويات اعلى بكثير مقارنة مع بداية العصر العباسي الاول وانعدام الفيضانات في اول ١٥٠ عام من تاسيسها ومع سقوطها الاخير على يد المغول نجد اعلى درجات الفيضانات بلغت ١٧ فيضان .

هذه الفيضانات لها اثار :-

- ١ - سياسية
- ٢ - اقتصادية
- ٣ - اجتماعية
- ٤ - عمرانية

لكل من هذه الاثار تفصيل مترابط مع الاخر ، فالسياسي يعمل على ضعف اكبر في الاقتصاد والاجتماع والاخيرة تؤدي الى ضعف اقوى في الجانب السياسي .

الزراعة في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة :-

دراسة الزراعة في منطقة بغداد تظهر لنا حسب تطورها مقدار التفاعل بين الانسان وبيئته في تلك المنطقة فهي نتاج تفاعل المتغيرات الطبيعية (المناخ - المياه - التربة) والمتغيرات البشرية الحضارية ، واطهار هذه الصورة للزراعة رغم اختلافها لاختلاف هذا التفاعل عبر العصور العباسية (السياسية) وظهر عصرين عصر عباسي مزدهر وعصر عباسي متخلف اقتصاديا ، اذ عمل الانسان على تطويع العوامل الطبيعية في مجال الزراعة ، واستعرضنا في الفصول السابقة مقومات الزراعة في منطقة بغداد والتي شملت المقومات الطبيعية (المناخ - التربة - المياه - السطح) .

المقومات البشرية (تشمل مقومات سياسية ، مقومات اقتصادية ، مقومات اجتماعية) فالمقومات السياسية تمثلت في التأثير على الانتاج الزراعي تأثيرا بالغاً هذا التأثير ظهر بفعل عدة ظروف منها على نطاق الدولة الاسلامية عامة او على نطاق محلي في بغداد ففي فترات الحروب والفتن والاضطرابات يتاثر الانتاج تأثيرا كبيرا ويهبط كما سيأتي في البحوث القادمة

وذلك نتيجة لعدة احداث متولدة^(١) من هذه الاضطرابات (عوامل) منها الخراب الذي عم الريف وهجرة الفلاحين وانخفاض الطلب على السلع والكوارث التي نتجت عن هذه الاضطرابات وعدم اتجاه الدولة وقتها الى اصلاح النظام الزراعي وغيره (ولسياسة الدولة الدور الاكبر في الزراعة لمنطقة بغداد) وببيان واقع الزراعة يمكن الاستدلال على واقع الحال في بقية المجالات التجارية والصناعي بل هو اشارة الى قوة الدولة ، فالزراعة هي مصدر الغذاء الرئيسي للسكان الذي لولاه لما استقروا في هذه المنطقة وهي مزودة الصناعة بالمواد الاولية وتقوم بايجاد الفائض للتجارة وهي مصدر رزق السكان .

وكما ذكرنا فان هناك عصرين زراعيين رافقا العصرين الاقتصاديين

١-٢-٦

الجغرافية التاريخية للعصرين الزراعيين في منطقة بغداد :-

كان العراق قديما وما الت اليه الاحوال فيما بعد عظيما جدا واساس عظمتها خراجها* فضررب به المثل في الكثرة حتى كان البعض يقول والله لو اعطيت خراج العراق ما فعلت كيت وكيت^(١) ، والت الاحوال في اخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى ان يقول عضد الدولة " نالني من العراق الاسم ومن ارجان (القسم الساحلي من فارس) الدخل^(٢) وهي اشارة الى حال الزراعة وما الت اليه منطقة بغداد من تدهور زراعي وهو عصر ثاني .

(١) الطريقة المحددة التي اصبح التاريخ يسير بموجبها هي معادلة مما ينتج من دمج عنصرين هي نفسها تنتج من تفاعل الحدث مع العامل الجغرافي

• الخراج هو الضريبة التي وضعها المسلمون على الاراضي الزراعية في الاقاليم المفتوحة التي كانت احوالها واطواها وخاصة في العراق ومصر وتختلف عما هي عليه في المدينة والحجاز حيث ان الزراعة هي القوام الاساسي للمجتمع في حياته المعاشية والاقتصادية كما ان الجباية فيها هي المورد المالي الرئيسي للدولة ، د . صالح احمد العلي ، الخراج وكتاب ابي يوسف ، مجلة كلية الامام الاعظم ، ع ٢٤ ، ١٩٧٤ ، مطبعة العائلي بغداد
وكان هذا الاعتبار على اساس الاراضي المفتوحة ملكا عاما للدولة على ان تبقى الارض بايدي اصحابها يزرعونها ويدفعون عنها الخراج ، ابو يوسف ، الخراج ، ص ٢٨

(١) ابي فرج الاصفهاني ، الاغانى ، ج ٤ ، ص ٧٩

(٢) المقدسي شمس الدين ابي عبد الله البشاري ٣٣٦هـ - ٣٧٥ هـ احسن التقاسين في معرفة الاقاليم ، مصدر سابق ، ص ٤٢١-٤٢٢

ان القرون الاولى في الاسلام شهدت اصلاحا وتحديدا لمعظم المشاريع الهندسية الاروائية والزراعية نمت على يد ادارة كفوءة لم تكن قد اضعفت قواها المنازعات الداخلية او الفساد غير ان تدهور السلطة السياسية للخلافة الذي بدا منذ اواسط القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي تجلى في اهمال الاقتصاد الريفي وفي استغلال الفلاحين بصورة متزايدة وتحتم ان رافق ذلك تجدد تدريجي في مفعول ازمة النظام الاروائي^(٣) .

خصائص الزراعة لبغداد في العصر العباسي الاول :-

عند مجئ العباسيين الى السلطة كانت منظومة الري في العراق في تدهور بالغ ويفسر هذا الامر بالاحداث الاجتماعية السياسية الخطيرة والانتفاضات والحروب المتواصلة في عهد الامويين وقد تعين على العباسيين ابتداء من حكم الخليفة المنصور ان يوجهوا اهتمامهم الى الانتاج ليس بسبب الاعتبار المالية فحسب بل للاعتبارات الاجتماعية .

ايضا ان تطور الانتاج قد رفع مستوى السكان واخرجهم من حالة العوز المزمن والسخط التي كانوا عليها ايام الامويين وقد وجه السلطان العباسية جهود الزراعين الى تعمير وتحسين منظومة الري الاصطناعي قبل كل شئ وكان هذا الامر ممكنا وتمثل ذلك في تنظيف الاقنية المطمورة بالرمل والغرى فيما شق اقنية جديدة ايضا وتوسع اقنية الري قد ترك تاثيرا فوريا في الزراعة اذ كان السبب في زيادة الاماكن المزروعة في رفع انتاجية الارض^(٤) ، واصبح توجه المجتمع العباسي تجاريا زراعي بعد ان كان زراعي حريا في العصر الاموي وحتى اضحى التاجر على حد قول قهزرمز الحضارة العباسية^(١) .

وعدت بغداد مدن الاكثر مرافقا حتى غدت مجمع المحاسن وطبقات ومعدن الظرائف واللطائف بها ارياب الغايات في كل فن واحاد الدهر في كل نوع^(٢) حتى اجتذبت السكان اليها من كل صوب واضحى عدد سكانها يزيد على المليون على اختلاف الروايات واصبحت نقطة التقاء النقل والمنطقة المركزية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدولة العربية الاسلامية .

اهمية منطقة بغداد الزراعية ، وزنها الزراعي :-

(٣) روبرت مالك ادمز ، مصدر سابق ، ص ٢٧٣

(٤) ايلياف ، الحالة الاقتصادية في عهد الخلافة العباسية ، ترجمة د . جليل كمال الدين ، مجلة المورد ، ٢٣ ، ١٩٧١ ، ص ٣٥

(١) شاعر مصطفى ، دولة بني العباس ، مصدر سابق ، ص ١٧٨

(٢) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله ، مصدر سابق ، ج ١ ص ؛ الخطيب البغدادي ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٧٩

من مراجعة ما بلغ اليه خراج السواد لاسيما طساسيج بغداد الاربعة في العصر العباسي الاول يمكن ان نتصور ضخامة الانتاج الزراعي في هذه المنطقة من الحنطة والشعير مع غرض الطرف عن بقية المحاصيل ، (وسيرد تفاصيل ذكر تطور انتاج الزراعي في بغداد) فقد بلغ مجموع انتاجها من الحنطة (٧٣٠٠ كر) أي (٢١٣٥٢.٥ طن *) ومن الشعير (٥٥٠٠ كر) أي (١٣٤٠٦.٢٥ طن *) اضافة الى النقد من الدراهم .

يرجع ذلك الى المتغيرات التي تميز بها العصر العباسي الاول والتي ذكرناه فيما سبق والتي كان تأثيرها في الواقع القائم سيادة الزراعة مساحة وانتاجا لتفاعلها مع الاحداث (المتغيرات) السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجغرافية الا ان العامل السياسي هو العامل المؤثر الرئيسي (راجع دائرة التأثير للعامل السياسي وسيادته على بقية العوامل) شكل (١٧) .

الاهمية الزراعية لمنطقة بغداد :-

توزعت الاراضي الزراعية لمنطقة بغداد على طساسيج الاربعة على اختلاف مساحتها وانتاجها ، وتقع جميعا في منطقة السواد وهو اقليم من مجموع (٤٣) اقليم للدولة الاسلامية يبلغ طوله ٧٥٠ كم وعرضه في اقصى جهاته ٤٨٠ كم^(٣) وتبلغ مساحته ست وثلاثون مليون جريب^(٤) ، يساوي الجريب ١٠.٠٠٠ ذراع والذراع يعادل ٥٠ سم تقريبا^(٥) (٤٩.٣٢)

فالسواد اهم جزء من العراق ، ويتكون من ١٢ كورة ومجموع طساسيجها ستون طسوجا يشغل السواد منها (٤٢ طسوجا) في الجانب الغربي (٢٥ طسوج) وفي الجانب الشرقي (١٧ طسوج)^(١) اجلها طسوج بادوريا يتكون من ١٢ رستاق اجلها رستاق الكرخ يتكون من ١٢ قرية ، وذكر ابن خرداذبة ، ان رساتيق بادوريا اربعة عشر رستاق^(٢) .

يعتبر السواد اهم اقاليم الدولة العربية الاسلامية وبازدهاره تزدهر الدولة الاسلامية ويتدهوره تدهورت الدولة الاسلامية ، وعن طريق قوائم الخراج التي جاءت في كتب المؤرخين واهمها ١ - قائمة الجهشيار في كتابه الوزراء والكتاب التي ترجع الى ١٨٠ هـ

* كر الحنطة يعادل ٢٩٢٥ كغم ، المكايل والاوزان الاسلامية ، فالترهنتس ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٠ ، ص ٧٠

* كر الشعير يعادل ٢٤٣٧ كغم ، المكايل والاوزان الاسلامية ، فالترهنتس ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، عمان ١٩٧٠ ، ص ٧٠

(٣) المسعودي ابي الحسن علي بن الحسن بن علي ، التنبيه والاشراف ، مصدر سابق ، ص ٤٥

(٤) الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٨١

(٥) فالترهنتس ، مصدر سابق ، ص ٩٢

(١) محمد ضياء الدين الرئيس ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ ، ص ٥١١-٥١٢

(٢) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ١٥

- ٢- قائمة قدامة بن جعفر في كتابه الخراج وصناعة الكتابة عام ٢٠٤ هـ
٣- قائمة ابن خرداذبة في المسالك والممالك تعود لعام ٢٣٢ هـ
٤- قائمة ابن خلدون والتي تعود الى عام ٢٠٤ - ٢١٠ فقد ذكر الدكتور محمد ضياء الدين الرئيس انها معتمدة على قائمة الجهشيارى بعد ان حققها^(٣) .

ويمكن عن طريق هذه القوائم معرفة تطور الانتاج في العصر الاول حتى عام ٢١٨ هـ وتدهوره فيما بعد ذلك بالاعتماد على قائمة ابن خرداذبة ايضا فهي بيانات عن ازدهار وتدهور الزراعة .

ذكر الجهشيارى الذي اورد قائمة الخراج العام للدولة الاسلامية والعراق ، بعد ان بلغت الادارة في ذلك الوقت غايتها القصوى في الاحكام وكانت الدولة في اوج مجدها ولما كان عصر الرشيد هو ازهى عصور الدولة العباسية فالقائمة تمثل اكبر قدر وصل اليه الخراج العام في تاريخ الدولة الاسلامية في تلك العصور وقد وافقت هذه القائمة اخر القرن الثامن الميلادى وهو الذي بلغت فيه الدولة الاسلامية ذروتها^(٤) .

مجموع خراج السواد هو ٩٥.٥٨٠.٠٠٠ درهم حسب هذه القائمة ومع خراج كسكر وكور دجلة الذي ضم بعد ذلك الى خراج السواد في (قائمة قدامة وابن خرداذبة) ولكي تكون وجه مقارنه معها عند دمجها مع قائمة الجهشيارى فيكون مجموع خراج السواد حينها
خراج كسكر ١١.٦٠٠.٠٠٠ درهم
خراج كور دجلة ٢٠.٨٠٠.٠٠٠ درهم
خراج السواد ٩٥.٥٨٠.٠٠٠ درهم
المجموع الكلي لخراج السواد هو ١٢٧.٩٨٠.٠٠٠ درهم

وذلك من (٣٣) اقليم بلغ مجموع واردها الكلي ٥٣٠.٣١٢.٠٠٠ درهم ، وزن السواد من هذا ما يصل الى ٣١.٦ % من مجموع الخراج ماعدا الامتعة والعروض .
وفي نهاية العصر العباسي الاول وتحديدًا ضمن قائمة قدامة عام ٢٠٤ هـ ضمن عصر المامون ، وعصر المعتصم بلغ السواد مع كسكر وكور دجلة الذي حسبه قدامة ضمنا ١١٤.٤٥٧.٦٥٠ درهم بعد ان كان ١٢٧.٩٨٠.٠٠٠ درهم في عهد الرشيد فكان الانخفاض

(٣) محمد ضياء الدين الرئيس ، مصدر نفسه ، ص ٥٧٣

(٤) محمد ضياء الدين الرئيس ، المصدر نفسه ، ص ٥١٠-٥١١

١٣.٥٢٢.٣٥٠ درهم خلال ٣٤ عام شملت قائمة قدامة (٤٣) اقليم بلغ مجموعها الكلي ٣٩٣.٢٣١.٣٥٠ درهم ، فنجد انخفاض الخراج العام من ١٧٠ هـ - ٢٠٤ هـ هو ما يصل الى ١٣٧.٠٨٠.٦٥٠ درهم ، وانخفض نسبة السواد من هذه القائمة الى ٢٩.١ % بعد ان كانت ٣١.٦ % وثبات النسبة ليس دليل على قلة التدهور لان النسبة كانت بالنسبة لانخفاض الانتاج العام ايضا فانخفاض انتاج الاقاليم يقابلها انخفاض انتاج السواد ايضا .

ويمكن الرجوع الى الخصائص الاجمالية للعصر العباسي التي بدأت بالظهور منذ نهاية عصر المامون ايضا الى الزراعة في العصر العباسي الثاني ، اما في عام ٢٣٢ هـ في عصر الواثق والمتوكل ثم المعتمد بلغ خراج السواد ١٠٨.٦٧٩.٨٤٠ درهم ومجموع الخراج العام ٣٣٤.٨٥٥.٥٤٠ درهم موزعة على (٢٤) اقليم ويكون قد انخفض عن خراج ٢٠٤ هـ ٥٨.٣٧٥.٥١٠ درهم وعن خراج ١٧٠ هـ ١٩٥.٤٥٦.١٦٠ درهم ، نلاحظ تواصل التدهور ، بلغت نسبة السواد من هذه القائمة ٣٢ % ، وهي نسبة مضللة لان الانخفاض عام الا ان التدهور كان اقل في بغداد من اقاليم الاسلامية الاخرى ،

جدول (١٠)

مقدار النقد المستحصل من السواد من عصر الاكاسرة حتى نهاية العصر العباسي الاول وبداية العصر الثاني

ويمكن من الجدول التالي بيان ذلك

العصر	المقدار	النسبة من مج	الفرق	التاثير
عصر الاكاسرة	١٥٠.٠٠٠.٠٠٠٠٠ درهم	-	-	-
عصر امية	١٠٠.٠٠٠.٠٠٠٠٠ درهم	-	-	-

١٧٠ هـ	١٢٧.٩٨٠.٠٠٠ درهم	٣١.٦ %	٢٧.٩٨٠.٠٠٠	التأثير موجب
٢٠٤ هـ	١١٤.٤٥٧.٦٥٠ درهم	٢٩.١ %	١٣.٥٢٢.٣٥٠	التأثير سالب
٢٣٢ هـ	١٠٨.٦٧٩.٨٤٠ درهم	٣٢.٤ %	٥.٧٧٧.٨١٠	التأثير سالب
الانخفاض			١٩.٣٠٠.١٦٠ درهم	

راجع شكل (٢١)

او هذا يبين لنا :-

- ١- اهمية السواد كمورد للدولة الاسلامية ومحور التغذية
- ٢- انخفاض الانتاجية في السواد من قائمة الجهشياري الى قائمة قدامة الى قائمة ابن خرداذية
- ٣- العصر الاول الى ٢٠٤ هـ هو عصر تأثير موجب بعض الشيء في نهايته وبدأ العصر الثاني من نقطة انطلاق سابقة في فتنة الامين والمأمون وما صاحبها
- ٤- ان الانخفاض لم يقتصر على السواد بل تعداه الى الدولة الاسلامية .

ان اهمية السواد في الدولة وكونه عمودها يدخلنا الى اهمية الطساسيج الاربعة ببغداد الواقعة ضمنه والتي مع ازدهارها ازدهر انتاج السواد مع تدهورها تدهور انتاج السواد فمع انقضاء عمرها انقضى عمر السواد وانقضى بسببها حكم دولة بني العباس للآثار المترتبة على ذلك الانقضاء ، فبادوريا كان يقوم عليها عاملان لضخامة واهمية خراجها عن بقية الطساسيج يذكر الخطيب انها اجل طساسيج السواد جميعا كان كل طسوج يتقلده (فيما تقدم) عامل واحد سوى طسوج بادوريا فانه كان يتقلده عاملان لجلالة قدرته وكثرة ارتفاعه (انتاجه) ولم يزل خطيرا عند الفرس مقدما على ما سواه^(١) .

فطسوج قطر بل والجانب الشرقي لبغداد وطسوجان نهر بوق وطسوج كلواذى ونهر بين ويمكن تلخيص اهميتها فيما يلي :-

اولا :- نسبة بغداد من السواد في الحنطة والشعير والنقد (عدد الاكرة × ٤٥٠ درهم سعر المخلوط + عدد الدراهم)

- ١- بلغت مقدار انتاجية هذه الطساسيج من الحنطة ٧٣٠٠ كر من ٧١.٦٥٠ كر للسواد في بطساسيجها البالغة (٤٣) بلغت نسبة بغداد ١٠.١ راجع شكل (٢٢) .

(١) الخطيب البغدادي ، مصدر سابق ، ص ١٧٩

٢- بلغت مقدار انتاجية بغداد من الشعير ٥٥٠٠ كر من ١١٢٠٥٠ كر للسواد ايضا بلغت نسبتها منها ٥% راجع شكل (٢٢)

٣- وبحساب النقد لطاسيخ بغداد من طريق

$$١٢٨٠٠ \text{ كر} \times ٤٥٠ \text{ درهم} = ٥.٧٦٠.٠٠٠ \text{ درهم} + ٢.٧٣٠.٠٠٠ \text{ درهم}$$

$$= ٨.٤٥٠.٠٠٠ \text{ درهم من قيمة السواد } ١٠٨.٦٧٩.٨٤٠ \text{ درهم}$$

وبلغت نسبتها ٧.٨ من قيمة السواد ، راجع شكل (٢٢) اعتمادا على جدول (١١)

جدول (١١)

نسبة وحصص منطقة بغداد من السواد بالنسبة للحنطة والشعير والنقد

مجموع الاقاليم حنطة	حصة الطاسيخ منها	نسبتها
٧١٦٥٠ كر	٧٣٠٠ كر	١٠.١ %

مجموع الاقاليم شعير	حصة الطاسيخ منها	نسبتها
١١٠٢٥٠	٥٥٠٠ كر	٥%

مجموع الخراج للاقاليم	حصة الطاسيخ منها	نسبتها من السواد مجموعة
١٠٨.٦٧٩.٨٤٠	٨.٤٩٠.٠٠٠ كر	٨% طاسيجه البالغة

ثانيا :- اختلفت هذه الطساسيج الاربعة فيما بينها من حيث الاهمية من عدة جوانب

من شكل (٢٣) وبالاغتماد على جدول (١٢) يظهر لنا :-

- ١- من ناحية الفرق بين الجانبين فبلغت انتاجية الطسوجين الغربيين ٥٥٠٠ كر من الحنطة من ٧٣٠٠ كر ونسبته ٧٥%، بينما انخفضت انتاجية الجانب الشرقي فقط ١٨٠٠ كر ونسبته ٢٥% اما في انتاجية الشعير فان الجانبان تقريبا يتساويان في الانتاج وللجانب الغربي ٣٠٠٠ كر وللشرقي ٢٥٠٠ كر ونسبة ٥٤.٥ / ٤٥.٥ .
- مما سبق بين ان الجانب الغربي اكثر اهمية من الجانب الشرقي لبغداد وهذه الاهمية ستاتي من كونها صاحبة الحصة الاكبر حتى في النقد اذ بلغ نسبته ٧٢% الى ٢٨% للشرقي ، ينظر شكل (٢٣) فالجانب الغربي هنا يفسر لنا اختياره من قبل ابو جعفر المنصور .

جدول (١٢)

الفرق بين الجانب الغربي (بادوريا - قطر بل)

والجانب الشرقي (كلواذى ونهر بين ، وبوق)

في الشعير - الحنطة - النقد الاجمالي

الطساسيج	حنطة	نسبتها	الشعير	نسبتها
الطساسيج	٧٣٠٠ كر	-	٥٥٠٠ كر	-
الغريبان	٥٥٠٠ كر	٧٥%	٣٠٠٠ كر	٥٤.٥ %
الشرقيان	١٨٠٠ كر	٢٥%	٢٥٠٠ كر	٤٥.٥ %
	١٠٠%		١٠٠%	

الغريبان $٦.١٢٥.٠٠٠ = ٢.٣٠٠.٠٠٠ + ٤٥٠ \times ٨٥٠٠$ درهم

الشرقيان $٢.٣٦٥.٠٠٠ = ١.٩٣٥.٠٠٠ + ٤٥٠ \times ٤٣٠٠$ درهم

مجموع النقد الاجمالي لبغداد ٨.٤٩٠.٠٠٠ درهم

٢- اختلف الطساسيج فيما بينها ايضا في توزيع انتاج الحنطة والشعير والنقد ، فيما بينها
أ-

١- كان لطسوج بادوريا في الجانب الغربي المركز الاول في انتاج الحنطة بلغت ٤٧.٩ %
من حنطة بغداد .

٢- احتلت قطر بل المرتبة الثانية بلغت ٢٧.٣ % من حنطة بغداد ليصل معا الى ٧٥.٢ %

٣- في طسوج نهر بوق يتعدى الى ٢.٧ %

٤- وكلواذى ونهر بين وصل الى ٢٢ % ليصل انتاج الجانب الشرقي نسبة ٢٤.٧ % .

وعد بادوريا الاول في الانتاج حتى ذكر التتوخي انه من استقل ببادوريا فقد استقل
بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة وذلك لان معاملاتها مختلفة^(١)

ب- الشعير

١- سادت بادوريا ايضا بلغت نسبتها الى ٣٦.٥ وقطر بل وصلت الى ١٨ % فوصل
الجانب نسبة ٥٤.٥ %

٢- المرتبة الثانية للشعير في كلواذى ونهر بين وصلت الى ٢٧.٥ وبعد جاءت بوق في
قدر متساو قطر بل وهي ١٨ % وذلك راجع الى انخفاض انتاجه الشعير في شمال
بغداد ، الجانب حاز على ٤٥.٥ % فنجد سيادة الشعير في الجانب وذلك لتوفر
مقومات الزراعة البسيطة ينظر شكل (٢٤) .

ج - النقد من جدول (١٣) وشكله يتوضح لنا

١- بادوريا لعظمتها كان لها عاملان فبلغت ٧٣.٥ % من النقد الاجمالي

٢- قطريل بلغت ١٠ % فقط لانخفاض انتاجها لكونها مناطق عمرانية اكثر من كونها
زراعية وموضع العاصمة ينظر شكل (٢٤)

(١) التتوخي ، نشوار الحضارة ، ج ٢ ، ص ٢٣

جدول (١٣)

الاختلافات بين الطساسيج في الحنطة والشعير والنقد

الطسوج	الحنطة	النسبة	الشعير	النسبة	الدرهم	النسبة
بادوريا	٣٥٠٠ كـر	%٤٧.٩	٢٠٠٠ كـر	%٣٦.٥	٢.٠٠٠.٠٠٠ درهم	%٧٣.٥
قطر بل	٢٠٠٠ كـر	%٢٧.٣	١٠٠٠ كـر	%١٨	٣٠٠.٠٠٠ درهم	%١٠
نهر بوق	٢٠٠ كـر	%٢.٧	١٠٠٠ كـر	%١٨	١٠٠.٠٠٠ درهم	%٣.٥
كلواذى نهر بين	١٦٠٠ كـر	%٢٢	١٥٠٠ كـر	%٢٧.٥	٣٣٠.٠٠٠ درهم	%١٢
المجموع	٧٣٠٠	%١٠٠	٥٥٠٠ كـر	%١٠٠	٢.٧٣٠.٠٠٠ درهم	%١٠٠

٣- طسوج بوق بلغت قيمة انتاجه الاجمالي ٤% في منطقة بغداد

٤- اما كلواذى ونهر بين فبلغ ١٢.٥% ، وهذا ايضا راجع الى زيادة مساحة الجانب الغربي عن الشرقي ومشاريعه الاروائية ومناطق التوطن والترتب ومركز الاسواق والسكان .

ويمكن من ضرب الانتاج الزراعي $\times ٤٥٠$ درهم استخرج سعر الانتاجي مع اضافة العين
من الدراهم تلخيص جميع هذه الفروق

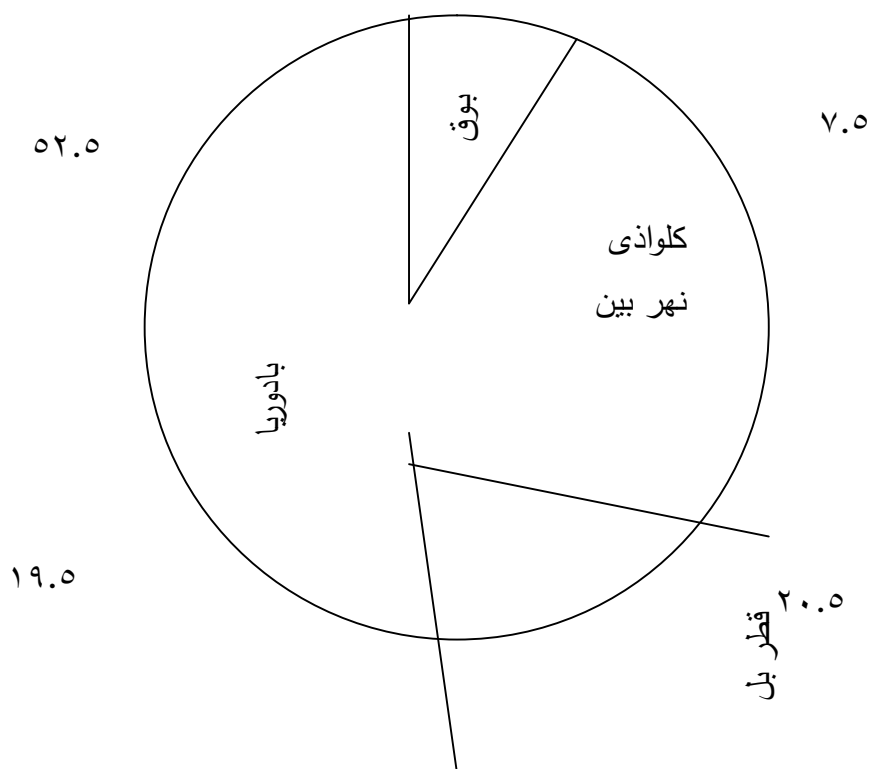
جدول (١٤)

الطسوج	الانتاج من الاكرة	سعرها	النقد	المجموع من السواد	
بادوريا	٥٥٠٠ كـر	٥.٤٧٥.٠٠٠ درهم	٢٠٠٠.٠٠٠ درهم	٤.٤٧٥.٠٠٠ درهم	%٥٢.٥
قطر بل	٣٠٠٠ كـر	١.٣٥٠.٠٠٠ درهم	٣٠٠٠.٠٠٠ درهم	٣٠٠٠.٠٠٠ درهم	%١٩.٥
بوق	١٢٠٠ كـر	٥٤٠.٠٠٠ درهم	١٠٠٠.٠٠٠ درهم	١٠٠٠.٠٠٠ درهم	%٧.٥
كلواذى ونهر بين	٣١٠٠ كـر	١.٣٩٥.٠٠٠ درهم	٣٣٠.٠٠٠ درهم	٣٣٠.٠٠٠ درهم	%٢٠.٥
	١٢٨٠٠ كـر				%١٠٠

تبين ان الجانب الغربي اهم من الجانب الشرقي اقتصاديا وان طسوج بادوريا الذي اقيمت فيه
المدورة اجلها كما ذكر في الرواية التاريخية والتي اثبتتها الحقائق .

تبين لنا مما سبق اهمية هذه الطساسيج بشكل عام ووزنها من السواد وسياتي من خلال هذا
المبحث ما تعرضت له من تدهور في العصر الزراعي الثاني واثاره وتأثيراته .

جدول (٥)



(٢٤) شكل يبين لنا الطسايح حسب الالهية الاقتصادية اعتمادا

على جدول (١٤)

٢-٢-٦

الانتاج الزراعي في منطقة بغداد :-

تميز الانتاج الزراعي في منطقة بغداد بالتنوع اذ لم يقتصر على انتاج الحنطة والشعير التي ذكرت فيما سبق وتبين لنا ان زراعتها هناك ترتبط بعلاقة فيما بينهما عكسية بينهما ففي الجانب الشرقي سيادة الشعير فيما ساد في الجانب الغربي الحنطة وذلك لخصائص التصريف المائي والترتب وكانت الدولة الاسلامية تعتمد عليها فكان الانتاج ضخما للاستغلال

التام للارض التي استغلت اكبر استغلالا يذكر ابن مسكويه وان كان فيه شئ من المبالغة قوله وزرعت سطوح المنازل ، فقد بلغت استدارة بغداد عشرين ميلا وان الرياض والحقول تمتد حولها وكذلك بساتين النخيل^(١) وكان للمحاصيل الاخرى حقها ايضا يذكر ابن الفقيه الهذاني قوله في ذلك ما ظنك ببلد مع جميع مافيه من غرائب الاشجار واجناسها النخيل والحقول والمزارع والثمار ينبت الاترج والنانج كما ينبت الورود والاقحوان كما ينبت الفستق واللوز ومالا يحصى من جميع الاشئات^(٢) .

ومن الحبوب الحنطة والشعير والرز والهرطمان والسسم والدخن حاصلات زراعية في ريف بغداد مع ان الحنطة والشعير هي الغلتان الاساسيان اللتان كانت تزرع في كل منطقة من مناطق السواد^(٣) .

اذ تشتهر قطر بل بانتاج القمح وتمثل مع بادوريا المرتبة الاولى (راجع ما تقدم حول الحبوب في بغداد) والشعير ايضا ، ومن المحاصيل البقول اشتهرت العباسية (جزيرة محصورة بين الطرايين) منسوبة الى العباس بن علي بن عبد الله بن عباس وهو اول من زرع فيها الباقلاء حتى صار الباقلي يقال له العباسي^(٤) والدخن والهرطمان كما ذكرنا .

والفواكه لها حصتها في زراعة بغداد فمن مزروعاته التفاح^(٥) والكمثري والخوخ^(٦) واللوز والمشمش والاجاص والفرجل^(٧) والزيتون^(٨) والعناب والكروم في دير الزندورد^(٩) حتى ضرب بها المثل وقتها ، كما ان الفواكه والغلة الزراعية كانت قد انتشرت زراعتها في بغداد على جانبيها .

كما غرس النخيل في بغداد بعد ان نقل اليها من البصرة فصار ببغداد ، اكثر منه بالبصرة والكوفة والسواد^(١) ويذكر ابن الفقيه بن محمد بن يزيد وكفى به مخبرا قال لقد كنا نلتمس بالبصرة من جيد التمور وانواع الارطاب فنجد ببغداد مالم نر مثله بانهار البصرة جميعا^(٢) .

(١) رحلة بنيامين التطلي ، مصدر سابق ، ص ١٣٩

(٢) ابن الفقيه الهذاني ، ابو بكر محمد بن محمد ، مصدر سابق ، ص ٧٠

(٣) ناجية عبد الله ابراهيم ، ريف بغداد ، مصدر سابق ، ص ٣٥٦-٣٥٧

(٤) ابن الفقيه المصدر نفسه ، ص ٥١

(٥) ابن سعيد المغربي ، مصدر سابق ، ص ٥٧٤

(٦) ابن الجوزي جمال الدين ابي فرج عبد الرحمن ، مصدر سابق ج ١ ، ص ٢٤٧

(٧) ابن الاثير عز الدين علي بن محمد ، مصدر سابق ج ١ ، ص ٦٢٤

(٨) عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، مصدر سابق ، ص ١٣٥

(٩) الحميري عبد المنعم ، مصدر سابق ، ص ٢٥٤

(١) اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب ، البلدان ، مصدر سابق ، ص ٢١٥

(٢) ابن الفقيه الهذاني ، مصدر سابق ، ص ٧٤

واشتهرت بادوريا بانتاج التمر اذ غرس فيها النخيل بعد استكمال بنائها حتى امسى انواع النخيل فيها يفوق ما كان موجود في البصرة والكوفة والسواد قاطبة^(٣) وقد بلغ عدد اشجارها من النخيل بقرية الداهرية اكثر من ١٠.٠٠٠ راس نخيلا بين المحول والسندية^(٤) ومن الزهور والرياحين التي تعود الى العهود الساسانية اذ برع الفرس دائما في اعمال البستنة وزراعة الحدائق ولا ريب في انهم كانوا يشرفون على حدائق قصور الخلفاء في بغداد.

ومن الزهور الزنابق والاقحوان والخزاجي وغيرها من الازهار التي تنقل اليها بعد سنوات طويلة من البلاد العربية^(٥) وكانت زراعة الزهور والاوراد والرياحين من النرجس والاقحوان والياسمين^(٦).

ويمكن رسم نطاقات للانتاج الزراعي ففي بغداد كانت الخضروات والزهور واشجار الفاكهة في النطاق الاخر فنطاق الحنطة والشعير في الاطراف وخارج بغداد في الطساسيج عمل على هذا التوزيع المساحات المطلوبة مع النقل لمسافات بعيدة وتلف محاصيل الخضروات الزهور اما الحبوب فانها تحتاج الى مساحات طويلة اضافة الى خزنها مدة كثيرة ومن النباتات التي كانت تصنع منها العقاقير اذ قال يونس الصيدلاني ما احصي ما اعمل العقاقير النامية على سواقي الانهار ببادوريا^(٧).

الخروج ايضا والقصب^(٨) على شطوط الانهار من حيث دير درمالس الواقع في رقة باب الشماسية ببغداد .

٣-٢-٦

الازدهار والتدهور الزراعي عبر حقبة الدراسة ببغداد :-

(٣) الحميري عبد المنعم ، مصدر سابق ، ص ١١٢

(٤) ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبيد الله ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٤٢

(٥) جون جلوب ، مصدر سابق ، ص ٥١٥-٥١٦

(٦) مصطفى عباس الموسوي ، مصدر سابق ، ص ٢١١

(٧) ابن الفقيه الهمداني ابو بكر احمد بن محمد ، مصدر سابق ، ص ٧

(٨) القزويني زكريا بن محمد ، مصدر سابق ، ص ١٠

اتسم العصر الاول بالازدهار الزراعي وذلك لقوة العامل الايكولوجي ساعد على ذلك خصائص العصر الاول التي زادت من هذا العامل فكانت نتيجة زيادة في الخصائص . وفي العصر العباسي الثاني فقد بدا منذ الاشارة الى اول تدهور للمشاريع الاروائية في عام (١٩٦هـ) اثناء فتنة الامين والمامون ، تشير قوائم الخراج التي استعرضناها سابقا الى هذا التدهور ابتدا من قائمة الجهشيارى ١٧٠ هـ وقائمة قدامة ٢٠٤ هـ وقائمة ابن خرداذية ٢٣٢ هـ هو اضافة الى بعض الاشارات الى مقدار الخراج .

فقد انخفض الانتاج الزراعي انخفاضا ملموسا ليس ببغداد فحسب بل في الدولة الاسلامية جميعا وذلك لتدهور مقوماتها الطبيعية ، الاقتصادية ، البشرية ، وتأثيرها بخصائص العصر العباسي الثاني فبعد ان كانت الزراعة على اوجهها في عهد الرشيد حتى بلغ خراجها ٥٣٠.٣١٢.٠٠٠ وصلت الى ١٤.٧٠٧.٢٠٠ في عهد المقدار الجدول التالي مع الشكل (٢٥) يوضح لنا هذا التدهور .

جدول (١٥)

النسبة	الخليفة	مقدارها	مقدارها
١٧٠ هـ	هارون الرشيد	٥٣٠.٣١٢.٠٠٠ درهم	الجهشيارى ص ٢٨٨
٢٠٤ هـ	المامون	٣٩٦.١٥٥.١٠٠ درهم	لقدامة بن جعفر ص ١٧٩-١٨١
٢٢٥ هـ	المعتصم	٣٨٨.٢٩١.٣٥٠ درهم	ابن خرداذية ص ٢٤٩
٢٩٥ هـ	المقتدر	١٤.٧٠٧.٢٠٠ درهم	العبابي رسول دار الخلافة ص ٢٢

فالتدهور الزراعي بدا مع بداية التدهور السياسي والاضطراب العام للدولة الاسلامية ومركزها بغداد وذلك منذ عهد الامين والفتنة الكبرى مع المامون عام (١٩٦ هـ) حيث اهتمت المشاريع وكثرت البثوق وتضررت الاراضي الزراعية ، واصبحت المستنقعات ظاهرة سائدة ، ومن مراجعة الفوارق بين خصائص العصرين تعلق لنا اسباب ظهور الصورة ، اذ بتغير الخصائص تغيرت المقومات الزراعية ببغداد .

فقد كان ضعف العامل الايكولوجي الذي تمثلت شواهد في كثرة الفيضانات والامراض والكوارث والتي وصل تعدادها الى (١٩) فيضان في جل الضعف الايكولوجي وتعتبر اكبر

اسباب التدهور، فاستمالت البلاد الى مستنقعات ونظرا لانها كانت تروى بالطرق الطبيعية فقد كانت تحتاج الى عناية ونظام اكثر مما وجه اليها وقدم اضطر الزراع الى الجلاء^(١) .

بدا اهمال نظام الري في الفترة التي سبقت مجئ البويهيين بسبب فوضى الجند التركي فكثرت البثوق في القنوات وخربت مساحة غير قليلة من الاراضي وحاول بعض البويهيين كمعز الدولة وعضد الدولة اصلاح مؤسسات الري ولكن اهمال الآخرين وسط تصرف الجند والطمع ادى الى تدهور الحال والى الاضرار البالغ بالزراعة^(٢) .

فلقد استمر خراب نظام الري في فترة امرة الامراء وكثرت البثوق في ضفاف القنوات فتدهورت الزراعة واصبحت مساحات واسعة من الاراضي الخصبة خرابا^(٣) ، الاعظم منها خرب تائراً بالوضع السياسي ، فقد خرب ابن رائق نهر دىالى وكان سبب في بئق النهروان مما دمر المزروعات كما انبثقت انهر اخرى مثل نهر بوق ونهر الرفيل ولم تقع اية عناية بكل هذه البثور^(٤) .

بحث البويهيين اسباب الازمة الزراعية ووجدوا ان أي اصلاح لا يكون الا بعد اصلاح قنوات الري وسد البثوق حتى قال ((لقد نذرت الله عند حضوري في هذه الحضرة الا اقدم شيئا على ذلك (أي سد البثوق) ولوانفقت فيه جميع ما املك))^(٥)

ففي عام ٣٣٤هـ - ٣٣٥هـ سد بئق الرفيل وسد بئق الروبانية ببادوريا ثم خرج الى النهروانات فسد بثوقها^(٦)، ولما عمرت الانهر عمرت بغداد وبيع البر النقي عشرين رطلا بدرهم^(٧) .

ان تدهور الزراعة سبب في تكون ازمة مالية وتدهور سياسي اقوى من سابقه يمكن من مراجعة العصرين الزراعيين معرفة اسباب هذه الازمة والتي اساسها انخفاض الانتاج لعدم العناية بمقوماته وذلك بفعل العامل السياسي في الخزينة فكان لذلك الاثر في تصدع سلطان الخلافة^(٨)

يعود ذلك الى السياسة الزراعية الهدامة التي ادت الى ازمة مالية ، ففراغ الخزينة وضرورة تجهيز الاموال والنفقات للجيش وقلة خبرة معز الدولة جرت الى هذه السياسة في السواد^(٩) ومن مراجعة (وزن السواد) واهميته من اقاليم الدولة يمكن معرفة اسباب تدهور الدولة الاسلامية جمعا .

(١) ادم مئز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريذة ، ج ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٦٧ ، ص ٢٤٤

(٢) د . عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ العراق الاقتصادي ، مصدر سابق ، ص ٨٩

(٣) د . عبد العزيز الدوري ، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، بغداد ، مطبعة السريان ، ١٩٤٥ ، ص ٢٦٠-٢٦١

(٤) د . عبد العزيز الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي في قرن الرابع الهجري ، مصدر سابق ، ١٩٤٨ ، ص ٣٩

(٥) ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٠٦

(٦) عبد العزيز الدوري ، مصدر نفسه ، ص ٥٤

(٧) مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٦٥

(٨) د . عبد العزيز الدوري ، دراسات ، مصدر نفسه ، ص ٣١

(٩) المصدر نفسه ، ص ٢٦٢

واهتم الجند بجمع المال دون الاعتناء بتحسين الزراعة ادى ذلك حتما الى خراب قسم من الاقطاعات ولذا وقع الخراب حتى صار الرسم جاريا ان يخرب الجند اقطاعاتهم ثم يرددها ويعتاضوا عنها من حيث يختارون^(١) .

ولسياسة المصادرات التي بدأت منذ القرن الثالث الهجري مع بداية العجز المالي بسبب العجز الزراعي وبدأت معها عمليات المصادرة والتي زادت في العجز . وكان لهذه السياسة الهدامة اثرها في اصلاح قسم وتخريب غيره فهي ، كمن يعمر سطح بيته بما يقلع من قواعد بنيانه^(٢) ومن كلف الرعية من الخراج فوق طاقتها كان كمن يعمر بطين سطحه بتراب اساس بيته^(٣) .

واستمر الحال في عهد السيطرة السلجوقية ٤٤٧هـ (١٠٥٥م) - ٥٧٥هـ (١١٧٩م) زادت احوال نظم الري سوءا وخرابا وكفي ان تشير هنا الى ان جيش السلاجقة في اعتدائه على مدينة بغداد عام (٥٥٢هـ - ١١٥٧م) خرب فيها ٧٧٠ دولا وكان هذه الدوايب قائمة على شاطئ الجانب الغربي لدجلة وخصوصا على نهر عيسى ذلك لان المياه كانت تنقطع عنه في فصل الصيف بسبب تقلص مياه الفرات فتقوم الدوايب بسقي المزارع والبساتين^(٤) . لقد كان من واجبات الدولة ان تسهر على صيانة السداد والمسنيات والبثوق^(٥) الا ان الدولة تخلفت عن واجباتها والسبب في ذلك هو قلة وعجز بيت المال وهو المورد الاول وهذا الواجب يكون ب :-

١- كرى الانهار واصلاح مجاريها

٢- حفر الترعة للزراعة وغيرها^(٦)

ومما زاد من الاعتماد على الزراعة هي ضمانها لمصروفات الدولة وفقدان مناجم الذهب والفضة في الولايات التي كانت تابعة لها والحروب^(٧) الا انها متدهورة قليلة المردودات ، وقد التفت العباسيون لذلك فعندما تولى علي بن عيسى الوزارة سنة ٣١٥هـ - ٩٢٧م قلد خليفة الكلواذى مسؤولية هذا الديوان (ديوان الخراج الخاص بالسواد) وحذره من التقصير في عمله

(١) عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣

(٢) ابو عبد الله الأزرق ، بدائع السلك ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٢٢٢

(٣) عن تحسين مجيد حميد ، المصادرات في القرن ٤-٣ هـ ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب قسم التاريخ ، ١٩٨٠ ، راجع حول اثارها ، نفس المصدر ، ص ٦٦-١٠١

(٤) ناجية عبد الله ، ريف بغداد ، مصدر سابق ، ص ٤٠٨

(٥) ابي يوسف ، كتاب الخراج المطبوعة السلفية ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ ، ص ١٣

(٦) حسن ابراهيم حسن ، علي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٣٩ ، ص ٢٩٥

(٧) ادم متمر ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٥

بقوله " ان هذا الديوان من اجل الدواوين حتى تشاغلتي بخلافتي اختل وليس يقوم به احد كقيامك^(١) وما يشير الى اهميته ان الدولة لها ثلاث دواوين

١- ديوان المشرق

٢- ديوان الغرب

٣- ديوان السواد

فقد جمع السواد مع المشرق جميعا ومع المغرب ، ومن مراجعة خراج السواد والاقاليم وطساسبجها نجد عظم ما كان يدره فلاغرو ان تقوم الدولة برصد الاموال للسداد والبنوق وشق الترع والقنوات ، فانخفض ما جلبته بعد ذلك للعوامل التي ذكرناها في انخفاض الموارد المالية فضلا عن السيطرة الاجنبية واثرها ، فلا نستغرب بان ضعفت الزراعة لضعف العامل الايكولوجي فضعت الدولة لضعف بغداد فكان تمهيدا لاحتلالها من قبل المغول .

ان تدهور الزراعة أثر على :-

١- السياسة والخلافة عن طريق تدهور بيت المال بتدهورها اذ قلت موارده ، وذلك لاعتماد

الدولة على الجباية منها للعطاء ونفقات الجند^(٢)، ومع انقطاعه انقطع عطاء الدولة

للجند والجيش والمشاريع مع قلة العطاء .

٢- انخفاض راس مال التجار لتدهور الزراعة ، اذ كان التجار يزودون الزراعة بالمال

لاستعمال الاسمدة ويكسح السباخ لاستصلاح الاراضي وفلاحتها^(٣) ، وذلك يحتاج الى

راس مال كبير .

٣- تدهور الصناعة لانها المصدر الاكبر للمواد التي يعتمد عليها الصناعي في صنع

المواد الغذائية للناس .

٤- كانت الزراعة الحرفة التي يعمل بها غالبية السكان^(٤) مع انحسارها انحسر السكان عن

العمل فيها وهاجروا الى المناطق المختلفة .

٥- انحسار عمراني ايضا انحسرت المناطق العمرانية مع انحسار السكان فتدهورت بالتالي

الحياة العامة (راجع المتغير العمراني)

(١) ابن مسكويه ، تجارب الامم ، ج ٥ ، ص ١٥١

(٢) صالح احمد العلي ، الخراج في العراق في العهود الاسلامية الاولى مطبوعات المجمع العلمي العراقي مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٩٠ ، ص ٢٦٥

(٣) الدوري ، مقدمة في تاريخ العراق الاقتصادي ، مصدر سابق ، ص ٧١

(٤) العلي ، مصدر نفسه ، ص ٢٦٥

واخيرا فان عصر ازدهار الزراعة يمكن معرفة صورته من مراجعة تفاصيل انتاج الحنطة والشعير في منطقة بغداد وحصه بغداد من الانتاج وذلك لقيام الدولة بمهامها ومتغيرات العصر الاول واستغلال مقومات الزراعة .

وفي العصر الثاني مراجعة تدهور السواد قيمة وزراعة والسبب في ما ذكرناه يرجع الى متغيرات العصر الثاني التي اثرت على مقومات الزراعة (التربة - المياه - المال - السوق - النقل - العمال -) الخ

الفصل الخامس

المبحث الثالث

- صناعة بغداد عبر حقبة الدراسة العوامل التي ادت الى نشوئها
- العوامل التي اثرت عليها
- الصنائع في بغداد (تنوعها)

الصناعة في بغداد ، والعوامل التي ساعدت على ازدهارها في بغداد :-
لم يكن للصناعة في بغداد دور فيما سبق تمصير بغداد وهذا يدل على ان الصنائع في بغداد
وليدة اختيارها عاصمة للدولة الاسلامية ، اذ تشير الروايات الى نقل اكثر من ١٠٠.٠٠٠ من
الصناع والفعلة من كافة انحاء الدول وذلك لاجل العمل في المدينة المدورة واختلف اصناف
هؤلاء الصناع من بناء وحداد ونجار وغيرهم حتى اذ ما انتهى العمل عام ١٤٩ هـ استقر القسم
الاكبر منهم في بغداد ممارسين اعمالهم .

كانت بغداد انذاك اهم مراكز الصناعة في العراق وهي البصرة ، الموصل ، والكوفة^(١) ، ان العصر العباسي عصر تقدم صناعي وتكتل صناعي^(٢) ، لتوفر مقومات رئيسية في قيامها وتطورها .

١- تطور الزراعة من ناحية المساحة والانتاج والتنوع في المحاصيل اذ قدمت للمشاريع الصناعية رؤوس الاموال لان واردات الارض ذهبت الى اصحاب الاملاك المقيمين في بغداد والمدن الاخرى ، عاش هؤلاء عيشة ترف تطلب جميع المنتجات الصناعية وحاجات الترف ، كما ان المواد الخام للصناعات اعتمدت بالدرجة الاولى على الحاصلات الزراعية فقد اعتمدت صناعة النسيج القطني والحرير والكتان وغيرها ومنها صناعة الزيوت والشموع والصابون وصناعة العطور والروائح وصناعة الملابس بانواعها .

٢- نمو التجارة بفعل عدة عوامل (سيتم تفصيلها) ، فكان التقدم الحضاري تقدم سلعي اذ اصبح المجتمع العباسي متظاهر بالذخ والترف التي كانت فيه اتساع الانفاق للدولة لاستقرارها وتقدم طرق المواصلات البرية والبحرية اذ كان ازدهار الصناعة في بغداد يرجع الى اعتمادها على المواد الاولية المختلفة المجلوبة اليها من الشرق والغرب ايضا لكونها سوق تجاري دولي لتصدير الجملة والاستهلاك المحلي من قبل سكان بغداد والمدن المجاورة مع ازدهار المجلوب .

٣- التخصص في الاسواق من عوامل ازدهار الصناعة في بغداد فمنها سوق النحاسين وسوق الدباغين واصحاب الساج والكاغد والعطارين والصيدلة والخرازين والجوهرين والحلاويين (الصناعات الغذائية) والصاغة والسلاح والرفائيين وغيرها من الصناعات (راجع الاسواق عامل من عوامل ازدهار التجارة) .

٤- العامل الاهم هو العامل العمراني وزيادة حجمها ، اذ يذكر ابن خلدون ان على مقدار العمران البلد تكون جودة الصنائع^(١) ، اذ لقد رافق بناء بغداد ونموها تقاطر عدد كبير من العمال والصناع واهل السوق للقيام بما يسد حاجات السكان وادراك المنصور هذه الحاجات فانشا الاسواق المحلية في مختلف ارجاء بغداد غير انها كانت للبيع مع ظهور صناعي لها ، وكان النمو العمراني يتطلب عدد كبير من اصحاب الحرف كالبنائين والنجارين والحدادين الا انه لم تذكر في بغداد اسواق متخصصة لهؤلاء فالاسواق غالبا للباعة وليس للصناع^(٢)

(١) ناجي معروف ، مدخل تاريخ الحضارة العربية ، مطبعة العاني ، ط١ ، ١٩٦٠ ، ص٧٨

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٦

(١) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص٣٣٥

(٢) صالح احمد العلي ، معالم بغداد الادارية والعمرانية ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٧٨-٢٧٩

ومع تطور مراحل العمران تطورت معها الصنائع لحاجة اهل بغداد المتزايدة مع تزايد العمران ، ومع بناء الجانب الشرقي الذي كان بحاجة الى العمال والحرفين اللازمين لمواجهة التوسع الكبير والسريع في اعمار المدينة لابد ان عدد كبير من هؤلاء الحرفين كانوا يقيمون في الجانب الشرقي الذي يعملون فيه غير ان هذا لاينفي الحاجة الى صناع وحرفيين يومية او موسمين يقدمون من الجانب الغربي الامر الذي يساهم في نشاط التنقل بين الجانبين^(٣) .

ومن مراجعة فصل السكان في بغداد يمكن جعل الصناعة في نفس الخط البياني للسكان وذلك لان الصنائع تقوم الناس ومن اجلهم فذكر ابن خلدون هذا في قوله ، ان الصنائع تجاد وتكثر اذا كثر طلابها (زيادة طلب) فتكثر صنائعها ويروج اقتصادها^(٤) واذ قل طلابها فستكسد بضائعها ويخسر صنائعها ويهاجروا تاركين صنائعهم في بغداد فقانون الطلب تؤثر عليه عوامل اهمها المتغيرات التي عرضنا لها في بداية الفصل ، وكان الدافع الرئيسي والاول لنشأة الصناعة هو ، سعة بغداد وغناها وازدهارها المادي يستلزم نمو صناعة محلية لسد بعض حاجات اهلها غير ان المصادر لم تذكر عدد قليل من المصنوعات التي احتضنت بها بغداد واشارت الى قليل من الاماكن التي تركزت فيها بعض الصناعات ببغداد علما بان هذه الاشارات ترجع الى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) حيث كانت هذه الصناعات مفردة وصلت الى مستوى عاليا من الاستقرار والازدهار لم تصل اليه بعد مرور زمن طويل عليها ويمكن ارجاع قلة المعلومات عن المصنوعات البغدادية ، وعن المناطق التي تركزت فيها الى اعتماد اهل بغداد الاكبر على استيراد السلع التي يحتاجونها والى ان مراكز الصناعات كانت موزعة وان كثير منها كانت بيتية فلم تنحصر في منطقة واحدة^(١) .

ويذكر الهمذاني ان بغداد اجتمع فيها ما هو متفرق في جميع الاقاليم من انواع التجارات والصناعات والذي لا يشركهم فيه احد هذه صورة الصناعة في ازدهارها التي سادت مع متغيرات العصر الاول ، الا ان ظهور متغيرات في العصر العباسي الثاني غيرت صورة الصناعة فقد تآثرت بتغير خصائص العصر الذي كما ذكرنا سالفاً أثرت على الصناعة عن طريق :-

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٩

(٤) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج ١ ، ص ٣٣٧

(١) د . صالح احمد العلي ، معالم بغداد الادارية والعمرانية ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨

- ١- تدهور الزراعة (ذكرناها).
 - ٢- تدهور التجارة بفعل عدة عوامل سيأتي شرحها .
 - ٣- تدهور الاسواق .
 - ٤- انحسار العمران لبغداد .
 - ٥- هجرة الناس منها بسبب عدة عوامل ذكرناها في فصل السكان .
- هذه العوامل الرئيسية مع العوامل التي كانت تؤثر على النشاط الاقتصادي بشكل عام .
- فالصناعة في بغداد تدهورت مع تدهور التجارة وانقطاع المواد الاولية المحلية او المجلوبة اليها من الشرق والغرب ، ايضا لكونها سوق تجاري دولي لتصدير الجملة والاستهلاك المحلي من قبل سكان بغداد ، فتدهورت مع تدهور ذلك وقلة الماخوذ منها (من الصناعات) .
- وتدهورت الاسواق لتعرضها للحرائق والفتن والتخريب والفيضانات حتى انعزلت واصبحت كل محلة مستقلة ببيوتها عن المدينة ، وبشكل مختصر ارتبط تدهور الصناعة بتدهور الوضع العام في الدولة الاسلامية .

وانحسار العمران وتقلص حجم المدينة للعمران اثره عليها كما ذكرنا ، فكان اثره على العرض السبب الرئيسي على الصناعة .

٦-٣-٢

الصنائع في بغداد وتنوعها :-

برع العرب كل البراعة في الصناعة وكانت صناعة النسيج الغالي هي الاله من الصناعات اذ كانت الدولة العربية اهم منتج في العالم للمنسوجات^(١) اشتهرت بغداد بالسقلاطونيات والعتابي لا يشاركها فيها غير نسيابور كما اشتهرت بالحصر^(٢)

(١) جون باجوب جلوب ، امبراطورية العرب ، تعريب تعليق خيرى حماد دار الكتاب العرب بيروت ، ط ١٩٦٦ ، ص ٦١٣-٦١٤

(٢) صالح احمد العلي ، معالم بغداد الادارية والعمرانية ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨

وكانت الثياب البيض المرويه^(٣) والملابس الابريسمية^(٤) والتسترية في محلة التستر^(٥) والعتابية في محلة العتابي .

وكانت مصانع الانسجة واقمشة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقمش الدمقس واتفق العرب صناعة السجاد الثمين الفاخر الغربي الذي كان يزين بابدع التصاوير والرسوم والغابات والاسود والفيلة وكان انواع النسيج في بغداد نسيج الارز ونسيج القصب والملحم ونسيج الملحم الطرازي نسيج الخز^(٦) .

وبلغ من تقدمها في بغداد الى وقوف الاصناف ضد السلطة لحماية اصحابها من الغبن اقاموا ثورة عام ٣٧٤ هـ حين فرض البويهيين ضريبة العشر على المنسوجات ببغداد ولم تهذا الحالة حتى الغيت الضريبة وقاموا ثانية ايضا عام ٣٨٩ هـ^(٧)

وتركزت هذه الصناعة في الجانب الغربي في العتابية وما جاورها اما في الجانب الشرقي فقد تركزت في شماله^(١) .

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٥٢

(٤) القزويني زكريا بن محمد ، مصدر سابق ، ص ٤٤٤

(٥) اليعقوبي ، المصدر نفسه

(٦) المقدسي شمس الدين ابو عبد الله البشاري ، مصدر سابق ، ص ١٢٨ ؛ ابي الفرج الاصفهاني ، الاغانى ، مصدر سابق ، ج ٨ ، ص ١٤١

(٧) عبد العزيز الدوري ، مقدمة تاريخ العراق الاقتصادي ، مصدر سابق ، ص ٦٧

(١) صالح احمد العلي ، مصدر سابق ، ص ٢٨٣

الصناعات النباتية كالصابون والسكر وعصير الاثمار والحلوى والعطور والزيوت على انواعها^(٢) اشتهرت ايضا بغداد بصناعة الصابون ، تظهر لنا جليا من تعدد الحمامات وكذا السكان ، واختصت محلة الكرخ لصناعة الصابون^(٣) .

وصناعة استخراج الدهون في العراق من الصناعات التي اشتهرت بصناعتها وانشئت بها مصانع واستخراجها كزيت السمسم وزيت الزيتون^(٤) .
وطبيعي ان تشتهر بالصناعات الغذائية وذلك لاستهلاك المحلي اذ بها ٤٠٠ رحي مائية لطحن الحبوب^(٥) فضلا عن الحاجة الى المربيات والعصائر والسكر والحلوى وغيرها التي تعتبر صناعات غذائية مهمة .

اشتهرت بغداد بصناعة الخمر نظرا لكثرة الاعناب بريف بغداد فان صناعة الخمر كانت وافرة وقد تركزت بشكل خاص في مناطق الاديعة حيث تحيط بها بساتين الاعناب^(٦) وقد اشتهر دير الزندود بذلك .

وكان ببغداد مصانع الورق اذ استعمل الورق في اول مرة ببغداد في النصف الاول من القرن الثالث الهجري ، كان تاسيس اول مصنع للورق في بغداد عام ٧٩٤م^(٧) ثم تقدمت صناعته ونظرا لكون بغداد العاصمة السياسية وحاضرة المراكز الادارية الرئيسية والفرعية ايضا فكان احتياجها الى الورق لاستهلاكه ايضا لكونها مركز العلم ، وبلغ صناعة الوراقون مائة حانوت للوراقين^(٨) .

وكانت بغداد مركز لصناعة السيوف منذ قدم اليها من ضياع خراسان وزاولوا فيها هذه الصنائع وبلغ من كثر ما كان يصنع في تلك المدينة من الاسلحة ان اصبحت بها سوق لبيعها سميت سوق السلاح^(٩) ومن الطبيعي ان يكون مركز جيش الدولة العربية الاسلامية يحوي على مراكز لتصنيع الادوات الحربية المختلفة .

(٢) امين زكي ، عمران بغداد ، ط ١ ، ١٩٥٠ ، ص ٢١٣

(٣) ناجي معروف ، مصدر سابق ، ص ٧٦

(٤) محمد محمود ادريس ، تاريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول ، مكتبة النهضة الشرق جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٩٠

(٥) حسين الحاج حسن ، حضارة العرب في العصر العباسي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠ ، والتوزيع ٢٠٦

(٦) ناجية عبد الله ابراهيم ، ريف بغداد ، مصدر سابق ، ص ٤٠٥

(٧) جون باجوب جلوب ، مصدر سابق ، ص ٦٢٢

(٨) الحميري ، مصدر سابق ، ص ١١١

(٩) محمد محمود ادريس ، مصدر سابق ، ص ١٨٩

وكان في بغداد ايضا معامل الزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصروف^(٢) والزجاج المطلي والقناديل والاكواب^(٣) .
يذكر بعضهم ان اشتهرت بغداد في الصناعات الزجاجية اخذها عن الفرس^(٤) ،
يمكن القول انها وراثية لصناعة ساسانية ، اصبحت بغداد مدينة صناعية فيها اكثر
من اربعة الالاف معمل لصناعة الزجاج^(٥) .

ودخلت في ضمنها صناعة الصياغة التي نبغ فيها الفرس وبلغت صناعتهم شاء
بعيد في الدقة والاتقان^(٦) ، وصناعة ضرب النقود الذهبية منها الفضة والنحاس في
دور الضرب منها مدينة السلام بغداد^(٧) ، والصناعات القاشاني (الكاشي) المصنوع
في بغداد له جمال خاص وشهرة واسعة حتى ان امير القيروان استورد في سنة
٣٤٨ هـ كمية منه لتزين القيروان الشهير^(٨) .

وصناعة الفسيفساء وتقطيع الاحجار ونحت الاحجار الكريمة والنقش على
الحجر^(٩) وبها ٣٠.٠٠٠ معمل لصنع الخزف^(١٠) ، هذه الصناعات وجدت في بغداد
كما ذكرنا لتوفر المقومات الجغرافية لكل صناعة فكانت متعددة الاصناف

١- الصناعات الغذائية

٢- الصناعات الخاصة بالمنسوجات والثياب والاثاث

٣- الورق

٤- المواد الكيماوية من الصابون والدهون والزيوت

الفصل الخامس

(٢) ابراهيم حلمي ، حالة العراق التجارية، مجلة لغة العرب ، ج ١١ ، ١٩١٣ ، ص ٥٠٣

(٣) عمران محمد صادق الحسيني ، بغداد ، مصدر سابق ، ص ٧٣

(٤) مصطفى عباس الموسوي ، مصدر سابق ، ص ٣٣١

(٥) حسين الحاج حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٠٦

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦

(٧) مصطفى عباس الموسوي ، ص ٣٣٢

(٨) ناجي معروف ، مصدر سابق ، ص ٧٤

(٩) ابراهيم حلمي ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٥

(١٠) د . حسن ابراهيم حسن ، مصدر سابق ، ص ٢٠٦

المبحث الرابع

الجغرافية التاريخية لتجارة بغداد عبر حقبة الدراسة

- تجارة بغداد في العصر العباسي
- العوامل التي أثرت في تجارة بغداد عبر حقبة الدراسة سلباً وإيجابياً (العوامل التي أدت إلى ظهور عصريين تجارين عصر مزدهر وعصر متدهور
- صادرات بغداد و وارداتها توزيعها الجغرافي

تجارة بغداد في العصر العباسي :-

التجارة روح العمران اساس التقدم والرفي وحيث لا توجد تجارة لا يوجد غذاء بل لا يوجد عمران
ان التجارة عنوان التقدم الامم اذ باتساعها تظهر مقدرة الاقوام وحياء الشعوب وثباتها في معترك
الحياة^(١) .

وتبين لنا ان العامل الاقتصادي دعى المنصور لاقامة مدينته ومنها التجارة اذ راعى فيه انه
عقدة وبؤرة النقل الداخلي والخارجي فهو عقدة التجارة الداخلية والخارجية (ينظر خريطة (٢٤)
ايضا خريطة ()) انها محط الشمال والجنوب والشرق والغرب ، ولكل منها اهميتها في
محاصيل ومنتوج تجلب الى بغداد باسعار وتصدر منها فاصبحت بغداد سوق حرة تعرض فيها
البضائع .

تعود الجذور التاريخية لهذه الوظيفة الى اختيارها عاصمة للدول السابقة في الدولة الفرتية
والساسانية ومن شواهد هذه الجذور سوق بغداد في الجانب الغربي في الجنوب من نهر الصراة
يجتمع فيه التجار راس كل سنة وتقوم به للفرس سوق عظيمة مما جعله مركزا تجاريا عالميا
وظل الامر كذلك حتى الفتح الاسلامي^(٢) وهجم عليه العرب لمعرفتهم به عام
(١٣ هـ - ٦٣٤م) وذلك عندما ذكر للمثنى بن حارثة الشيباني اسواق بغداد ودل عليه اهل الحيرة
، بقولهم يجمع فيه اموال مثل خراج العراق^(٣) .

(١) ابراهيم حلمي ، مصدر سابق ، ص ٤٨٩

(٢) د . مصطفى جواد ، د احمد سوسة ، مصدر سابق ، ص ١٣

(٣) ابن الجوزي جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، مناقب بغداد ، مصدر سابق ، ص ٦-٧

اما في الجانب الشرقي فكان سوق الثلاثاء^(٤) (جنوب منطقة المخرم) الذي يعقد في اول الثلاثاء من كل شهر قد سمي بذلك لانه كان يقوم عليه سوق لاهل كلواذى اهل بغداد قبل ان يعمر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء فنسب الى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق .

شجع الاسلام على التجارة ورسم لها طريقها الذي تيسر عليه ومنها ما جاء في القرآن الكريم:-

- ١- { الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامرہ ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون }^(٥)
- ٢- { ولتجري الفلك بامرہ ولتبتغوا من فضله }^(١)
- ٣- { وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام }^(٢)

حتى من الله على قريش بقوله تعالى {لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف}^(٣) .

وورد في تعالى عن لسان ابراهيم الخليل (عليه السلام) في نص ورد [ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع]^(٤)
فحملت التجارة وحلت محل الزراعة * .

فبغداد حوت الوظائف الاقتصادية الثلاث ، تطورت وظيفتها التجارية من المحلية الى مدينة تجارية اقليمية ثم الى العالمية وهو وظيفة مباشرة لتطور الوظيفة التجارية باطرافها الثلاث فائض + حاجة + نقل = تجارة
فكان لتطور الفائض عن طريق ارتفاع الانتاجية الزراعية والصناعية واللذان ارتبطتا بعلاقة مطردة مع التجارة ، مع تطور الحاجة نتيجة لعدة عوامل منها ارتفاع مستوى المعيشة وتوفر فرص العمل وتطور النقل ، مع تطور هذه الاطراف تطورت التجارة ومع تدهورها تدهورت والذي سنلاحظه بعده ذلك عبر العصور العباسية التالية .

(٤) يذكر د . عباس السعدي انه يقابل حالياً سوق الحيدر خانة وسوق الاغا وفروعه الغربية من نهر دجلة ، ص ٥١

(٥) سورة القرآن الكريم سورة الجاثية اية ١٢

(١) القرآن الكريم سورة الروم اية ٤٦

(٢) القرآن الكريم سورة الرحمن اية ٢٤

(٣) القرآن الكريم سورة قريش اية ١ - ٤

(٤) القرآن الكريم سورة ابراهيم اية ٣٧

* راجع لمزيد عن رسم طريق التجارة من قبل الاسلام ، عبد السميع المصري من التجارة في الاسلام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥

عوامل التي اثرت في التجارة في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة :-

وجدت في بغداد مقومات ساعدت على تطور التجارة ، اذ تحول المجتمع الاسلامي خلال القرن الثاني الهجري الى طور صارت فيه التجارة من اهم اركان الحياة الاقتصادية واحتلت المكانة الاولى في التجارة العالمية^(١) ، وكانت التجارة موجودة دائما لكنها تقتصر على عدد صغير فلما اصبح العراق مركز الخلافة وهو على ملتقى الطرق التجارية العالمية انتعشت حركة التجارة وتوسعت وساعد على ذلك ترف الخلفاء ومن محيط بهم وتشجيعهم للتجار ووجود تقاليد وصلات تجارية قديمة لاهل الخليج ... انتقل المجتمع تدريجيا الى طور تجاري صارت فيه التجارة مركبا من اهم اركان الحياة الاقتصادية بعد ان كانت ثانوية^(٢) واصبحت لبغداد تجارة مع جميع اقطار العالم للبيع والشراء^(٣) ، تمثلت هذه المقومات في (الاسواق - الطرق - الصلات - الموقع بالسنة للعالم والمراكز العالمية التجارية حجم المدينة عوامل اثرت على هذه المقومات تمثلت في المتغيرات التي ذكرناها .

(١) ادم مئز ، ج٢ ، مصدر سابق ، ص٢٤٠

(٢) عبد العزيز الدوري ، دراسات ، مصدر سابق ، ص٢٠

(٣) رحلة بنيامين التيطلي ، مصدر سابق ، ص١٣٩

التي تمثلت في العامل السياسي والعامل الاقتصادي والعامل الطبيعي والايكولوجي والعامل الجغرافي اثرت في مقومات التجارة ايجابيا في العصر العباسي الاول وسلبا للتغير الحاصل في هذه العوامل في العصر العباسي الثاني (راجع التغيرات في العصر العباسي). لهذه المقومات الاساس في ازدهار ونمو التجارة في بغداد وتدهور هذه المقومات كان السبب في تدهور التجارة في العصر الثاني بفعل التغيرات في الاحداث ، ففي العصر العباسي الاول اتسمت الاسواق بالضخامة والطلب العالي للتجارة الدولية مع ازدهار طرق النقل بانواعها بفعل السيطرة السياسية والوضع المستقر والصلات مع العالم باجمعه ، اما الموضع فان اهميته تتغير بتغير الموضع او الموضع المحيطة وتغير مسار الطرق ففي العصر الاول موقع بؤري عقدي حتمي والعصر الثاني عندما اقتصررت الدولة على بغداد ، (عامل جغرافي) حجم المدينة ايضا في العصر العباسي الاول وصل الى ما يزيد على مليون هذا العدد اثر في الفائض والحاجة الى الغذاء والملبس والحاجات الاساسية والكمالية بينما لا يبقى في العصر الثاني في بعض فترات ٣٠٠.٠٠٠ نفس ، كان الوضع السياسي اهم المتغيرات التي اثرت على التجارة .

١- الاسواق :- ساعدت الاسواق على نمو التجارة في بغداد كونها منطقة عرض كبرى للسلع ومنطقة يطلبها التجار والسكان والسائح والمتنقلون والمارون^(١) ، كانت الاسواق المتخصصة ببغداد اذ يشير اليعقوبي الى ذلك فلكل تجارة وتجارة شوارع معلومة وفي تلك الشوارع وحوانيت وعراص وليس يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة ولا يباع صنف في غير صنف وتختلط اصحاب المهن من سائر الصناعات بغيرهم وكل سوق مفردة وكل اهل منفردين بتجارتهم وكل اهل يعتزلون من غير طبقتهم .

والاسواق عامل من العوامل التي ادت الى ازدهار الجانب الاقتصادي بابعاده الثلاثة اذ مع ازدهارها وتعددتها تزدهر هذه الجوانب ومع تدهورها تدهور الوضع الاقتصادي ، فتعددت الاسواق ، فاسواق الجانب الغربي العظمى سوق الكرخ وطولها فرسخين وعرضها فرسخ والتي نظمت فجعلت لكل تجارة شارع وسوق ولا تختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة ولا يباع صنف من غير صنف^(٢) ، سوق الهيثم^(٣) ، وسوق دار البطيخ^(٤) سوق البزازين والعقارين وسوق الطعام وسوق العطارين^(٥) ، سوق دار القطن وسوق الصرافى وسوق الوراقين والمنطقة التجارية في محله الحربية وسوق باب الشام وسوق عبد

(١) ناجي معروف ، مصدر سابق ، ص ٧١

(٢) اليعقوبي ، البلدان ، مصدر سابق ، ص ١٤

(٣) ياقوت الحموي ، المعجم البلدان ج ٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٨٨

(٤) اليعقوبي ، مصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤١٩

(٥) كي لسترنج ، مصدر سابق ، ص ٧٥-٧٦

الواحد عند باب الكوفة وسوق ابن الورد وسويق غالب وسوق دار الحريم وسوق قنطرة عيسى سوق قطفتا وسوق التمر^(٦) وكل سوق له تفرعاته سوق الوراقين فيها اكثر من ١٠٠ حانوت^(٧) عدد دكاكين باب الطاق ٣٠٠ دكان^(٨) اما اسواق الجانب الشرقي منها سوق الرصافة وسوق العطش وسوق خضير وسوق الاساكفة وسوق الطيب وخلفها سوق الطعام وفيها حوانيت الجزارين والخبازين وسوق الدهن وسوق الحدادين والنجارين وسوق الرياحين وسوق الثلاثاء وسوق السلاح وسوق السلطان^(٩) .

هذه الاسواق في العصر الاول تميزت بالاستقرار والازدهار الا ان متغيرات العصر الثاني اثرت عليها عن طريق .

١- الحرائق تعرضت لها نتيجة لظروف اقتصادية وسياسية وبدايتها منذ عام (٢٥٢هـ - ٨٦٦م)^(١) بعد ١٢٠ عام من تاسيس بغداد تعددت الحرائق بعد ذلك^(٢)

(٢٦٥هـ - ٨٧٨م) ، (٢٩٢هـ - ٩٠٤م) ، (٣٠٣هـ - ٩١٥م) ، (٣٢٢هـ - ٩٣٤م) ، (٣٦١هـ - ٩٧١م) ، (٣٦٢هـ - ٩٧٢م) ، (٣٧٠هـ - ٩٨٠م) (٣٩٠هـ - ٩٩٩م) ، (٤٤٨هـ - ١٠٥٦م) ، (٤٦٧هـ - ١٠٧٤م) واغلبها بسبب سياسي

٢- الفيضانات واثرها في العمران والاسواق وتدميرها (راجع الفيضانات في العامل الايكولوجي والزراعة) اذ تقوم بتدمير الاسواق وانقطاع الناس عنها فكساد البضائع او فسادها .

٣- السرقات والنهب ، حتى بلغ عدد العيارين والشطار في فتنة الامين والمامون ٥٠٠٠٠٠^(٣)

٤- سياسة الدولة الهدامة للاقتصاد من اكثرها تاثيرا المصادرات والضرائب المكوس في البضائع واثرها تناولناه في الزراعة

٢- طرق النقل :- تناولنا في الموقع والموضع طرق النقل من حيث الموقع والموضع ، اما من جهة التجارة ببغداد تقع على ملتقى الطرق البرية والنهرية الداخلية والخارجية في حينها ، اذ تكون محطة مركزية لخطوط التجارة الاسلامية ، وكانت محطة الكرخ فيها مهد التجار طولها فرسخان وعرضها فرسخ واحد وفيها كانت تقوم محلات خاصة

(٦) رعد عدنان دحام الراوي ، التجارة في العصر العباسي المتأخر ٦٥٦-٣٣٤ هـ / ٩٤٥-١٢٥٨ م (رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٨

(٧) البعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤٤

(٨) المسعودي ، مروج الذهب ، مصدر سابق ج ٢ ، ص ٢٨٦

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٠

(١) علي حسين المري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، جامعة الكويت ١٩٨٢ ، ص ١١١

(٢) المصدر نفسه

(٣) الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٧٩

لجماعات التجار القادمين من كل مدينة اسلامية مهمة^(٤) فارتبطت بغداد بالعالم انذاك

عن طريق هذه الطرق فيرتبط العراق بالشرق الاقصى عن طرق برية وبحرية

١- بغداد - حلوان - خراسان - واسط اسيا والصين .

٢- الخليج العربي - شواطئ الهند - المناطق الشرقية

ويرتبط بارمينه وانريجان وبلاد الروم (اسيا الصغرى) في الشمال عن طريق

الفرات - وجزيرة ابن عمر الفرضة الرئيسية لارمينه وبلاد الروم وكانت تتصل بالشام غربا ومصر عن طريق الفرات .

عن برقة الى شمال افريقيا حتى المغرب الاقصى والاندلس فكانت بغداد نقطة التقاء هذه

الشبكات الهامة من الطرق^(٥) وتكمل الطرق الداخلية طرق خارجية برية وبحرية .

واهم الطرق الداخلية هي :-

١- طريق جنوب بغداد - واسط البصرة

٢- شمالي بغداد - الموصل

٣- الشمالي الغربي - بغداد - الموصل - الرقة

٤- الطريق الجنوبي الغربي - بغداد - الكوفة

٥- شرقي - بغداد - حلوان

خريطة (٤٨)

جميعها تتطلق من بغداد وتعود اليها ، اما الطرق الخارجية والمكملة للطرق الداخلية فهي

برية وبحرية كما ذكرنا ، البحرية هي :-

١- من البصرة والخليج العربي الى الهند ثم الصين مرورا بالعديد من المناطق

٢- الطريق من الخليج العربي الى سواحل افريقيا الشرقية مرورا بدول الخليج العربي

٣- الطريق من الفرات الى البحر المتوسط (ينظر خريطة (٤٨))

٤- البصرة الى الغرب نحو البحر الاحمر .

وطرق برية خارجية والتي تذهب الى الشرق والغرب والشمال والجنوب ، منها :-

١- بغداد - كوفة - الحجاز

٢- طريق الحرير - الصين

٣- بغداد بلاد البلطيق اوربا الشرقية

٤- بغداد - البصرة الاحواز - كرمان - السند - الهند (خريطة (٤٨))

(4) ناجي معروف ، المدخل في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، بغداد ط١ ، ١٩٦٠ ، ص٧١

(5) علي حسين المسري ، تجارة العراق في العصر العباسي ، مصدر سابق ، ص١٥٩

مما سبق بين ان بغداد تغطي العالم انذاك بشبكة من طرق النقل تبدأ بالداخلية عن طريق النهري المتمثل في دجلة والفرات اللذان يغطيان العراق واحوالهما الملائمة للملاحة على نحو لا نظير له ، وذلك لان مستوى نهر الفرات اعلى من مستوى نهر دجلة وهذا يجعل سير السفن في الانهار المتفرعة من الفرات الى الشرق سهلا يسرا ولا يصعب عليها ان تنفرد الى الغرب^(١) والبرية الداخلية ايضا ، والتي تتوجه الى مسارات العالمية .

ان النقل هو الذي منح الوظيفة التجارية ببغداد حتى عدت بغداد من مدن التجارة العالمية^(٢) فان لها سوق محلي داخلي وعالمي .
مع تقلص مساحة الدولة العباسية وتأثيرها وتقلصها والنزاع على الاطراف المتمثلة انقطعت معظم الطرق التجارية بصور منقطعة ونظرة الى خريطة (٤٧) مع مقارنتها مع خريطة (٤٨) يمكن تصور انقطاع الطرق والصلات فكان منها ان تدهورت .

٣- الصلات التجارية:- ان الصلات التجارية بين بغداد والعالم من عوامل ازدهار التجارة مع بغداد اذ كان لبغداد صلات مع العالم انذاك ، كان للخصائص الجغرافية لبغداد الاثر الاول جعلها بؤرة الشرق والغرب فازدهار واستمرار وتحسن التجارة الخارجية للعراق وبغداد خاصة مرتبط مع تدهور الصلات فمنها
١- الصلات مع الغرب^(١)

- أ- الصلات التجارية مع الروس والبلغار
- ب-الصلات التجارية مع الامبراطورية البيزنطية
- ت-الصلات التجارية مع الامبراطورية (الكاروكنجية) فرنسا
- ث-الصلات التجارية مع الاقطار الاسلامية في الغرب
- ١- مع الشام ٢- مع مصر ٣- مع المغرب ٤- مع الاندلس
- ٥- مع اليمن

٢- اما صلاتها مع الشرق فكانت مع^(٢)

- أ- الصين
- ب-الهند
- ت-اواسط اسيا

(١) ادم مئز ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٤

(٢) د . جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص ٢٠٣

(١) د . علي حسين المسري ، مصدر سابق ، راجع عن الصلات مع الغرب ، ص ٣٠٠-٣٨٢

(٢) المصدر نفسه ، راجع للصلات مع الشرق ، ص ٢٤٣-٢٩٦

تأثرت الصلات في العصر الثاني بالمتغير السياسي والاحداث السياسية واستقلال الاطراف وبعض جهات الاقاليم منها عندما انقطعت الصلات مع البصرة وهي باب بغداد الجنوبي وذلك في ثورة الزنج اكثر من (١٥ عام)

٤- موقع بغداد بالنسبة لمراكز التجارة الداخلية :-فمواقع بغداد بالنسبة لمراكز التجارة الكبرى في العراق (الموصل واسط والبصرة والكوفة) وهي الحواضر الاسلامية الكبرى التي تتوسطها بغداد (خريطة ٢٦) فالموصل باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان وكثير ما سمعت ان بلاد الدنيا العظام ثلاث ينسابور لانها باب الشرق ودمشق لانها باب الغرب والموصل لان القاصد الى الجهتين قل ما لا يمر بها^(١) فهي باب العراق (باب بغداد) ومفتاح خراسان ورأس طريق اذربيجان .

ويذكر بابها الثاني البصرة الجاحظ البصرة اطراف الدنيا ومحط رجال الشرق والغرب^(٢) والبصرة باب بغداد الكبير المعظم وصلالة ضروب المتاع وانواع السلع المحمولة من عظم تجارة بغداد فالبصرة عين الدنيا وعين العراق^(٣) ، ومن عظم قدر بغداد اصبح لها ابواب اخرى اقل شانا من البصرة والموصل ، منها الكوفة وواسط تقع بين الكوفة والبصرة الحاضرتين الاوليتين ومن ثم بغداد التي وقعت بغداد وسطها جميعا، تعد واسط الظهر الاقتصادي لبغداد ، فلا يرى احسن منها صورة فاغلبها تمورا وبساتين ومياه وعيبيها ان حاصلها يحمل الى غيرها ولو كان حاصلها يبقى في يد اهلها لفاقت جميع البلاد^(٤) .

اما الكوفة فانها مركز التجارة بين بغداد وجزيرة العرب والشام وفيها مركزان تجاريان احدهما دار الرزف التي تقع على الضفة اليمنى للفرات وقد نصب عليها سلسلة تمر في عرض النهر لمنع السفن من اجتيازها الا بعد دفع الرسوم المقررة^(٥) ، والمركز الثاني دار الرومي او ضاحية الكناسة^(٦) (كانت قديما تطرح فيها القمامات)

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مصدر سابق م ، ص ٢٣٥

(٢) ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ، التبصر بالتجارة عنى بنشره السيد حسن حسني التونسي ، المطبعة الرحمانية بمصر ط ٢ ، ١٩٣٥ ، ص ٤-٣

(٣) المصدر نفسه

(٤) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، مصدر سابق ، ص ٤٧٨

(٥) لويس ماسينيون ، مخطط الكوفة ، شرح خريطتها ، صيدا مطبعة العرفان ، ١٩٣٩ ، ص ٣١

(٦) البلاذري ، فتوح البلدان ، مصدر سابق ، ص ٣٢٢

اما موقعها بالنسبة للمراكز التجارية العالمية (الهند -الخليج العربي (عمان - البحرين والحجاز والبحر الاحمر والمتوسط في شمال افريقيا والاندلس وفارس) وكان للطرق التي تربط بين هذه المراكز وبغداد ان جعلها قرية العالم (مدينة العالم) لذا فان الموقع والموقع وخصائصهما الجغرافية والاسواق وتخصصها وتعددتها وحرية التجارة واشراف الدولة على تنظيم شؤون الحياة التجارية والتطور الحضاري والاستقرار السياسي ولمكانة السياسة والتطور في الدخل (مستوى المعيشة) وتطور مؤسسات الائتمانية ورفي الصناعة وازدهار المعروض من الزراعة وما يتعلق بالدخل كلها تؤول الى ازدهار التجارة في العصر العباسي الاول ، فالتجارة هي الفائض مع النقل والمسؤول عن الفائض هو الصناعة وقبلها الزراعة فبغداد اصبحت مركز جذب الفائض ، فانتشار التجارة وسعتها نابعان لرفي الصناعة وكثرة حاصلات البلاد الزراعية^(١) يذكر الدكتور فليب حتى انه لم يبلغ القطاع التجاري درجة كبيرة من التطور والازدهار في العصر العباسي ولم يبلغ مدها هذا لولا ان وراءه صناعة وطنية قاعدتها الواسعة الانتاج الحرفي المتطور وزراعة واسعة واستغلالا منتفعا للثروات الطبيعية^(٢) .

ومع تدهورها تدهورت التجارة ومع تدهور التجارة تدهور الزراعة والصناعة ايضا عن طريق

تجارة → سلع جديدة → تدخل في الصناعة → جلب مواد من التجارة
تجارة → سلع جديدة → صناعة → موارد زراعية
تجارة → → → مواد زراعية

ومع تدهور الوضع العام بانقطاع المجلوب لها من الاطراف تدهورت ، لحاجة السوق الداخلية الى اسواق خارجية من قبل تجار بغداد^(٣) .

فاهم ما اثر في التجارة هي التغيرات التي اوردها بين العصرين الاول والثاني من الوضع السياسي غير المستقر والاقتصادي والايكولوجي وغيرها اثرت في عوامل ازدهار التجارة الرئيسية والثانوية ، فالعوامل التي اثرت على الصناعة والزراعة اثرت مباشرة وغير مباشر على التجارة .

(١) ابراهيم حلمي ، مصدر سابق ، ص ٥٠٢-٥٠٣

(٢) د . فليب حتي ، واخرون ، تاريخ العرب المطول ، ج ٢ ، ط ٤ ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ٤٢٣

(٣) د . حمدان عبد المجيد الكيسي ، اسواق بغداد ، مصدر سابق ، ص ١٨٤

فمتغيرات اهمها الضعف السياسي والسيطرة الاجنبية والمصادرات واثارها السلبية على التاجر والفساد الاداري ، فالدولة السلطان هي السوق الاعظم للعالم ومنه مادة العمران فاذا احتجب السلطان والاموال او الجبايات او فقدت فلم يصرفها في مصارفها قل حينئذ بايدي الحاشية والحامية وانقطع ايضا ما كان يصل منهم لحاشيتهم وذويهم وقلت نفقاتهم جملة وهم معظم السواد ونفقاتهم اكثر مادة للاسواق من سواهم فيقع الكساد حينئذ بالاسواق وتضعف الارباح في المتاجر فيقل الخراج^(٤) (قلة الطلب بسبب قلة المال لدى الرعية) فالمال متوزع بين الرعية والسلطان منهم اليه ومنه اليهم فاذا حجب السلطان عنده فقدته الرعية .

ان النشاط الاقتصادي الذي لا يزال مستمرا خلال العصر العباسي مرتبط بعاملين الامن والاستقرار هو الاساس في انتعاش التجارة فيه وبعبكسه تضطرب احوالها^(١)

واخيرا فان عوامل ازدهار التجارة كانت تتاثر بالمتغيرات بين العصرين وهذه العوامل تغيرت سلبا في العصر العباسي الثاني على التجارة ، فالاسواق تدهورت قل المعروض لقلة الحافز لها ، والصلات بفعل العامل السياسي انقطعت ، والعامل الجغرافي ايضا والنقل تاثر بهما معا .

(4) ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص ٢٣٩

(1) د . محمد ضايح حسون الجبوري ، الخلافة العباسية دراسة في الاحوال السياسية والادارية والاقتصادية (٥٢٠-٥٧٥ هـ / ١١٣٥-١١٧٩ م) رسالة ماجستير وغير منشور جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٥

صادرات بغداد ووارداتها

مما سبق لكون بغداد عاصمة الدولة السياسية ومركزها وقطب العالم ولكثرة سكانها وكونها مركز الخدمات بأنواعها فقد أصبحت منطقة جذب البضائع من كل العالم ومصدر الانتاج الحرفي والصناعي والزراعي وكذلك سوق عالمية تعرض البضائع القادمة من مختلف الجهات فلا يمتنع فيها وجود غذاء في كل زمان وكل دواء في كل ات مجمع لك كل الانواع مع هذا كلام الهمداني في بغداد مدينة السلام فهي مجمع للبضائع من جهات العالم ولا يستثنى ذلك لكل مدينة ما لم تكن قائمة على مركز العالم الذي يكون موقعها حتمي كما ذكرنا سابقا.

فلقد اشرنا في بداية البحث رفض المنصور المواضع واختياره بغداد وذلك لانها :-

- ١- تأتي إليها البضائع من البر والبحر
- ٢- لا تغلو فيها الاسعار لكثرة المعروض منه فتتحقق الاستقرار الاقتصادي وبالتالي السياسي لانه اذ شق العيش على الناس ثاروا على السلطان .

كانت بغداد تصدر الاقمشة الحريرية الفاخرة لا سيما المناديل والارز والكوفيات والوشى والمنسوجات القطنية والدهون والخزف والادوات الزجاجية المختلفة^(١) والدهون والمعاجين والادوية والحنطة والشعير والاقمشة الصوفية والكتانية والزيت والاعطور وماء الزعفران وماء السوس وشراب العنب وزيت البنفسج^(٢) .

فكان للزعفران درب خاص يدعى درب الزعفران ، وفي وقت الانتاج يصدر الشعير والحنطة والارز والفاكهة وزهور مازندران المشهورة والسكر والزجاج والحريير والاقمشة الصوفية والكتانية والحريرية والزيت والاعطور كماء الورد والزعفران وماء السوس وشراب العنب وزيت البنفسج وغيرها^(٣) .

واما وارداتها فقد جاءتتها البضائع من جميع جهات العالم حتى كان لها من تجارات البلدان اكثر مما في تلك البلدان التي خرجت التجارات منها^(٤) ، خاصة في العصر العباسي الاول حين توفرت الاموال في ايدي العباسي وامن طرق التجارة (القوافل والسفن) تحملت السلع من جميع انحاء العالم الى العراق ، ويمكن من الجداول التالية بيان واردات العراق تفصيلا وبيانها مبسطا .

الفصل السابع

٧ : انحلال وسقوط منطقة بغداد

٧-١ عوامل جغرافية ادت الى انحلال بغداد

٧-٢ بغداد قبل احتلال المغول لها

٧-٣ انحلال بغداد

٧-٣-١ عوامل الانحلال

٧-٣-٢ سقوط الخلافة العباسية مع سقوط بغداد

(١) المقدسي ، مصدر سابق ، ص ١٢٨-١٢٩

(٢) الكبيسي ، مصدر سابق ، ص ٢٢٠ (البصرة بالتجارة الجاحظ ، ص ٣٣) ناجي معروف تاريخ الحضارة ، ص ٧١-٧٢

(٣) امير السيد علي ، مختصر تاريخ العرب ، ص ٢٦٦

(٤) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٣٤

العوامل الجغرافية التي ساعدت على انحلال واحتلال بغداد :

اصبحت بغداد مثالا لتغير المدن وتحولها فلقد تداولتها ايدي البشر والطبيعة فعفت اثارها وطمست حضارتها وزخرفها وشوهت محاسنها فهي تكلى المدن وسجل المصائب ومدفن العسف والعبث كانت تحرق او تهدم قصورها ودورها وتغير عليها دجلة حيناً بعد حين فجعل عامرها كفسادها واهلها كموحشها وتتكاثر عليها الاحداث فتضع من مكانتها وتبعد الناس عنها وكانت يد العسف والانتقام تسطو على العمارة والحضارة^(١) .

فبعد ان مارست دورها الحضاري عبر التاريخ عادت الى سابق عهدها قبل اختيارها الا ان المدينة تبقى مدينة فهي تولد وتظل مدينة طوال تاريخها^(٢) وهذا ليس دائماً وكان للعامل الجغرافي الدور الاول في انحلال وسقوط بغداد عبر ادوارها التاريخية منذ القدم ، فخصائصها باقية وتجذب الى من يحركها ، وظهرت النظرية الجغرافية مفسرة للتغير الحضاري الايجابي والسلبى^(٣) فالحضارة تظهر بفعل المكان وتندهور بفعل المكان ايضا فاحتلال بغداد من قبل المغول الايلخانيين عام ٦٥٦ - ١٢٥٨م هو قمة الاحداث التاريخية لان سقوطها كان نهاية الدولة العباسية رغم سقوط الدويلات الاسلامية كما سنرى بعد ذلك ويمكن تحليله الى :-

١- لم يكن الا نتيجة حتمية للحوادث التي سبقته سواء السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية واثار كل واحدة منها

٢- ان هذه الحوادث كانت متأثرة بالواقع الجغرافي لبغداد اولا والعراق بل والدولة العباسية

٣- يكون احتلالها من الوجهة العلمية بفعل العوامل الجغرافية التي ارتبطت بالمكان التي تغيرت في العصر العباسي الثاني هذا التغير بدا منذ العصر الثاني .

ومن هنا يجب التمييز بين الانحلال والسقوط ، ويجب هنا طرح التساؤل التالي

١- متى سقطت بغداد ؟

٢- لماذا سقطت بغداد ؟

٣- كيف سقطت بغداد ؟

يتصل دور السقوط دوران فرعيان هما دور الانحلال ودور الزوال^(٤) يحركهما هنا قوة الانسان .

(١) د . مصطفى جواد ، الآثار الاسلامية القديمة ببغداد ، مجلة المقتطف ، ص ٤٥٩

(٢) د . حسين مؤنس ، مشكلة تدهور المدن في تاريخنا الحضاري ، مجلة العربي ع ١٦٥ ، وزارة الاعلام ، الكويت اب ، ١٩٧٢ ، ص ٣٩

(٣) شحادة الناطور ، مدخل تاريخ الحضارة ، مصدر سابق ، ص ٧٥

(٤) منح خوري ، التاريخ الحضاري عند تويتبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٠ ، ص ٤١

وفيفصل عادة بين دور السقوط ودور الزوال عصور تطول مددها حتى تبلغ احيانا الالاف السنين^(١) .

فيكون احتلال بغداد نتيجة لانحلال واحتلال سابق وسقوط سابق ويكون بفعل عامل اساسي وهو على علاقة عميقة بالحضارة وهو المكان الذي بواسطته تريد ان تحقق كيانه^(٢) . ودخول المغول بغداد هو سقوط الخلافة اما سقوط بغداد الذي نحن بصدددها فليست هي اول حادث من نوعه اذ قد سبق لها ان سقطت غير مرة بيد الملوك المتغلبين ورؤساء الطوائف الفاتحين من الترك والديلم وغيرهم ولكن هؤلاء كانوا لا يقدمون على اسقاط الخلافة وهدم كيانه حرمة للدين ومراعاة لجانب المسلمين ولوكان قائد الحملة المغولية "هولاكو" كمن تقدمه من المتغلبين مسلما ايضا لما كنا نميز عنوان السقوط كحادث في التاريخ الاسلامي فالاولى عندنا ابدال عنوان سقوط بغداد بسقوط الخلافة لان السقوط كان قد حصل لهذه المدينة منذ ثلاثة قرون تقريبا عندما لعبت في سياستها يد الاتراك وغيرهم^(٣) . وهذا ما يسمى دور الانحلال وهو نتيجة حتمية ملازمة لسقوط الحضارات وتجلت اعراضه في عدة مظاهر :-

١ - اقلية مسيطرة تحافظ بالقوة على المركز الذي تمثله ولم تعد تستحقه لاختفاها في ادائه وبدات هذه الظاهرة منذ ٢١٨ هـ .

٢ - شيوع الفتن والاضطرابات الداخلية والخارجية التي تبين لنا سيادتها منذ العصر الثاني في التغيرات السياسية بين العصرين .

٣ - تدهور اقتصاد عام وما يرافقه من اثار سياسية واقتصادية واجتماعية* .

٤ - انخفاض سكاني بفعل المتغيرات المؤثرة عليه ودليل على ذلك مقارنة بسيطة بين عمرانها في العصر الاول (خريطة ٤) وبغداد في العصر الاخير قبل السقوط الاخير خريطة (٤٩) .

٥ - تحولت الى دويلات صغيرة بعد ان كانت دولة اسلامية وكفى بذلك دليلا على انحلالها انظر خريطة (٤٧)

هذا الدور مرت به بغداد منذ نهاية العصر العباسي الاول وبداية عصر السيطرة الاجنبية الاولى ، نجد وصف لانحلال منطقة بغداد في تلك المدد عند الرحالة والبلدانيين ، فالمقدسي يصفها " واما المدينة فخراب والجامع فيها يعمر في الجمع ثم يتخللها بعد ذلك الخراب اعمر موضع بها

(١) منح خوري ، المصدر نفسه ص ٤١

(٢) سلسلة رواد الفكر الغربي ، اشينجلر ، مصدر سابق ، ص ٩٩

(٣) محمد صادق الحسني ، عمران بغداد ، مصدر سابق ، ص ٩٤

* انظر الفصل السادس ، لتدهور الزراعي والصناعي والتجاري حقب بدايته

قطيعة الربيع في الكرخ في الجانب الغربي وفي الشرق باب الطاق وموضع دار الامير والعمارات والاسواق" (١) .

وابن جبير يصفها فيقول فيها " وهذه مدينة العتيقة وان لم تزل حاضرة لخلافة العباسية ونقابة الدعوة الامامية القريشية الهاشمية قد ذهب اكثر رسمها ولم يبق منها الا شهير اسمها وهي بالاضافة الى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها والتفات اعين النوائب اليها كالطلل الداري والاثر الطامس او تمثال ، فلا حسن فيها يستوقف البصر ويستدعي النظر الا دجلتها (٢) ويصف الجانبان فيبغداد جانبان شرقي وغربي ودجلة بينهما فاما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور اولا وعماره الجانب الشرقي محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحوي على سبعة عشر محلة كل محلة منها مدينة مستقلة (٣) .

واما الجانب الشرقي فهي اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفا واحتفالا ودور الخليفة مع اخرها وهي تقع منها في نحو الربع او ازيد لان جميع العباسيين في تلك الديار معتقلين اعتقالا جميلا لا يخرجون ولا يظهرون (٤) ويختم حديثه عن بغداد بقوله :-
لا انت انت ولا الديار ديار (٥) .

ويصفها القزويني بقوله

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية (٦) .
ويذكر انحلالها ايضا ابن عبد الحق فيقول " كانت عظيمة فخربت باختلاف العسكر اليها واستيلاءهم على دور الناس وامتعهم فلم يبق من الجانب الغربي الا محال متفرقة وخراب الجانب الشرقي من الشماسية الى المخرم وبنى السور على ما تبقى منه على جانبي دجلة حتى جاء التتر اليها فخرّب اكثرها فقتلوا اهلها وهي الان غير التي كانت واهلها غير من عهدناهم (٧) .

وهذا انحلال وزوال فبعد ان وصل عمرانها حتى بلغت مساحتها ٧٤.٥ كم ٢ اقتصرت في اخر عهدها في القسم الشرقي من المدينة الواقع داخل سورها الشرقي ذي الابواب الاربعة

(١) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص ١٢٠

(٢) ابي الحسن محمد بن احمد بن حسيب الكنتاني ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، المكتبة العربية ، بغداد ، ١٩٣٧ ، ص ١٧٢

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٩

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٠

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٨٣

(٦) القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، مصدر سابق ، ص ٣١٥

(٧) عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع تحقيق علي محمد البيادي ج ١ ط ١ ، ١٩٥٤ ، ص ٢٠٩

١- الباب الشمالي باب السلطان

٢- باب الظفرية

٣- باب الحلبة باب الطلسم

٤- باب كلواذى

كان قد شرع بناءه في عهد المستظهر عام ٤٤٨ هـ (١٠٩٥ م) واتمه المسترشد بعده واصابته عدة تخريبات ثم جدد اكثره الناصر لدين الله وكان هذا السور يضم دار الخلافة واهم محلات بغداد الشرقية واسواقها ودورها القائمة حول الدار المذكورة^(١). فلا يمكن القاء اللوم كله على الخليفة الاخير او وزير ، انما هو نتيجة لنظرة حتمية للامور وتجاهل لطبيعة الخطر الذي كان كامنا في احوال البلاد الداخلية والظروف الدولية المحيطة بها^(٢) وهذا ما تبين لنا من الفصول السابقة ودراسة سقوطها يجب ان يتم بعد دراسة اسباب انحلالها الذي اشرنا اليه .

انحلال منطقة بغداد :-

تغيرت الظروف الجغرافية منذ العصر العباسي الثاني بفعل تغير الاحداث وتأثيرها السلبي في الواقع الجغرافي فتغيرت الطريقة التي يسير بها التاريخ فيما كان السقوط الاول وكان الانحلال للتغير بفعل مجموعتان تتقدم مجموعة العوامل البشرية على الطبيعية وذلك لكونها*

١- اكثر تأثيرا على المدن وحضارتها

٢- ان العوامل الطبيعية تحفز وتقوت بفعل ضعف العامل البشري

٣- العوامل البشرية تعددت بين سياسية واقتصادية واجتماعية وتفاعلها وما الت اليه بينما اقتصر العوامل الطبيعية على الفيضانات وتغير بسيط في المناخ وعدت الاولى نتيجة لما سبق بفعل انهيار السدود والمشاريع

(١) د . احمد سوسة ، د . مصطفى جواد ، دليل خارطة بغداد ، مصدر سابق ، ص ١٦٦
(٢) د . جعفر حسين خصبك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ٦٥٦-٧٣٦ هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥ م ، مطبعة العاني ط ١ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٢
* يمكن الرجوع الى المتغيرات التي درست سابقا والتي شملت المتغيرات الطبيعية والبشرية لمعرفة تغيرها بين العصرين

العامل السياسي اهم العوامل ومولدها واساس انحلال الحضارات وزوالها وذلك عن طريق الفساد والتزلف والسيطرة الاجنبية والتي مثلناها في الاقلية المسيطرة* وتوضح لنا فيما سبق اثر الوضع السياسي على الحياة الاقتصادية ويعود ذلك الى التأثير السالب في المتغيرات واثارها شكل (١٧) و (١٨) الذي يبين لنا التأثير الموجب في العصر الاول وتغير التأثير الى السالب في العصر الثاني ، وكان انحلال السياسة سبب رئيسي في انحلال الاقتصاد في بغداد، فالحالة السياسية خير مقياس للوضع الاقتصادي والتلازم مشهود^(١) وتعد اكثر المتغيرات تاثيراً بالاولى وخاصة الموارد المائية التي تبين لنا من تدهورها منذ القرن الرابع الهجري وما بعده وهي احسن الصور التي تبين لنا الانحلال والتي انعكست على بقية المتغيرات .

وبانحلال الزراعة التي كانت :-

- ١- المصدر الاول للمالية والخزينة للدولة الاسلامية*
- ٢- المصدر الاول للمواد الغذائية التي يعتمد عليها الناس في معاشهم .
- ٣- تعد اهم المواد الاولى في الصناعة
- ٤- الزراعة اهم الحرف الرئيسية التي يشتغل فيها اكبر عدد من سكان البلاد الاسلامية وهي مصدر معيشتهم وحياتهم ومنح ثروة الملاكين
- ٥- الشريان الاكبر في التجارة القائمة بين بغداد والعالم .

فلاغرو ان يكون الانحلال الاقتصادي انحلال لمنطقة بغداد ومؤذنة بسقوط الخلافة فيها . اما البعد الثاني للاقتصاد وهو الصناعة وازدهارها في العصر الاول ومقوماتها التي ادت الى ذلك فقد تغيرت الصورة مع تغير المقومات وتأثيرها والتجارة تبعت تلك الحالات للزراعة والصناعة .

وشملت صورة الانحلال التغيرات السكانية في بغداد اعدادهم ومستوياتهم على اختلافها ، اذ هجرها الناس وكذا انحسر عمرانها واقتصرت على الجانب الشرقي وبعض المحلات المتناثرة في الجانب الغربي منها ، الا ان نجد زيادة في السكان غير طبيعية والسبب الرئيسي في ذلك هو توجه الناس الى دار الخلافة مع بداية تحرك جيش هولاكو نحو اقاليم الدولة الاسلامية منذ (٦٠٦هـ - ١٢٠٩م) وترك الريف وانقطعت موارده واصبح الضغط على المدينة في الخدمات والمؤنة

* راجع المتغيرات السياسية في الفصل السادس

(١) د . عباس العزاوي ، بغداد مدينة السلام ، مخطوط في دار صدام للمخطوطات ، تسلسل ٣٣٦٥١ ، ٦ ، ١٩٣ ، ص ٧٧
* انظر حول اهمية الزراعة في خراج الدولة الاسلامية ومنتوجاتها الفصل السادس

وتمثلت المجموعة الطبيعية التي بدأت قوتها تظهر بضعف القوة المضادة لها وهي قوة الانسان شكل (١٩) وتمثلت بالفيضانات بالدرجة الاساس مع تغير مناخ بغداد منذ نهاية العصر العباسي الثاني بانتهاء فترة المناخ الامثل .

وبدا هذا العامل منذ العصر الثاني الا ان في خلافة المستعصم بالله ٦٤٠ هـ - ٦٥٦ هـ (١٢٤٢-١٢٥٨م) وهو اخر خلفاء العباسيين حدثت اوسع فيضانات الاول اعتيادي والثلاثة الاخيرة عالية جدا وفي الاخيرين حصلت زيادة عظيمة في مياه النهرين دجلة والفرات^(١) تمثلت في^(٢)

- ١- ٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م
- ٢- ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م غرقت بغداد بجانبها الرصافة والكرخ لكثرة الامطار ببغداد
- ٣- ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م دخلت المياه بغداد من الجانبين مما ادى الى خراب بغداد قدر عدد الدور التي تهدمت ١٢.٠٠٠
- ٤- ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م تميز بطول مدته استمراره دام الغرق خمسين يوما فغمر نصف ارض العراق (السواد) على حسب قول بعضهم وصار يضرب به المثل بغرق خلافة المعتصم .

مما سبق يمكن القول ان انحلال وزوال منطقة بغداد بدا مع تغير الاحداث في العصر العباسي الثاني وتأثيرها السلبي على البيئة والاستجابة السلبية قادت الى ذلك الانحلال الذي تكون نتيجة الصورة الكاملية متفاعلة بين المتغيرات الى السقوط والاحتلال نتيجة حتمية لما سبقته من عوامل .

(١) المهندس مدحت فضيل فتح الله ، الفيضانات ودرء اخطارها عند العرب حتى القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، بحث مقدم الى الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب ، ج ٢ جامعة بغداد مركز احياء التراث العلمي والعربي ببغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٨

(٢) د . احمد سوسة ، الفيضانات وغرق بغداد في العصر العباسي ، نقل من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٤٢-٤٣

سقوط الخلافة العباسية بسقوط بغداد :-

مع سقوط كرسي الخلافة العباسية كانت نهاية الحكومة الاسلامية انذاك فعلى الرغم من سقوط اقاليمها منذ عهد طويل بقيت الخلافة وادارتها على كرسيها في بغداد .

تعرضت منطقة بغداد للسقوط عدة مرات قبل ذلك على يد البويهيين وعلى يد السلاجقة واخيرا على يد المغول وجميع ذلك نابع من انحلال الدولة الاسلامية لانحلال السياسية بالدرجة الاساس والتي يمثلها الانسان (الحاكم).

فلقد بدأت تحركات المغول نحو اراضي الدولة الاسلامية منذ عام ٦٠٦ هـ - ١٢٠٩ م^(١) وكان سقوط بغداد امرا متوقعا بعد تدمير المغول دولة خوارزم عام ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م^(٢) وغم سقوط اقاليم الدولة الاسلامية فقد بقيت الخلافة العباسية حتى سقطت بسقوط كرسيها بعد ان خربت بخراب الدولة^(٣) ووجد اليلخاتين مشاريع خراب ولم يكن لهم يد في تخريب نظام الري في العراق ولم يخربوا الا نهر بشير وهو فرع من فروع دجيل خلال حريقهم مع جيش المستعصم بالله شمالي بغداد الغربية .

ومع عام ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م كانت معركة ٩-١٠ محرم بين جيش هولاكو الغربي وجيش المستعصم وهي جزء من المعركة التي غيرت مجرى تاريخ الخلافة العباسية وادت الى استيلاء الحقول على بغداد .

كانت خطة هولاكو تتنل في الزحف على اكثر من خط واحد ليحصر بغداد بين مجموعة من الجيوش وهكذا فقد امر جيوش (جرماعون) (وياجونويان) التي اخضعت اسيا الصغرى ان تسير على الميمنة الى الموصل عن طريق اربيل ثم تعبر جسر الموصل وتعسكر في الجانب الغربي من بغداد وحدد لها الوقت الذي يجب ان تصل فيه^(٤) .

(١) د . حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، مصدر سابق ، ص

(٢) د . جعفر حسن حصباك ، مصدر سابق ، ص ٤٢

(٣) ابن خلدون ، ص ٣١٣

(٤) مي علوش ، اشهر حصارات المدن في التاريخ ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ط ١ ١٩٩٤ ، ص ١١٠

وامر قوات اخرى بقيادة (كيتوبوقا نويان) و (قدسون) و (نرك ايلكا) ان تيسر على المسيرة
فرحف من حدود لرستان وبيات وتكرت وخوزستان حتى شاطئ البحر مما كان يعرف
بساحل عمان^(٥) .

وفي اوائل محرم سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧م) سار هولكو من همدان عن طريق كرمشاه
وحلوان وهكذا كانت ثلاث جيوش ضخمة تتقدم للاحاطة ببغداد ومع ذلك فقد ظلت بغداد
تعلل النفس بالاماني الفارغة معتمدة على الاوهام^(٦) .
في الوقت نفسه كان تعوز الخليفة خطة معينة مدروسة لمقابلة الزحف المغولي حول
المراسلات بين هولكو والمستعصم وسياسة المستعصم تجاهها^(٧) .

وفي التاسع من ذي الحجة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧م) استأنف هولكو زحفه على
شاطئ نهر حلوان على الحدود العراقية الايرانية ولقد ظل الدفاع مفقودا حتى بلغ المغول
ضواحي بغداد ، وصل جيش هولكو الى نهر عيسى ثم محلة الحربية من شمال غرب بغداد
على بعد فرسخ واحد من قنطرة باب البصرة وما ان تقدم جيوش الخليفة لمقاتلة المغول حتى
تظاهر المغول بالانكسار على وفق خطة مرسومة فترجعوا الى الشمال في الاراضي السهلية
الواقعة غرب نهر دجيل فتبعهم جيش الخليفة مدفوعا بحرارة الانتصار الموهوم دون ان يلتفت
الى جناحه الايمن الممتد حيال نهر دجيل شرقا وهكذا استمر جيش المغول على التراجع
وجيش الخليفة يتقدم الى الشمال وراءه ، وكلاهما يسير في ارض سهلية خالية من العوارض
الطبيعية التي يمكن ان يحتمي بها جيش الخليفة في حالة كر المغول عليهم فادركهما الليل
فعسكر جيش الخليفة في موضع يقع في شمال النهر المسمى (نهر بشير) من فروع نهر
دجيل على بعد تسعة فراسخ (٥٤ كم) من بغداد شمالا^(٨) خارطة () .

وبينما كان جيش الخليفة مغتبطا بما عده نصرا كبيرا كان الجيش المغولي يتهيأ
للهجوم الذي رسمت خطته من قبل فقام بسد نهر دجيل ليلا وحولوا مياه كلها الى نهر
(بشير) ففاض هذا النهر وغمر (اراضي الهورة) المنخفضة الواقعة وراء الجيش العباسي^(٩)
وساعد ذلك موسم الفيضان الذي صادف ١٤ كانون الثاني ومن المعلوم ان هطول الامطار

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر نفسه

(٧) المصدر نفسه ، ص ١١١

(٨) د . احمد سوسة ، وقعة نهر دجيل ، ص ١٠٨

(٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٩

في هذا الموسم يؤدي الى ارتفاع مناسيب مياه النهرين دجلة والفرات فتعرض ارض الدلت لخطر الغرق^(٤) .

فقطعت على الجيش خط الرجعة فلما باغته المغول بهجومهم المفاجئ نكص راجعا الى بغداد فوجد نهر بشير قد فاض من الليل وملاء الصحراء فعجزت الخيول عن سلوكه ووصلت فيه فلم يخلص الا من كانت فرسه شديدة والقى معظم العسكر انفسهم في دجلة فهلك منهم خلق كثير ودخل من نجا منهم بغداد وتبعهم المغول حتى نزلوا في الجانب الغربي من بغداد (وتدخلا من اهله)^(٥) .

مهدت هذه المعركة الطريق لهولاكو من الجهة الشرقية في حصاره مدينة بغداد في الجزء الشرقي واسقاط بغداد والخلافة بعد ان كانت سقوط بغداد هو المعهود دائما مع بقاء الخلافة فيها .

كان بداية ازدهارها خصائصها الجغرافية التي حركها الانسان وكانت هذه الخصائص التي دفنت قسم منها وتدهور الاخر سبب انحلالها وسقوطها .

تقدم الحضارة دليل على عمل الانسان واجتهاده والتدهور دليل على تقصيره^(١) يبين لنا ان تغير الظروف الجغرافية منذ العصر العباسي الثاني بفعل عدة عوامل اساسها قوة الانسان، فالحضارة لا يقضى عليها من الخارج بقدر ما يقضى عليها من نفسها^(٢) .

كانت سبب انحلال وسقوط بغداد واخيرا الخلافة بعد ان كانت هي نفسها (قوة الانسان) الباعث على ازدهارها وعظمتها فعادت بغداد الى سابق عهدها من الجود ودفنت خصائصها الموقعية والموضعية ثانية تنهض مكانها عاصمة جديدة حاليا كما هي على سابق عهدها بعد كل جمود من العصر القديم مرورا بالفرثي والساساني والاسلامي والعباسي حتى عصرنا الحاضر بعد سقوطها على يد الاحتلال الامريكي بفعل العامل السياسي الذي تمثل في الحكم الديكتاتوري الاستبدادي العنصري الاجرامي والذي زاد الهوة بينه وبين الجماهير وذلك عبر اثار هذه الية وتمثلت في الاثار الاقتصادية والاجتماعية للحدث السياسي بالدرجة الاساس وهذا سبب نجاح التحالف في اسقاط بغداد كما نجح قبلهم هولاكو

(4) المصدر نفسه ، ص ١١٠

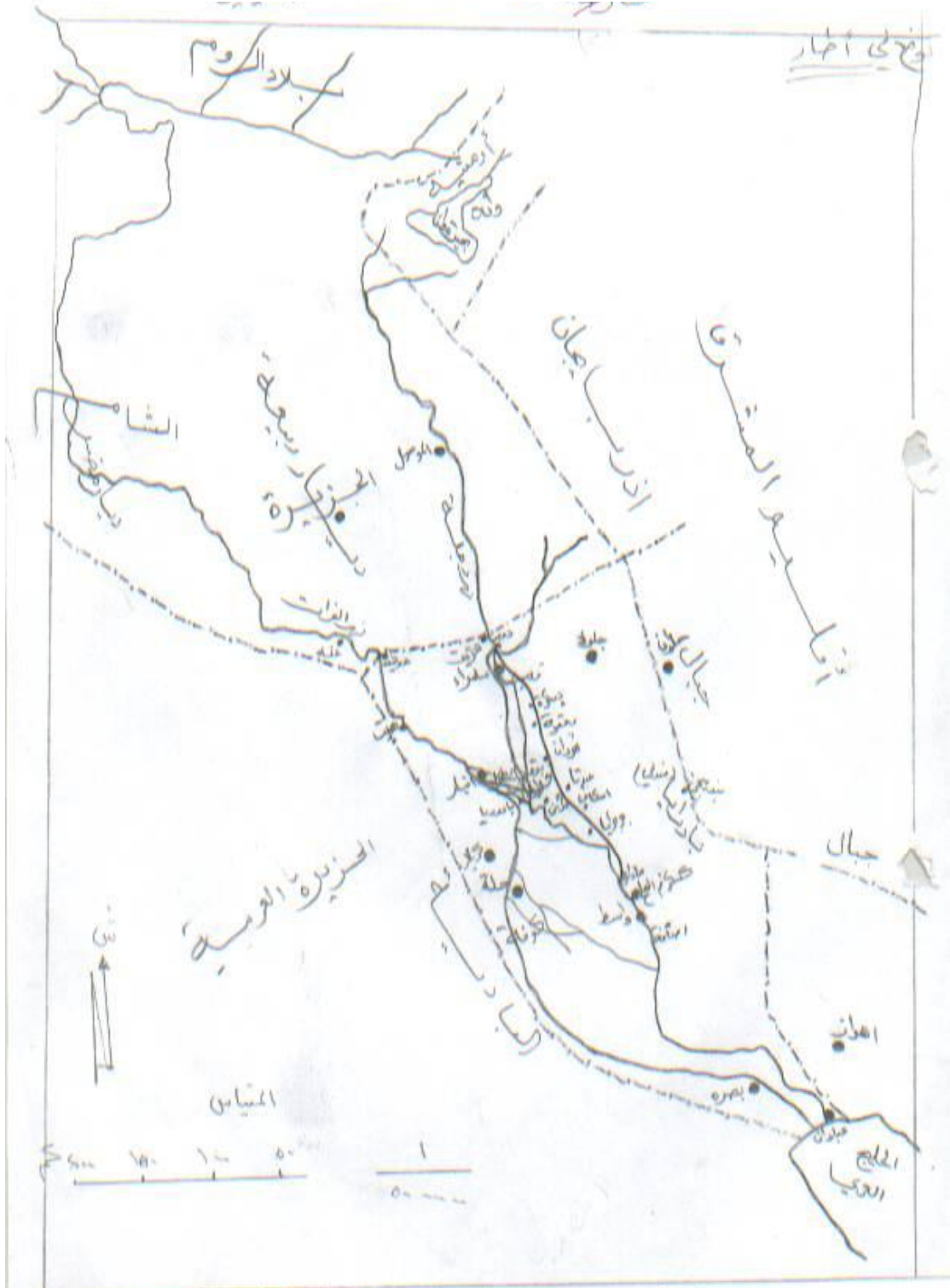
(5) المصدر نفسه ، ص ١٠٩-١١٠

(1) د . عبد المنعم ماجد ، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ط ٣ ، ١٥٧٣ ، ص ٢٨٨

(2) المصدر نفسه ، ص ٢٩١

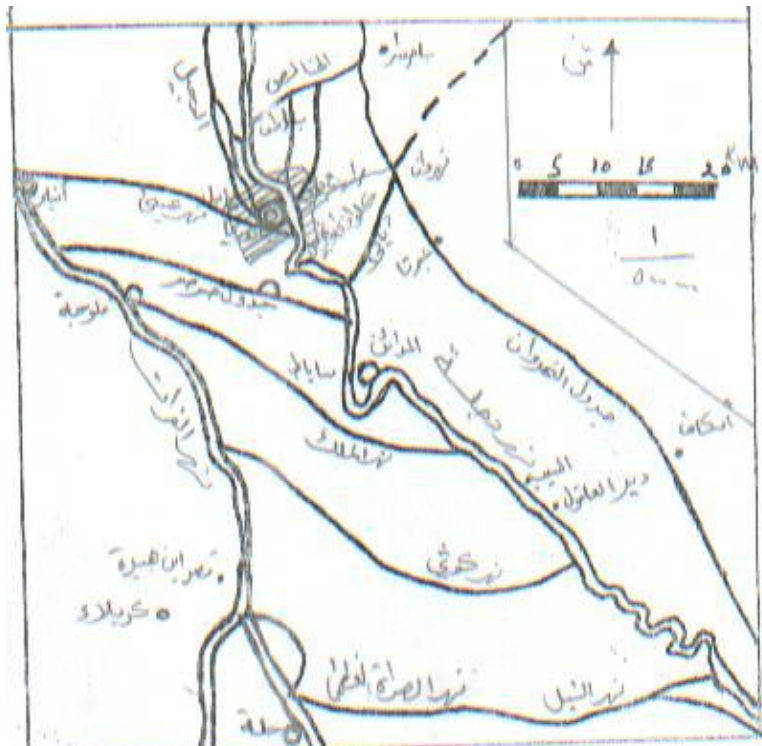
في اسقاطها وتلك سنة من سنن التاريخ وقاعدة تتحقق متى ما تحقق طرف منها تحقق
الآخر .

خريطة (٢) العراق (السود) في زمن العباسيين



المصدر :- طه الهاشمي ، اطلس العراق (تاريخي ، جغرافي) ط ٢ بغداد ١٩٣٦ ، ص ١٥

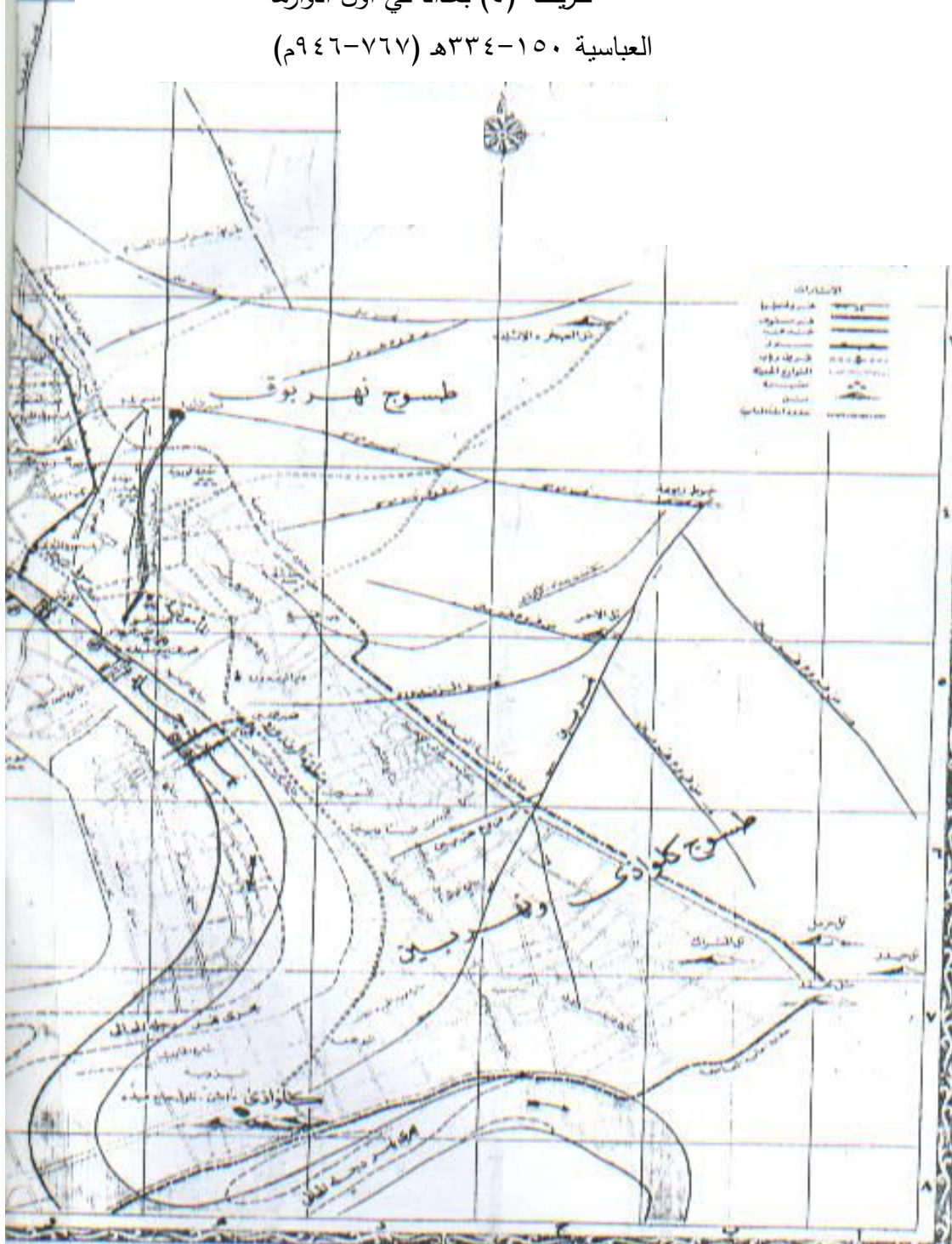
خريطة (٣) منطقة بغداد من كورها استاناتها



المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا

طه الهاشمي ، اطلس العراق (تاريخي ، جغرافي) ط ٢ بغداد ١٩٣٦ ، ص ٥

خريطة (٤) بغداد في اول ادوارها
العباسية ١٥٠-٣٣٤هـ (٧٦٧-٩٤٦م)



المصدر :- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة ، بغداد ، ١٩٥٢

خريطة (١) موقع السودان من اقسام الدولة الاسلامية



المصدر :- من اعداد الباحث اعتمادا على

- احمد سوسة ، الشريف الاديسي في الجغرافية العربية القسم (١) نقابة المهندسين العراقية ، المكتبة الوطنية بغداد ، ١٩٧٤
- عواطف طه العاني ، منهج البلدانين العرب في الجغرافية الاقليمية رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية الاداب ، قسم الجغرافية ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٦-

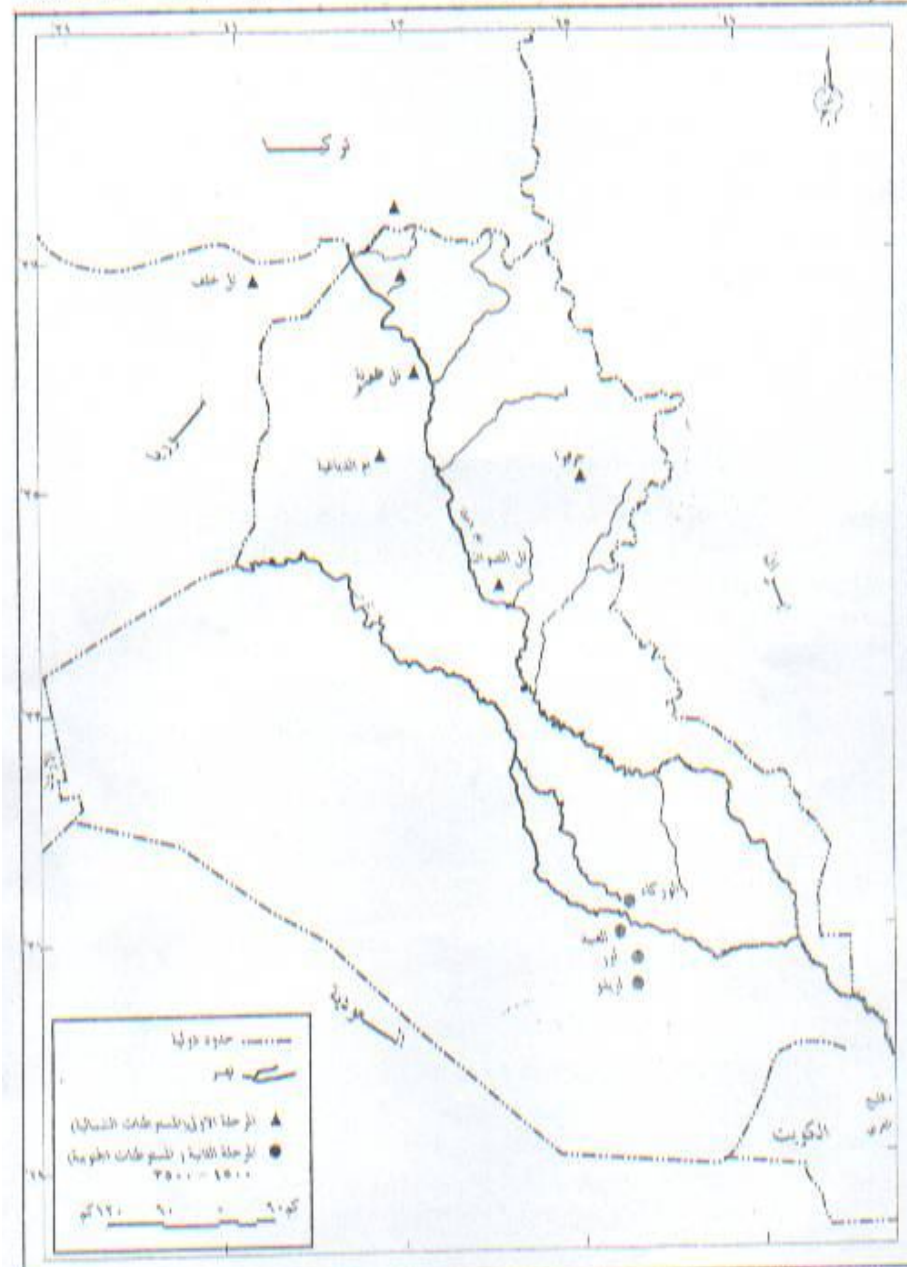
خريطة (٥) مسالك الاعاصير القديمة والحالية



المصدر :- جورن ايسن ، الجغرافية توجه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الدناصوري - مراجعة د . دوت صادق ،
دار الحداثة للطباعة والنشر لبنان - بيروت ط ٢ ١٩٨٢

خريطة (٧)

المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٦٧٥٠-٤٢٠٠ ق . م
والتحولات المكانية الاولى

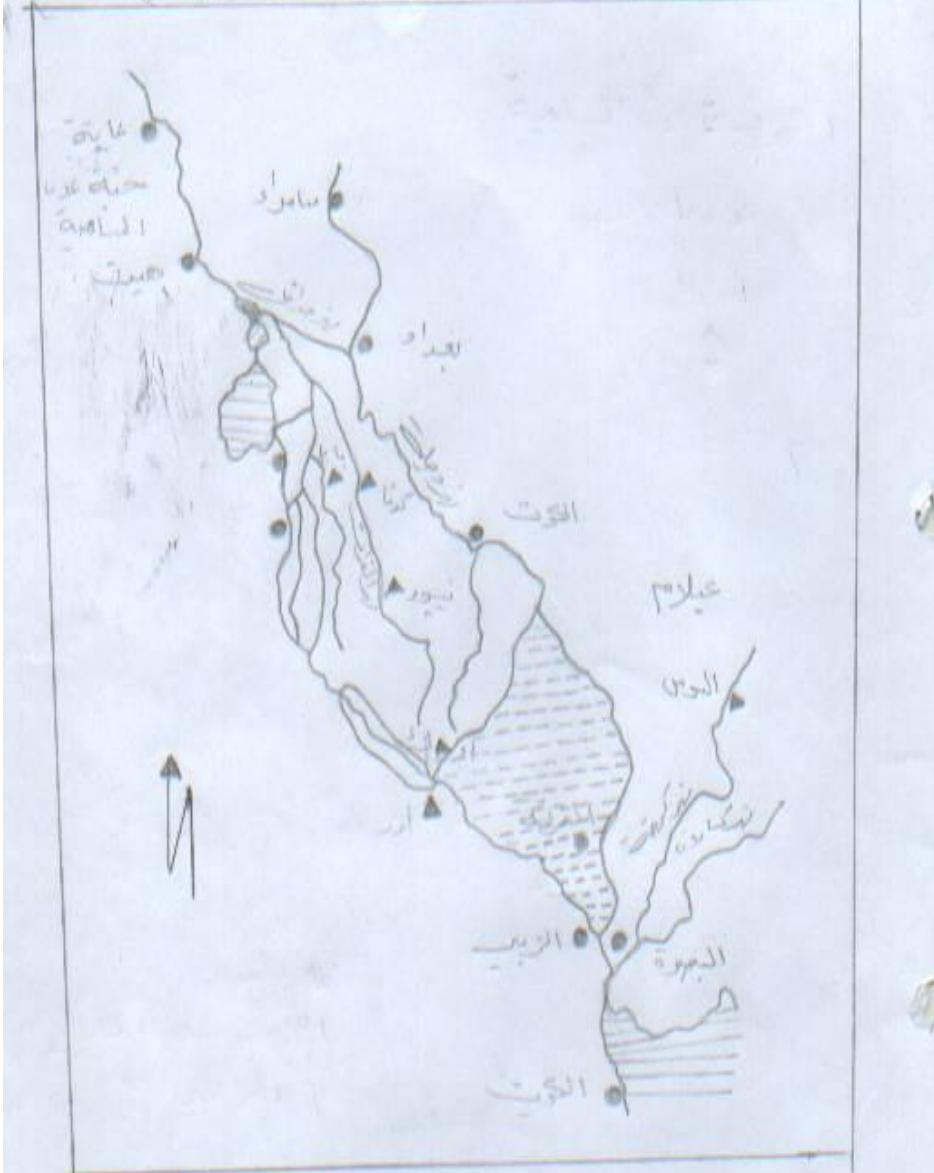


المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

- ١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩
- ٢- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (٨)

الدلتا وتكون بحيرة رسم حدودها نهر الفرات ودجلة والكارون والكرخة مما
جعل المستقرات جنوب غرب السهل (اثرها في التحول المكاني)



المصدر :- احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين على ضوء مشاريع
الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ،
ح ١ ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٢ ، ص ٤٤٢

خريطة (٩) المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق . م



انظر : ١- اول انتقال من جنوب غرب السهل نحو وسط السهل الرسوبي

٢- استمرار التوسع شمال السهل

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩

٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

١- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين

النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (١٠)

المستوطنات البشرية في وادي الرافدين من ٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م



انظر : ١- وصول السومريون قبل هذه الفترة واستيطانهم جنوب العراق في سومر

٢- التوجه شمالا أي شمال السهل بعد الطوفان الذي في منتصف هذه الفترة وتكون بطائح في جنوب ووسط السهل

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

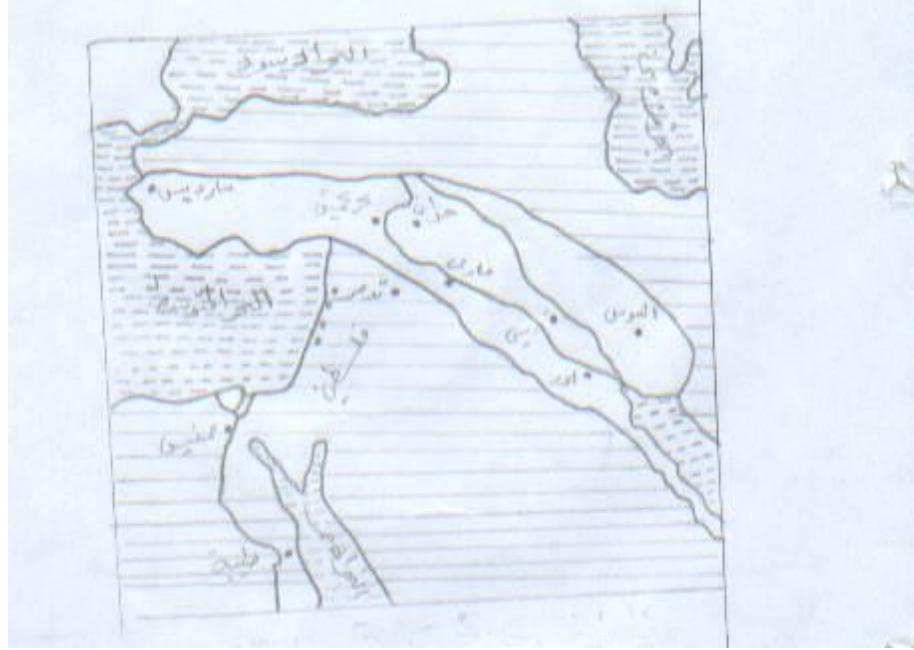
٢- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩

٣- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين

النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (١٢)

الإمبراطورية الاكدية ٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م وعاصمتها اوبيس في منطقة
بغداد

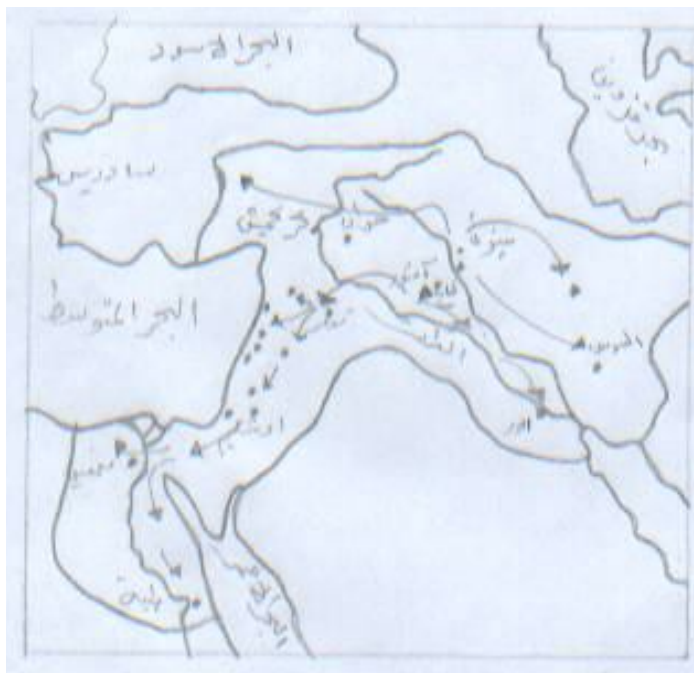


المصدر :- احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ سلسلة الكتب الحديثة (٤٢)

دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٢ ، ص ٧٠

خريطة (١٣)

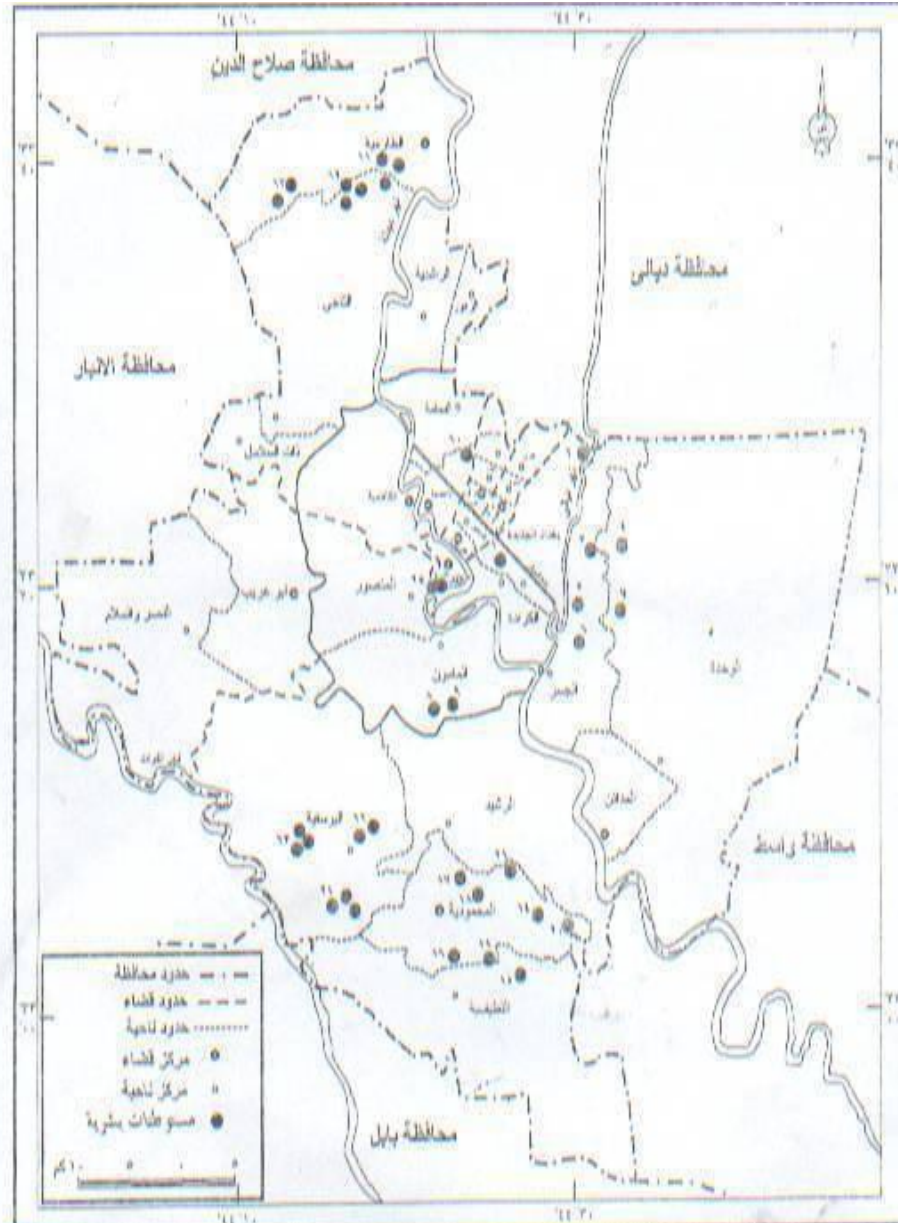
الدولة الاشورية وعاصمتها اشور وتحركاتها



المصدر :- د . احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ سلسلة
الكتب الحديثة (٤٢) دار الحرية للطباعة مطبعة الحكومة
بغداد ١٩٧٢ ، ص ٩١

خريطة (١٤)

المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر
الكلداني البابلي الحديث (٦٢٥-٥٣٩ ب . م)

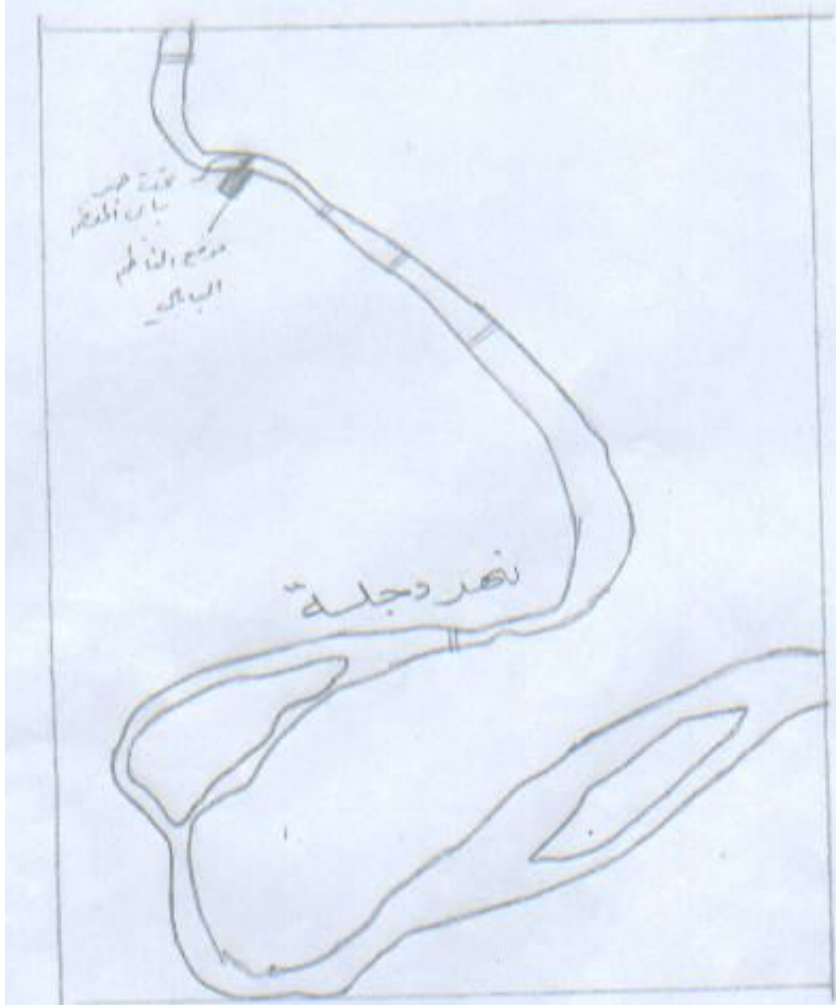


المصدر :- اعتمادا على جدول (٤)

خريطة (١٥)

الناظم البابلي على نهر دجلة في منطقة بغداد

(منطقة خضر الياس في الكرخ)



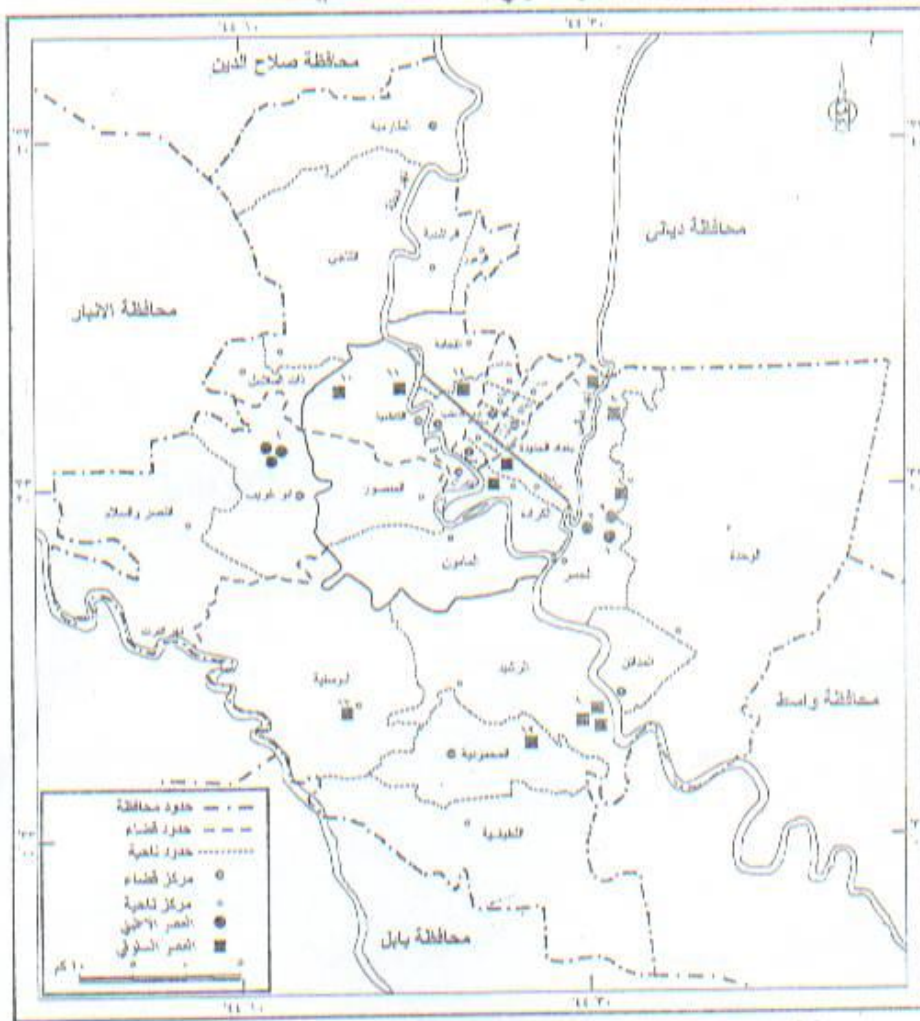
المصدر :- د . نهام ابو الصوف ، اكتشاف منشآت بابلية محاذية لنهر دجلة في

جانب الكرخ من بغداد ، مجلة سومر مجلد ٣٨ ج ١ ج ٢ بغداد

١٩٧٦ ، ص ١٢٠

خريطة (١٦)

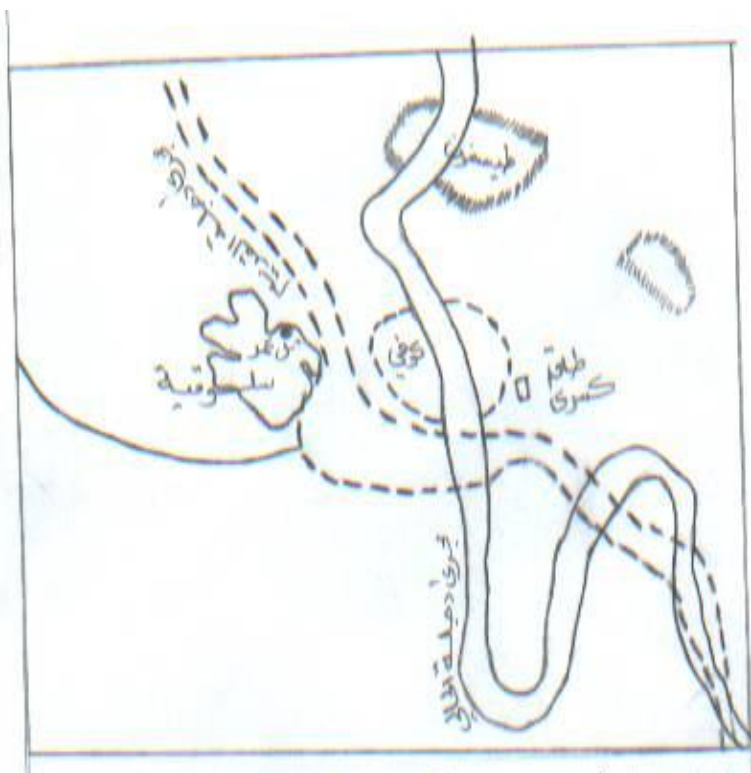
المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق . م)
والعصر السلوقي (٣١٢-٢٤٨ ق . م)



المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على جدول ()

خريطة (١٧)

عاصمة السلوقيين والفرثيين في منطقة بغداد

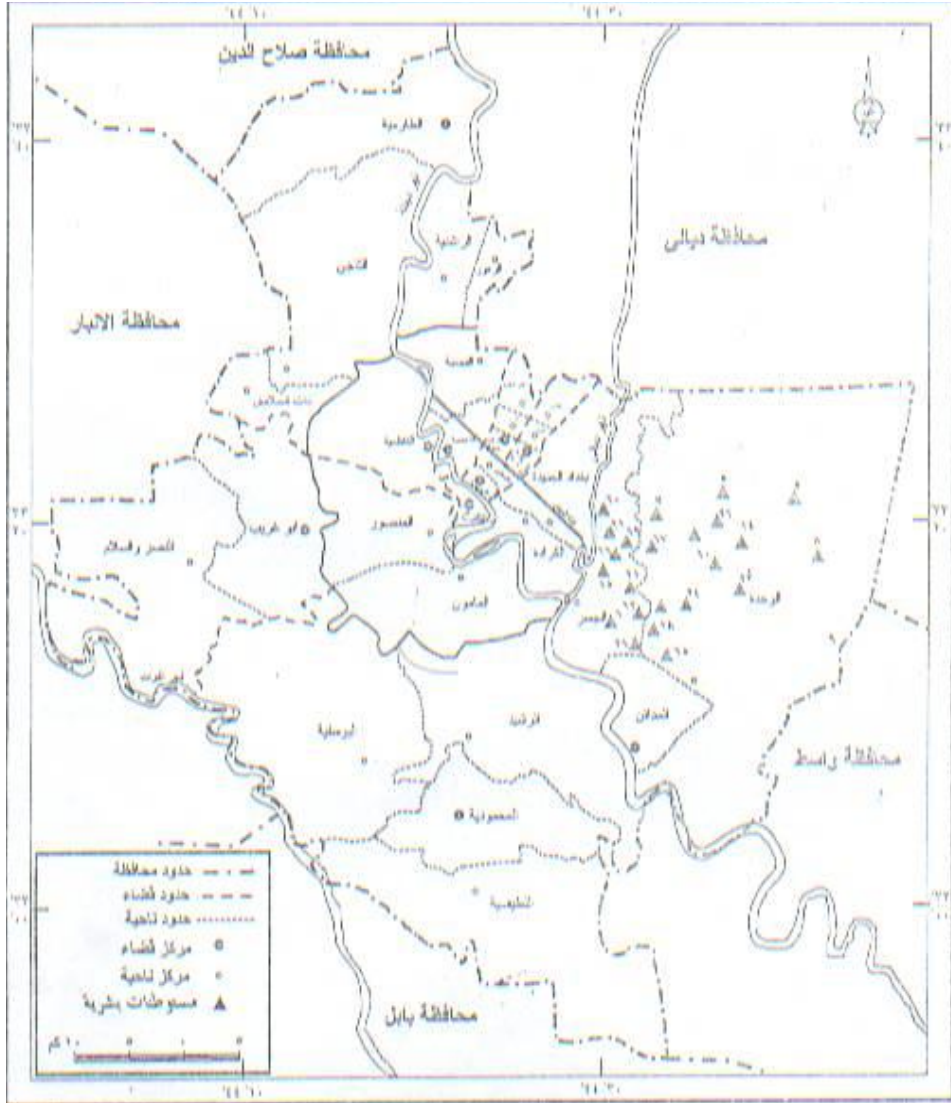


المصدر :- فؤاد جميل ، اين تقع اويس ، مجلة سومر المجلد

(٢٨) ج ١ ج ٢ بغداد ١٩٦٧ ، ص ١٧٦

خريطة (١٨)

المستقرات البشرية في العصر الفرثي ١٤٨ ق م - ١٢٦ ب م
في منطقة بغداد

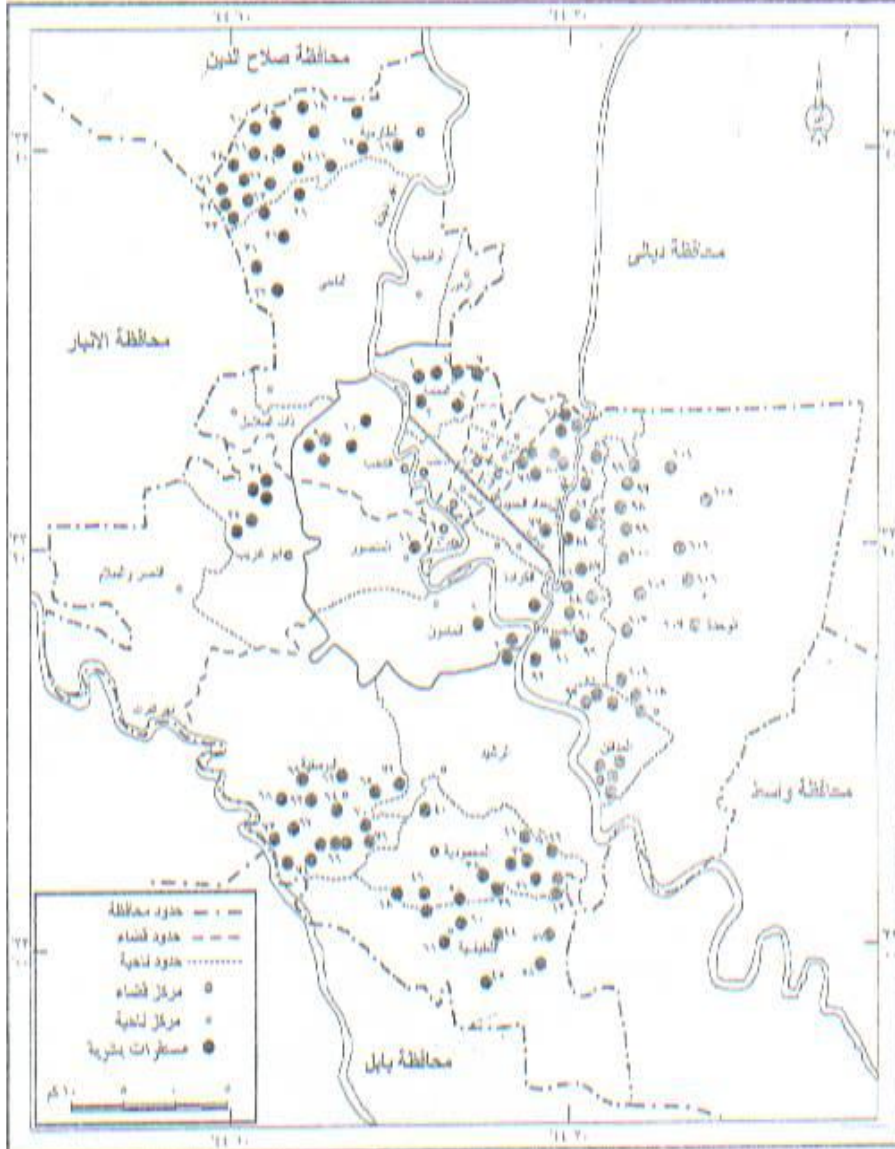


المصدر :- اعتمادا على جدول ()

خريطة (١٩)

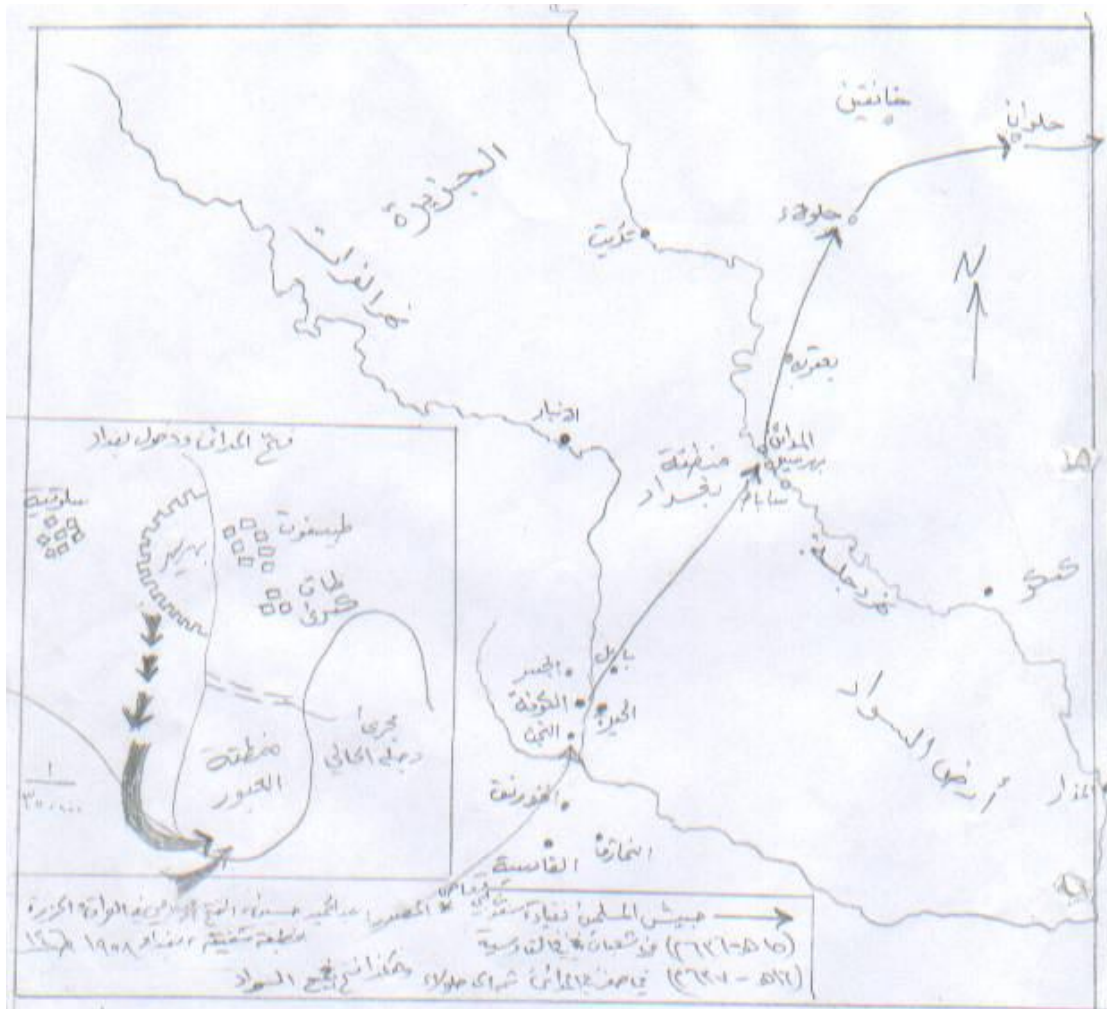
المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الساساني

(١٢٦-٦٣٦ م)



المصدر :- اعتمادا على جدول ()

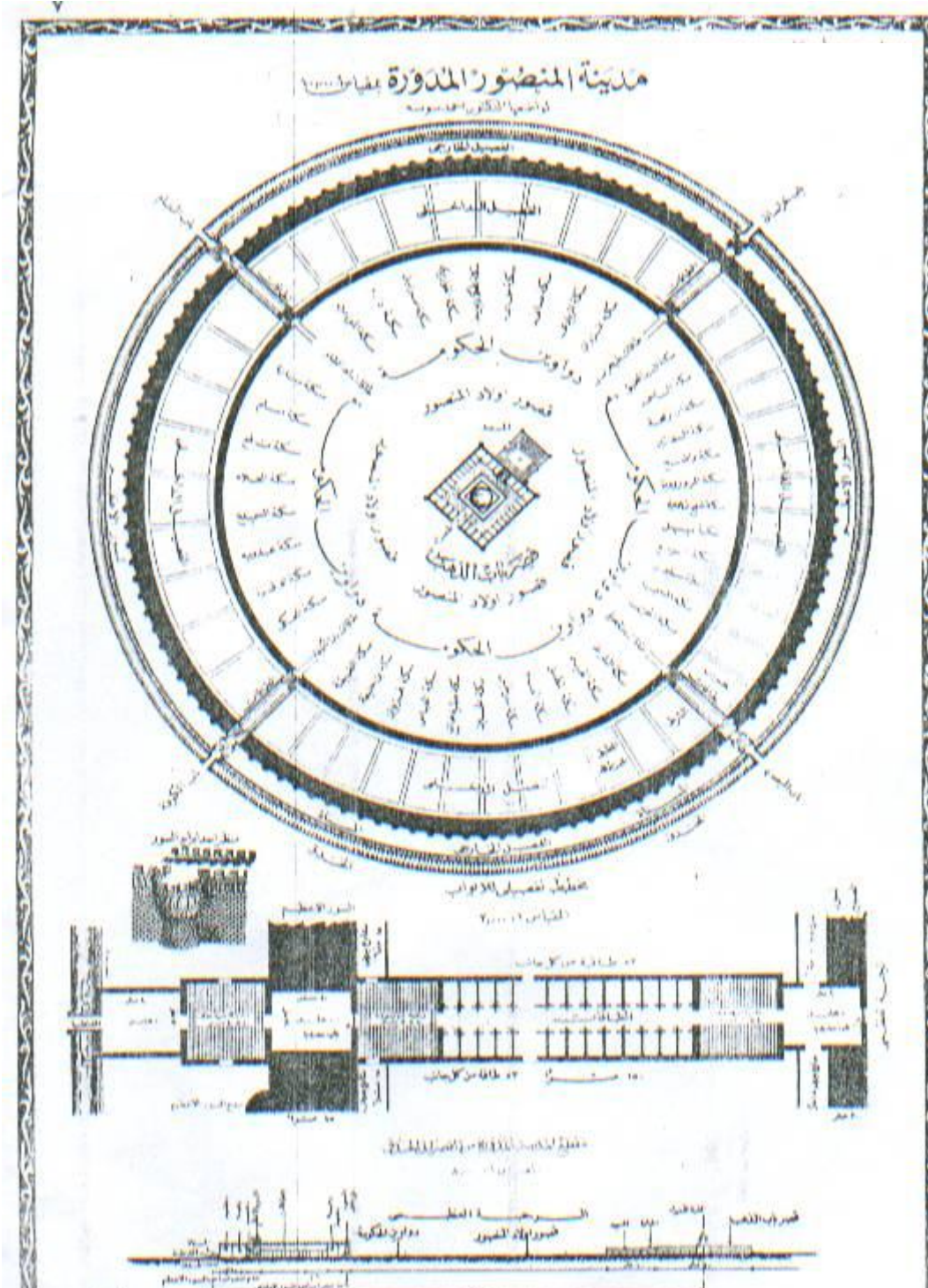
فتح منطقة بغداد



المصدر :- حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، مطبعة الزهراء

بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١١٤

خريطة (٢٨)
مدينة المنصور المدورة

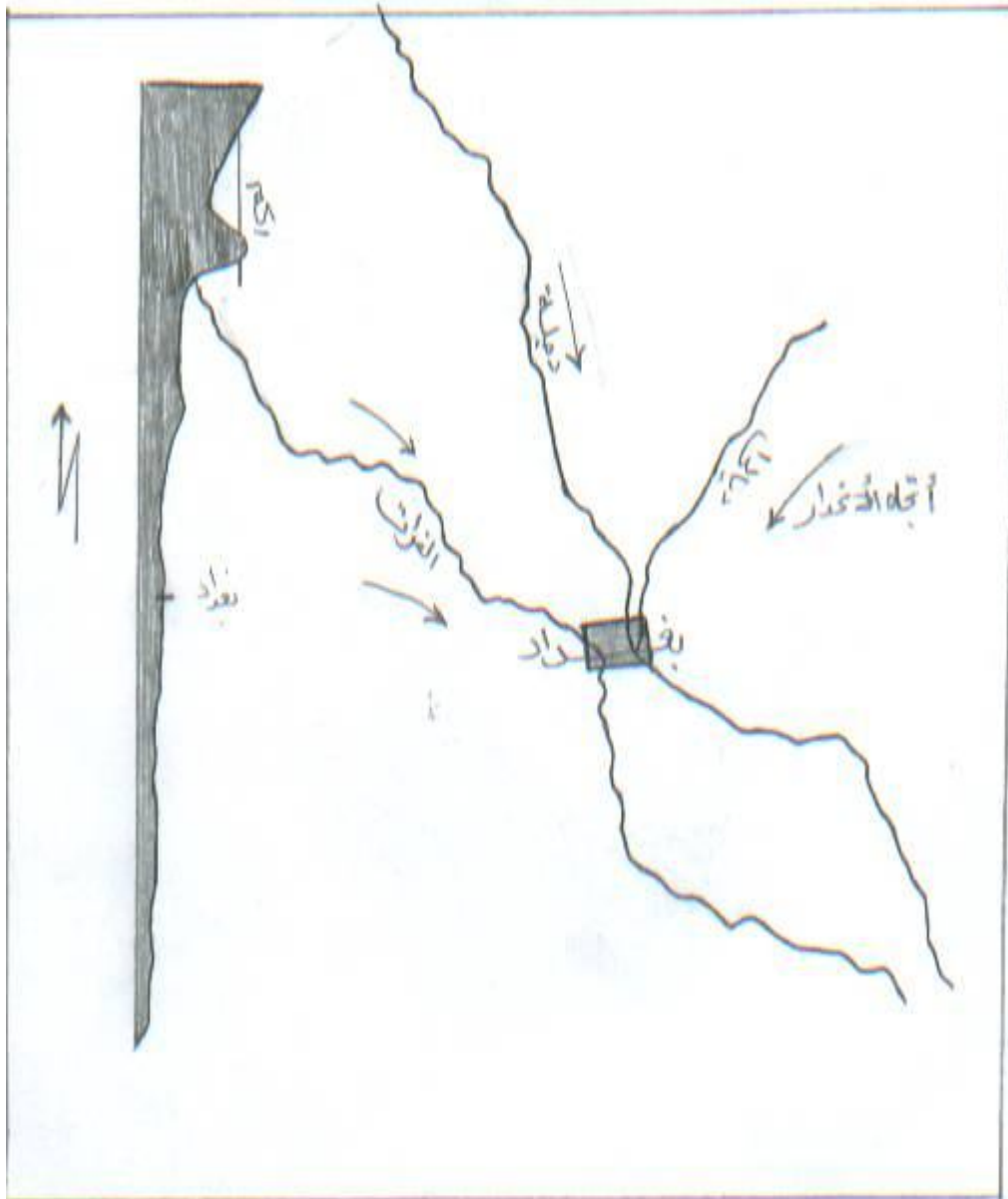


المصدر :- د . احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة ، بغداد

١٩٥٢ ، ص ٧

خريطة (٢٢)

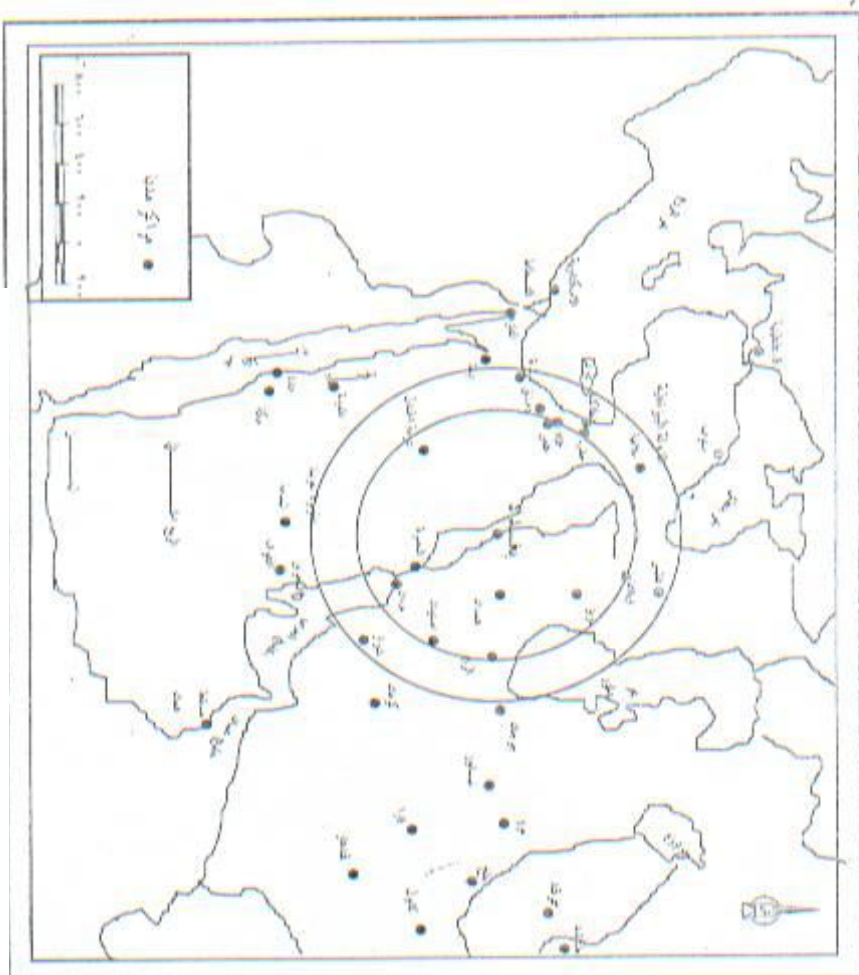
عقدية موقع منطقة بغداد الفيزيوجرافي



المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٥)

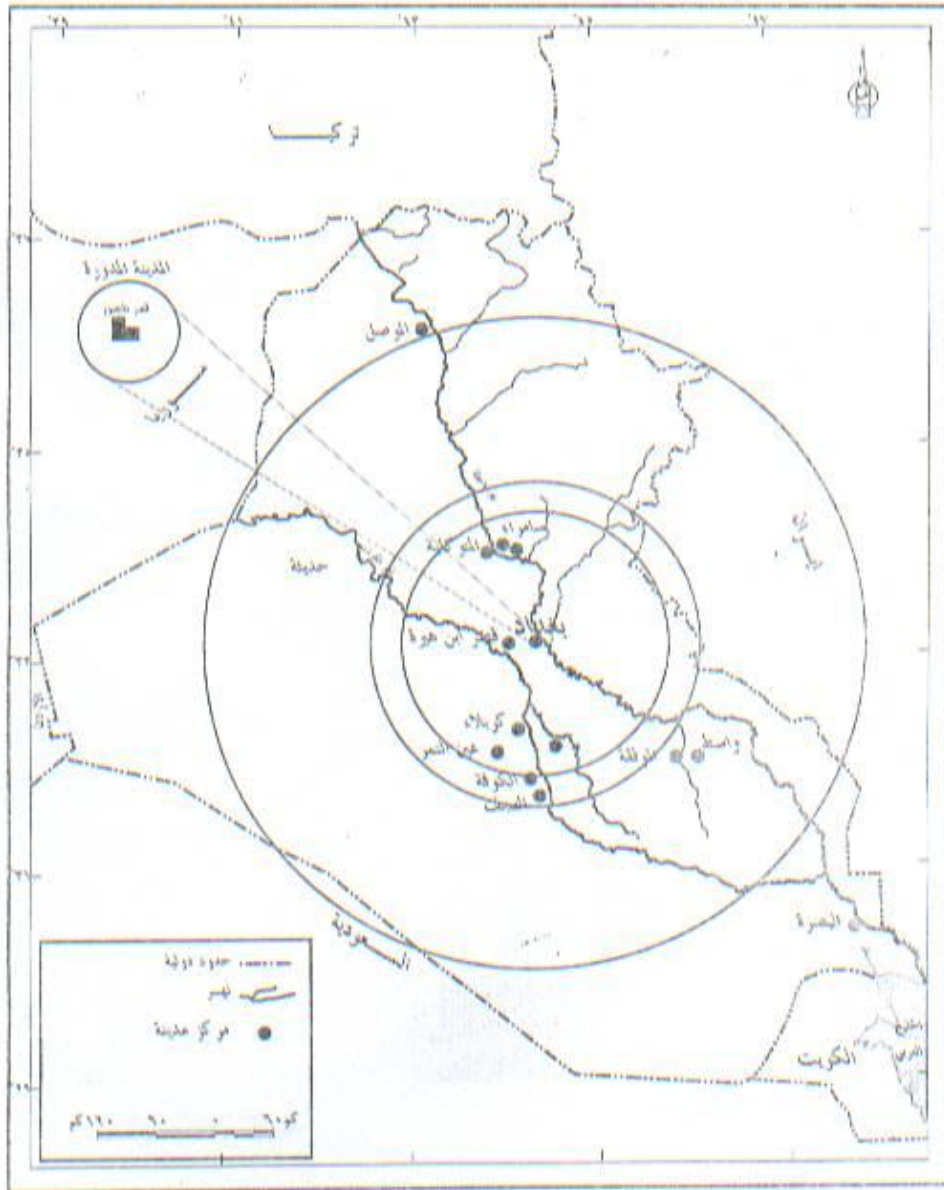
موقع منطقة بغداد المركزي بالنسبة للعالم



المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٦)

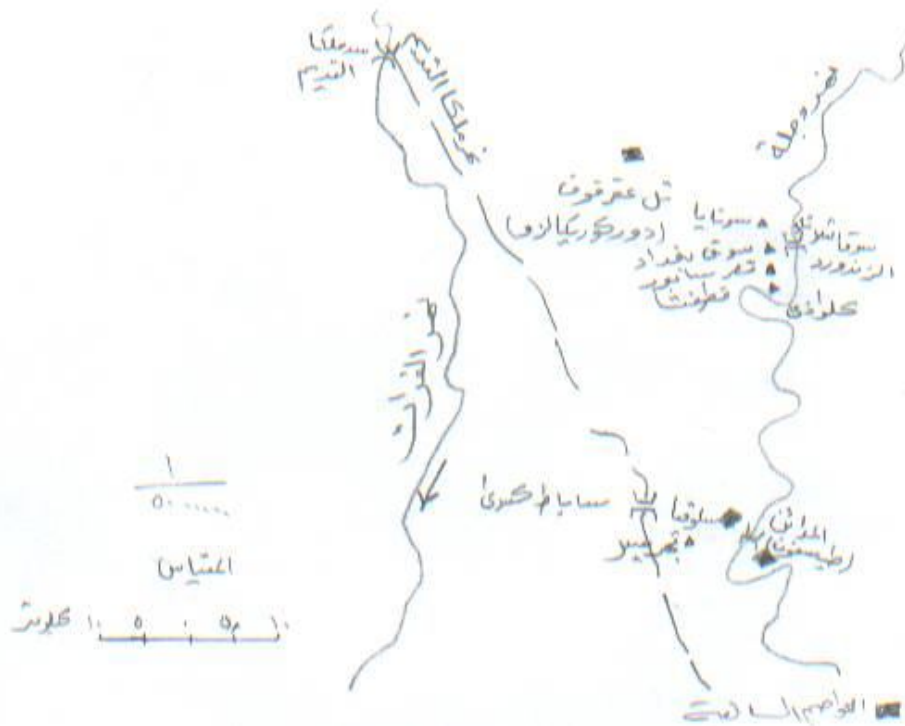
الموقع المركزي لمنطقة بغداد بالنسبة للحوضر السياسية في العراق



المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٧)

منطقة بغداد قبل المنصور (بغداد مدينة العواصم السابقة)



المصدر :- احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم

الاول ، مطبعة الاديب البغدادية ١٩٦٣ ، ص ٢٧١

خريطة (٢١)

مبين عليها المدة وهي م١٠ (المرحلة الاولى)



المصدر :- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مديرية المساحة العامة ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص٣

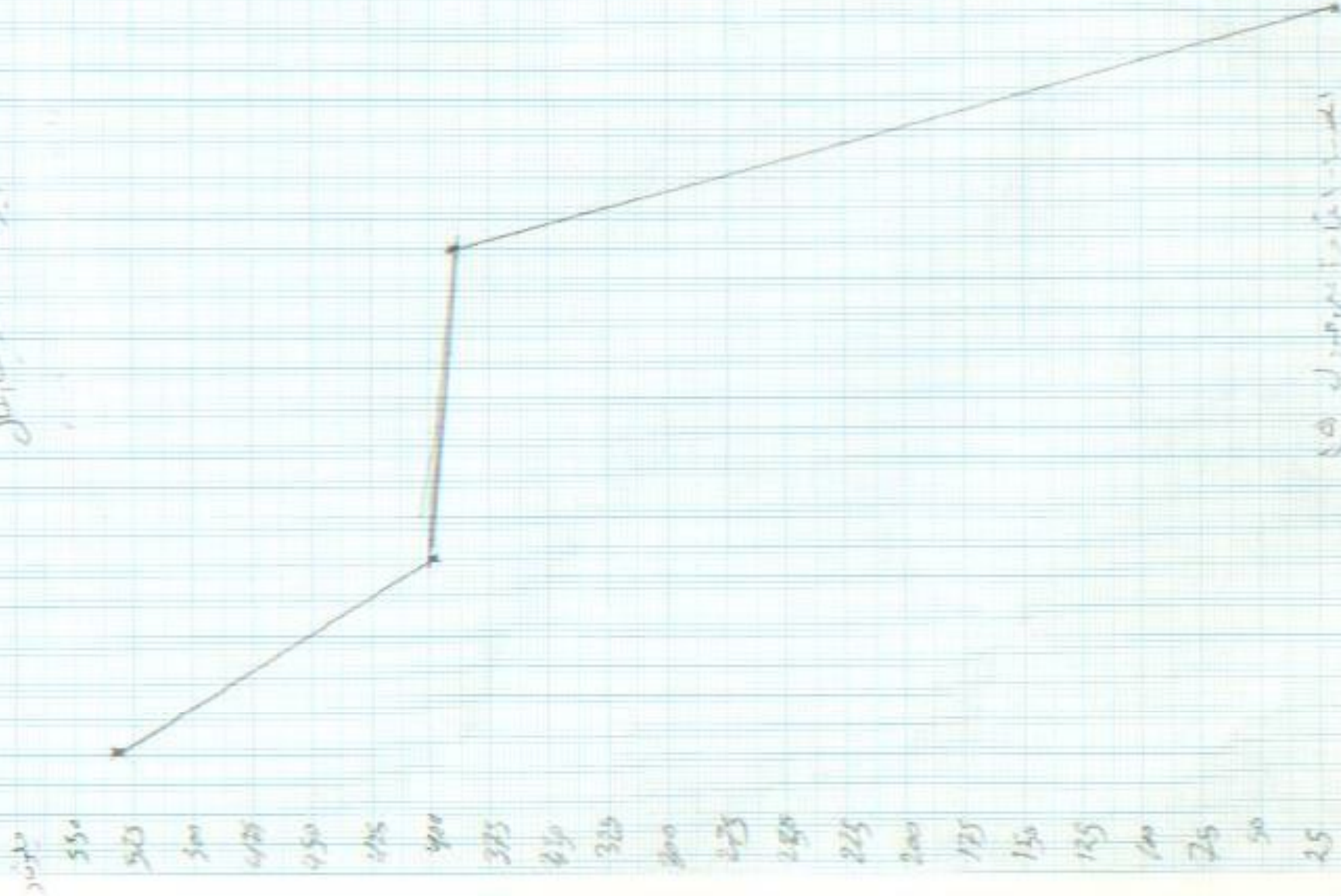
٤٢ خريطة (٦) في خريطة الخليج العربي من جزيرة العرب الى بحار الخليج



المصدر : د. محمد سوسة ، صفاة وادي الخليج العربي ، نهضة الخليج العربي الزراعي ، المكتبة المطبوعات
الشرقية والمصادر التاريخية ، ج ١ ، كود الحرة للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩٤



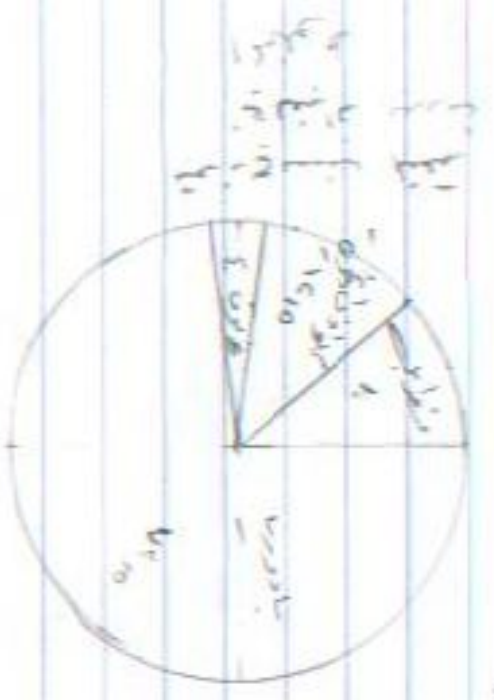
معدل (Co)
أعداد المعايير ومعدلاتها



أعداد المعايير (X)

العدد
25
50
75
100
125
150
175
200
225
250
275
300
325
350
375
400
425
450
475
500
525
550
575
600
625
650
675
700
725
750
775
800
825
850
875
900
925
950
975
1000

30

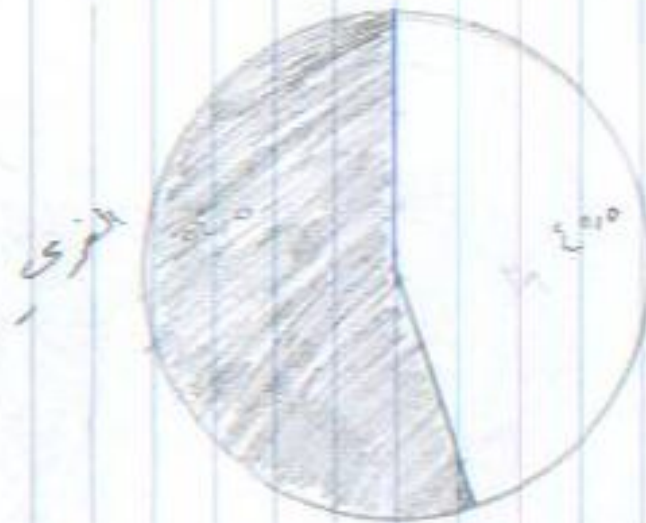


Handwritten text in Arabic, likely a legend or description of the charts.

شكل (٤) (٣٣)
 الفترة بين الجانبين
 الغربي والشرقي
 و أهدية كل منهما
 في القدار



مجموع ١٠٠
 جانب الشرقي والغربي
 كل منهما من المنطقة
 من أهدية المنطقة



مجموع ١٠٠
 جانب الشرق والغربي
 كل منهما من المنطقة
 من أهدية المنطقة

الرقعة الذهبية لـ ماله للمانيين



أيضا الفرقة التي تتدبر بهم (الجماعة)
 من أي كيان السري لمقدار التقدير العام مع النقص المفقود
 وذلك رافع أي كونه محال

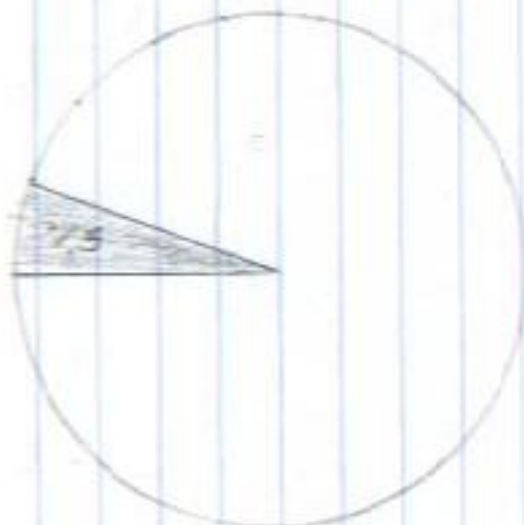
انتماءات مالي
جدول (1)



٥٠٠ / ١٠٠

حصة
المسود من المصروفات
نسبة المصاريف الى المبيعات

شكل (2)
شكل 1: نسبة المصاريف الى المبيعات



١١٠٠ / ١٠٠

مجموع المصاريف
المصاريف نسبة المصاريف
للمبيعات



١٠٠ / ١٠٠

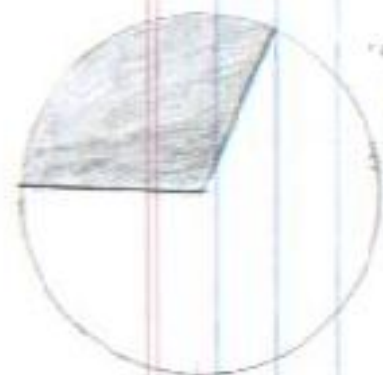
مجموع المصاريف
ونسبة المصاريف الى
المبيعات

المصدر: انتماءات مالي جدول (1)

شكل (أ) أهمية السواد الزاوية والقالية في الأقاليم الدولة الإسلامية

نسبة السواد في القلعة

٢١/٦



السواد في
القلعة

نسبة السواد في القلعة

٢٩/١



٩/٥

نسبة السواد في القلعة

٢٤/٤



٥٢/١٩١٩

خارج الدولة الإسلامية في قلاعة
الحرس في القلعة
١٧-

٢٩٢/٢٩١/٢٥٠

خارج الدولة الإسلامية في قلاعة
قلاعة في القلعة
٢٠٢

٢٢٩/٨٥٥/٨٢٠

خارج الدولة الإسلامية في قلاعة
القلعة في القلعة
٢٢٩

١- أنما في القلعة

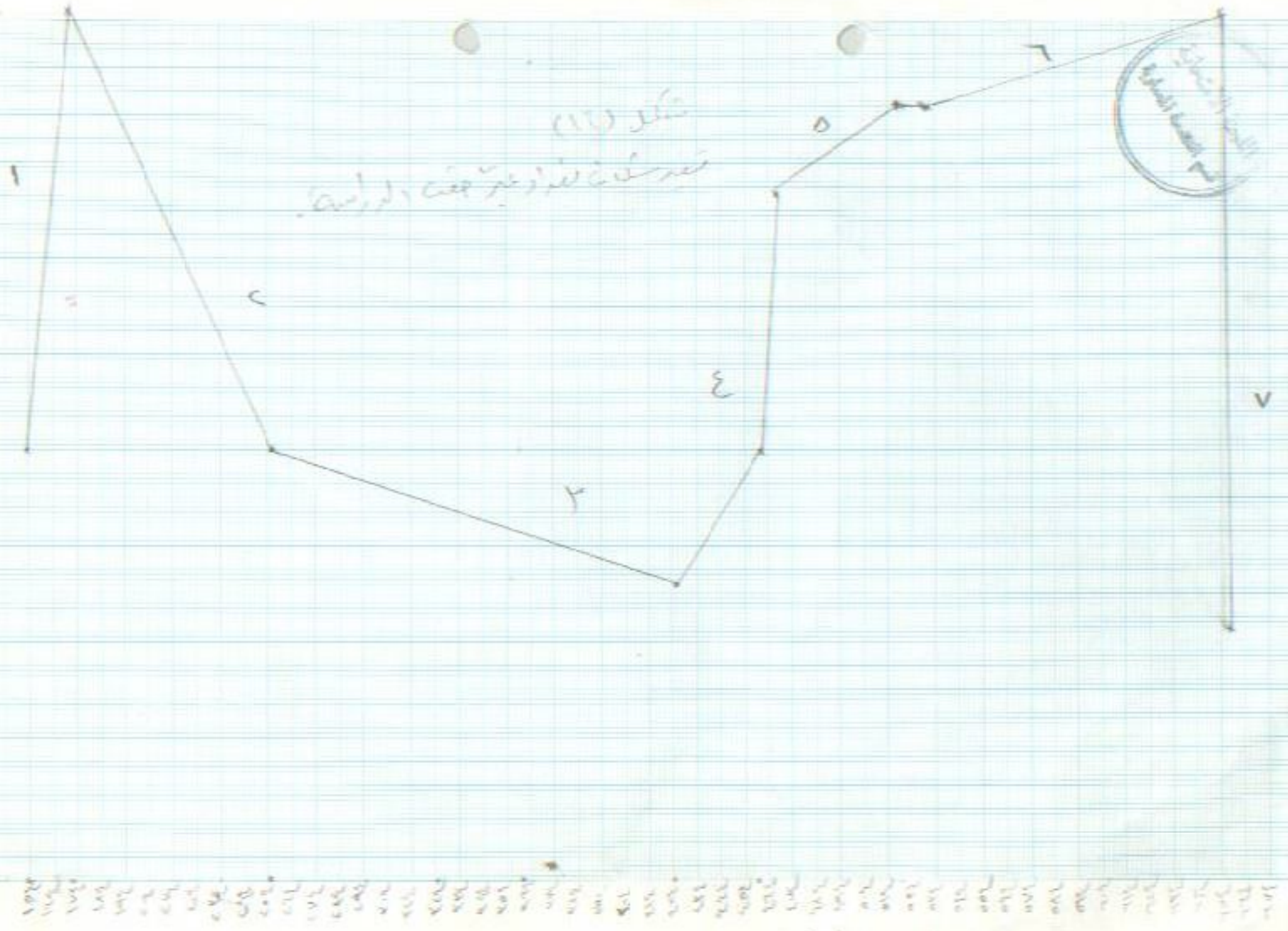
٢- أنما في القلعة

٣- أنما في القلعة

٤- أنما في القلعة



شکل (۱۵)
تغییرات دما و رطوبت در آب



۱۵. تغییرات دما و رطوبت در آب

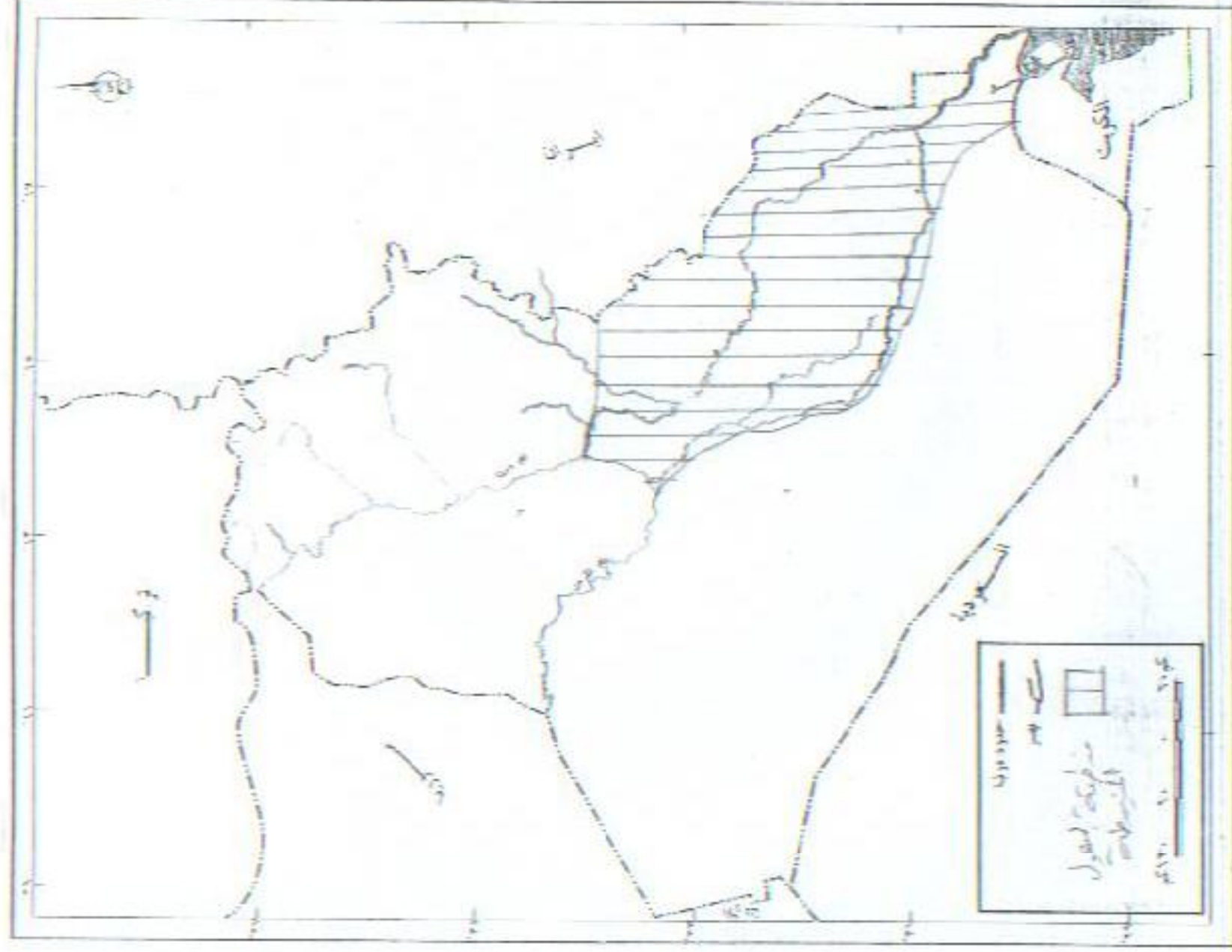
شکل (۱۵)

فردی



المصدر: جين غوليس، *الطلي تاريخ الإسلام، مطبعة (زعماء للإسلام) العربي، ١٥، القاهرة، ١٩٨٧،* ج ٧٦-٧٧، ١١٠-١١٤-١١٥.

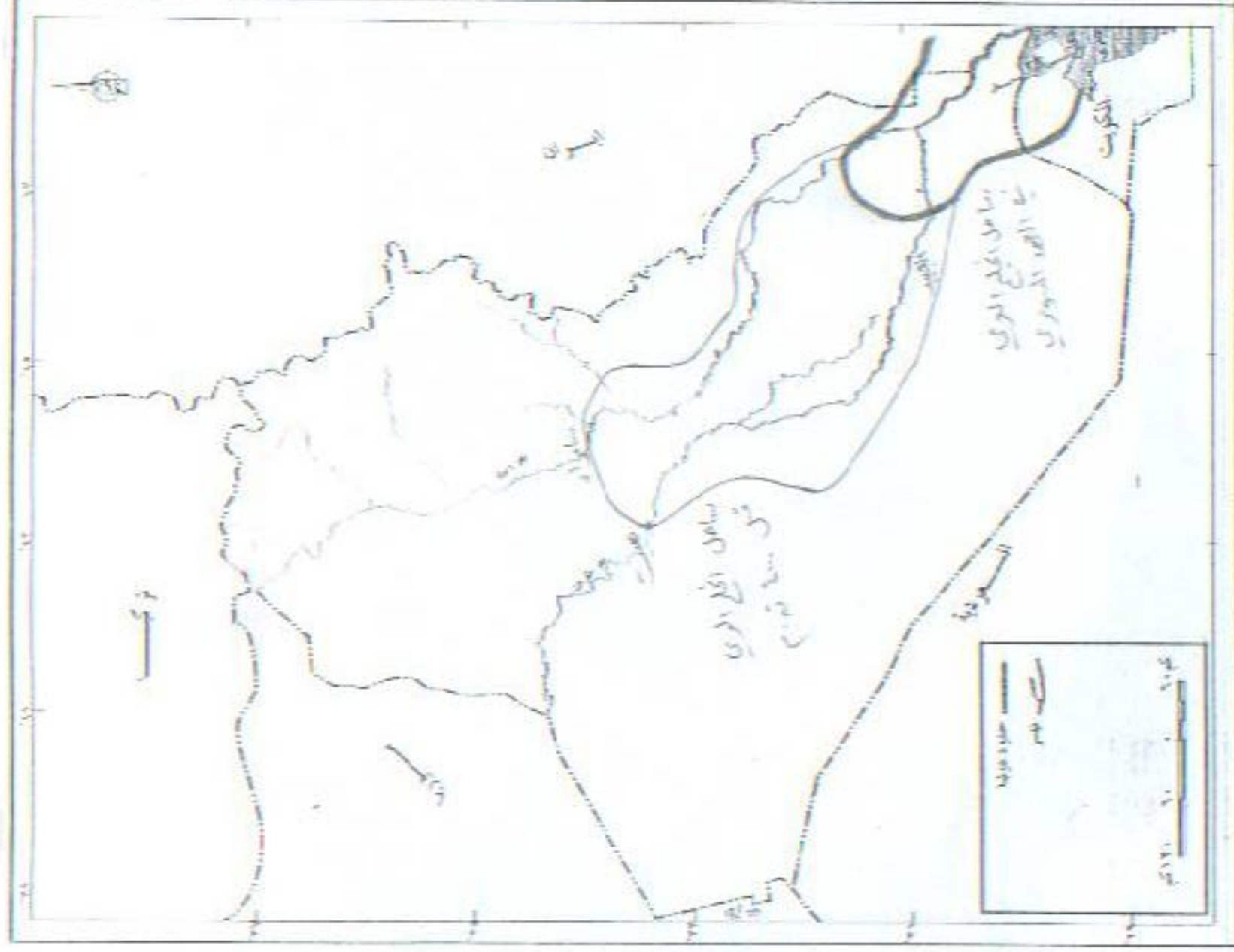
المشاكل الرئيسية والقوى المؤثرة في التنمية
خريطة (٥٠)



مجلس الكهنة في بغداد ١٩٥٤

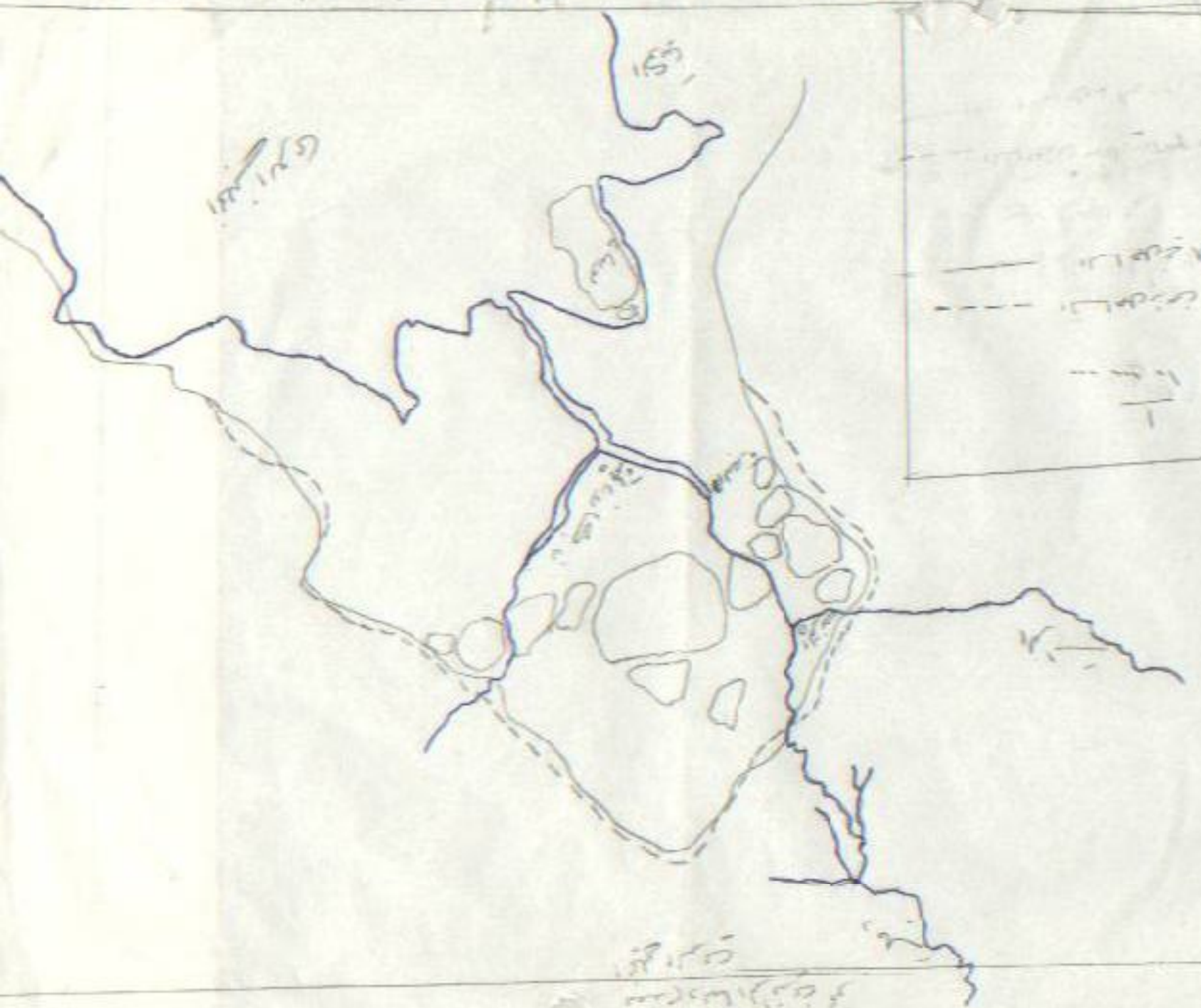
خريطة (١١)

موقع الخليج العربي في شبه الجزيرة العربية
السورية



المساحة: ١٨٧٥ كم^٢
موقع: شبه الجزيرة العربية، منطقة الشرق الأوسط
البحر الأحمر، الخليج العربي، البحر الأبيض المتوسط، البحر الهندي، البحر الأسود، البحر المزمري، البحر الفارسي، البحر العربي

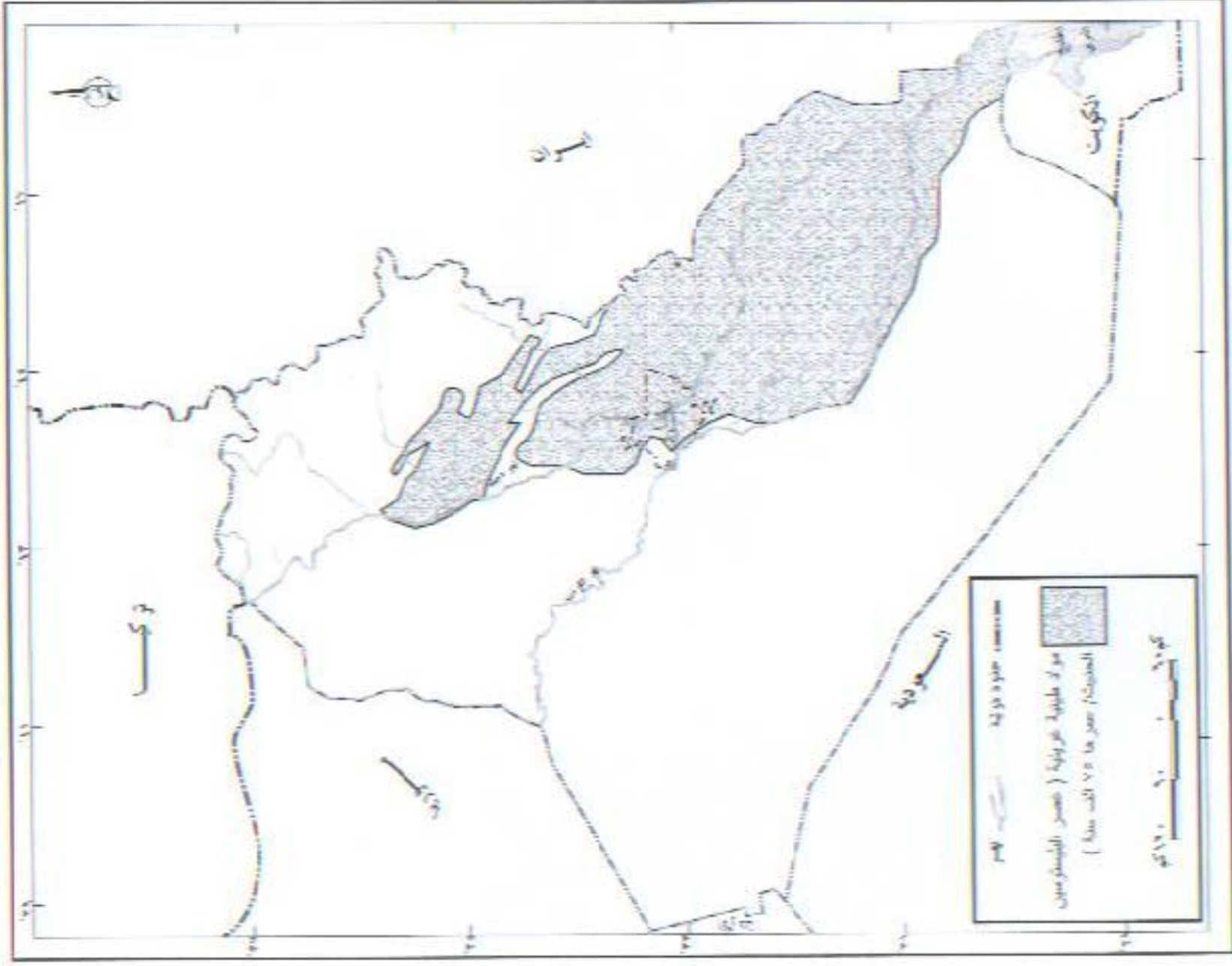
Handwritten title at the top of the page, likely in Persian or Arabic script.



Handwritten notes and a legend in Persian/Arabic script, located in the upper right quadrant of the page. The text includes a title and several lines of descriptive text, possibly detailing the map's content or providing a legend for the symbols used.

Handwritten notes at the bottom of the page, likely providing additional information or a conclusion related to the map.

خريطة (١٤) : جغرافية العراق والتكوين الجيولوجي في منطقة السهل الرسوبي وموقع منطقة بغداد منه.

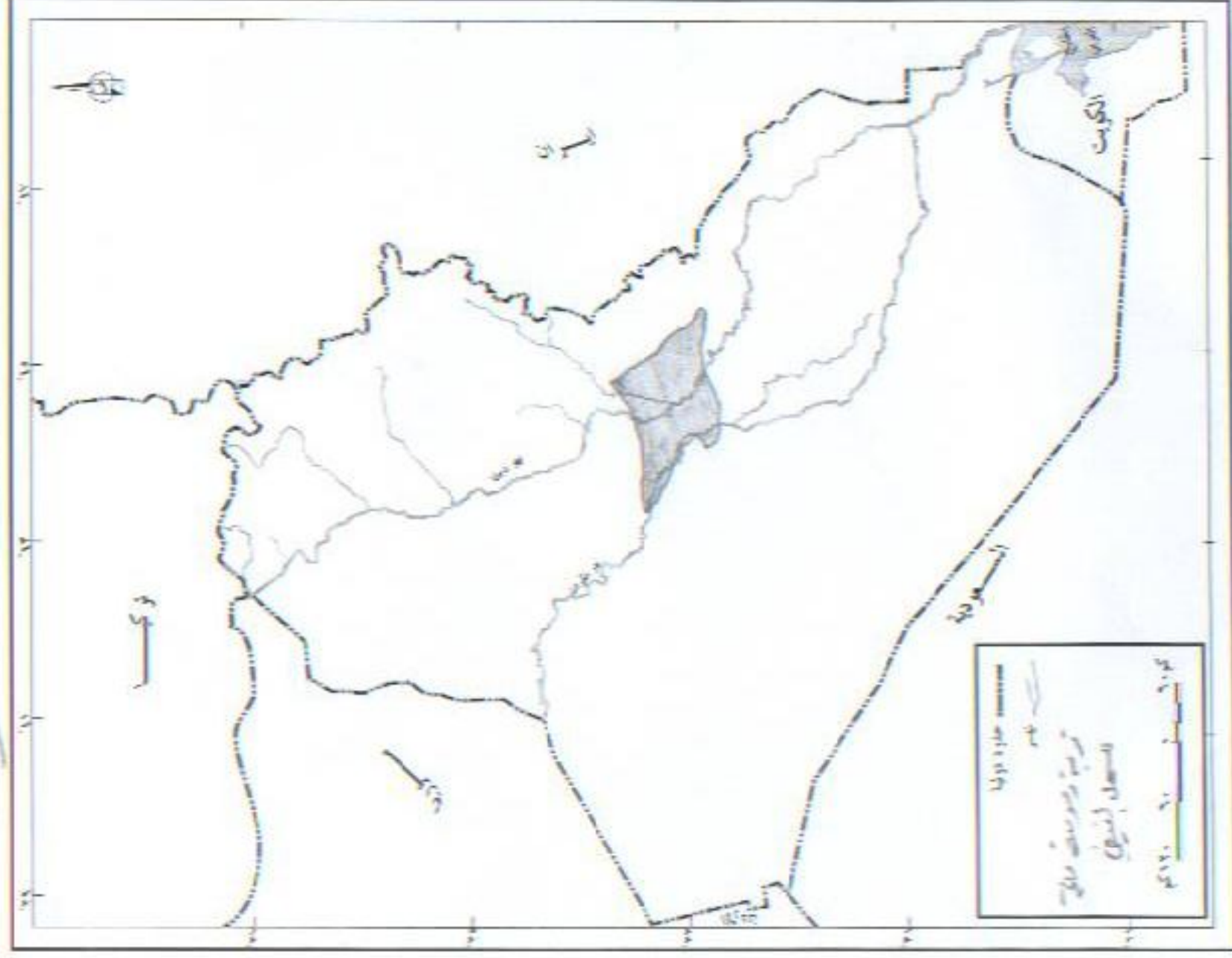


المصدر : من إعداد سوسنة، المجلس الوطني - ص ٩٤.

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م : ملخص البحث : دراسة جيولوجية لمنطقة بغداد (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)

تربة نطقة بغداد وتكوينها سابقا على ذلك الزمن الجيولوجي

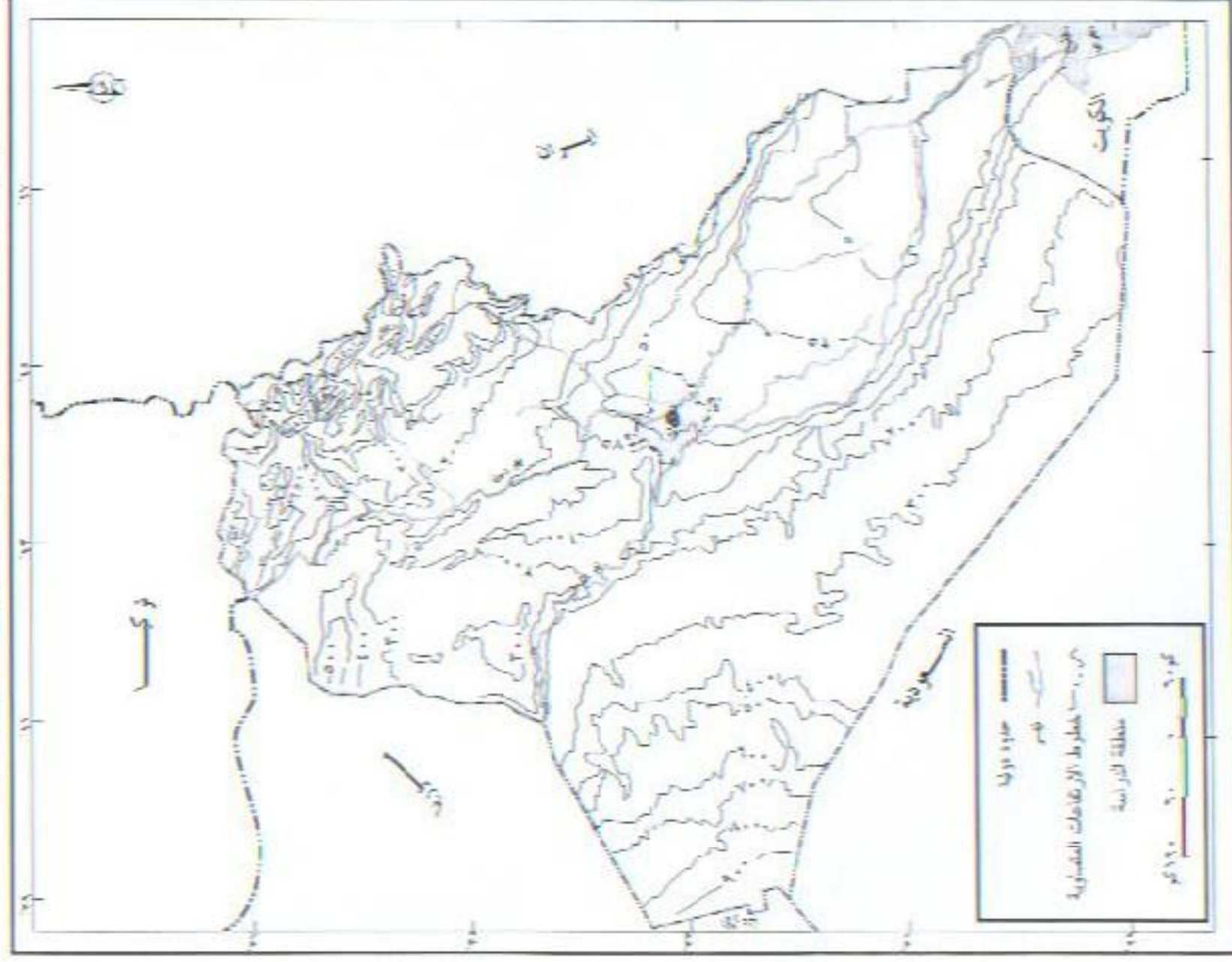
خارطة (٥٠): المسوحات الجيولوجية والجيودايناميكية من ١٩٥٠-١٩٥٣ م.



المصدر: ١. خطوط ملاءمات الجيودايناميكية، ومناطق الطبيعة، البصرة ١٩٥٣.

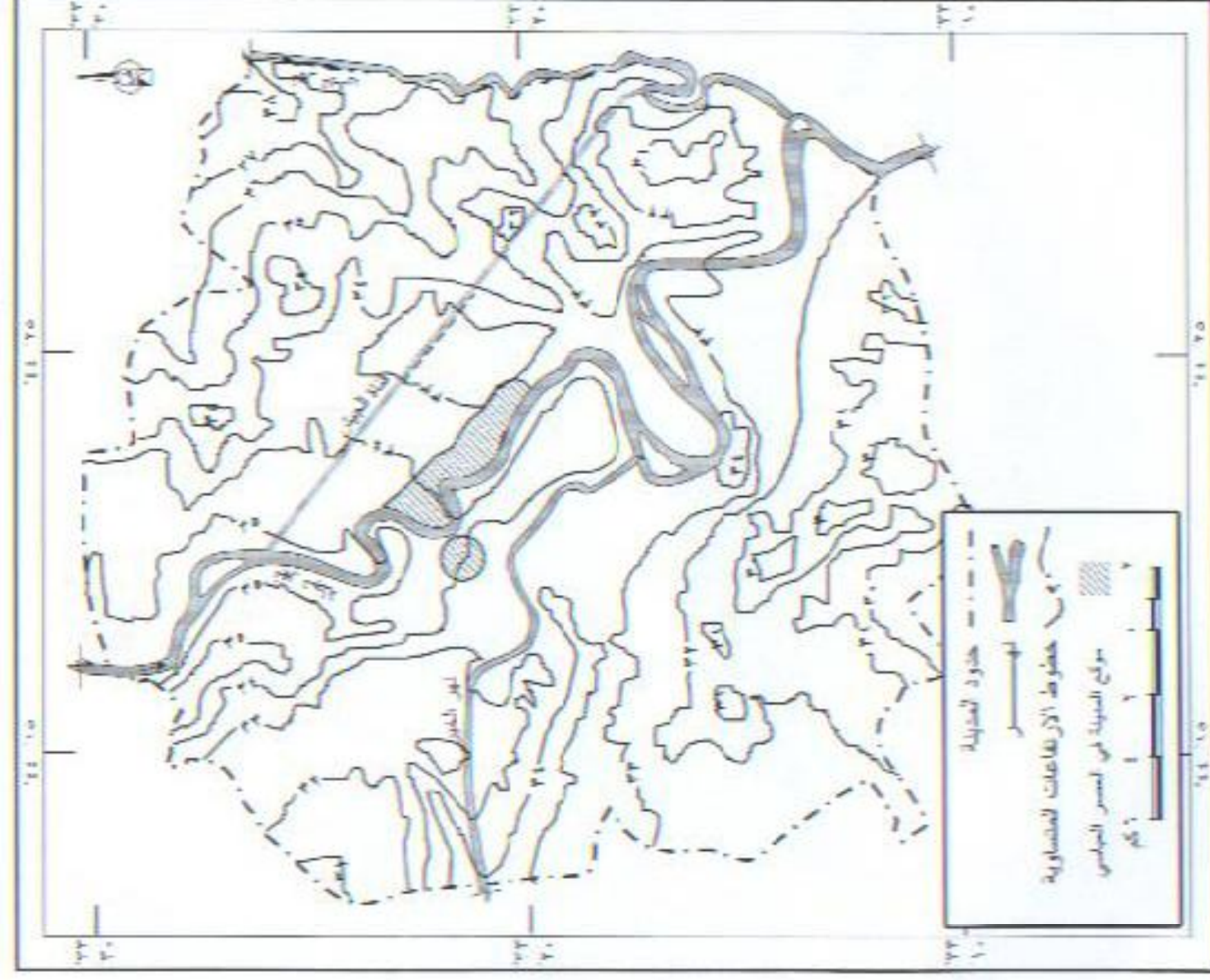
* ينظر المخطط الجيولوجي لبغداد والطوبى والنوى

خريطة (٢٠٠٠) : خطوط الارتفاعات المتساوية للعراق وموقع منطقة بغداد فيها.



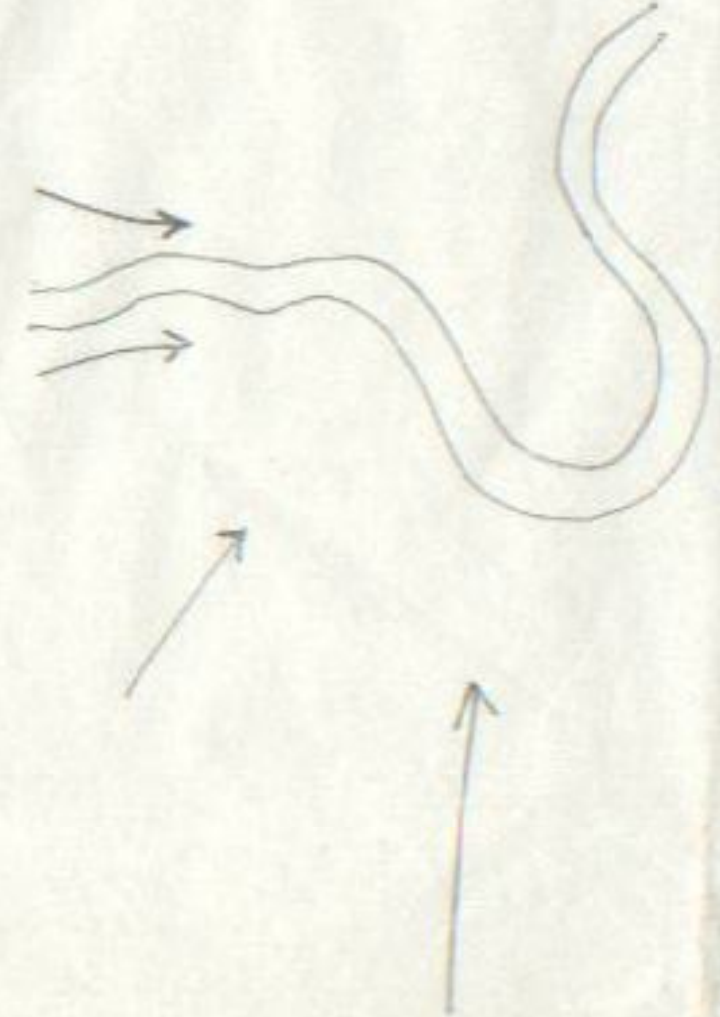
المصدر : محمد الطويري ، مهندس سابق ، ص ١٩٨٩ . مراد حبيب آيتي ، جابر محمد ، ص ١٩٩٠ ، ص ١٨٨٩

خارطة (٢٠): خطوط الارتفاعات المتساوية لمنطقة بغداد .



المصدر : صالح فليح الهيتي ، تطور الوظيفية السكانية لمدينة بغداد الكبرى ، رسالة ماجستير (منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٤ .

(٢٨) (٢٩)
 خريطة مسيحية
 منقوشة لليونان



اتجاه الزئذير العام لمضيق نفوذ (مع المنقوشة) وقوسه
 على كتف الحفر



توزيع السكان

المصر اكتسبت على السجائر سائر مصر المجرى
في المناطق الوسطى (منها نضال) أي ١١ سنة قبل ٢٠٠٠
وساكنها الكثافة بعد هذا

١٢



--- المسكن المتوسط الطريق لإعطاء

القديم (مطير طول، إمام)

البيد القديم في مصر الرساقي

* مودنا أسية

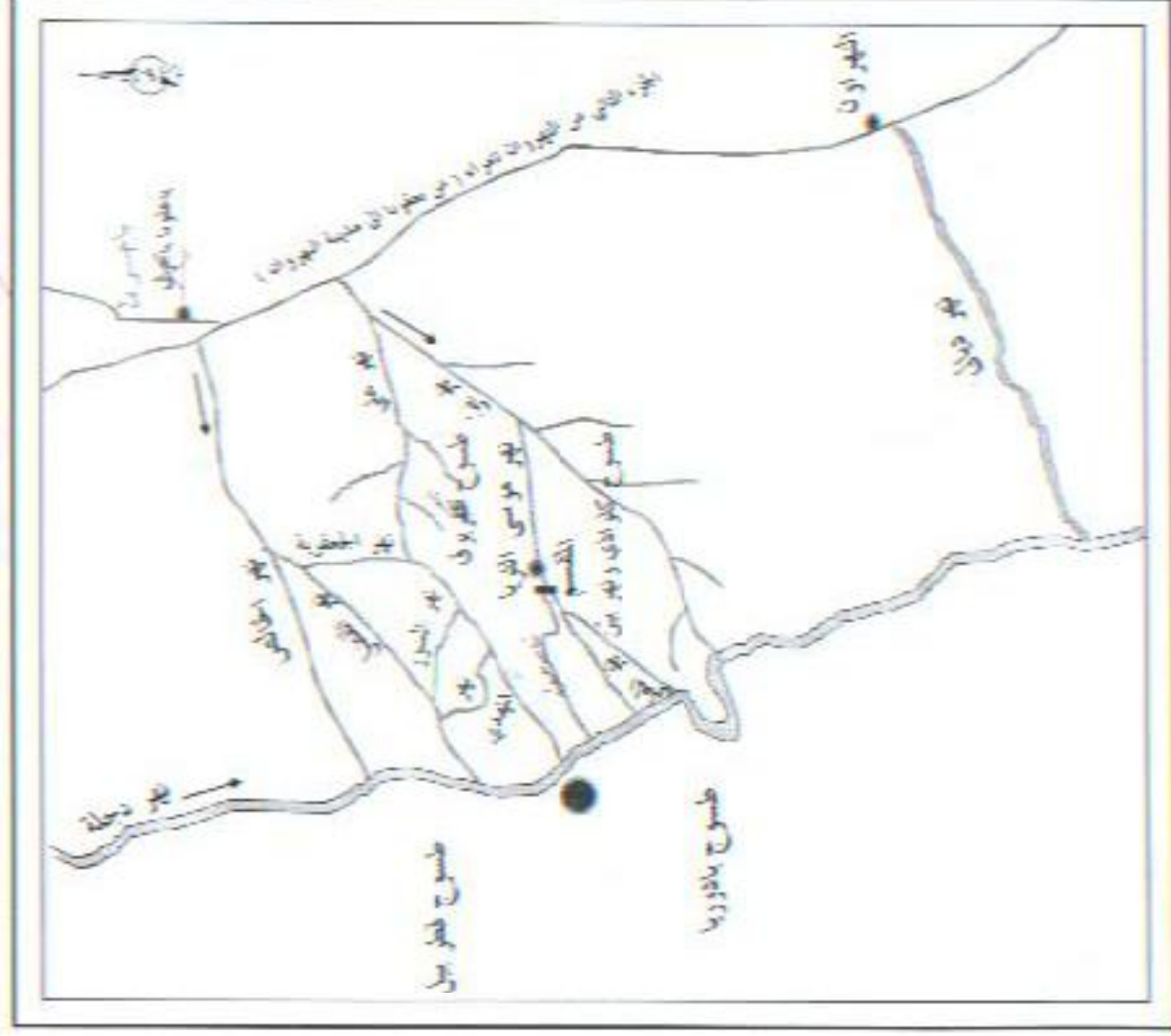
المزينة كديم القاري

الطبيخ والسو كلسا مبرور في ١٩٨٠ / ١٩٨٠

١٩٨٠ / ١٩٨٠

فردی، الطرابلسی، سفلی، قلاو

مخارطة (الشيروان وطر وعده في منطقة بغداد)



المصدر: أحمد سوسة، ري سامراء ج ١، ص ٢.

٤. احمد موسى وادي الطمرات

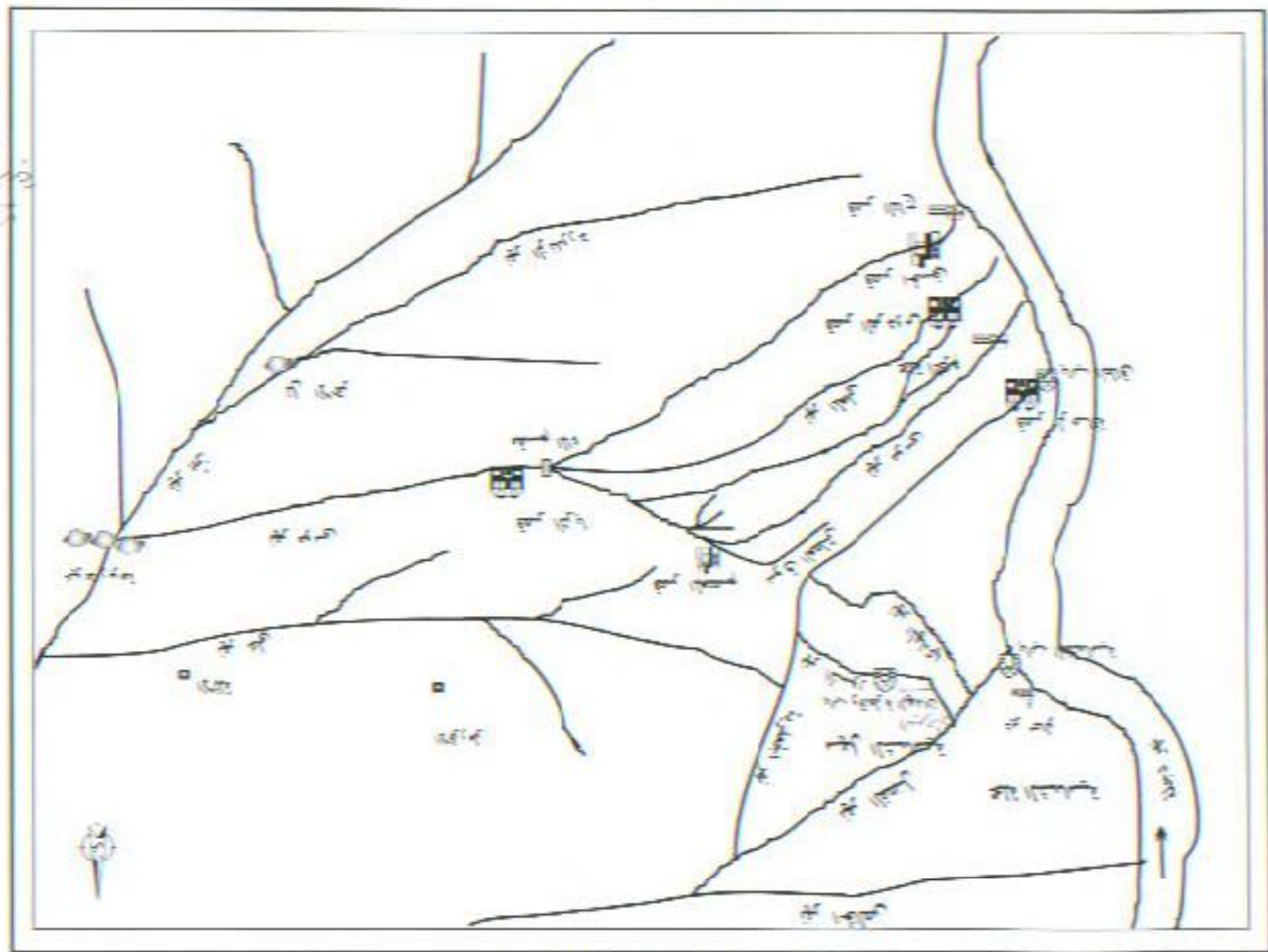
۳۴. اعلیٰ تعلیم

الحمد لله الذي جعل العلم والعبادة عملاً واحداً

۱۹۵۵ مکتبہ، کما رکند ۸۰۴، ۸۰۵، ۸۰۶، ۸۰۷، ۸۰۸، ۸۰۹، ۸۱۰، ۸۱۱، ۸۱۲، ۸۱۳، ۸۱۴، ۸۱۵، ۸۱۶، ۸۱۷، ۸۱۸، ۸۱۹، ۸۲۰، ۸۲۱، ۸۲۲، ۸۲۳، ۸۲۴، ۸۲۵، ۸۲۶، ۸۲۷، ۸۲۸، ۸۲۹، ۸۳۰، ۸۳۱، ۸۳۲، ۸۳۳، ۸۳۴، ۸۳۵، ۸۳۶، ۸۳۷، ۸۳۸، ۸۳۹، ۸۴۰، ۸۴۱، ۸۴۲، ۸۴۳، ۸۴۴، ۸۴۵، ۸۴۶، ۸۴۷، ۸۴۸، ۸۴۹، ۸۵۰، ۸۵۱، ۸۵۲، ۸۵۳، ۸۵۴، ۸۵۵، ۸۵۶، ۸۵۷، ۸۵۸، ۸۵۹، ۸۶۰، ۸۶۱، ۸۶۲، ۸۶۳، ۸۶۴، ۸۶۵، ۸۶۶، ۸۶۷، ۸۶۸، ۸۶۹، ۸۷۰، ۸۷۱، ۸۷۲، ۸۷۳، ۸۷۴، ۸۷۵، ۸۷۶، ۸۷۷، ۸۷۸، ۸۷۹، ۸۸۰، ۸۸۱، ۸۸۲، ۸۸۳، ۸۸۴، ۸۸۵، ۸۸۶، ۸۸۷، ۸۸۸، ۸۸۹، ۸۹۰، ۸۹۱، ۸۹۲، ۸۹۳، ۸۹۴، ۸۹۵، ۸۹۶، ۸۹۷، ۸۹۸، ۸۹۹، ۹۰۰، ۹۰۱، ۹۰۲، ۹۰۳، ۹۰۴، ۹۰۵، ۹۰۶، ۹۰۷، ۹۰۸، ۹۰۹، ۹۱۰، ۹۱۱، ۹۱۲، ۹۱۳، ۹۱۴، ۹۱۵، ۹۱۶، ۹۱۷، ۹۱۸، ۹۱۹، ۹۲۰، ۹۲۱، ۹۲۲، ۹۲۳، ۹۲۴، ۹۲۵، ۹۲۶، ۹۲۷، ۹۲۸، ۹۲۹، ۹۳۰، ۹۳۱، ۹۳۲، ۹۳۳، ۹۳۴، ۹۳۵، ۹۳۶، ۹۳۷، ۹۳۸، ۹۳۹، ۹۴۰، ۹۴۱، ۹۴۲، ۹۴۳، ۹۴۴، ۹۴۵، ۹۴۶، ۹۴۷، ۹۴۸، ۹۴۹، ۹۵۰، ۹۵۱، ۹۵۲، ۹۵۳، ۹۵۴، ۹۵۵، ۹۵۶، ۹۵۷، ۹۵۸، ۹۵۹، ۹۶۰، ۹۶۱، ۹۶۲، ۹۶۳، ۹۶۴، ۹۶۵، ۹۶۶، ۹۶۷، ۹۶۸، ۹۶۹، ۹۷۰، ۹۷۱، ۹۷۲، ۹۷۳، ۹۷۴، ۹۷۵، ۹۷۶، ۹۷۷، ۹۷۸، ۹۷۹، ۹۸۰، ۹۸۱، ۹۸۲، ۹۸۳، ۹۸۴، ۹۸۵، ۹۸۶، ۹۸۷، ۹۸۸، ۹۸۹، ۹۹۰، ۹۹۱، ۹۹۲، ۹۹۳، ۹۹۴، ۹۹۵، ۹۹۶، ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، ۱۰۰۱، ۱۰۰۲، ۱۰۰۳، ۱۰۰۴، ۱۰۰۵، ۱۰۰۶، ۱۰۰۷، ۱۰۰۸، ۱۰۰۹، ۱۰۱۰، ۱۰۱۱، ۱۰۱۲، ۱۰۱۳، ۱۰۱۴، ۱۰۱۵، ۱۰۱۶، ۱۰۱۷، ۱۰۱۸، ۱۰۱۹، ۱۰۲۰، ۱۰۲۱، ۱۰۲۲، ۱۰۲۳، ۱۰۲۴، ۱۰۲۵، ۱۰۲۶، ۱۰۲۷، ۱۰۲۸، ۱۰۲۹، ۱۰۳۰، ۱۰۳۱، ۱۰۳۲، ۱۰۳۳، ۱۰۳۴، ۱۰۳۵، ۱۰۳۶، ۱۰۳۷، ۱۰۳۸، ۱۰۳۹، ۱۰۴۰، ۱۰۴۱، ۱۰۴۲، ۱۰۴۳، ۱۰۴۴، ۱۰۴۵، ۱۰۴۶، ۱۰۴۷، ۱۰۴۸، ۱۰۴۹، ۱۰۵۰، ۱۰۵۱، ۱۰۵۲، ۱۰۵۳، ۱۰۵۴، ۱۰۵۵، ۱۰۵۶، ۱۰۵۷، ۱۰۵۸، ۱۰۵۹، ۱۰۶۰، ۱۰۶۱، ۱۰۶۲، ۱۰۶۳، ۱۰۶۴، ۱۰۶۵، ۱۰۶۶، ۱۰۶۷، ۱۰۶۸، ۱۰۶۹، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۱۰۷۲، ۱۰۷۳، ۱۰۷۴، ۱۰۷۵، ۱۰۷۶، ۱۰۷۷، ۱۰۷۸، ۱۰۷۹، ۱۰۸۰، ۱۰۸۱، ۱۰۸۲، ۱۰۸۳، ۱۰۸۴، ۱۰۸۵، ۱۰۸۶، ۱۰۸۷، ۱۰۸۸، ۱۰۸۹، ۱۰۹۰، ۱۰۹۱، ۱۰۹۲، ۱۰۹۳، ۱۰۹۴، ۱۰۹۵، ۱۰۹۶، ۱۰۹۷، ۱۰۹۸، ۱۰۹۹، ۱۱۰۰، ۱۱۰۱، ۱۱۰۲، ۱۱۰۳، ۱۱۰۴، ۱۱۰۵، ۱۱۰۶، ۱۱۰۷، ۱۱۰۸، ۱۱۰۹، ۱۱۱۰، ۱۱۱۱، ۱۱۱۲، ۱۱۱۳، ۱۱۱۴، ۱۱۱۵، ۱۱۱۶، ۱۱۱۷، ۱۱۱۸، ۱۱۱۹، ۱۱۲۰، ۱۱۲۱، ۱۱۲۲، ۱۱۲۳، ۱۱۲۴، ۱۱۲۵، ۱۱۲۶، ۱۱۲۷، ۱۱۲۸، ۱۱۲۹، ۱۱۳۰، ۱۱۳۱، ۱۱۳۲، ۱۱۳۳، ۱۱۳۴، ۱۱۳۵، ۱۱۳۶، ۱۱۳۷، ۱۱۳۸، ۱۱۳۹، ۱۱۴۰، ۱۱۴۱، ۱۱۴۲، ۱۱۴۳، ۱۱۴۴، ۱۱۴۵، ۱۱۴۶، ۱۱۴۷، ۱۱۴۸، ۱۱۴۹، ۱۱۵۰، ۱۱۵۱، ۱۱۵۲، ۱۱۵۳، ۱۱۵۴، ۱۱۵۵، ۱۱۵۶، ۱۱۵۷، ۱۱۵۸، ۱۱۵۹، ۱۱۶۰، ۱۱۶۱، ۱۱۶۲، ۱۱۶۳، ۱۱۶۴، ۱۱۶۵، ۱۱۶۶، ۱۱۶۷، ۱۱۶۸، ۱۱۶۹، ۱۱۷۰، ۱۱۷۱، ۱۱۷۲، ۱۱۷۳، ۱۱۷۴، ۱۱۷۵، ۱۱۷۶، ۱۱۷۷، ۱۱۷۸، ۱۱۷۹، ۱۱۸۰، ۱۱۸۱، ۱۱۸۲، ۱۱۸۳، ۱۱۸۴، ۱۱۸۵، ۱۱۸۶، ۱۱۸۷، ۱۱۸۸، ۱۱۸۹، ۱۱۹۰، ۱۱۹۱، ۱۱۹۲، ۱۱۹۳، ۱۱۹۴، ۱۱۹۵، ۱۱۹۶، ۱۱۹۷، ۱۱۹۸، ۱۱۹۹، ۱۲۰۰، ۱۲۰۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۳، ۱۲۰۴، ۱۲۰۵، ۱۲۰۶، ۱۲۰۷، ۱۲۰۸، ۱۲۰۹، ۱۲۱۰، ۱۲۱۱، ۱۲۱۲، ۱۲۱۳، ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، ۱۲۱۷، ۱۲۱۸، ۱۲۱۹، ۱۲۲۰، ۱۲۲۱، ۱۲۲۲، ۱۲۲۳، ۱۲۲۴، ۱۲۲۵، ۱۲۲۶، ۱۲۲۷، ۱۲۲۸، ۱۲۲۹، ۱۲۳۰، ۱۲۳۱، ۱۲۳۲، ۱۲۳۳، ۱۲۳۴، ۱۲۳۵، ۱۲۳۶، ۱۲۳۷، ۱۲۳۸، ۱۲۳۹، ۱۲۴۰، ۱۲۴۱، ۱۲۴۲، ۱۲۴۳، ۱۲۴۴، ۱۲۴۵، ۱۲۴۶، ۱۲۴۷، ۱۲۴۸، ۱۲۴۹، ۱۲۵۰

مجلسه انباری بغداد ۱۳۰۵

البرص

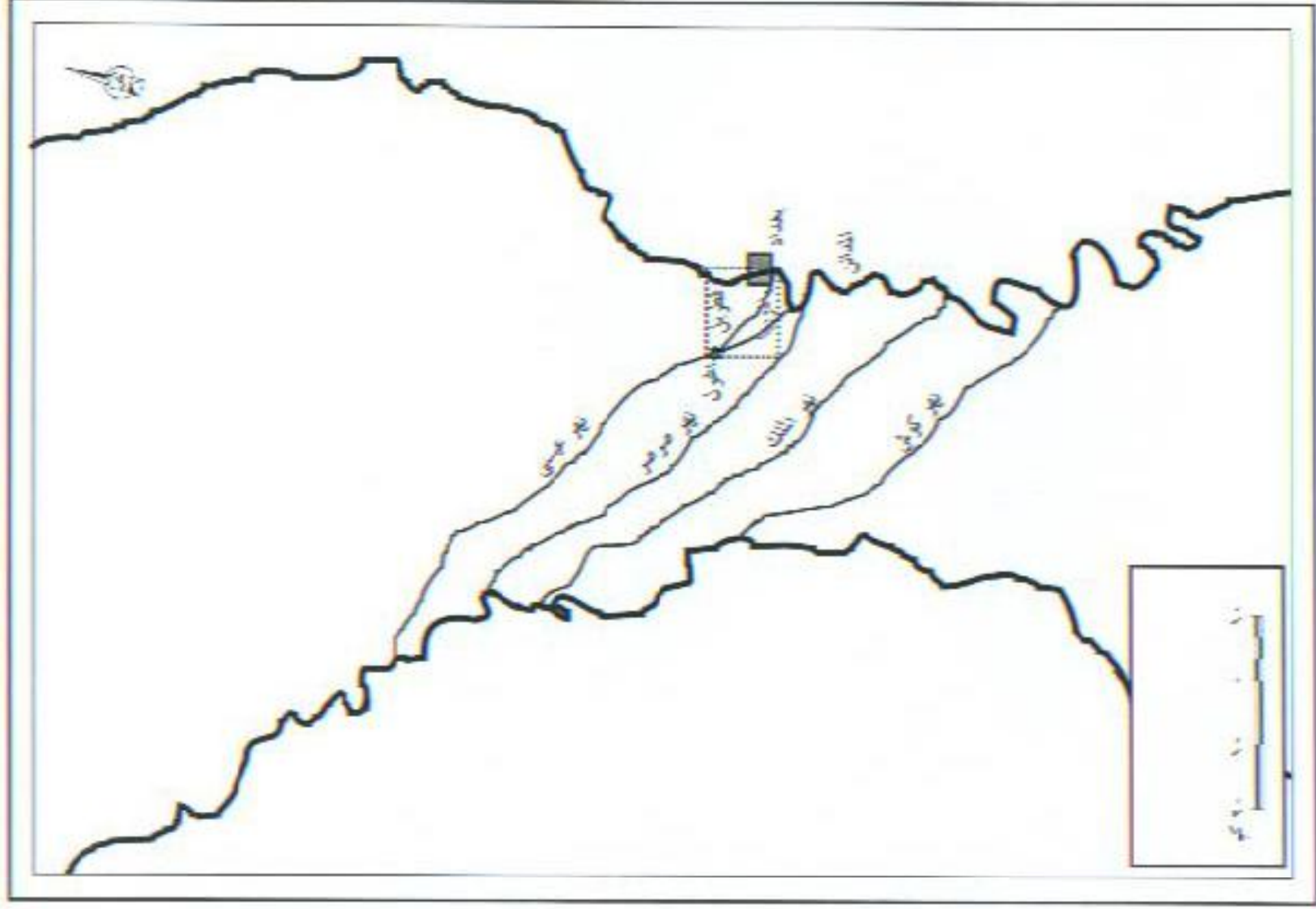


مقام (3) : ۱۰۰ یارد

۱- ۱۹۰۰ء میں یہ علاقہ برطانوی راج کے تحت تھا۔
 ۲- ۱۹۴۷ء میں یہ علاقہ پاکستان میں شامل ہوا۔
 ۳- ۱۹۴۷ء میں یہ علاقہ پاکستان میں شامل ہوا۔

۱- ۱۹۰۰ء میں یہ علاقہ برطانوی راج کے تحت تھا۔
 ۲- ۱۹۴۷ء میں یہ علاقہ پاکستان میں شامل ہوا۔
 ۳- ۱۹۴۷ء میں یہ علاقہ پاکستان میں شامل ہوا۔

خارطة (X) : الأنهر النازلة من نهر الفرات الى نهر دجلة .

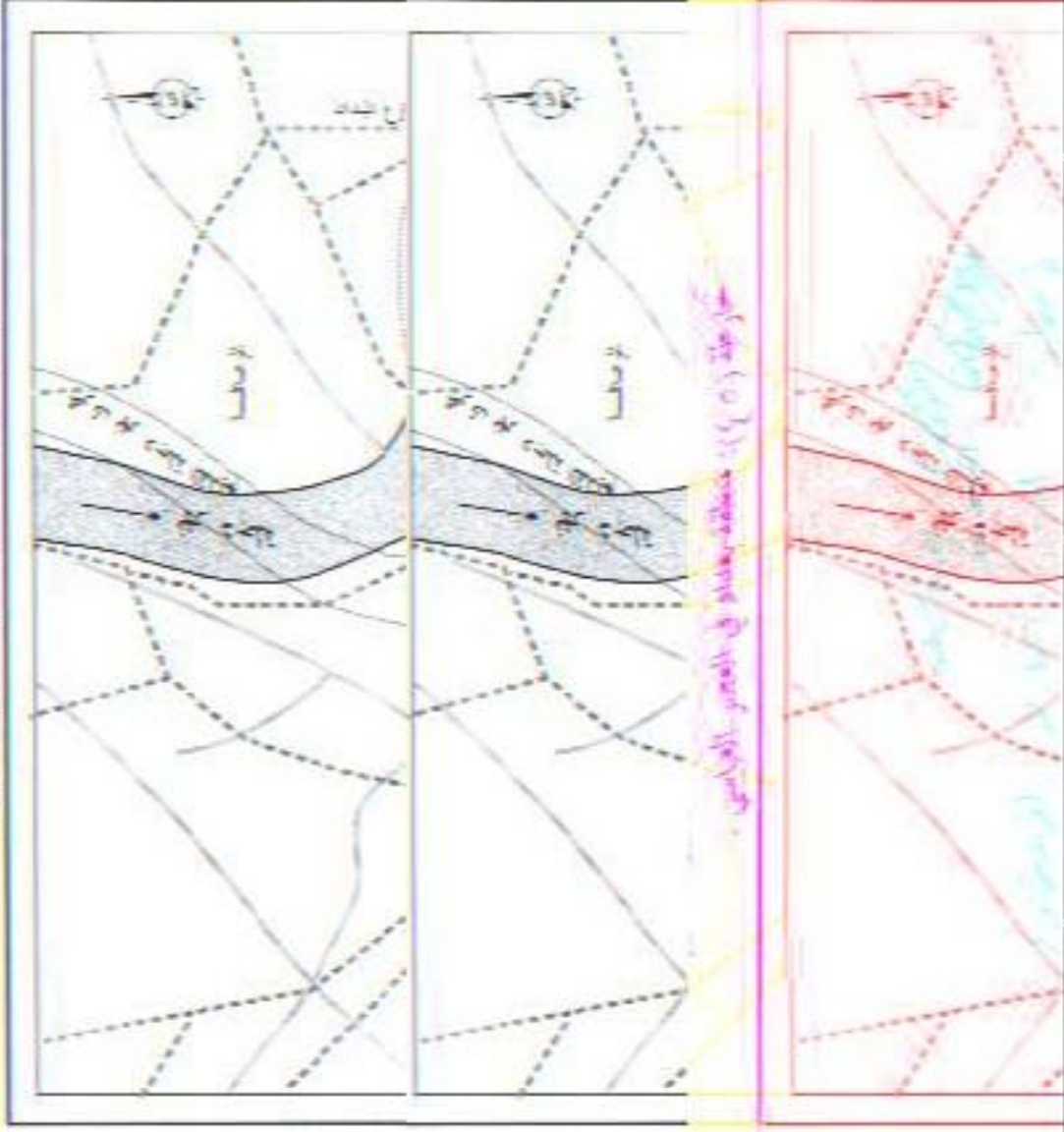


المصدر : شايبة عبدالم ابراهيم ، ريف بغداد (٥٧٥ - ٥٧٦)
 كتيبة بغداد - بغداد لمدار صفه التاريخي ١٩٨١ ، ص ١٥١

مخطط المنطقة

المنطقة - المنطقة

المنطقة - المنطقة

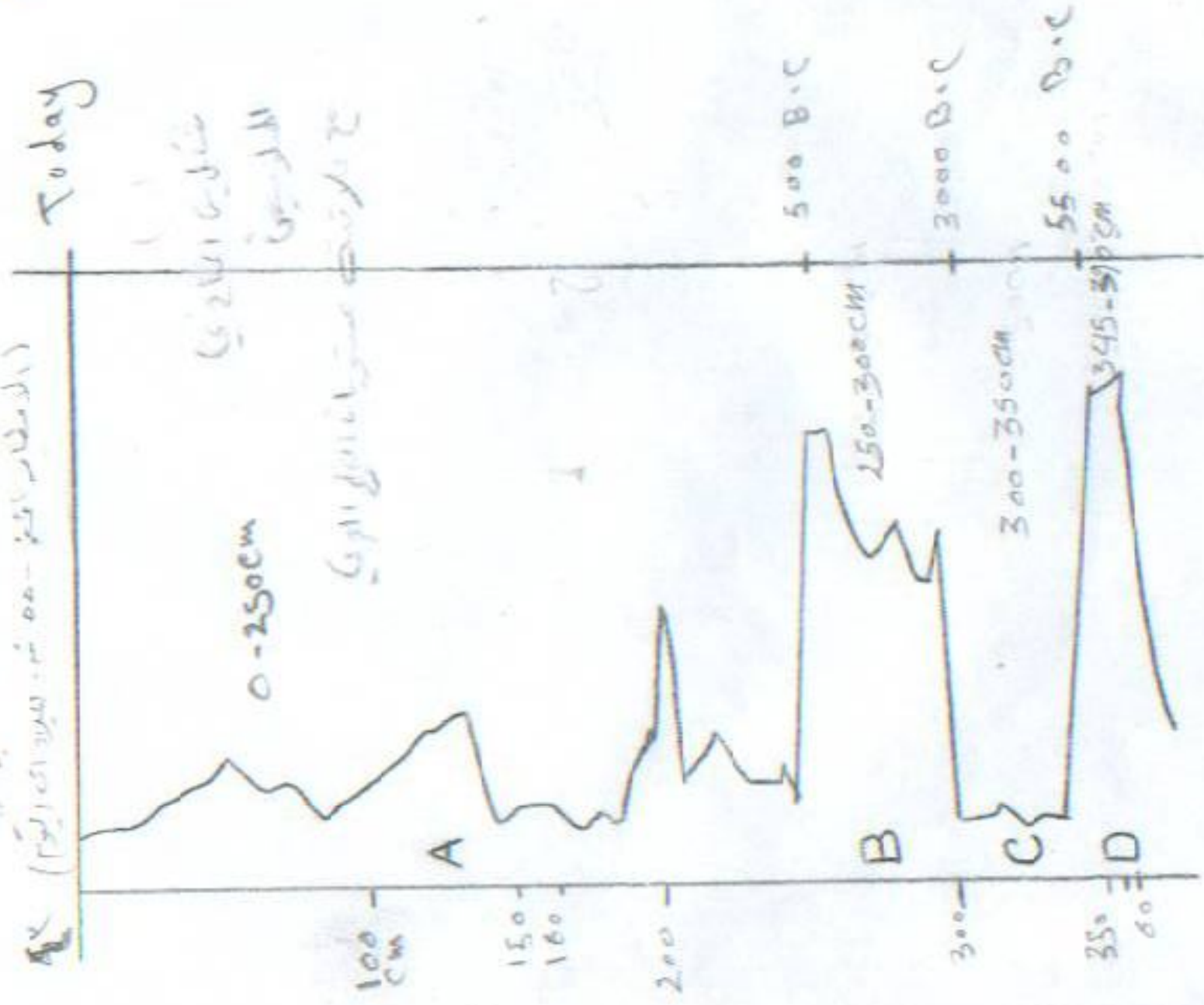


مخطط المنطقة (٢٠٠٠) : منطقة بغداد في العصر العباسي

مخطط المنطقة (٢٠٠٠) : منطقة بغداد في العصر العباسي

مخطط المنطقة (٢٠٠٠) : منطقة بغداد في العصر العباسي

شكل (٢١)
 يبين نطاق التغيرات مع مستويات سطح البحر
 (المسطح القاري - ٥٥ سم - مستوى سطح البحر)



* W. Nitzel, The climate change of Mesopotamia and
 bordering Areas 3/4000 - 2000 B.C. Summer vol XXXI No
 1-2, 1970 - P20

Figure 1: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.



Figure 2: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

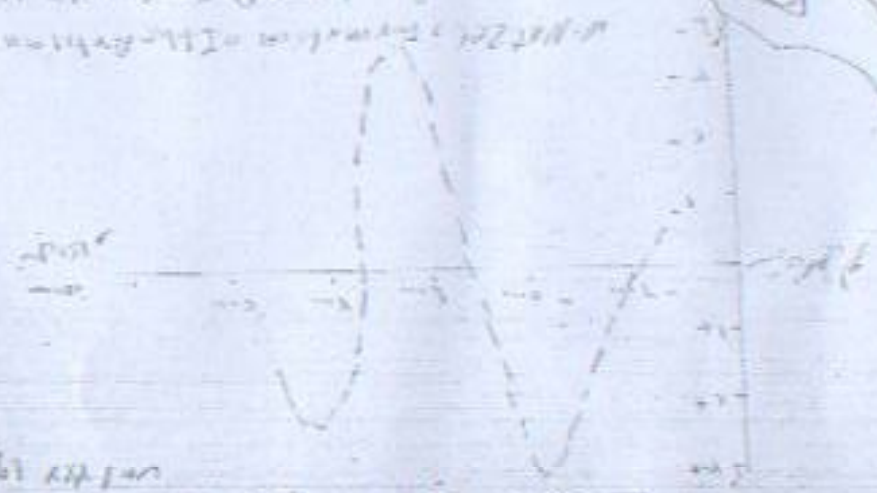
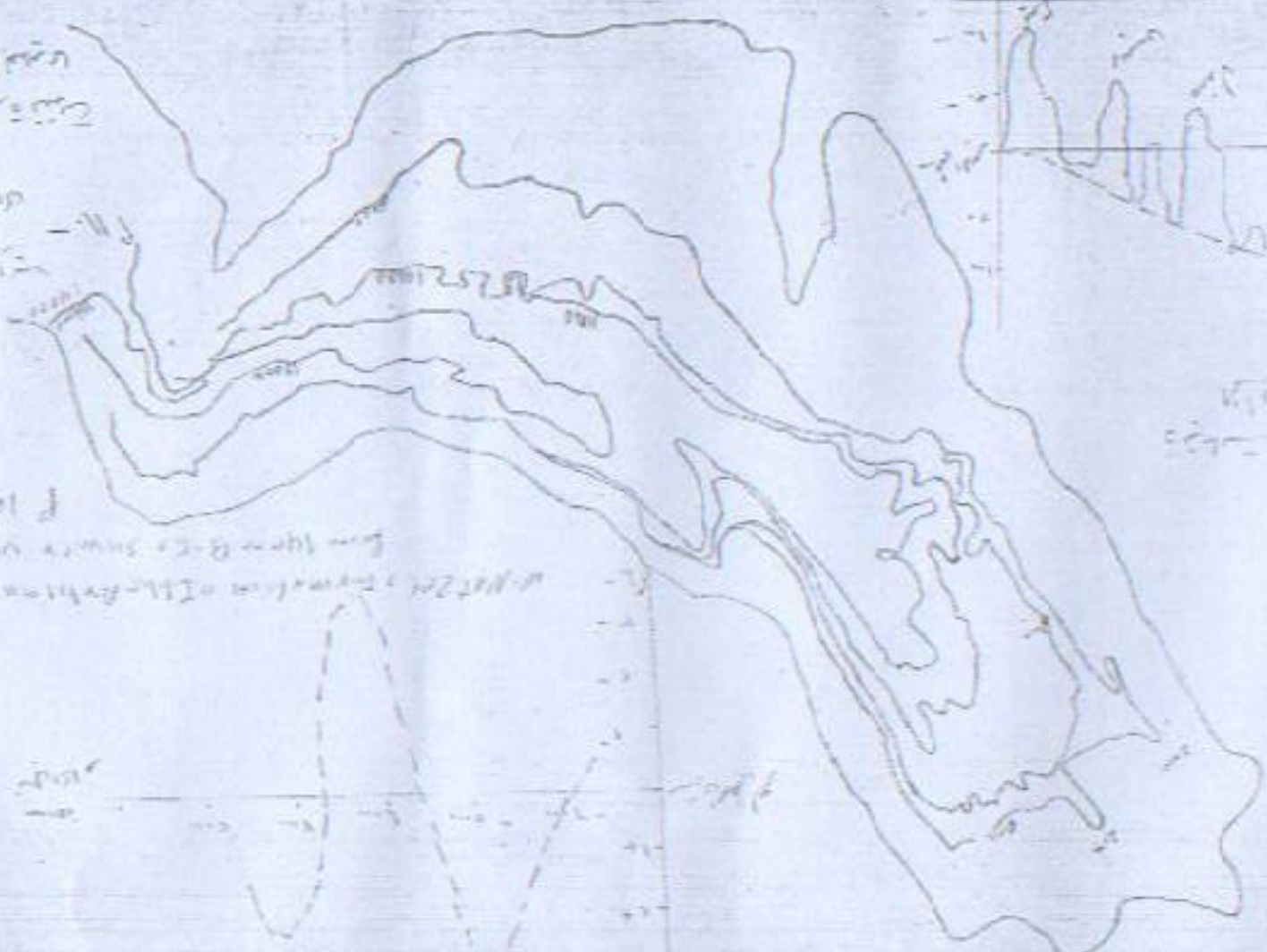


Figure 3: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

Figure 4: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

Figure 5: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

Figure 6: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

Figure 7: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

Figure 8: A map of the study area showing the location of the study site (indicated by a red dot) and the surrounding regions. The map includes latitude and longitude coordinates.

خارطة (٣٩) موقع منطقة بغداد ضمن تصانيف مناخ العراق

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- جاسم محمد خلف ، محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية

القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص١١٣-١١٨

٢- علي حسين شلش استخدام بعض المعايير الحسابية في تحديد اقاليم العراق المناخية ،

مجلة كلية الاداب ، جامعة الرياض ، الرياض م ٢ سنة ١٩٧١ - ١٩٧٢ ، ص١٥٩-

١٩٠

٣- د . فاضل باقر الحسني ، الاساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر العراقي ، مجلة

الجمعية الجغرافية العراقية م ٩ بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٦١-٧٨

٤- كريم دراغ ، الاتجاهات الحديثة في مناخ العراق للفترة ، ١٩٤١ - ١٩٨٠ رسالة

ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب جامعة بغداد ، قسم الجغرافية ، ١٩٨١ ،

ص٧٤

خريطة (١) موقع السواد من اقسام الدولة الاسلامية

المصدر :- من اعداد الباحث اعتمادا على

• احمد سوسة ، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية القسم (١) نقابة المهندسين

العراقية ، المكتبة الوطنية بغداد ، ١٩٧٤

• عواطف طه العاني ، منهج البلدانين العرب في الجغرافية الاقليمية رسالة دكتوراه غير

منشورة جامعة بغداد كلية الاداب ، قسم الجغرافية ، ٢٠٠٢ ، ص٣٦-٦٩

خريطة (٢) العراق (السواد) في زمن العباسيين

المصدر :- طه الهاشمي ، اطلس العراق (تاريخي ، جغرافي) ط٢ بغداد ١٩٣٦ ، ص١٥

خريطة (٣) منطقة بغداد من كورها استاناتها

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا

طه الهاشمي ، اطلس العراق (تاريخي ، جغرافي) ط٢ بغداد ١٩٣٦ ، ص٥

خريطة (٤) بغداد في اول ادواها العباسية ١٥٠-٣٣٤ هـ (٧٦٧-٩٤٦م)

المصدر :- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة ، بغداد ، ١٩٥٢

خريطة (٥) مسالك الاعاصير القديمة والحالية

المصدر :- جوردن ايست ، الجغرافية توجه التاريخ ، ترجمة جمال الدين الدناصوري -

مراجعة د . دوت صادق ، دار الحداثة للطباعة والنشر لبنان - بيروت ط٢ ١٩٨٢

خريطة (٦) الهجرات العربية من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب

المصدر :- احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين على ضوء مشاريع الري الزراعية
والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، ح ١ ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٢ ،
ص ٢٦٤

خريطة (٧) المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٦٧٥٠-٤٢٠٠ ق . م والتحولت
المكانية الاولى

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩

٢- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين
النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (٨) الدلتا وتكون بحيرة رسم حدودها نهر الفرات ودجلة والكارون والكرخة مما جعل
المستقرات جنوب غرب السهل (اثرها في التحول المكاني)

المصدر :- احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين على ضوء مشاريع الري الزراعية
والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، ح ١ ، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٢
ص ٤٤٢،

خريطة (٩) المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق . م
انظر : ١- اول انتقال من جنوب غرب السهل نحو وسط السهل الرسوبي
٢- استمرار التوسع شمال السهل

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩

٢- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

٣- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين
النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (١٠) المستوطنات البشرية في وادي الرافدين من ٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م

انظر : ١- وصول السومريون قبل هذه الفترة واستيطانهم جنوب العراق في سومر
٢- التوجه شمالا أي شمال السهل بعد الطوفان الذي في منتصف هذه الفترة وتكون بطائح
في جنوب ووسط السهل

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

١- اطلس المواقع الاثرية في العراق ، بغداد ١٩٧٦

٢- دليل المواقع الاثرية في العراق ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ١٩٦٩

٣- صالح فليح حسن الهيتي ، الجغرافية التاريخية للتطور الحضاري في ارض ما بين

النهرين ، مجلة الاداب - جامعة صنعاء العدد (٣) ، ١٩٨٢

خريطة (١١) المستقرات البشرية في منطقة بغداد منذ عصر العبيد (٤٠٠٠-٣٨٠٠) حتى
عصر اشور (٩١١-٦١٢ ق م)

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٢)

خريطة (١٢) الامبراطورية الاكدية ٢٣٧١-٢٢٣٠ ق م وعاصمتها اوبيس في منطقة بغداد

المصدر :- احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ سلسلة الكتب الحديثة (٤٢) دار الحرية
للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٢ ، ص ٧٠

خريطة (١٣) الدولة الاشورية وعاصمتها اشور وتحركاتها

المصدر :- د . احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ سلسلة الكتب الحديثة (٤٢) دار
الحرية للطباعة مطبعة الحكومة بغداد ١٩٧٢ ، ص ٩١

خريطة (١٤) المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الكلداني البابلي الحديث
(٦٢٥-٥٣٩ ب م)

المصدر :- اعتمادا على جدول (٤)

خريطة (١٥) الناظم البابلي على نهر دجلة في منطقة بغداد (منطقة خضر الياس في
الكرخ)

المصدر :- د . نهام ابو الصوف ، اكتشاف منشآت بابلية محاذية لنهر دجلة في جانب

الكرخ من بغداد ، مجلة سومر مجلد ٣٨ ج ١ ج ٢ بغداد ١٩٧٦ ، ص ١٢٠

خريطة (١٦) المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق م)
والعصر السلوقي (٣١٢-٢٤٨ ق م)

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على جدول ()

خريطة (١٧) عاصمة السلوقيين والفرثيين في منطقة بغداد

المصدر :- فؤاد جميل ، اين تقع اويس ، مجلة سومر المجلد (٢٨) ج ١ ج ٢ بغداد ١٩٦٧
، ص ١٧٦

خريطة (١٨) المستقرات البشرية في العصر الفرثي ١٤٨ ق م - ١٢٦ ب م في منطقة
بغداد

المصدر :- اعتمادا على جدول ()

خريطة (١٩) المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الساساني (١٢٦-٦٣٦ ب م)

المصدر :- اعتمادا على جدول ()

خريطة (٢٠) فتح منطقة بغداد

المصدر :- حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، مطبعة الزهراء بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١١٤

خريطة (٢١) مبين عليها المدورة وهي م ١ (المرحلة الاولى)

المصدر :- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مديرية المساحة العامة ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٣
خريطة (٢٢) عقديّة موقع منطقة بغداد الفيزيوجرافي

المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٣) منطقة بغداد موقع العقديّة من الشرق والغرب

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

• ناصية عبد الله ابراهيم ، ريف بغداد ٥٧٥هـ - ٦٥٦ هـ رسالة دكتوراه غير منشورة كلية

الاداب ، جامعة بغداد ، قسم التاريخ ، ١٩٨١ ، ص ١٤٧

خريطة (٢٤) عقديّة وبؤرية موقع بغداد الجغرافي والتاريخي

المصدر :- د . حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي - القاهرة
١٩٨٨ ، ص ٣٨٦-٣٨٧

خريطة (٢٥) موقع منطقة بغداد المركزي بالنسبة للعالم

المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٦) الموقع المركزي لمنطقة بغداد بالنسبة للحواضر السياسية في العراق

المصدر :- من عمل الباحث

خريطة (٢٧) منطقة بغداد قبل المنصور (بغداد مدينة العواصم السابقة)

المصدر :- احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، القسم الاول ، مطبعة الاديب
البغدادية ١٩٦٣ ، ص ٢٧١

خريطة (٢٨) مدينة المنصور المدورة

المصدر :- د . احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة ، بغداد ، ١٩٥٢ ، ص ٧

خريطة (٣٠) السهل الرسوبي العراقي ومنطقة بغداد منه

المصدر :- د . محمد حامد الطائي ، تحديد اقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية

العراقية ، المجلد الخامس ، مطبعة اسعد ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٢٢

خريطة (٣١) موقع الخليج العربي في ٤٠٠٠ ق م وتراجع في العهد السومري

المصدر :- د . حسن الخياط ، جغرافية احوار ومستنقعات العراق ، معهد الدراسات العربية
القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٢

خريطة (٣٢) تقدم دلتا الرافدين نحو الخليج العربي

المصدر :- احمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ج ٢ ، مطبعة المعارف بغداد
ط ٢ ١٩٤٥ ، مقابل ص ٤٦

خريطة (٣٣) مستويات الخليج العربي من ١٤.٠٠٠ ق م - ٦.٠٠٠ من الان وعلاقته
بتكوين السهل الرسوبي

المصدر :- W. N utzel The Climate Changes of Mesopotamia and
Bordering Areas , 14000 – 2000 B.C sumer Vol xxx 1 . No 1-2 , 1976
. p. 108

خريطة (٣٤) جيولوجية العراق والتكوين الجيولوجي في منطقة السهل الرسوبي وموقع منطقة
بغداد منه

المصدر :- د . احمد سوسة ، اطلس العراق ، مطبعة الساحة العامة بغداد ١٩٥٢ ،
ص ٢٣

خريطة (٣٥) تربة منطقة بغداد وتكوينها ساعدها على ذلك الوضع الفيزيوجرافي
* ينظر المقطع الطوبوغرافي لبغداد الطولي والعرضي

المصدر :- د . خطاب صكار العاني جغرافية الطبيعية والبشرية ، ص ٦٢
خريطة (٣٦) خطوط الارتفاعات المتساوية للعراق وموقع منطقة بغداد منها
المصدر :- محمد الجبوري ، عوامل جغرافية اسهمت في اختيار موقع بغداد ، مجلة المجمع
العلمي العراقي ، العدد ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٤

خريطة (٣٧) خطوط الارتفاعات المتساوية لمنطقة بغداد

المصدر :- صالح فليح الهيبي ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ، رسالة
ماجستير (منشورة) مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ١٤

خريطة (٣٨) مدينة المدورة وموقعها الطوبوغرافي

اتجاه الانحدار العام لمنطقة بغداد (مع الانهار) وقوعها على كتف النهر

المصدر :- محمد الجبوري ، عوامل جغرافية اسهمت في اخيار موقع بغداد ، مجلة المجمع
العلمي العراقي ع ، سنة ، ص ١٩٧

خريطة (٣٩) العصر الجليدي في الشمال يقابله العصر المطير في المناطق الوسطى (منها
بغداد) الى ١١.٠٠٠ سنة قبل الان وساد الجفاف بعدها

المصدر :- جوردن ايست ، الجغرافية توجه التاريخ ، ترجمة د . جمال الدين الدناصوري ،
دار الحداثة للطباعة والنشر ، لبنان بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٦

خريطة (٤٠) الموارد المائية في الجانب الشرقي من منطقة بغداد

المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على

- ١- د. احمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ج ٢ ، مطبعة المعارف ، بغداد ط ١ ، ١٩٤٥ ، ص ٢٣٠
- ٢- احمد سوسة ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ج ١ ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٩ ، ص ٢٣٤
- ٣- سهراب ، عجائب الاقاليم السبعة التي بها العمارة اعتنى بتصحيحه هانس فريك طبع مدينة اثينا ، مطبعة ادولف ، عام ١٩٢٩ ، ص ١٢٨
خريطة (٤١) فروع النهران في منطقة بغداد
المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على
- ١- احمد سوسة ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ج ١ ، ج ٢ ، مطبعة المعارف ، ١٩٤٩
- ٢- احمد سوسة ، روائي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ط ١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٩٤٥
- ٣- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة بغداد ، ١٩٥٢
خريطة (٤٢) انهار الخالص وبين
المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على
- ١- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة بغداد ١٩٥٢ ، ص ٥
- ٢- مصطفى جواد ، احمد سوسة ، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨
- ٣- احمد سوسة ، ري سامراء ج ١ ، ج ٢ ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٩٤٩
- ٤- احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين ، ج ١ دار الحرية مطبعة بغداد ١٩٨٢
خريطة (٤٣) الانهر النازلة من نهر الفرات الى نهر دجلة
المصدر :- ناجية عبد الله ابراهيم ، ريف بغداد (٥٧٥-٦٥٦ هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة بغداد قسم التاريخ ١٩٨١ ، ص ١٥١
خريطة (٤٤) انهار بغداد الغربية نهر عيسى الاعظم وفروعه في الجزء الجنوبي (بادوريا) ونهر دجيل وفروعه الجزء الشمالي (قطر بل)
المصدر :- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، دائرة المساحة ، ١٩٥٢ ، ص ٥
خريطة (٤٥) المدورة وانهار بغداد الغربية منها
المصدر :- من عمل الباحث اعتمادا على
- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، دائرة المساحة ، بغداد ١٩٥٢ ، ص ٥
خريطة (٤٦) مجرى دجيل من ماخذه الى تفرعاته في منطقة بغداد

المصدر :-

١- احمد سوسة ، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، ج ١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ١٩٢

٢- احمد سوسة ، اطلس بغداد ، دائرة المساحة العامة ، بغداد ١٩٥٢ ، ص ٤

شكل (١) موقع الجغرافية التاريخية من الدراسات الجغرافية والعلوم الطبيعية والبشرية

المصدر :- J.B. MITCHELL HISTORICAL GEOGRAPHY 1960 . P 326

شكل (٣) موقع بغداد بالنسبة للتضاريس الارضية في العراق من الغرب الى الشرق واثره على الاستقرار في وادي دجلة والفرات

المصدر :- صالح فليح حسن الهيئي ، الوظيفة السكنية لمدينة بغداد ، ط ١ ، مطبعة دار

السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢١ عن Climatological Atlas

شكل (٤) حقبة تدهور وازدهار منطقة بغداد قبل العصر الاسلامي (النتابع الحضاري للمنطقة)

١- حقبة الانحطاط والتدهور

٢- حقبة الازدهار والنمو

٣- حقبة العهد الساساني وعلاقته باختيار منطقة بغداد

تدهور المنطقة بعد العاصمة الاخمينية في اسيا الصغرى وتفرق الممالك في عهدهم

واختلاف الاديان ادى الى هجر وهمل المنطقة (راجع عصر الجثين)

سبب تدهور المنطقة نشؤ الامبراطورية الاشورية وتدهور المشاريع والقنوات تبعها تدهور

الحياة الاقتصادية (راجع عصر اشور)

المصدر :- بالاعتماد على جدول (٧)

شكل (٧) الجغرافية التاريخية للعامل المناخي لموقع بغداد المناخي

مناخ جبلي متطرف خالي من الاقتصاديات مع قلة الاراضي المنبسطة

منطقة تلال وجبال مع قلة الاعانة من الارض مع تطرفها وبقيّة العوامل الاخرى

نهر الفرات

مناخ صحراوي متطرف ، اراضي وعرة جرداء مع رياح محملة بالاتربة وقلة العواض

الطبيعية

منطقة سهلية شمال السواد تتميز مناخ محلي جيد عوض عنه

١- موارد مائية بشكل كثير

٢- العواض من مصدات الرياح السائدة والاراضي الزراعية

المصدر :- من عمل الباحث

شكل (٨) مستوى الخليج العربي خلال الهيلوسين المتأخر أيضا اختلفت

* W. Nutzel summer Vol xxx 1975

W. Nutzel Formation of the Arabian Gulf from 14000 B.C, summer Vol xxx 1 No 1-2 1975

شكل (٩) ذبايات سطح الخليج تبعث ذبذبات سطح البحر خلال الزمن الجيولوجي الرابع
البلايستوسين

المصدر :- مهدي الصحاف ، جغرافية البحار والمحيطات ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٤٢ ،

شكل (١٠) اراضي السهل الرسوبي مقطع طولي

العصر الرباعي الهيلوسين والبلايستوسين

البلايستوسين ميوسين

الميوسين

اولسين

ايوسين

طباشيري

جيوراسي تراسي برمي

شكل (١١) ارض السهل الرسوبي عما يجاورها مقطع عرضي

* polservices consulting Engineers , master plan of , Baghdad Vol .2 . warsaw – poland March 1967 . P 43

شكل (١٢) يبين تغير وتذبذب درجات الحرارة والأمطار في الشرق الأوسط للفترة التاريخية
١٤٠٠٠ - ١٥٠٠٠ ق م

* Nutzel , the climat change of Mesopotamia and Bordering Areas , 14000 –2000 B.C , summer Vol xxx 1 No 1-2 , 1976 , P14

شكل (١٣) يبين مناخ الهيلوسين مع علاقته بمستويات الخليج العربي (الأمطار من ٥٥٠٠ ق م الى اليوم)

* Nutzel , the climat change of Mesopotamia and Bordering Areas , 14000 –2000 B.C , summer Vol xxx 1 No 1-2 , 1976 , P20

شكل (١٤) يبين تذبذب الأمطار لمنطقة بغداد في فترة الحكم العباسي

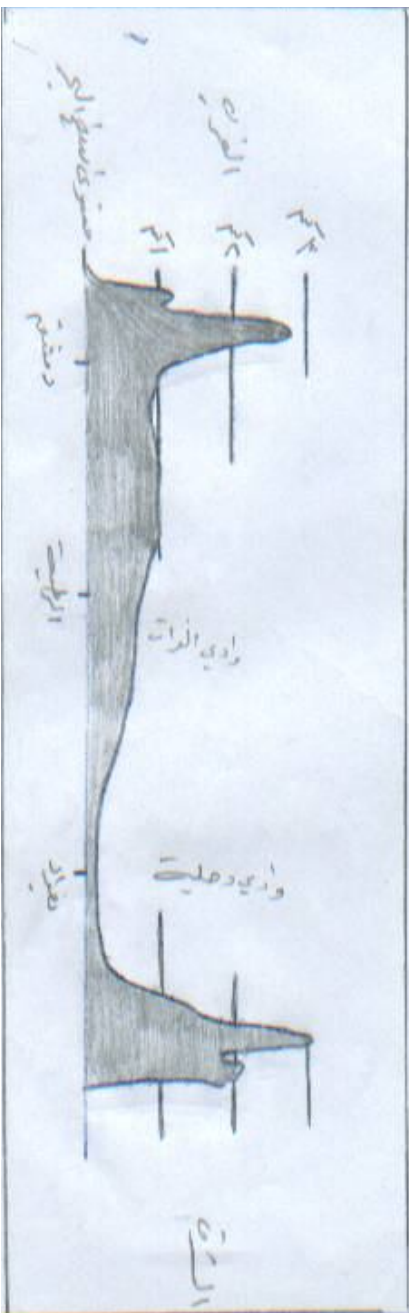
المصدر :- عمل الباحث اعتمادا على

* د . قصي السامرائي ، مناخ العراق الماضي والحاضر ، مجلة الاداب ، بغداد ع ٥٠٠ ،

٢٠٠٠ م ، ص ١٢٠

- خريطة (٤٩) بغداد في اواخر عهدها القياسي
- المصدر :- الفيضانات وغرق بغداد في العصر العباسي ، نقل من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٦٢ ، ص ٤٠
- شكل (٢١) اهمية السواد الزراعية والحالية من الاقاليم الدولة الاسلامية
- المصدر اعتمادا على جدول (١٠)
- شكل (٢٢) شكل اهمية الطساسيج من السواد
- المصدر :- اعتمادا على جدول (١١)
- شكل (٢٣) الفرق بين الجانبين الغربي والشرقي واهمية كل منهما في بغداد
- المصدر :- اعتمادا على جدول (١٢)
- شكل (٢٤) الاختلاف بين الطساسيج (منطقة بغداد) في انتاج الحنطة والشعير ونسبة النقد
- المصدر :- اعتمادا على جدول (١٣)
- شكل (٢٠) تطور الفيضانات في بغداد والتي تظهر لنا العامل الايكولوجي ايضا
- المصدر :- اعتمادا على جدول (٩)
- شكل (١٦) تغير سكان بغداد عبر حقبة الدراسة
- المصدر اعتمادا على جدول (٨)
- شكل (٢٥) انحدار الجباية ومقدار بيت المال
- المصدر :- اعتمادا على جدول (١٥)
- خريطة (٤٧) تغير حدود الدولة العباسية منذ تاسيسها حتى سقوطها
- المصدر :- حسين مؤنس ، اطلس تاريخ الاسلام ، مطبعة الزهراء للاعلام العربي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، خرائط ٧٦-٧٧-١١٠-١١٤-١١٥
- شكل (١٤) يبين تذبذب الامطار لمنطقة بغداد في فترة الحكم العباسي
- المصدر :- عمل الباحث اعتمادا
- د . قصي السامرائي مناخ العراق الماضي والحاضر مجلة الاداب ، بغداد ، ع ٥٠ ، ص ٢٠٠٠م ، ص ١٢٠

شكل (٣)
موقع بغداد بالنسبة للتضاريس الأرضية في العراق من الغرب الى الشرق واثره على الاستقرار
في وادي دجلة والفرات



المصدر :- صالح فليح حسن الهيتي ، الوظيفة السكنية لمدينة بغداد ، ط ١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ،
١٩٧٦ ، ص ٢١ عن Climatoligical Atlas

١- المصادر باللغة العربية

١- الكتب

١- القرآن الكريم

-٢

-٣

٢- البحوث والمقالات

١- الاشعب ، خالص حسيني ، الموضوع التغير والعضوية ، ندوة بغداد ، المجمع العلمي

العراقي ، دائرة التراث العربي والاسلامي بغداد ٢٠٠٠

٢- الاشعب ، د . خالص حسني الاشعب ، الموضوع والموقع ، (المدينة العربية) العدد

(٣٧) عام ١٩٨٩

٣- الاعظمي ، د . محمد طه ، تاريخ الاستيطان في منطقة بغداد عبر العصور ، ندوة

بغداد المجمع العلمي العراقي ، دائرة التراث العربي والاسلامي ٢٠٠٠

٤- ابراهيم ، ناجية عبد الله المعايير المميزة للريف والحضر في العهود الاسلامية ، مجلة

المجمع العلمي العراقي

٥- ابو الصوف ، د . بهنام ، اكتشاف منشآت بابلية محاذية لدجلة في جانب الكرخ ببغداد

، مجلة سومر ، المجلد (٣٢) ج ١ ج ٢ عام ١٩٧٦

٦- البرازي ، د . نوري خليل ، العوامل الجغرافية والايكولوجية في نشأة بغداد وتطورها مجلة

الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الثاني سنة (٢) ١٩٦٤ البستاني ، فؤاد افرام ، مجلة

المشرق ، ١٩٤٣

٧- الخلف ، د . جاسم محمد ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ط٣ القاهرة

١٩٦٥

٨- الدوري ، د . خضر جاسم بغداد منذ تاسيسها حتى الغزو المغولي والمغولي ، دراسة في

التغيرات السكانية ، مجلة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ١٩٩٦

٩- الخلف ، د . جاسم محمد ، مقال الافتتاحي في المؤتمر الجغرافي العراقي الاول ، مجلة

الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (٥) ١٩٦٩

١٠- الجبوري ، د . محمد سلمان ، عوامل جغرافية اسهمت في اختيار موقع بغداد ،

ندوة بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، دائرة التراث العربي والاسلامي بغداد ٢٠٠٠

١١- الجميلي ، د . رشيد عبد الله ، صمود بغداد ومقاومتها للتحدي السلجوقي ، ندوة

بغداد في التاريخ ، كلية تربية ابن رشد ، ١٩٩٠

١٢- احمد سوسة ، وقعة نهر دجيل ، مجلة المجمع العلمي العراقي

- ١٣- السامرائي ، د . قصي عبد المجيد ، مناخ العراق الماضي والحاضر ، مجلة كلية الاداب جامعة بغداد ، العدد (٥٠) ٢٠٠٠
- ١٤- السامرائي ، د . قصي عبد المجيد ، د عادل الراوي ، القارية في مناخ العراق والاردن ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد (٢٦) مطبعة العاني بغداد ١٩٩١
- ١٥- الزبيدي ، محمد حسين ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة
- ١٦- الطائي ، د . محمد حامد ، تحديد اقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد (٥) مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٩
- ١٧- العميد ، طاهر مظفر ، المظاهر العسكرية في المدن العربية ، مجلة كلية الاداب الجامعة المستنصرية ، العدد (١٠) ١٩٨٤
- ١٨- الفراء ، د . محمد علي عمر ، علم الجغرافية ، دراسة علمية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي دورية قسم الجغرافية العدد (٢٢) جامعة الكويت ١٩٨٠
- ١٩- الفيل ، د . محمد رشيد ، تطور مناخ العراق منذ بداية البلايستوسين حتى الوقت الحاضر مجلة كلية الاداب جامعة بغداد العدد (١١) مطبعة الحكومة ١٩٦٨
- ٢٠- الكرمل ، الاب انستانس ماري ، تعليق على مقال يوسف رزق الله غنيمه ، اسم بغداد مجلة لغة العرب ، مجلد (٤) ١٩٢٦
- ٢١- المياح ، د . علي ، ارض السواد ، دراسة في الجغرافية والتاريخ ، فرزه من مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد (١) بغداد ١٩٩٠
- ٢٢- المياح ، د . علي ، الصلة بين التاريخ والجغرافية ، ندوة حوار التاريخ والحضارة ، مجلة كلية الاداب - جامعة بغداد العدد (٥٣) عام ٢٠٠١
- ٢٣- المياح ، د . علي ، اقليم بغداد في العصر العباسي ، ندوة بغداد المجمع العلمي العراقي ، دائرة التراث العربي والاسلامي ، بغداد ٢٠٠٠
- ٢٤- الهاشمي ، د . محمد رضا ، اثر البيئة والمناخ في قيام المدن العربية القديمة وازدهارها الندوة القطرية السادسة لاهياء العلوم عند العرب ، مركز احياء العلوم عند العرب بغداد ١٩٩٠
- ٢٥- الهاشمي ، د . محمد رضا ، الحدود الطبيعية لراس الخليج العربي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية مجلد (١٣) مطبعة العاني بغداد ١٩٨٢
- ٢٦- الهيتي ، د . صالح فليح حسن ، ظواهر في جغرافية العراق التاريخية من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مجلة البحوث الجغرافية كلية القائد للتربية بنات جامعة الكوفة العدد (١) لعام ٢٠٠١

- ٢٧- الوائلي ، د. فيصل ، التاريخ الجغرافي لسهول الرافدين مجلة الاداب والتربية
جامعة الكويت ١٩٧٤
- ٢٨- الوائلي ، د. فيصل ، منطقة الدلتا في بلاد ما بين النهرين مجلة كلية الاداب
والتربية جامعة الكويت ١٩٧٦
- ٢٩- باقر ، د. طه ، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية ، مجلة اقلام العدد (١)
وزارة الاعلام بغداد ١٩٧١
- ٣٠- تاتهام جورج ، حتمية البيئة والامكانية الجغرافية في القرن العشرين جمع
جريفيت تايلور ترجمة د. محمد السيد غلاب واخرون مطابع الهيئة المصرية القاهرة
١٩٧٤
- ٣١- توفيق ، د. سحر نافع ، جيمور فولوجية العراق في العصر الرباعي مجلة
الجمعية الجغرافية العراقية العدد (٢٣) عام ١٩٨٩
- ٣٢- جميل ، د. فؤاد ، اين تقع اوبيس ، مجلة سومر المجلد (٢٨) ج ١ ج ٢ عام
١٩٦٧
- ٣٣- ج. م ليس وفالكون ، التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين ، ترجمة د.
صالح احمد العلي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية المجلد (١) مطبعة العاني بغداد
١٩٦٢
- ٣٤- جواد ، د. مصطفى ، الاثار الاسلامية القديمة ببغداد ، مجلة المقتطف (بدون
تاريخ)
- ٣٥- حسين ، د. عبد الرزاق عباس ، الجغرافية والتاريخ وجغرافية الماضي ، المجلة
التاريخية ، الجمعية العراقية للتاريخ والاثار العدد (١) مطبعة اسعد بغداد ١٩٧٠
- ٣٦- حلمي ، ابراهيم ، حالة العراق التجارية ، مجلة لغة العرب ، الجزء (١١) عام
١٩١٣
- ٣٧- حمودي ، خالد خليل ، التنقيبات في تلّول الحبيبية ، مجلة سومر المجلد (٣٧)
ج ١ ج ٢ عام ١٩٨١
- ٣٨- رزقانة ، د. ابراهيم ، تصنيف العلوم الاجتماعية ، الجمعية الجغرافية المصرية
، المحاضرات العامة الموسم الثقافي لعام ١٩٥٦ مطبعة الرسالة ١٩٥٦
- ٣٩- سوسة ، د. احمد ، الفيضانات وغرق بغداد في العصر العباسي ، مجلة
المجمع العلمي العراقي ، المجلد العاشر مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦٢
- ٤٠- شريف ، د. ابراهيم ، السهل الفيضي وقول اخر في تكوينه ، المجلة العلمية
لجامعة تكريت العدد (١) ١٩٩٤

- ٤١- شريف ، د . عبد العزيز طريح ، مناخ اواخر البلايستوسين والتغيرات التي طرات عليه خلال العهود التالية حتى اواسط القرن التاسع عشر الكتاب السنوي العدد (١) جامع الامام محمد بن سعود الاسلامية ، ادارة الثقافة والنشر بالجامعة ١٩٨٥
- ٤٢- طعماس ، د . يوسف يحيى ، الحتمية والامكانية والاحتمالية ، دراسة في الفكر الجغرافي ، مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية العدد (٢) ١٩٩٥ عيسى ، رزوق ، اسم بغداد ومعناه ، مجلة لغة العرب ، العدد (١) ج ١١ ١٩١١-١٩١٢
- ٤٣- عيسى ، رزوق ، بعض الاراء في معنى اسم بغداد ، مجلة لغة العرب ، مجلد (٢) ج ١٢ ، ١٩١٢-١٩١٣
- ٤٤- غنيمة ، يوسف رزق الله ، معنى اسم بغداد ، مجلة لغة العرب المجلد (٤) عام ١٩٢٦
- ٤٥- فتح الله ، مدحت فضيل ، الفيضانات ودرء اخطارها عند العرب حتى القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، الندوة القطرية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب ج ٢ ١٩٨٨
- ٤٦- فوزي ، عبد الله فاضل محمد ، د . بهيجة خليل اسماعيل ، بغداد في الكتابات القديمة ، ندوة بغداد المجمع العلمي العراقي دائرة التراث العربي والاسلامي ٢٠٠٠
- ٤٧- م . ي . ل مالون ، التطورات الحديثة في علم الاثار الاشورية والبابلية ترجمة د . صالح احمد العلي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد سنة
- ٤٨- نسر ، احمد اسماعيل ، المدينة العربية الاسلامية ، توازن الموضع والتركيب الداخلي ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية العدد (١٠٢) الكويت ١٩٨٧
- ٤٩- هـ . درابي ، العلاقة بين الجغرافية والتاريخ ، الجغرافية في القرن العشرين ج ٢ تحرير جريفيث تايلور ، ترجمة د . محمد السيد غلاب واخرون ، المكتبة العربية بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٥
- ٥٠- ولي ، د . ماجد السيد ، الجغرافية التاريخية لاهوار العراق مجلة كلية الاداب جامعة البصرة العدد (٤) ، دار الطباعة الحديثة البصرة ١٩٧٢
- ٥١- ولي ، د . ماجد السيد ، العواصف الترابية في العراق واحوالها ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد (١٣) مطبعة العاني - بغداد ١٩٨٢
- ٥٢- وهبي ، توفيق ، القصد والاستطراد في اصول معنى بغداد ، مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٠

- ١- ابراهيم ، ناجية عبد الله ، ريف بغداد (٥٧٥-٦٥٦هـ) رسالة دكتوراه غير منشورة
جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ١٩٨١
- ٢- الجبوري ، محمد ضايح حسون ، الخلافة العباسية درامة في الاحوال السياسية والادارية والاقتصادية (٥٣٠-٥٧٥هـ) رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية الاداب
قسم التاريخ عام ١٩٨٨
- ٣- العاني ، عواطف طه ، منهج البلدانين العرب في الجغرافية الاقليمية ، اطروحة دكتوراه
(غير منشورة) جامعة بغداد كلية الاداب ، قسم الجغرافية ٢٠٠٢
- ٤- العاني ، حسن فاضل زعين ، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية رسالة
دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية اللغة العربية القاهرة ١٩٧٣
- ٥- ابو رحيل ، عبد الحسين مدفون ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية وتصميم
الوحدة السكنية في العراق ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد - تربية ابن
رشد قسم الجغرافية ١٩٩٥
- ٦- جبار ، شبعاد صبري ، دراسة رسوبية وجيوكيمياوية السهل الرسوبي من المحمودية الى
مندلي رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية العلوم قسم علوم الارض عام
١٩٨٣
- ٧- دراغ ، كريم ، الاتجاهات الحديثة في مناخ العراق للفترة (١٩٤١-١٩٨٠) رسالة
ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد - كلية الاداب - قسم الجغرافية ١٩٨١
- ٨- مجيد ، تحسين حميد ، المصادرات في القرن الثالث والرابع الهجري ، اطروحة دكتوراه
(غير منشورة) جامعة بغداد كلية الاداب قسم التاريخ ١٩٨٠
- ٤- الاطالس
- ١- سوسة ، احمد ، اطلس بغداد ، مطبعة المساحة ، بغداد ١٩٥٢
- ٢- سوسة ، احمد ، اطلس العراق
- ٣- مؤنس ، د . حسين ، اطلس تاريخ الاسلام ، الزهراء للاعلام العربي القاهرة ١٩٨٨
- ٥- المصادر باللغة الانكليزية

تختلف البيانات ولادوات التي يلجا الجغرافي اليها في دراسته بل وتختلف في نفس الدراسة باختلاف المواضيع ، ففي الجغرافية التاريخية تختلف المصادر والادوات باختلاف الفترة الزمنية للدراسة وفيما كانت اقليمية او اصولية وفي هذا البحث نظرالمدد الدراسة الطويلة التي امتدت الى الخمسة قرون وكونها اقليمية ، ولكون الدراسة خضعت الى المنهج الديناميكي لكل ظاهرة فقد تعددت مصادر الدراسة متوزعة بين التاريخية والجغرافية والرحلات والمصادر الادبية والاثرية وذلك لامكان استخراج الفائدة منها .

وتمثلت المصادر التاريخية في كتب المؤرخين واهمها الطبري وتاريخه باجزائه المتعددة . وابن الاثير في الكامل وابن الجوزي واجزائه المنتظم والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والمسعودي التتبيه والاشراف ومروج الذهب ومعادن الجوهر والقزويني اثار البلاد واخبار العباد وغيرها من المصادر القديمة والحديثة التي اغنت الرسالة .

اما الجغرافية فتمثلت في ابن فرداذبة المسالك والممالك واليعقوبي البلدان والمقدسي في احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم والاصطخري في المسالك والممالك وابن حوقل صورة الارض وابو الفداء تقويم البلدان وابن سيرايبون (سهراب) والادريسي وكتب الرحلات والتي تعددت في رحلة ابن جبير وابن بطوطة والتي جاء بها وصف لبغداد وقتها ومعاجم البلدان ياقوت الحموي والحيميري وغيرها .

واما الادبية في كتب اللغة في لسان العرب باجزائه لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزابادي وابن دريد جمهرة اللغة ومعجم ما استعجم والتي وردت فيها العديد من الاشارات .

اما الاثرية والتي اعتمد عليها الفصل الثاني اساسا فقد تمثلت في كتب الاثار والتتقيات والمواقع الاثرية واستندت على كتب حديثة للدكتور احمد سوسة والدكتور طه باقر ولبعض الاطالس ودليل المواقع الاثرية للعراق ، هذه اشادة بسيطة لاهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة

قائمة الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
١.	موقع السواد من اقسام الدولة الاسلامية	
٢.	العراق (السواد) في زمن العباسيين	
٣.	منطقة بغداد من كورها استاناتها	
٤.	بغداد في العصر العباسية الاول	
٥.	مسالك الاعاصير القديمة والحالية	
٦.	الهجرات السامية العربية من جزيرة العرب الى الهلال الخصيب	
٧.	المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٦٧٥٠-٤٢٠٠ ق . م والتحولت المكانية الاولى	
٨.	الدلتا وتكون بحيرة رسم حدودها نهر الفرات ودجلة والكارون والكرخة	
٩.	المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق . م	
١٠.	المستقرات البشرية في وادي الرافدين من ٣٠٠٠-٢٣٥٠ ق.م	
١١.	المستقرات البشرية في منطقة بغداد منذ عصر العبيد (٤٠٠٠-٣٨٠٠) حتى عصر اشور (٩١١-٦١٢ ق م)	
١٢.	الامبراطورية الاكدية ٢٣٧١-٢٢٣٠ ق .م وعاصمتها اوبيس في منطقة بغداد	
١٣.	الدولة الاشورية وعاصمتها اشور وتحركاتها	
١٤.	المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الكلداني البابلي الحديث (٦٢٥-٥٣٩ ق . م)	
١٥.	الناظم البابلي على نهر دجلة في منطقة بغداد	
١٦.	المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق . م) والعصر السلوقي (٣١٢-٢٤٨ ق .م)	
١٧.	عاصمة السلوقيين والفرثيين في منطقة بغداد	
١٨.	المستقرات البشرية في العصر الفرثي ١٤٨ ق .م - ١٢٦ ب .م في منطق بغداد	
١٩.	المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الساساني (١٢٦-٦٣٦ ب .م)	
٢٠.	فتح منطقة بغداد	
٢١.	منطقة بغداد في اوائل العهد الاسلامي والمدورة منها	

٢٢. عقدية موقع منطقة بغداد الفيزيوجرافي
٢٣. منطقة بغداد موقع العقدية من الشرق والغرب
٢٤. عقدية وبؤرية موقع بغداد الجغرافي والتاريخي
٢٥. موقع منطقة بغداد المركزي بالنسبة للعالم
٢٦. الموقع المركزي لمنطقة بغداد بالنسبة للحواضر السياسية في العراق
٢٧. منطقة بغداد قبل المنصور (بغداد ورثية العواصم السابقة)
٢٨. مدينة المنصور المدورة
٢٩. مراحل نمو مدينة بغداد
٣٠. السهل الرسوبي العراقي ومنطقة بغداد منه
٣١. موقع الخليج العربي في ٤٠٠٠ ق م وتراجعته في العهد السومري
٣٢. تقدم دلتا الرافدين نحو الخليج العربي
٣٣. مستويات الخليج العربي من ١٤.٠٠٠ ق م - ٦.٠٠٠ من الان وعلاقته بتكوين السهل الرسوبي
٣٤. جيولوجية العراق والتكوين الجيولوجي في منطقة السهل الرسوبي وموقع منطقة بغداد منه
٣٥. تربة منطقة بغداد وتكوينها ساعدها على ذلك الوضع الفيزيوجرافي
٣٦. خطوط الارتفاعات المتساوية للعراق وموقع منطقة بغداد منها
٣٧. خطوط الارتفاعات المتساوية لمنطقة بغداد
٣٨. خريطة مدينة المدورة وموقعها الطبوغرافي
٣٩. موقع منطقة بغداد ضمن تصانيف مناخ العراق
٤٠. الموارد المائية في الجانب الشرقي من منطقة بغداد
٤١. فروع النهروان في منطقة بغداد
٤٢. انهار الخالص وبين
٤٣. الانهر النازلة من نهر الفرات الى نهر دجلة
٤٤. انهار بغداد الغربية
٤٥. المدورة وانهار بغداد الغربية
٤٦. مجرى دجيل من ماخذه الى تفرعاته في منطقة بغداد
٤٧. تغير حدود الدولة العباسية منذ تاسيسها حتى سقوطها
٤٨. الطرق التجارية المختلفة وعلاقتها بمنطقة بغداد
٤٩. بغداد في اواخر عهدها العباسي

قائمة الاشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١.	موقع الجغرافية التاريخية من الدراسات الجغرافية والعلوم الطبيعية والبشرية	
٢.	التغير في متغيرات البيئة الطبيعية والبشرية للاقاليم عبر خط الزمن	
٣.	موضع بغداد بالنسبة للتضاريس الارضية في العراق من الغرب الى الشرق	
٤.	حقب تدهور وازدهار منطقة بغداد قبل العصر الاسلامي	
٥.	الموقع الفلكي لمنطقة بغداد في الاقاليم الاوسط (اقليم بابل)	
٦.	موقع منطقة بغداد من اقاليم العالم حسب راي المسعودي	
٧.	الجغرافية التاريخية للعامل المناخي لموقع	
٨.	مستوى الخليج العربي خلال الهيلوسين المتأخر	
٩.	ذبذبات سطح البحر خلال الزمن الجيولوجي الرابع البلايستوسين	
١٠.	ارض السهل الرسوبي مقطع طولي في تكوينها	
١١.	ارض السهل الرسوبي عما يجاورها مقطع عرضي في تكوينها	
١٢.	تغير وتذبذب درجات الحرارة والامطار في الشرق الاوسط للفترة التاريخية ١٤٠٠٠ - ١٠٥٠٠ ق م	
١٣.	مناخ الهيلوسين مع علاقته بمستويات الخليج العربي	
١٤.	تذبذب الامطار لمنطقة بغداد في فترة الحكم العباسي	
١٥.	تغير سكان بغداد	
١٦.	تغير سكان منطقة بغداد عبر حقب الدراسة	
١٧.	اثر الوضع السياسي على الحياة الاقتصادية في بغداد	
١٨.	الاحداث وتفاعلها مع بعضها وتغيرها وتأثيرها الموجب والسالب	
١٩.	تغير نسبة الحتمية والامكانية	
٢٠.	تطور الفيضانات في بغداد والتي تظهر لنا العامل الايكولوجي	
٢١.	اهمية السواد الزراعية والحالية من اقاليم الدولة الاسلامية	
٢٢.	اهمية الطساسيج من السواد	
٢٣.	الفرق بين الجانبين الغربي والشرقي واهمية كل منهما في بغداد	
٢٤.	الاختلاف بين الطساسيج (منطقة بغداد) في انتاج الحنطة والشعير ونسبة النقد	

٢٥. انحدار الجباية ومقدار بيت المال

قائمة الجداول

رقم الجدول عنوان الجدول الصفحة

١. التقسيمات الادارية للدولة الاسلامية وموقع بغداد منها
٢. المستقرات البشرية في منطقة بغداد من عصر العبيد (٤٠٠٠-٣٨٠٠ ق م حتى عصر اشور (٩١١-٦١٢ ق م)
٣. المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الكلداني البابلي الحديث (٦٢٥-٥٣٩ ق م)
٤. المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الاخميني (٥٣٩-٣٣١ ق م) والعصر السلجوقي (٣١٢-٢٤٨ ق م)
٥. المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الفرثي (١٤٨ ق م-١٢٦ ب م)
٦. المستقرات البشرية في منطقة بغداد في العصر الساساني (١٢٦-٦٣٦ ب م)
٧. مواقع المستقرات المكتشفة في منطقة بغداد عبر عصورها المختلفة
٨. تغير سكان منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة
٩. الفيضانات في منطقة بغداد عبر حقبة الدراسة
١٠. مقدار النقد المستحصل من السواد من عصر الاكاسرة حتى نهاية العصر العباسي الاول وبداية العصر العباسي الثاني
١١. نسبة وحصص منطقة بغداد من السواد بالنسبة للحنطة والشعير والنقد
١٢. الفرق بين الجانب الغربي والجانب الشرقي في الشعير والحنطة والنقد الاجمالي
١٣. الاختلافات بين الطساسيج في الحنطة والشعير والنقد
١٤. الفرق الاجمالي بين الطساسيج (النهائي)
١٥. الفرق والاختلاف في مقدار الجباية في العصور العباسية
١٦. صادرات بغداد
١٧. واردات بغداد